# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9726 الجمعة 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2019 – 18 ربيع الأول 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9726 Friday 15 November 2019

«ظلال المفاتيح» لإبراهيم نصرالله: المحو ومقاومة الظلال 12

روبرت دينيرو لـ«القدس العربي» مثلت كل الشخصيات ولا يمكنني مطلقا أداء دونالد ترامب 14

تصفيات آسيا المشتركة: فوز تاريخي للعراق والسعودية تقلب تأخرها 19

مسيرات العودة إلى أين؟ 22


### بعد اتفاق وقف القتال الهدوء النسبي يعود للقطاع... 34 شهيدا وأكثر من مئة جريح

# إسرائيل تنهي عدوانها على غزة بجريمة قتل عائلة بكاملها وحركة «الجهاد» تعلن رضوخ نتنياهو لشروطها

غزة ـ لندن ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

بعد ليلة من المفاوضات المتواصلة في القاهرة وبمشاركة المبعوث الأممي والأمين العام للجهاد الإسلامي زياد نخالة، وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح أمس، توقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتوقفت فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة «سرايا القدس» الجناح العسكري للجهاد عن إطلاق الصواريخ على المدن والبلدات الإسرائيلية.

وساد الهدوء النسبي قطاع غزة صباح أمس الخميس، وبدأت الحياة تعود تدريجيا لطبيعتها، بعد الشلل الذي أصاب كافة مناحي الحياة، بما في ذلك تعطيل الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية، إضافة إلى الصحة والمؤسسات الخاصة. كما عادت الحياة إلى طبيعتها في مستوطنات غلاف غزة، وفتحت المدارس أبوابها واستؤنفت حركة القطارات.

وفي ختام هذه الجولة الجديدة من القتال، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، عن سقوط 34 شهيدا بينهم 6 أطفال وسيدة، وبينت أن من بين الشهداء ثمانية ارتقوا قبيل الإعلان عن وقف إطلاق النار فجرا، في مجزرة مروعة استهدفت فيها طائرة حربية إسرائيلية بعدة صواريخ منزلا لعائلة أبو ملحوس غرب مدينة دير البلح وسط القطاع، حيث أبيدت العائلة.

طفلة فلسطينية مصابة بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة

وقالت حركة الجهاد إنها في هذه الجولة من القتال لقنت جيش الاحتلال درسا.

وزادت أنها قبلت بوقف القتال بعدما وافقت إسرائيل على كل مطالبها وهي وقف عمليات الاغتيال والوقف الفوري لإطلاق النار، وكذلك وقف إطلاق النار على المتظاهرين في مسيرات العودة. وزعم رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمس الخميس، أن «أعداءنا استوعبوا الرسالة أنه بإمكاننا الوصول إلى أي أحد، وفي فراشه أيضا. وأهداف العملية (اغتيال أبو العطا) تحققت بكاملها».

(تفاصيل ص 6 و7)

## قوات حفتر تقصف المدنيين في طرابلس وتجبر طائرة متجهة للأردن على الهبوط في بنغازي

طرابلس ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل شخص وأصيب 6 آخرون، أمس الخميس، في قصف لقوات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، استهدف منازل مدنيين، جنوبي العاصمة طرابلس.

في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب»، أسفر قصف صاروخي عشوائي لقوات حفتر، على حي الزهور في منطقة صلاح الدين، جنوبي طرابلس، عن مقتل وجدي مصطفى الشويهبي (45 عاما)، بعد استهداف منزله.

وأضاف البيان أن الهجوم الذي نفذته «ميليشيات حفتر المدعومة بالمرتزقة الروس»، بصواريخ من نوع غراد، واستهدف منازل المدنيين أسفر أيضا عن إصابة 6 آخرين.

ونشر المركز صوراً قال إنها تظهر حجم الدمار الذي خلفه هجوم حفتر العشوائي على الأحياء السكنية جنوبي العاصمة.

في الموازاة، أعلن المركز أمس أن الحكومة الداعمة لحفتر أجبرت الثلاثاء رحلة الخطوط الليبية رقم أن 282 والمتجهة، إلى عمان على النزول في مطار بنينا الدولي.

وأضاف في بيان أن هذا الإجراء جاء بعدما أصدرت مصلحة الطيران المدني في المنطقة الشرقية، الإثنين، قراراً يقضي بإعادة هبوط الطائرات التي تقلع من مطاري مصراتة ومعيتيقة، والتي ستستخدم أجواء المنطقة الشرقية في مطار بنينا، خلال الرحلات المتوجهة إلى مصر والأردن والسعودية والسودان.

ولم يصدر أي بيان من حكومة الوفاق حول الحادثة، غير أن وكيل وزارة المواصلات في الحكومة هشام بوشكيوات، قال الإثنين، في تصريح لقناة ليبيا الأحرار (خاصة)، إن هذا الإجراء سيزيد من معاناة المسافرين.

## أمير الكويت يقبل استقالة الحكومة بعد خلافات واتهامات بهدر المال العام

■ الكويت ـ أ ف ب: استقالت الحكومة الكويتية، أمس الخميس، على خلفية اتهامات بهدر المال العام وخلافات بين الوزراء.

وجاءت الاستقالة عقب طلبي استجواب نيابيين قدّما ضد وزيرة الاشغال العامة، ووزيرة الدولة لشؤون الإسكان جنان بوشهري، ووزير المالية نايف الحجرف، تتعلق باتهامات بهدر المال العام. وكان وزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح استُجوب في البرلمان الثلاثاء.

وقال النائب صالح عاشور إنّ «خلافات بين الوزراء على تركيبة مجلس الوزراء الحالية وطريقة التعاطي مع الأوضاع المحلية دفعت الشيخ جابر المبارك الصباح إلى تقديم استقالة حكومته».

وبين رئيس مركز التواصل الحكومي والناطق الرسمي للحكومة طارق المزرم، إن أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، «تفضل بقبول استقالة الحكومة». وأضاف أن الأمير قد أمر باستمرار الوزارة في تصريف العاجل من الأمور لحين تشكيل الوزارة الجديدة.

إلى ذلك، بين، رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، إنّ «مجموعة كبيرة من النواب ترى أن المشكلة تكمن في الفريق الحكومي وعدم تجانسه».

وتظاهر مئات الكويتيين الأسبوع الماضي أمام مجلس الأمة احتجاجا على الفساد داخل المؤسسات، في بلد شهد أزمات سياسية نجمت عن مثل هذه التحركات.

### تشييع «شهيد الثورة»... وإشكالات بين الجيش والمتظاهرين في البقاع

# لبنان: تخويف عوني من حرب أهلية... و6 أسماء لرئاسة حكومة تكنوسياسية بينها مستشار للحريري

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

راوح المشهد السياسي اللبناني مكانه لجهة حلحلة عقدة تأليف الحكومة في اليوم الـ29 للانتفاضة في لبنان، باستثناء تحركات ومواقف جديدة لسياسيين، وبقيت الطرقات الرئيسية مقطوعة إلى حين انتهاء المأتم الوطني والشعبي الحاشد لـ«شهيد الثورة» علاء أبو فخر أمس، ثم عمد الجيش اللبناني إلى فتح الطرقات الذي تخلله توقيف الناشط شربل قاعي وشقيقين قدما من طرابلس للتضامن مع متظاهري جل الديب، كما شهدت بلدة تعلبايا في البقاع إشكالات بين الجيش والمتظاهرين على خلفية فتح الطريق المقطوعة.

وجاء اعتقال الشبان الثلاثة في جل الديب في وقت أطلق سراح الناشط خلدون جابر الذي اعتقل من قبل الجيش على طريق القصر الجمهوري في بعبدا، الذي أكد تعرضه للضرب والترهيب النفسي خلال اقتياده.

وودّع لبنان أمس في مشهد خيّم عليه الحزن، أبو فخر، وألقت زوجته وأولاده وأفراد العائلة والمحبّون النظرة الأخيرة على «عريس الثورة البطل»، الذي تزيّن نعشه بالأعلام اللبنانية وأكاليل الزهور في ظل هتافات دعت الى إسقاط العهد. روتزامن فتح الطرقات من قبل الجيش مع تحريك لملف التكليف والتأليف، حيث راجت توقعات بأن يصدر موعد لإجراء الاستشارات النيابية للتكليف قريباً، في ظل ترجيح عدم عودة الرئيس سعد الحريري ولا رئيس «التيار الوطني الحر» الوزير جبران باسيل إلى الحكومة العتيدة.

وبدأ التداول بأسماء عديدة لرئاسة الحكومة أبرزها مستشار الحريري للشؤون الاقتصادية وليد علم الدين، إضافة الى الوزير السابق محمد الصفدي، وعصام بكداشي ونواف سلام والنائب فؤاد مخزومي.

وكانت مصادر بيت الوسط، لفتت إلى أن الأمور مفتوحة على خطين: أولاً إذا قررت القوى السياسية السير بخيار حكومة اختصاصيين فالحريري مستعد، وإذا رفضت السير بهذا الخيار فالحريري مستعد لتسهيل الأمور برئيس مؤهل لتولي رئاسة الحكومة.

وكان لافتاً أمس تصريحان أمس أحدهما للرئيس اللبناني، والآخر لحليفه وزير الدفاع إلياس بو صعب. ففي محاولة لجبر ما كسره الرئيس عون قبل يومين تجاه المحتجين في الساحات أعرب عن أمله في إمكانيّة «ولادة» الحكومة خلال الأيّام المقبلة بعد إزالة العقبات أمام التكليف والتأليف. بينما جاء تصريح بو صعب ليصف البلاد بأنها في «وضع خطير» للغاية، وقارن بين الاضطرابات التي شهدتها البلاد في الأيام القليلة الماضية وبين بدايات الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990. (تفاصيل ص 4)

### أكدت على أهمية اجراء تحقيقات مستقلة في انتهاكات حقوق الانسان

## الأمم المتحدة تطالب ميانمار بوقف العنف ضد مسلمي الروهينجيا

نيويورك ـ لاهاي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أدانت الأمم المتحدة بشدة، أمس الخميس، الانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان في ميانمار، وطالبت الجيش وقوات الأمن بهذا البلد بـ«وقف فوري» لجميع أعمال العنف وانتهاكات القانون الدولي بحق مسلمي الروهينجيا.

جاء ذلك في قرار أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 140 دولة، فيما عارضته 9 بلدان أخرى وامتنعت 32 عن التصويت.

وفي قرارها، طالبت المنظمة الأممية قوات الأمن والجيش في ميانمار بضرورة «التوقف الفوري عن جميع أعمال العنف وانتهاكات القانون الدولي بحق مسلمي الروهينجيا».

وأكد القرار على «أهمية إجراء تحقيقات دولية مستقلة ونزيهة وشفافة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في ميانمار، ومساءلة جميع المسؤولين عن الأعمال الوحشية والجرائم المرتكبة ضد جميع الأشخاص، بمن فيهم مسلمو الروهينجيا، من أجل تحقيق العدالة للضحايا».

كما عبر عن قلقه من «التشريد القسري لأكثر من مليون شخص من مسلمي الروهينجيا إلى بنغلاديش، وكذلك القيود المفروضة على ممارسة الحق في حرية الدين أو المعتقد والتعبير والتجمع السلمي».

### «رايتس ووتش» اتهمته باستهداف مسعفين يعالجون المحتجين

# قتلى وجرحى في هجوم جديد للأمن العراقي على متظاهري التحرير

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاق المعتصمون في ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد، صباح أمس الخميس، على صوت قنابل الصوت والغازات المسيلة للدموع، التي أطلقتها القوات الأمنية المتمركزة في ساحة الخلاني المجاورة لميدان التحرير، الأمر الذي أدى إلى مقتل 4 وإصابة العشرات جراء الاختناق بالغاز.

مصادر متطابقة (صحافية وشهود عيان) أكدت مقتل 4 متظاهرين وإصابة العشرات في العاصمة بغداد جراء مواجهات مع القوات الأمنية.

وأضافت: «قوات مكافحة الشغب هاجمت المتظاهرين في ساحة الخلاني في محاولة للوصول إلى ساحة التحرير القريبة منها».

ونقلت المصادر عن أحد المتظاهرين قوله: «قوات مكافحة الشغب أطلقت الغاز المسيل للدموع صباح اليوم الخميس (أمس) على مخيمات المتظاهرين أثناء نومهم من أجل الوصول إلى ساحة التحرير»، مبينا أن «المتظاهرين تفرقوا هربا من الغاز المسيل للدموع وعادوا بعد دقائق».

وتابع: «كنا نائمين وقوات مكافحة الشغب هجمت علينا في الساعة السابعة صباحا، وكانت تُطلق الغاز المسيل للدموع بكثافة»، وبعد ذلك استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية والرصاص المطاطي وعبوات الغاز المسيل للدموع.

في السياق، قالت «هيومن رايتس ووتش»، أمس الخميس، إن قوات الأمن العراقية هاجمت مسعفين بسبب تقديمهم العلاج إلى المتظاهرين منذ أن بدأت الاحتجاجات في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2019، حيث أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية على المسعفين، وخيامهم وسيارات الإسعاف، مبينة إن الهجمات تسببت بوفاة مسعف على الأقل.

(تفاصيل ص 2)

## قواعد أمريكية وروسية جديدة في الحسكة والقامشلي... وقتيلان بقصف على إدلب

عواصم ـ «القدس العربي» من هبة محمد ووكالات:

غلبت على المشهد السياسي ـ العسكري في الشمال السوري إقامة قواعد أمريكية وروسية وحتى تركية جديدة، لتؤشر إلى تعقيدات الملف السوري وصراح القوى الإقليمية والدولية، وخاصة في مناطق النفط شرق الفرات. فقد قالت قناة «زفيزدا» التلفزيونية التابعة لوزارة الدفاع الروسية أمس، إن موسكو بدأت في إنشاء قاعدة هليكوبتر في مطار مدني في مدينة القامشلي في شمال شرقي سوريا، في خطوة تهدف لزياد سيطرة موسكو على مجريات الأحداث على الأرض في تلك المنطقة. وحسب مصادر محلية فإن الولايات المتحدة التي تملك 5 قواعد عسكرية في محافظة الحسكة، بدأت أعمال إنشاء قاعدتين جديدتين في منطقتين مختلفتين في الحسكة.

وبقي التوتر وأجواء الحرب يخيم أمس على محافظة إدلب ومحيطها حيث قتل طفلان شقيقان جراء هجمات جوية روسية على منطقة خفض التصعيد في إدلب. (تفاصيل ص 4)

### الجمهور العراقي وضع كمامات سوداء تضامنا مع المتظاهرين

# «أسود الرافدين» هزموا إيران بهدف قاتل في مباراة تحوّلت نشاطا لدعم الثورة

■ بغداد ـ أ ف ب: شكلت مباراة العراق وإيران التي جرت أمس الخميس، على ستاد عمان الدولي في الأردن، متنفسا لآلاف العراقيين في الأردن للتعبير عن دعم «الثورة» في بلدهم، تكللت بفرحة الفوز.

وتوجه آلاف العراقيين نحو الملعب قبل ساعات من المباراة التي وفر الاتحاد العراقي لكرة القدم دخولا مجانيا لحضورها في ستاد عمان الدولي، وهو أكبر ملعب في الأردن، يتسع لنحو 25 ألفا.

وارتدت مجموعات من الجمهور العراقي اللون الأسود وكمامات سوداء، في إشارة تضامنية مع المتظاهرين في ميدان التحرير في بغداد، وبينما منعهم الأمن الأردني من إدخال لافتات، سمح لهم بحمل علم العراق فقط.

وقال الأربعيني العراقي المقيم في عمان مصطفى عبد الله: «هدفنا الأهم أن نبعث رسالة واضحة لشعب العراق سنة وشيعة وأكرادا أننا نرفض تدخلات إيران وعملائها في بلدنا»، متهما إيران بأنها «سبب البلاء كله الذي حل بالعراق بعد سقوط نظام صدام حسين، دمرتنا». وانتشر رجال الأمن ومكافحة الشغب بكثافة في محيط وداخل الملعب الذي دخله أكثر من 15 ألف عراقي.

وقالت الشقيقتان نورس ونور مشهداني «حضرنا لنؤدي واجبنا أولا بمؤازرة منتخبنا، وثانيا لنعبر عن دعمنا لإخوتنا الذين ثاروا ضد الفساد والظلم في العراق».

وترى الشابتان المقيمتان في عمان أن المباراة «شكلت متنفسا» لهما كفسحة مؤقتة بعيدا عن «مشاهد الدم والنار» في بلدهم.

ويجمع جمهور «أسود الرافدين» على أن مؤازرة منتخبهم في المباراة ضد إيران في الأردن تسهم في رفع عزيمة المتظاهرين في العراق، كما يسهم بذلك الفوز تماما.

وجاء اللقاء الذي انتهى بهدفين مقابل هدف، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

وسجل العراق في الدقيقة 11 من المباراة هدفه الأول، بينما سجلت ايران هدف التعادل في الدقيقة 25.

وفي الدقيقة نفسها هتف الجمهور العراقي بصوت واحد «إيران برا برا، بغداد تبقى حرة»، إضافة إلى «بالروح بالدم نفديك يا عراق».

اما هدف الفوز العراقي فجاء في وقت قاتل في الدقيقة 91 من المباراة. لم يكن الحماس والهتافات بين العراقيين في الأردن فقط، وإنما في ساحة التحرير في بغداد أيضا.

ويقول أحمد (26 عاما) الذي ارتدى قميص المنتخب العراقي، إن «مباراة المنتخب رسالة مهمة، تمكننا من تحقيق شيء من مطالبنا».

وعلت الهتافات والصيحات من ساحة التحرير، حيث نصبت شاشات عملاقة تحلق حولها شبان يتظاهرون منذ نحو شهر ونصف للمطالبة بـ«إسقاط النظام».

ومع بدء النشيد الإيراني قبيل انطلاق المباراة، علت صفارات الاستهجان من قبل الحاضرين، الذين يعتبرون أن احتجاجاتهم تشمل إيران التي يتهمونها بأنها وراء النظام القائم الذي ينخره الفساد والمحسوبية.

وعلى وقع قرع الطبول، هتف الحاضرون في ميدان التحرير كما في عمان «إيران برا برا، بغداد تبقى حرة». (تفاصيل ص 19)

### قال إنهم يستخدمون أساليب «مشينة»... وكشف عن تلقي مرشحي «بريكست» وابلا من الرسائل

# فاراج يتهم المحافظين باستبعاد حزبه من الانتخابات البريطانية: كأننا في فنزويلا

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد أيام على إعلان زعيم حزب «بريكست» اليميني المتطرف، نايجل فاراج، عدم ترشحه في دوائر «المحافظين» منعاً للتنافس معهم، مؤكداً تركيزه على دوائر «العمّال»، قال، أمس الخميس، إن حزب المحافظين الذي يتزعمه رئيس الوزراء بوريس جونسون يستخدم مجموعة من الأساليب «المشينة» في محاولة لمنع مرشحي حزب «بريكست» من خوض الانتخابات في 12 ديسمبر/كانون الأول.

وأضاف: «ما يحدث الآن ليس سوى عمل مشين. تجري محاولة على نطاق واسع، لا يسعك إلا أن تعتقد أننا في فنزويلا».

وذكر أن مرشحي حزب «بريكست» «يتعرضون لوابل لا يتوقف من المكالمات الهاتفية ورسائل البريد الإلكتروني لمطالبتهم بعدم خوض الانتخابات. هذا يحدث في بريطانيا في القرن الحادي والعشرين».

وتظهر محاولات المحافظين استبعاد حزب «بريكست» من الانتخابات، خاصة بعد التطمينات الصادرة عن الأخير، عدم ثقة جونسون الشديدة بهذا الحزب، الذي يتخذ الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق مبدأً مؤسسا له، وعبّر مسبقاً عن رفضه الشديد للاتفاق الذي توصل إليه جونسون مع الاتحاد، والذي يروج له الأخير على أنه أفضل ما يمكن التوصل إليه. كما تدل ريبة المحافظين من حزب فاراج على توجه جونسون العام لمعسكر الخروج مع اتفاق لكونه أكثر شعبية من توجه الخروج «القاسي».

يذكر أن فاراج كان قد قال مسبقاً إن حزبه سيقدّم نحو 600 مرشح في حال رفض جونسون التوصل إلى تحالف انتخابي. واتهم حينها المحافظون حزب «بريكست» بأنّه يخاطر بتشتيت أصوات المؤيدين للخروج من الاتحاد الأوروبي وبتعزيز حظوظ العمّاليين الراغبين في إجراء استفتاء جديد، أو أحزاب أخرى مثل الليبراليين–الديمقراطيين.

ولكن «بريكست» عاد وتراجع عن موقفه، رغم عدم تبلور حلف انتخابي مع المحافظين، إذ أكد منذ أسابيع، أنّ حزبه لن يرشّح أحدا في 317 دائرة فاز بها حزب المحافظين في آخر انتخابات في حزيران/ يونيو 2017، مضيفاً أنّه «سيركّز على (منافسة) حزب العمّال».

وقالت حينها أستاذة العلوم السياسية في كلية لندن للاقتصاد سارة هوبولت، إنّ قرار فاراج «يرجّح فوز غالبية» محافظة.


Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### القضاء يعلن الإفراج عن ألف و648 معتقلاً... والطلبة يواصلون إضرابهم

# قتلى وجرحى بعد هجوم لقوات الأمن على المتظاهرين في بغداد... والخطف يطال ضابطاً

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أفاق المعتصمون في ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد، صباح أمس الخميس، على صوت قنابل الصوت والغازات المسيلة للدموع، التي أطلقتها القوات الأمنية المتمركزة في ساحة الخلاني المجاورة لميدان التحرير، الأمر الذي أدى إلى مقتل 4 وإصابة العشرات جراء الاختناق بالغاز.

مصادر متطابقة (صحافية، وشهود عيان) أكدت مقتل 4 متظاهرين وإصابة العشرات في العاصمة بغداد جراء مواجهات مع القوات الأمنية».

وأضافت: «قوات مكافحة الشغب هاجمت المتظاهرين في ساحة الخلاني في محاولة للوصول إلى ساحة التحرير القريبة منها».

ونقلت المصادر عن أحد المتظاهرين قوله: «قوات مكافحة الشغب أطلقت الغاز المسيل للدموع صباح اليوم الخميس (أمس) على مخيمات المتظاهرين أثناء نومهم من أجل الوصول إلى ساحة التحرير»، مبينا أن «المتظاهرين تفرقوا هربا من الغاز المسيل للدموع وعادوا بعد دقائق».

وتابع: «كنا نائمون وقوات مكافحة الشغب هجمت علينا في الساعة السابعة صباحا، وكانت تُطلق الغاز المسيل للدموع بكثافة».

## ذخيرة حية

وبعد ذلك، قوات الأمن استخدمت الذخيرة الحية والرصاص المطاطي وعبوات الغاز المسيل للدموع.

يأتي ذلك بعد أقل من 24 ساعة على تصريح لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، جدد فيه تأكيده أن «هناك أوامر مشددة للقوات الأمنية بعدم استخدام العنف المفرط ضد المتظاهرين»، خلال استقباله مساء أول أمس أعضاء بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق.

بيان لمكتب عبد المهدي نقل عن الأخير قوله: «موقف الحكومة من احترام حق التظاهر السلمي وحماية المتظاهرين والنظام العام والأوامر المشددة الصادرة للقوات الأمنية بعدم استخدام العنف المفرط وتشكيل اللجنة التحقيقية الإدارية حول الأحداث التي رافقت التظاهرات واحالة الملف الى القضاء، وقيام الحكومة بعرض الحقائق بشكل شفاف أمام الشعب ومجلس النواب والجهات كافة».

وبالإضافة إلى إفراط قوات الأمن في استخدام القوة لـ«قمع» المتظاهرين، تستمر عمليات اختطاف الناشطين والمشاركين في الحراك الاحتجاجي، رغم إطلاق سراح عدد منهم بين الحين والآخر، من دون الإشارة إلى الجهة التي نفذت عملية الاعتقال أو «الخطف».

في هذا الشأن، انتقد رئيس المنبر العراقي إياد علاوي، أمس الخميس، استمرار مسلسل الاختطاف رغم تخمة أعداد الأجهزة الأمنية.

وقال في «تغريدة» له على موقعه في «تويتر»: «اختطفت صبا المهداوي (ناشطة مدنية) وأفرج عنها ولم نعلم من هي الجهة التي قامت باختطافها، وكم امرأة اختطفت قبلها أو ستختطف بعدها».

وأضاف: «كم مختطفا أو معتقلا لم تسلط عليه الأضواء ما يزال مصيرهم مجهولا»، متسائلا «متى سينتهي هذا المسلسل المخجل، ومتى سيشعر العراقي بالأمن والآمان رغم تخمة أعداد الأجهزة الأمنية».

عبد المهدي، نفسه دخل على خط ظاهرة الخطف، حيث قال أمس، إن «جهات توحي أنها تنتمي لإحدى مؤسسات الدولة» اختطفت ضابطاً في وزارة الداخية، متوعداً بملاحقة الخاطفين وتقديمهم للقضاء.

وأوضح، في بيان، «نشهد ازدياد حالات الخطف التي تقوم بها جهات توحي بأنها تنتمي إلى إحدى مؤسسات الدولة، سواء بعناوين حقيقية أو مزيفة».

وأضاف أن «الكاميرات سجلت الأحد، اختطاف ياسر عبد الجبار، عميد المعهد العالي للتطوير الأمني والإداري (تابع للداخلية) في وضح النهار بمنطقة الجادرية، ببغداد، واقتياده إلى جهة مجهولة».

وتابع بالقول، «إننا نرفض هذه الممارسات بشدة، ونُعدّ هذا العمل جريمة يعاقب عليها القانون، وعلى الجناة إطلاق سراحه فورا بدون قيد أو شرط».

وأشار إلى أن «القانون يعاقب على احتجاز أو اعتقال أي شخص بدون أوامر قضائية أصولية، ومن غير الجهات المخولة بأوامر إلقاء القبض وتنفيذه».

وقال «باشرت دوائرنا الأمنية والقضائية المختصة فعلاً بالتحريات والتحقيقات اللازمة للتعرف على الجناة وتحرير المختطفين».

وحذر رئيس الوزراء، «الجهات التي تقوم بهذه الأعمال أو تغطيها أنها ليست خارج طائلة القانون مهما كانت صفتها، وأن عقوبات مؤكدة تنتظرها نتيجة أفعالها».

ويتداول ناشطون عراقيون وصفحات على موقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً يقولون إنه يظهر لحظة اختطاف اللواء ياسر عبد الجبار محمد حسين.

وأظهر المقطع المصور، مسلحين ملثمين يرتدون زياً مموهاً يشبه زي أفراد الأمن ينزلون من سيارة دفع رباعي داكنة اللون، بعد اعتراض سيارة المسؤول الأمني الكبير واقتياده إلى سيارتهم في وضح النهار دون مقاومة من حراسه.

ووقعت عملية الاختطاف في شارع الوزراء في منطقة الجادرية، قرب مقر إقامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، في العاصمة. وفي سياق الاعتقالات، أعلن مجلس القضاء الأعلى في بيان مُقتضب، إطلاق سراح ألف و648 متظاهراً في عموم البلاد، ممن لم يرتكبوا «جريمة» الاعتداء على الأموال العامة أو الخاصة. وكما في الأيام السابقة، استمر طلبة المدارس والجامعات، في العاصمة بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، بإضرابهم العام، متوافدين إلى الساحات والشوارع المخصصة للتظاهر.

## اعتصام في البصرة

لكن الأوضاع في محافظة البصرة (أقصى الجنوب) بدت مختلفة، حيث أعلن المحتجون عشية أول أمس، عودة الاعتصام أمام حقل مجنون النفطي، الذي كان قد نظم في 3 من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وبالفعل، عاد المعتصمون صباح أمس، للاعتصام أمام الحقل النفطي (شمالي البصرة) للمطالبة بتوفير فرص عمل ومعالجة المصابين بالأمراض السرطانية ومطالب أخرى تتعلق بتحسين الواقع الخدمي.

ونقل موقع «المربد» البصري عن أحد منسقي الاعتصام قوله: «قيادة العمليات طلبت إمهالها حتى يوم الاحد المقبل للنظر بمطالب المعتصمين مع الجهات المختصة»، فيما أشار الى أنهم «سيقطعون الطريق المؤدي الى الحقل في حال عدم تلبية تلك المطالب». وتشير المصادر إلى إن مجموعة من المحتجين أغلقت بوابة بناية مقر الشركة العامة لموانئ العراق في منطقة المعقل، في حين واستمرت الاعتصامات من قبل اهالي قضاء الزبير في البصرة، وعاد المحتجون إلى نصب خيمة اعتصام في ناحية خور الزبير.

عراقيون يساعدون زميلا لهم أصيب خلال المواجهات مع قوات الأمن في بغداد

# متظاهرو التحرير: لن نرحل حتى لو استمرت الاحتجاجات 40 عاما في العراق

■ بغداد ـ رويترز: بأقنعتهم وخوذهم وملابسهم الملطخة بالدماء والغبار، يسيطر الشبان على الحواجز المنصوبة في العاصمة العراقية بغداد، وهم يهتفون بسقوط الحكومة.

ويشارك الشبان العراقيون بالآلاف منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للحكومة يوم الأول من أكتوبر/ تشرين الأول في العاصمة وامتدادها سريعا إلى جنوب البلاد. وقتل أكثر من 300 متظاهر حتى الآن في تصدي قوات الأمن للمظاهرات السلمية في أغلبها بإطلاق الذخيرة الحية والرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع مباشرة على أجساد المتظاهرين.

وقال محمد، وهو محتج شاب اكتفى بتقديم اسمه الأول فقط «نحن هنا للمطالبة بالعدالة. أريد العدالة لشقيقي الذي قُتل على هذا الجسر، وأريد العدالة لصديقي الذي قُتل هنا على هذا الجسر».

وكان محمد، الذي يرتدي العلم العراقي قناعا على وجهه ليحمي نفسه من الغاز المسيل للدموع، يقف تحت جسر الجمهورية حيث اندلعت مواجهات عنيفة مع شرطة مكافحة الشغب على مدى الأسابيع الثلاثة الأخيرة.

وفوقه، أشرف مئات الشبان على الحواجز الخرسانية والصفائح المعدنية وإطارات السيارات، في الوقت الذي وصلت فيه المواجهة بينهم وبين قوات الأمن في الجهة المقابلة إلى طريق مسدود. وفي منطقة قريبة، أقام متطوعون مثل رند محمد عيادات طبية تطوعية لعلاج الجرحى.

وقالت رند عن ساحة التحرير بوسط المدينة «نحن هنا لمساعدة أشقائنا في الساحة.علينا البقاء هنا لتحقيق ما نريده سلميا. حتى لو استغرق ذلك وقتا طويلا».

وهيمن على المظاهرات شبان من جيل يرزح تحت وطأة البطالة المتفشية والنخبة السياسية الموصومة بالفساد وأعوام من الصراع المسلح. ورغم الثروة النفطية العراقية، يعيش كثيرون في فقر مدقع ولا يحصلون على ما يكفيهم من المياه النظيفة والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم.

وبين أحمد (27 عاما) «تخرجت وأنا من أوائل دفعتي في المدرسة لكن لم تقبلني أي جامعة. وحتى لو تخرجت من الجامعة فلا توجد وظائف. حتى لو أردت أن تعمل باليومية، فستحتاج لواسطة قوية الآن». واتخذ رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بعض الإجراءات في محاولة لتهدئة الاحتجاجات، التي تشكل أعقد تحد للنخبة الحاكمة منذ عام 2003. وشملت المبادرات تقديم مساعدات مالية للفقراء وإتاحة المزيد من الوظائف لخريجي الجامعات.

لكن المبادرات فشلت في مواكبة المطالب المتزايدة للمتظاهرين الذين يطالبون الآن بهدم نظام تقاسم السلطة الطائفي في العراق ورحيل الزعماء الذين يعتبرونهم فاسدين.

محمد سعيد ياسين، أشار إلى أن «ليس لدينا أي شيء. لا مدارس ولا مستشفيات مقبولة. لا ثروة للأمة. الساسة لا يعرفون سوى السرقة وهم يسرقون منا. علينا أن نتخلص من هؤلاء المسؤولين الفاسدين. من دون ذلك، لن يكون هناك حل». وثار غضب المتظاهرين بسبب الاستجابة الفاترة من زعمائهم ويقولون إنهم سيظلون في الشوارع إلى أن تُلبى مطالبهم.

وقال حسين وهو متظاهر ارتدى اسطوانة غاز مسيل للدموع فارغة حول عنقه «نحن الشبان فاض بنا الكيل والأوضاع ليست عظيمة. ليست لدينا وظائف ولا رواتب... لن نرحل.. حتى لو استمر ذلك 40 عاما».

# «هيومن رايتس ووتش»: قوات الأمن تهاجم مسعفين يعالجون المتظاهرين

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

قالت «هيومن رايتس ووتش»، أمس الخميس، إن قوات الأمن العراقية هاجمت مسعفين بسبب تقديمهم العلاج إلى المتظاهرين منذ بدأت الاحتجاجات في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2019، حيث أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية على المسعفين، وخيامهم، وسيارات الإسعاف، مبينة إن الهجمات تسببت في وفاة مسعف على الأقل.

وحسب سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»: «أصبح المسعفون ضحية أخرى للقوة المفرطة للدولة. تُظهر هذه الهجمات تجاهلا تاما للحاجة الماسة إلى ضمان تأدية المسعفين وظائفهم الأساسية».

وقالت: «يجب ألا يخاف العاملون في المجال الطبي على حياتهم لمشاركتهم في أعمال بطولية في بيئات خطيرة».

ووفق ما قال طبيب من بغداد لـ«هيومن رايتس ووتش» فقد رأى قوات الأمن في ساحة التحرير وعلى ثلاثة جسور في بغداد تطلق قنابل الغاز المسيل للدموع على سيارات الإسعاف خمس مرات على الأقل منذ 25 أكتوبر/تشرين الأول. في 25 أكتوبر/تشرين الأول، أطلقوا ذخيرة حية أصابت سيارة إسعاف، على حد قوله.

وبين مسعف يعمل في ساحة التحرير إنه في 25 أكتوبر/تشرين الأول، حوالي الساعة 6:15 مساء، كان في مؤخرة سيارة إسعاف أبوابها مفتوحة وتُطلّ على جسر الجمهورية، حيث أطلقت قوات الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع نحو سيارة الإسعاف. سيارة الإسعاف التي كان بداخلها كانت متوقفة بعيدا عن المتظاهرين عندما أصابته قنبلة الغاز المسيل للدموع: «شيء ما أصاب صدري، كان ثقيلا، لكن لم أرَهُ لأن سيارة الإسعاف امتلأت بالدخان. جميع من كان في داخل سيارة الإسعاف كانت لديهم صعوبة في التنفس».

«هيومن رايتس ووتش»، شددت على أن «ينبغي للحكومة العراقية ضمان إجراء تحقيق مستقل في كل حالة وفاة على أيدي قوات الأمن، بمساعدة خبراء دوليين إذا لزم الأمر».

كما «ينبغي للسلطات أيضا التحقيق في مزاعم تدخل قوات الأمن في الخدمات الطبية وضمان حصول أي مصاب على رعاية فورية دون عوائق».

وكذلك «يجب تأديب أو محاكمة أفراد قوات الأمن المسؤولين عن استخدام القوة القاتلة غير الضرورية أو المفرطة، بما في ذلك القادة، عند الحاجة».

وطالبت الدول التي تقدم التدريبات والدعم إلى الجيش وقوات الأمن العراقية أن «تنهي مساعدتها للوحدات المتورطة في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ما لم تُحاسِب السلطات المعتدين على هذه الانتهاكات وتخفف من حدتها».

# تحالفا الصدر والعامري يرفضان التدخل الخارجي... والأمم المتحدة: الشباب لا يطالبون بأكثر من مستقبل أفضل

**بغداد ـ «القدس العربي»**

**من مشرق ريسان:**

استضافت رئاسة البرلمان العراقي، مساء أول أمس الأربعاء، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسخارت، وعقدت اجتماعاً معها تحت قبّة مجلس النواب، بحضور قادة الكتل السياسية البرلمانية.

بلاسخارت، شددت على «ضرورة تولي السياسيين العراقيين المسؤولية لبدء الإصلاحات، فيما أشارت إلى أن العراقيين دفعوا ثمناً لا يمكن تصوره لكي تصبح أصواتهم مسموعة». وقالت بلاسخارت حسب بيان للبعثة «على الرغم من إدراكي أن الكلمات لا يمكنها أن تخفف آلام من فقدوا أحباءهم، إلا أنني أود أن أعبر عن خالص التعازي لتلك العائلات سواء أكانوا من المتظاهرين السلميين أو من أفراد قوات الأمن».

## مطالب مشروعة

وأضافت: «بينما نحيي ذكرى من فقدناهم، لا تزال قيمهم ومطالبهم كما هي، وخلال الأسابيع الستة الماضية، تظاهر مئات الآلاف من العراقيين السلميين حاملين مطالب حقيقية ومشروعة وواضحة».

وأوضحت أن «هذه المطالب تغطي الكثير من القضايا: وضع حد للفساد، والنمو الاقتصادي، والتوظيف، والخدمات العامة التي يمكن الاعتماد عليها، والحكم الرشيد والنزيه، وانتخابات نزيهة – وإصلاح أوسع للنظام السياسي بما في ذلك تعديل الدستور».

وتابعت: «أعتقد أننا نتفق جميعاً أن الكثير والكثير من العراقيين يطالبون بمستقبل أكثر إشراقاً ـ وأن تحقق البلاد كامل إمكاناتها من أجل مصلحة كافة المواطنين العراقيين، ولكن في هذه الأثناء، دفع العراقيون ثمناً لا يمكن تصوره لكي تصبح أصواتهم مسموعة، فمنذ بداية المظاهرات في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر، قُتل ما لا يقل عن 319 شخصاً وأصيب حوالي 15000 شخص من المتظاهرين السلميين وأفراد قوات الأمن».

وبينت أن «حتى الآن نشرت الأمم المتحدة، يونامي، تقريرين خاصين حول قضايا حقوق الإنسان. وعلى الرغم من الوعود الكثيرة، فإن الحقيقة القاسية هي أننا لا نزال نتلقى تقارير يومية عن حالات جديدة من القتل والاختطاف والاعتقال العشوائي والضرب والتهديد، وقد قلت عدة مرات ـ وسأقولها مرة أخرى: العنف لا يولّد إلا العنف. ينبغي أن ينتهي وأن ينتهي الآن».

وأكدت، أن «عدداً من المتظاهرين السلميين قالوا لي يوم الاثنين الماضي: لقد فقدنا إخوتنا، أصدقاءنا، أبناءنا. ولكن لم يكن لدينا وقت للبكاء. لن ننسى. حياه بكرامة وحرية أو لا حياة. لقد بدأنا بسلمية ومصرين على الاستمرار بسلمية». هكذا قالوا». وأشارت إلى أن «حتى الآن ومع وضع كل ذلك في الاعتبار، أود أن أكرر، في وجودكم، أهمية ضمان الحقوق الأساسية: فوق كل شيء الحق في الحياة، ولكن أيضاً الحق في التجمع السلمي وحرية التعبير. وأود أن أؤكد مرة أخرى على أهمية تحقيق المساءلة والعدالة الكاملة ـ على المستويات الصحيحة».

## احترام الحقوق والمبادئ

وأوضحت، أن «احترام هذه الحقوق والمبادئ الأساسية والجوهرية يعتبر، نوعاً ما، شرطاً أساسياً لأي شكل مجد من أشكال الحوار أو الوساطة»، مؤكدة أن «المطالب المشروعة الحقيقية تستحق استجابات جادة وتواصلاً فعالاً ـ داخل هذا البرلمان وفي الشارع».

وتابعت «منذ بداية الاحتجاجات، تواصلت يونامي بشكل فعال مع قطاع كبير من الأطراف والسلطات العراقية ـ بما في ذلك الرئاسات الثلاث ومجلس القضاء الأعلى والمتظاهرين السلميين وأعضاء البرلمان وممثلين عن النقابات. وبناء على هذه المناقشات، ومع الاحترام الكامل لسيادة العراق، اقترحنا عدداً من الخطوات الملموسة كبداية ـ كخطوة نحو بناء الثقة والإصلاح».

ولفتت إلى أن «أهم ما نؤكد عليه هو أن الآن هو وقت العمل، وإلا سنفقد الزخم ـ سنفقده في الوقت الذي يطالب فيه الكثير من العراقيين بنتائج ملموسة».

وخاطبت النواب بالقول: «أعتقد أنه بإمكاني أن أقول إن دوركم ـ في موقعكم كأعضاء في البرلمان ـ منتخبين من الشعب وأيضاً تحاسبون أمامهم ـ له بالغ الأهمية، أنتم مهمون في والتواصل مع الناس وإيصال أصواتهم والمضي قدما بإصلاحات أساسية».

وأكدت: «نحن جميعاً نعرف أن أكثر ما يضر بثقة الجمهور هو الإفراط في الوعود والتقصير في تنفيذها. لا يوجد ما هو مؤذ أكثر من أن نقول (أ) ونفعل (ب). ولا يوجد ما هو مدمر أكثر من مناخ الغضب والخوف».

وأشارت إلى أن «الحياة اليومية قد انتقلت إلى الإنترنت. إذ أن الانقطاع أو حتى الإغلاق الكامل للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ـ في الأسابيع الأخيرة ـ لم يكن غير لائق بإمكانات العراق كمجتمع حر وديمقراطي فحسب، بل عطل طريقة ممارسة الناس لحياتهم وأدائهم لأعمالهم وتعبيرهم عن رأيهم. أو بعبارة أخرى: إن الوصول غير المقيد للإنترنت هو حق أساسي في العالم الإلكتروني الذي نعيشه اليوم. ويسعدني أن أشير إلى أنني منذ مساء أمس (الأول) تمكنت من الدخول إلى الإنترنت، لذلك أود أن أؤكد أننا نرحب بعودة خدمة الإنترنت في جميع أنحاء العراق، ونأمل أن تبقى الخدمة مستمرة وأن يلي ذلك قريباً حرية الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي».

ولفتت إلى أن «هناك موضوعا آخر حظي باهتمام كبير خلال الأسابيع الأخيرة ألا وهو العمليات الانتخابية العراقية، وفي الحقيقة فإن الدعوة للتغيير الكامل للعمليات الانتخابية العراقية هي مطلب أساسي للكثيرين. إنها دعوة لإدارة انتخابية مستقلة ومحايدة».

## رفض التدخل الخارجي

وشددت على أن «ما شهدته في الشوارع في الأيام القليلة الماضية هو تراكم الإحباطات حول عدم تحقيق التقدم في الستة عشر عاماً الماضية»، مؤكدة أن «الرغبة في هوية عراقية أمر واضح، إذ يعبر الشباب في الشوارع عن أملهم في مستقبل أفضل من منطلق حبهم لوطنهم».

وأشارت إلى «ضرورة أن تكون هناك أيام أفضل لكل العراقيين: بعيداً عن الفساد والمحاصصة بعيداً عن البطالة والنقص في الخدمات الأساسية»، مبينة أن «هذه الآمال العريضة تدعو إلى التفكير في المستقبل. إن السعي لتحقيق مصالح خاصة أو حزبية قد يكون استراتيجية، ولكنه ليس بالاستراتيجية السليمة على الإطلاق».

وخاطبت نواب البرلمان بالقول: «لا يطالب الشباب بأكثر من مستقبل أفضل. وأنا مقتنعة أنكم جزء من الحل. لا يمكن للحكومة القيام بذلك وحدها. إنها مسؤولية جماعية نوعاً ما، مسؤولية الطبقة السياسية بأكملها».

اللقاء بالممثلة الأممية في العراق وجد ترحيباً لدى أقوى كتلتين سياسيتين في مجلس النواب، وهما تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، و«سائرون» بقيادة مقتدى الصدر، لكن في الوقت عيّنه، عبّر التحالفان عن رفضهما لأي «تدخل خارجي» في الشأن العراقي.

النائب عن تحالف «الفتح» حسن شاكر الكعبي، قال لـ«القدس العربي»، إن «ما يجري في العراق اليوم هو قضية عراقية وليست دولية. لذلك نرفض أي تدخل– مهما كان– بالشأن العراقي»، مبيناً إن «ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جاءت إلى البرلمان لتقديم المشورة. بكون إن لها لقاءات متعددة مع الشعب العراقي والمتظاهرين السلميين، والمرجعية الدينية العليا والقوى السياسية». وأضاف: «الأمم المتحدة تقدم للعراق خبراتها، بهدف الاستفادة منها في معالجة الوضع القائم».

أما النائب عن تحالف «سائرون»، علاء الربيعي، فقال لـ«القدس العربي»، إن «دور الأمم المتحدة ـ عن طريق ممثلتها في العراق، هو للاستشارة والمساعدة فقط، ولا يتجاوز هاتين النقطتين»، مبيناً أن «ممثلة الأمم المتحدة زارت ساحات التظاهر، كما زارت مؤخراً المرجعية في النجف، لهذا إن من الممكن أن تكون لديها بعض النقاط التي قد تكون جزءاً من حل المشكلة. لهذا التقت برئيس مجلس النواب ورؤساء الكتل السياسية، ليستمعوا منها ولتستمع منهم، وأيضاً لإيصال فكرة إلى المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة بأن الكتل السياسية عازمة على تلبية مطالب المتظاهرين والمحتجين».

وعن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحراك الاحتجاجي في العراق، فأشار إلى إن «موقفنا في تحالف سائرون واضح. نرفض رفضاً قاطعاً التدخل الأمريكي بالشأن العراقي، كما نرفض أي تدخل من دولة أخرى في شؤون العراق، لما يمثله ذلك من مساس في السيادة العراقية». وأكمل: «العراقيون قادرون على حل مشكلاتهم وأزمتهم وقضيتهم، كما كانت لهم القدرة في قتال الاحتلال الأمريكي والإرهاب وداعش. العراقيون اليوم قادرون على النهوض مرة أخرى بحل الأزمة من خلال تلبية مطالب المتظاهرين بصورة كاملة».

عراقي يعيد إلقاء قنبلة مسيلة للدموع على قوات الأمن

### الخرطوم اقترحت تمرير 35 مليار متر مكعب سنويا والقاهرة طالبت بـ40 مليارا

# جولة جديدة اليوم من مفاوضات سد النهضة في أديس أبابا برعاية أمريكية

عمليات بناء سد النهضة الاثيوبي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

يعقد الاجتماع الأول من الاجتماعات الأربعة المقرر عقدها على مستوى وزراء الموارد المائية والوفود الفنية من مصر و السودان وإثيوبيا، وبمشاركة ممثل الولايات المتحدة والبنك الدولي لاستئناف مفاوضات سد النهضة، اليوم الجمعة وغدا السبت، في أديس أبابا، وفق ما أعلنت وزارة الموارد المائية والري المصرية.

وأوضحت، في بيان رسمي، أمس الخميس، أن ذلك الاجتماع يأتي في ضوء مخرجات اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا في العاصمة الأمريكية واشنطن يوم 6 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، وبرعاية وزير الخزانة الأمريكية وحضور رئيس البنك الدولي.

وأضافت أن من المقرر أن تناقش الاجتماعات على مدار اليومين قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، بهدف الوصول إلى اتفاق بحلول 15 يناير/ كانون الثاني 2020، وذلك طبقا للبيان المشترك لاجتماع وزراء الخارجية.

وتوجه وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبد العاطي أمس إلى أديس ابابا.

## 4 اجتماعات

والأربعاء قبل الماضي، أجرت واشنطن لقاء بين وزراء خارجية مصر وإثيوبيا والسودان، لحل نزاع طال أمده بين القاهرة وأديس أبابا، بعد فترة قصيرة من إعلان الأولى أن المباحثات وصلت إلى «طريق مسدود»، وتحتاج إلى وسيط دولي.

وقالت القاهرة عقب اللقاء في بيان للخارجية، تقرر عقد أربعة اجتماعات عاجلة مع أديس أبابا والخرطوم، تنتهي بالتوصل إلى اتفاق ملء وتشغيل سد النهضة، اثنان منها في واشنطن بحلول 15 يناير/كانون الثاني 2020.

وأوضحت الخزانة الأمريكية، في بيان أن الاجتماعين سيكونان في واشنطن العاصمة في 9 ديسمبر/كانون الأول 2019 و13 يناير/كانون الثاني المقبل، لتقييم ودعم التقدم.

وأكدت أنه «إذا لم يتم التوصل لاتفاق بحلول منتصف يناير/كانون الثاني المقبل يحق اللجوء لطلب الوساطة».

وكشف رئيس الجهاز الفني للموارد المائية في السودان صالح حمد حامد، عن أن بلده اقترح أن يتم تمرير ما لا يقل عن 35 مليار متر مكعب سنويا من السد، بينما اقترحت مصر 40 مليار متر مكعب، وإثيوبيا 31 مليار متر مكعب.

وبين في تصريحات نقلتها صحف سودانية، أمس، أن وفود الدول الثلاث ستناقش مقترحات في اجتماع أديس أبابا، كل دولة بشأن الملء الأول للسد والملء الدوري من كل عام، بجانب التشغيل أثناء الملء والتشغيل طويل الأمد».

وأضاف: «هذا بالإضافة إلى مراعاة الظروف التي قد تطرأ من سنوات جافة تؤثر على عمليات الملء والتشغيل».

وأوضح المسؤول السوداني أن «موقف السودان بشأن الملء واضح ومدروس، يعتمد عدد السنين على النهر وما إذا كانت السنة جافة أو مطيرة».

ونشرت وكالة الأنباء السودانية بيانا، قالت فيه إن مجلس الوزراء استمع إلى وزير الخارجية السودانية أسماء محمد عبد الله ووزير الري، ياسر عباس بشأن مشاركتهما في الاجتماعات الثلاثية، التي انعقدت برعاية أمريكية بشأن أزمة سد النهضة، بحضور ممثلين من الإدارة الأمريكية والبنك الدولي كمراقبين.

## خلافات

ونقلت الوكالة عن وزير الثقافة والإعلام، فيصل محمد صالح، قوله: «الاجتماعات ناقشت الخلافات التي نشبت في الاجتماعات السابقة بشأن سد النهضة، وتم عقد اجتماع مطور، وتم الاتفاق على أنه حسب خارطة الطريق هناك 4 اجتماعات للجان الفنية لم تعقد بعد».

وتابع «لذلك رؤي أن يتم إعطاء الفرصة للجان الفنية لمواصلة اجتماعاتها اعتبارا من 15 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري في أديس أبابا وحتى 15 يناير/ كانون الثاني المقبل».

وزاد: «تم التوصل إلى اتفاق كان بها، وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق حتى 15 يناير، يتم رفع الأمر لرؤساء الدول، حسب ما نصت عليه خارطة الطريق، أو يتم طلب تدخل من وسطاء».

وكشفت الحكومة الإثيوبية الأربعاء الماضي، عن اكتمال بناء «سد السرج» أحد مشاريع سد النهضة، مؤكدة أن اكتماله يعد علامة فارقة في مشروع سد النهضة الكبير.

وأعلن رئيس جهاز التفتيش الفني على أعمال البناء، غيرما منغستو، اكتمال مشروع بناء سد السرج أحد مشاريع سد النهضة الإثيوبي «الكبير»، مؤكدا أنه «سد احتياطي له» و«يعد علامة فارقة في المشروع بأكمله».

وقال في مقابلة مع وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية، إن «الوجه العلوي للسد قد اكتمل بالكامل وتم ملؤه بأكثر من 14 مليون متر مكعب من الخرسانة».

وأضاف أن «الانتهاء من هذا المشروع ستكون له أهمية قصوى في تسريع بناء المشروع الرئيس ومساهمة محورية في توليد الطاقة المخطط».

ولفت إلى أن «هذا الوجه يغطي مساحة تزيد على 330 ألف متر مربع، ويمتد على طول 5.2 كيلومترات، ويبلغ متوسط ارتفاعه خمسين مترا».

وأوضح أن «إنجاز هذا المشروع مع جميع المكونات الأساسية هو علامة فارقة في الحصول على الخدمات التي نسعى إليها».

وحسب وكالة الأنباء الإثيوبية، فإن «أعمال الحفر والتطهير لسد السرج بدأت مباشرة بعد بدء إنشاء سد النهضة».

وتتعثر مفاوضات إثيوبية مصرية بشأن سد «النهضة» الذي تشيده أديس أبابا منذ عام 2011، على النيل الأزرق، قرب الحدود الإثيوبية السودانية.

ووفق معلومات سابقة، فإن سد «النهضة» له ملحق مكمل يمتد على طول خمسة كيلومترات، ويبلغ ارتفاعه نحو خمسين مترا، بينما يُقام السد الأساسي، محل المفاوضات الفنية، على مساحة 1800 كم.

وتتخوف القاهرة من تأثير سلبي محتمل للسد على تدفق حصتها السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55 مليار متر مكعب، فيما يحصل السودان على 18.5 مليار، فيما تقول أديس أبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الكهرباء في الأساس.

# السيسي التقى بن زايد في الإمارات ... تكرار أسطوانة «محاربة التطرف» المشروخة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أكد محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، أمس الخميس، أن «الإمارات ومصر شريكتان في دعم السلام والاستقرار في المنطقة العربية والعمل من أجل مصالح شعوبها «.

جاء ذلك خلال جلسة مباحثات رسمية عقدها بن زايد مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي يقوم بزيارة دولة إلى دولة الإمارات حاليا، تناولت العلاقات الإماراتية ـ المصرية وسبل دعمها وتنميتها، حسبما أفادت وكالة أنباء الإمارات (وام). وذكرت الوكالة أن «المباحثات تناولت المستجدات والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية وتم تبادل وجهات النظر بشأنها فضلا عن الملفات والقضايا محل الاهتمام المشترك».

وقال بن زايد إن «العلاقات بين الإمارات ومصر تاريخية واستراتيجية وتقوم على الثقة والتفاهم والمصير المشترك»، مشيرا إلى أن «السنوات الماضية أثبتت متانة العلاقات الإماراتية ـ المصرية وخصوصيتها وما تستند إليه من إرث ثري وقواعد صلبة وإرادة سياسية قوية، حيث وقف البلدان معا بإخلاص وقوة ضد المخاطر التي استهدفت أمن المنطقة ومصالح شعوبها ومستقبل دولها».

ونوه بـ«التطور الكبير والنوعي الذي شهدته علاقات الإمارات ومصر خلال الفترة الماضية في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية وغيرها والنمو الملحوظ في معدل التبادل التجاري بين البلدين، والزيادة الكبيرة في حجم الاستثمارات الإماراتية في القطاعات الاقتصادية المصرية المختلفة».

وأكد أن «العلاقات الإماراتية – المصرية كانت دائما متميزة في كل مراحلها، ليس فقط على المستوى الرسمي، وإنما على المستوى الشعبي كذلك، لأن الشعبين الإماراتي والمصري، يرتبطان بوشائج قوية من المحبة والاحترام المتبادل والإخوة، وهو ما يدعم علاقاتنا في المجالات الأخرى».

وأشار إلى أن «الإمارات ومصر شريكتان في دعم السلام والاستقرار في المنطقة العربية والعمل من أجل مصالح شعوبها، والحفاظ على كيان الدولة الوطنية في مواجهة التهديدات التي تتعرض لها، كما أنهما في جبهة واحدة ضد التطرف والإرهاب ومحاولات تهديد أمن وسلام مجتمعات المنطقة من قبل قوى متطرفة تخدم أجندات مشبوهة لأطراف لا تريد الخير لبلادنا وشعوبنا».

وقال إن «مصر دولة عربية رئيسية وركيزة أساسية من ركائز الأمن العربي. ونعد أمن مصر من أمن الإمارات وتقدمها وتطورها واستقرارها يمثل مصلحة للإمارات وكل العرب «.

وأضاف «أن حجم التحديات والمخاطر التي تحيط بالمنطقة العربية يستدعي تعزيز التشاور المستمر بين بلدينا، ودعم أركان العمل العربي المشترك، بما يحفظ المصالح العربية العليا في مرحلة مفصلية في تاريخ المنطقة».

وعبر عن ثقته في أن «زيارة السيسي للدولة ستشكل دفعة قوية للعلاقات الإماراتية ـ المصرية على المستويات كافة».

الرئيس المصري أعرب عن بالغ «سعادته بزيارة دولة الإمارات ولقاء الشيخ محمد بن زايد آل نهيان «، مؤكدا «خصوصية العلاقات التي تجمع دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية وشعبيهما الشقيقين».

وأشاد بـ«المواقف المشرفة التي تتخذها دولة الإمارات العربية المتحدة لدعم مصالح الشعوب العربية وقضاياها، متمنيا لدولة الإمارات «مزيدا من الرخاء والازدهار».

# حبس المتحدث باسم حركة «تمرد» المصرية بتهمة التعاطي والإتجار في المخدرات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أمرت نيابة مدينة نصر، شرق القاهرة، بحبس المحامي محمد نبوي المتحدث السابق باسم حركة «تمرد»، وعضو حملة الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال انتخابات الرئاسة التي نظمت عام 2014، 15 يوماً على ذمة التحقيقات في اتهامه بحيازة مخدرات، وإرسال المضبوطات للمعمل الكيميائي لإعداد تقرير مفصل بها.

وكان مباحث قسم ثان مدينة نصر، تمكنت من ضبط نبوي، وفي حوزته كمية من المخدرات تزن 128 غرامًا، وحررت محضرا بالواقعة، ووجهت للمتهم تهم التعاطي والإتجار في المخدرات، وحددت جلسة السبت المقبل لنظر تجديد حبسه.

وخلال التحقيقات أنكر المتهم صلته بالمواد المخدرة، وقال: «المخدرات لا تخصني، كنت أحلمها من أجل صديق لي، وأنا لا أتعاطى المخدرات من الأساس، وأنا محام وأعرف عقوبة تعاطي المخدرات، وما حدث أني كنت أقابل صديقا وأثناء عودتي استوقفني رجال المباحث في قسم شرطة ثان مدينة نصر وعثروا على المواد المخدرة».

وتبين من التحقيقات أنه أثناء القبض على المتهم ظل يردد «أنتم لا تعرفون من أنا»، وبالتواصل مع القيادات الأمنية طلبت من القائم بالضبط اتخاذ الإجراءات القانونية ضده.

# رئيسة القضاء السوداني: إحالة البشير إلى «الجنائية» ليست من اختصاصنا

■ الخرطوم ـ الأناضول: قالت رئيسة القضاء السوداني، نعمات عبد الله محمد خير، الخميس، إن إحالة الرئيس المعزول عمر البشير، إلى المحكمة الجنائية الدولية «ليست من اختصاص السلطة القضائية» في البلاد.

جاء ذلك في ردها على استفسارات السفير البريطاني لدى السودان، عرفان صديق، خلال لقاء جمعهما في مقر السلطة القضائية في الخرطوم، وفق وكالة أنباء السودان الرسمية.

وأضافت خير أن القرار «من اختصاص سلطات أخرى» (لم تحددها)، وأن السلطة القضائية في السودان جاهزة للفصل في الدعاوى التي تحال إليها وفق البيّنات. وأشارت إلى أن «القضاء السوداني قادر على الفصل في كل الدعاوى، ويضم كوادر مؤهلة، ودرجات التقاضي تكفل لكل متقاض حقه».

السفير البريطاني أعرَب عن استعداد بلاده لدعم السلطة القضائية في السودان في كل المجالات، وتفعيل برنامج تبادل الخبرات وبناء القدرات، حسب المصدر نفسه.

وقدم دعوة لرئيسة القضاء السوداني، لحضور فعاليات مؤتمر وضع المرأة في العدالة الجنائية المنعقد في لندن يومي 18و 19 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري بوصفها أول امرأة تتقلد منصب رئيس القضاء في الوطن العربي والخامسة في أفريقيا.

وفي 3 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، أعلنت قوى الحرية والتغيير، توافق جميع مكوناتها على تسليم الرئيس المعزول، عمر البشير، للمحكمة الجنائية الدولية، حال برأه القضاء السوداني.

وأصدرت المحكمة مذكرتي توقيف بحق البشير، عامي 2009 و2010؛ لمحاكمته بتهمة المسؤولية الجنائية عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية، ارتُكبت في دارفور، ونفى البشير، في أكثر من مناسبة، صحة تلك الاتهامات، واتهم المحكمة بأنها مسيسة.

وفي 21 أغسطس/ آب الماضي، بدأ السودان مرحلة انتقالية تستمر 39 شهرا، تنتهي بإجراء انتخابات يتقاسم خلالها السلطة كل من المجلس العسكري (المنحل)، وقوى إعلان الحرية والتغيير، قائدة الحراك الشعبي.

ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية اضطرابات يشهدها بلدهم منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، البشير من الرئاسة (1989– 2019) تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية.

# مبادرات شبابية لتخفيف أزمة المواصلات في الخرطوم

■ الخرطوم ـ أ ف ب : «يا ماشي لبيتك، شيل معك نفرين!» هتاف تصدح به حناجر شباب يعترضون سير مركبات خصوصية في شوارع الخرطوم لإقناع سائقيها بأن يقلوا معهم مجّانا ركّاباً ينتظرون منذ ساعات وسيلة نقل في ظلّ أزمة مواصلات خانقة تعاني منها العاصمة السودانية.

وإذا كانت المواصلات أزمة مزمنة في السودان، لا سيّما في العاصمة، فهي تفاقمت في الآونة الأخيرة بسبب عوامل عدّة أبرزها تهالك حافلات النقل العام، وغالبيتها مملوكة لأفراد، وخروج قسم منها من الخدمة جرّاء ارتفاع أسعار قطع الغيار، إن وُجدت، وشحّ الوقود ورداءة الطرق وتدهور سعر العملة.

قبالة مسجد بحري الكبير في العاصمة السودانية، يقف الحاج أبو أحمد وسط مئات من الركاب ينتظر وسيلة نقل تنهي ساعات انتظاره الطويلة للعودة إلى منزله في أمّ درمان على الضفّة الأخرى للنيل.

ويقول السبعيني ذو اللحية القصيرة البيضاء بلون عباءته وعمامته «أنتظر منذ ساعتين! مرّت حافلات كثيرة لكنّني لم أستطع ركوب أيّ منها لأنّني مسنّ لا أقوى على الركض أو التدافع ولا أملك المال لأستقل سيارة أجرة أو حتى توك توك».

أمامه، وسط طريق تملأها الحفر وعلى جانبيها طبقة كثيفة من الرمال، يقف شبّان يردّدون هتافات بينها «أقسم، أقسم، أقسم... هنجيب عربات عربات... عربات وكمان روّزات (باصات)». هؤلاء هم «شبّان المبادرة» الذين كانوا جزءا من ثورة جمعت ملايين السودانيين على حكم الرئيس عمر البشير قبل أن يطيح به الجيش في نيسان/أبريل. وكانت المواصلات واحدة من الأزمات التي أطلقت شرارة الانتفاضة الشعبية.

أحدهم ويدعى حسن سيف الدين (27 عاماً) أوضح «أطلقنا هذه المبادرة لكي نساعد الناس على العودة إلى بيوتهم».

وزاد، وقد توقفت أمامه شاحنة صغيرة بيضاء أقلّت في صندوقها الخلفي أكثر من عشرة ركاب «نطلق هتافات مثل: يا ماشي لبيتك، شيل معك غيرك، إرفع معك أمك، وصّل معك أختك! هناك سائقون يتجاوبون معنا. نحن نعطي الأولوية للنساء والأطفال والعجزة».

ويستبق بعض السائقين محاولة استيقافه بإشارة من بعيد بسبابته نحو الأسفل، ما يعني أن المكان الذي يقصده قريب، فيكمل سيره بدون توقف، بينما يتوقف آخرون بكل طيبة خاطر، مرحبين بالمبادرة وبركابهم.

وتبدأ ساعة الذروة المسائية في الخرطوم في الرابعة بعد الظهر مع انتهاء دوام الموظفين والطلاب، وتستمرّ أحياناً لغاية الثامنة مساء.

وزاد من حدّة الأزمة الفارق الشاسع بين السعر البخس لتذكرة الحافلة المحدّد قانوناً (5 جنيهات أي أقلّ من 10 سنتات) والتسعيرة التي يحدّدها سائقو التاكسي «على مزاجهم» في غياب عدّادات أو تعرفة محدّدة.

وفي بلد يقلّ فيه معدّل الدخل الفردي اليومي عن دولارين، أصبح ركوب سيارة الأجرة ترفاً بالنسبة للطبقة الكادحة.

وفيما تلُوح من بعيد حافلة كبيرة زرقاء فارغة يندفع العشرات باتجاهها، تبقى سحر رمضان، الثلاثينية التي تحمل على كتفها رضيعتها، في مكانها، فهي تعلم أنّه لا حظّ لها بالظفر بمقعد.

وتضطر الحافلة الى التوقّف في وسط التقاطع مع تقاطر الركاب دفعة واحدة، ولا تنفع كلّ محاولات شرطي المرور بزّته الكحلية وصفارته التي تصمّ الآذان في جعل الركّاب يتريثون.

أقلّ من دقيقة، ويتكدّس الركّاب في الحافلة جلوساً ووقوفاً، فتنطلق. ولكن هذا لا يمنع بعض الشبّان من الركض خلفها وإكمال محاولتهم لركوبها، بينما الحافلة تواصل سيرها وقد مالت بشدة نحو اليمين من وطأة الحمولة الزائدة، لكأنّها على وشك أن تنقلب.

وسارت رقيّة النور (24 عاماً) سيرا على الأقدام لمدة ساعتين من جامعة الخرطوم حيث تدرس إلى هذه المحطة، علّها تركب حافلة توصلها الى منزلها في منطقة الثورة، معتبرة أن فرصها في هذه المحطة أفضل. لكنها بقيت على الطريق.

وبصوت مرتفع ونبرة غاضبة تقول طالبة آداب اللغة الصينية وقد غطت رأسها بحجاب برتقالي شفاف «وضعُ البلد سيّئ! خرجنا في تظاهرات ولا حلّ، أصبحت (السلطة) مدنيّة ولا حلّ، ولغاية الآن الوضع مستعصٍ. هل سيظلّ وضع المواصلات هكذا؟ هل سنظلّ نعاني؟».

ووعدت الحكومة الانتقالية برئاسة عبد الله حمدوك بمعالجة أزمة المواصلات سريعاً عبر خطة تشمل خصوصاً استيراد حافلات وإصلاح تلك المعطلة وتأهيل طرق رئيسية وتعزيز الرقابة وتفعيل سكك الحديد. وبانتظار حصول ذلك أمرت الأحد جميع الوزارات والمؤسسات والقوات الأمنية والعسكرية «بتسخير آلياتها لنقل المواطنين مجانا».

لكن رقيّة التي يستغرقها مشوار العودة لمنزلها يومياً ثلاث أو أربع ساعات تعوّل أكثر على المبادرات الفردية. وتقول «لو أقلّ كل سائق نفرين أو ثلاثة معه لحلّت الأزمة. شباب المبادرة يحاولون إقناع السائقين بذلك لكنّ بعض هؤلاء مفترون، يروننا ويكملون سيرهم».

وإذا كان «شبان المبادرة» يحاولون عبر الهتاف إقناع سائقي المركبات الخصوصية بنقل الركاب، فإنهم يستخدمون لغة أخرى لإقناع سائقي الحافلات، فلا يتوانون عن إجبارهم على تغيير وجهاتهم لكي يقلّوا معهم أعداداً أكبر من الركاب لمسافات أطول.

وقال سائق إحدى الحافلات نزار دفع الله (32 عاماً) بانزعاج واضح «كنت متّجها إلى ناحية المصرف فأجبرني شبّان المبادرة بالقوّة على الذهاب إلى الكوبري». وتابع «حالة الطرق سيّئة والحروقات شحيحة والزحمة خانقة، وكلّ هذا يقلل من عدد رحلاتنا اليومية فيقلّ ربحنا، بينما ترتفع أسعار قطع الغيار».

لكنّ «شبان المبادرة» يقولون إنّ سائقي الحافلات يلتفون على سعر التذكرة الثابت بتقصير مسافة الرحلة، بحيث بات الراكب يستقلّ أحياناً أربع حافلات للوصول إلى منطقة كان يصل إليها بحافلة واحدة.

# حمدوك يعلن توفير كافة متطلبات لجنة تحقيق فض اعتصام الخرطوم

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن رئيس الوزراء السوداني، عبد الله حمدوك، أمس الخميس، توفير كافة المتطلبات اللوجستية والفنية المتعلقة بعمل لجنة تحقيق فض اعتصام الخرطوم، لتكمل مهمتها في الوقت المحدد.

جاء ذلك لدى لقاء جمعه برئيس لجنة التحقيق المستقلة، نبيل أديب، في الخرطوم، وفق بيان لمجلس الوزراء. وأوضح أديب أن «اللجنة ستدخل مرحلة جديدة في أعمالها خلال الاتصالات المختلفة، ومقابلة الشهود، عقب استكمال المتطلبات اللوجستية (لم يفصلها) خلال اليومين المقبلين».

وأكد حرص اللجنة على العمل بمبدأ القانون، وإدارة التحقيق بكل نزاهة وحيادية واستقلالية.

وأخيرا، قالت لجنة التحقيق المستقلة، إن الصور والفيديوهات «مقبولة قانونا» بعد فرزها ووزنها وتقييمها والتأكد التام بأنها لم تتعرض للعبث.

وينتشر الكثير من الفيديوهات والصور على مواقع التواصل الاجتماعي لجنود يرتدون زيا رسميا وهم يفضون الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش الماضي، الذي أدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات.

وقتل 61 شخصًا خلال عملية فض الاعتصام في 3 يونيو/حزيران الماضي، حسب وزارة الصحة، بينما قدرت قوى التغيير (التي قادت الاحتجاجات) عددهم بـ128 شخصا، لكن لجنة طبية أخرى تحدثت عن أكثر من 260 قتيلا. وحمّلت قوى التغيير المجلس العسكري، الذي كان يتولى السلطة حينها، المسؤولية عن فض الاعتصام، بينما قال المجلس إنه لم يصدر أمرا بالفض.

وفي 21 سبتمبر/ أيلول الماضي، أصدر رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، قرارا بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في فض الاعتصام بموجب نصوص الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية للعام 2019.

# الجبهة الثورية السودانية: نرفض «خرق» اتفاق إعلان جوبا

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت الجبهة الثورية في السودان، أمس الخميس، تمسكها بإعلان جوبا لإجراءات بناء الثقة والتمهيد للتفاوض الموقع بينها وبين حكومة السودان في 11 سبتمبر/أيلول الماضي كاملا، خاصة الفقرة المتعلقة بإرجاء تشكيل المجلس التشريعي وتعيين الولاة إلى حين الوصول إلى السلام.

وفي بيان صادر عن الجبهة الثورية أضافت «بعث رئيس الجبهة الثورية خطابًا إلى رئيس لجنة الوساطة لحكومة جنوب السودان، توت قلواك، وناشده بمخاطبة حكومة السودان لعكس موقف الجبهة الثورية».

وأوضحت أن الجبهة الثورية ترفض أي «محاولة من طرف واحد لخرق اتفاق إعلان جوبا»، كما ترفض تصريحات بعض قادة قوى الحرية والتغيير الداعية إلى تعيين الولاة وتكوين المجلس التشريعي بشكل منفرد».

وتابع البيان «تؤكد الجبهة الثورية استعدادها للتوصل والتفاهم مع الجميع حتى يتحقق السلام العادل والشامل، كما تجدد التزامها التام للتوصل إلى سلام عادل وشامل في المواقيت المتفق عليها».

وانطلقت في 14 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بعاصمة جنوب السودان جوبا، مباحثات بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة، من أجل التوصل لاتفاق سلام.

وتجري هذه المفاوضات عبر مسارين يضم الأول الحركة الشعبية ـ بقيادة الحلو، والثاني تشارك فيه الجبهة الثورية التي تضم حركات من إقليم دارفور علاوة على الحركة الشعبية ـ قيادة مالك عقار، وفصائل أخرى تمثل شرق السودان وشماله. وكان رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت تقدم بمبادرة للتوسط بين المجلس العسكري والحركات المسلحة بعد عزل الرئيس السوداني السابق عمر البشير، لطي ملف النزاع والتوصل إلى تسوية سلمية تعزز فرص الانتقال الديمقراطي في السودان.

### الجيش فتح الطرقات بعد تشييع «شهيد الثورة» واصطدم بالمتظاهرين في تعلبايا

# لبنان: 6 أسماء متداولة لرئاسة حكومة تكنو - سياسية أبرزها وليد علم الدين

... وعناصر من الأمن اللبناني يزيلون السواتر التي وضعها بعض المتظاهرين لقطع الطرقات

تشييع شهيد الثورة علاء أبو فخر في الشويفات أمس

**بيروت – «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

في اليوم ال 29 للانتفاضة في لبنان بقيت الطرقات الرئيسية مقطوعة إلى حين انتهاء المآتم الوطني والشعبي الحاشد لشهيد الثورة علاء ابو فخر حيث عمد الجيش اللبناني إلى فتح الطرقات بدءاً من حلبا وانتهاء بمنطقة الناعمة، وتخلل عملية فتح اوتوستراد جل الديب توقيف المسؤول عن الحراك شربل قاعي وشقيقين قدما من طرابلس للتضامن مع متظاهري جل الديب، كما شهدت بلدة تعلبايا في البقاع اشكالات بين الجيش والمتظاهرين على خلفية فتح الطريق المقطوعة. ورشق المتظاهرون الجيش بالحجارة، وحصلت عمليات كرّ وفرّ وتمت الدعوة عبر مآذن الجوامع إلى تجمهر المتظاهرين لمنع فتح الطريق.

وجاء اعتقال الشبان الثلاثة في جل الديب في وقت أطلق سراح الناشط خلدون جابر الذي اعتقل من قبل الجيش على طريق القصر الجمهوري في بعبدا وتعرّض للضرب خلال اقتياده، وفور اطلاق سراحه من فصيلة رأس بيروت أكد جابر «سنبقى في الشارع ونكمّل في الثورة»، مشيراً إلى «محاولة إخضاعه للترهيب النفسي».

**تحريك ملفات**

وتزامن فتح الطرقات من قبل الجيش مع تحريك لملف التكليف والتأليف وتوقع أن يصدر موعد لاجراء الاستشارات النيابية للتكليف خلال 48 ساعة في ظل ترجيح عدم عودة الرئيس سعد الحريري ولا رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل إلى الحكومة العتيدة. وبدأ التداول بأسماء عديدة لرئاسة الحكومة أبرزها مستشار الحريري للشؤون الاقتصادية وليد علم الدين اضافة إلى الوزير السابق محمد الصفدي وعصام بكاشي ونواف سلام والنائب فؤاد مخزومي.

وكانت مصادر بيت الوسط لفتت إلى أن الأمور مفتوحة على خطين: أولاً اذا قررت القوى السياسية السير بخيار حكومة اختصاصيين فالحريري مستعد، واذا رفضت السير بهذا الخيار فالحريري مستعد لتسهيل الامور برئيس مؤهل لتولي رئاسة الحكومة.

ويشدّد الحريري على ان مواصفات الحكومة الجديدة يجب ان تحاكي المستجدات السياسية وهو يوافق على خوض التحدي بحكومة من اصحاب الكفاءة والاختصاص، ويعتبر ان العودة إلى حكومة على صورة الحكومة المستقيلة مع بعض التجميل امر يعيد البلاد إلى المراوحة في دائرة الازمة.

وأفادت محطة LBCI أن هناك مشاورات تجري حول شخصية رئيس الحكومة والرئيس الحريري يؤكد تغطية شخصية تكون مؤهلة لتولي مسؤولية رئاسة الحكومة بغض النظر عن الإسماء، موضحة أنّ رئاسة الحكومة ليس موقعاً تقنياً او ادارياً بل ركن من اركان النظام السياسي والرئيس الحريري يبني مقاربته على هذا الاساس.

ورأت في القول إن بعبدا وغيرها تنتظر جواب الحريري على علم الدين محاولة لرمي الكرة في ملعب الرئيس الحريري، وهو ايحاء غير صحيح، وجميع المعنيين الذين يشاركون بالمشاورات يعرفون جيداً موقف الحريري ورأيه بمروحة الاسماء التي طرحها وجرى التداول فيها بما في ذلك اسم علم الدين.

وكان الاعلام المقرّب من حزب الله إعتبر «أن الجديد هو أن الحريري وافق على المشاركة في تسمية رئيس حكومة، على أن يكون مجلس الوزراء «مختلطاً» بين التكنوقراط والسياسيين، وأن الحريري وباسيل إتفقا على لائحة أولية تضم ستة أسماء، سيعرضها رئيس التيار الوطني الحر على حلفائه لاختيار واحد منها لتسميته رئيساً للحكومة.

وكان الوزير باسيل زار البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي للتشاور بشأن الحكومة، وأبلغه أن تشكيل الحكومة بلغ مرحلة متقدمة.

**وداع «شهيد الثورة»**

وودّع لبنان في مشهد خيّم عليه الحزن شهيد الثورة علاء أبو فخر، وألقت زوجته وأولاده وأفراد العائلة والمحبّون النظرة الأخيرة على «عريس الثورة البطل»، الذي تزيّن نعشه بالأعلام اللبنانية وأكاليل الزهور في ظل هتافات دعت إلى إسقاط العهد.وتزامن تشييعه عند الساعة الواحدة مع قرع أجراس كنائس تضامناً وأعقبها عودة إلى اقفال طريق مثلّث خلدة الذي يربط بيروت بالجنوب.

وبعدما أمّ شيخ عقل الموحدين الدروز نعيم حسن الصلاة على الفقيد، تقبّل رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط وأعضاء الحزب والعائلة التعازي في دارة الفقيد في الشويفات، التي غصّت بالوفود الرسمية والشعبية من مختلف المناطق اللبنانية بحضور قياديين من الحزب التقدمي الاشتراكي يتقدمهم رئيس اللقاء الديمقراطي تيمور جنبلاط ووفد من حزب القوات اللبنانية يتقدّمهم نائب رئيس القوات جورج عدوان والوزيرة مي شدياق والنائب أنيس نصار.

وخلال المأتم ألقيت كلمات نوّعت بشجاعة علاء أبو فخر ، وتوجّه أحد المتكلمين إلى المحتشدين بالقول « عنا جبل ما بيعرف الاحباط ...لا تفزعوا معنا وليد جنبلاط... كلما بنارهم يحرقوا لبنان بيرجع أبو تيمور بيطفي النار «.

وقال رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط «نرجع إلى العقل، ونرفع النداء من هنا، من الشويفات الشامخة، مع كل اللبنانيين لنقول القضاء العادل المستقل إنصف دماء علاء، ومواصلة النضال لاجل لبنان المستقبل فلنكمل معاً بهدوء والسلمية من اجل الناس وحقوق الناس، من اجل كل ما حمله علاء في نضاله».

وكان جثمان أبو فخر المفوف بالعلم اللبناني الذي جال في أحياء بلدته الشويفات نُقل مساء الاربعاء إلى ساحة رياض الصلح وساحة الشهداء حيث رفعه المتظاهرون على الاكف على وقع النشيد الوطني اللبناني وأغان وطنية بينها «أناديكم أشد على أياديكم».

وأطلقت هتافات خلال وداعه بينها «كرمال عيونك يا شهيد عن هالثورة ما منزيح»، و»يا محمد يا مسيح شعب بلادي كلو جريح»، «لو قتلونا بالشارع صوت علاء طالع طالع»، «ثورة حرية استشهاد»، «يا علاء أنت قدوة للثوار ... ثوار أحرار حنكمّل المشوار».

تزامناً ، علّق رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال ارسلان حول مقتل علاء ابو فخر في خلدة بعد اشكال مع سيارة رئيس مكتب مخابرات الجيش في خلدة العقيد نضال ضو فقال «منذ عامين نشكو من أداء رئيس مكتب مخابرات الجيش في خلدة والذي كان أداء سياسياً بإمتياز ، وانا شكيت من هذا الأمر مراراً في وقت سابق، وهي ليست مسألة شخصية وليست موقفاً سياسياً، وقد اجتمعت مع قائد الجيش جوزيف عون وبيّنت له تقارير عدة مشبوهة وكاذبة صدرت عن المقدم ضو، وكانت تنقل الحقائق بشكل فاضح مع تلاعب بها، ونحن لم نسمع اصداء ايجابية بهذا الخصوص»، متسائلاً «هل نحن في حاجة لسقوط قتيل لا سمح الله حتى يتم التغيير؟ والمطلوب ان يكون الاداء بعيداً عن الأداء السياسي». واكد «أن المقدم ضو يعرف علاء أبو فخر جيداً، وعلاء عضو مجلس بلدي في الشويفات ويتعاطى الشأن العام بالحراك منذ فترة، ولا استطيع القول إنه تمّت تصفيته».

---

### قوات النظام السوري اقتصر دورها على مراقبة خطوط القوى الدولية

# تعزيزات أمريكية ضخمة بالتوازي مع منظومة دفاع جوية روسية في الحسكة والقامشلي

**دمشق – «القدس العربي»**

**من هبة محمد:**

نقلت موسكو منظومة دفاع جوي من نوع «بانتسير» إلى مطار القامشلي في ريف الحسكة شمال شرقي سوريا، في المثلث الحدودي بين سوريا وتركيا والعراق، حيث وصلت مروحيات إلى مطار المدينة، كما بدأت مجموعة طيران الجيش الروسي مهامها، أمس الخميس، لتوفير الدعم الجوي لوحدات الشرطة العسكرية الروسية، التي تقوم بدوريات مشتركة مع الجيش التركي، هذه المنطقة منذ أواخر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وذلك تزامناً مع دخول رتل للقوات الأمريكية، أمس، من العراق إلى القامشلي بقوام 22 آلية عسكرية وشاحنتين، وذلك بتغطية من سلاح الجو الأمريكي، بينما اكتفت قوات النظام السوري بوظيفة مراقب خط للمدرعات في محافظة الحسكة. ويبرز تقاسم الجغرافيا السورية حسب مصالح الفاعلين الدوليين، ومحاولة كل طرف تقليص نفوذ الآخر وعدم السماح له بالانفراد كلياً في أي بقعة، ولا سيما في تلك المنطقة الاستراتيجية، من حيث الثروات الهائلة من النفط والغاز والفوسفات، إضافة إلى الثروة المائية العذبة والسلّة الغذائية المعروفة.

وقالت وكالات الاعلام الروسية ان طائرات هليكوبتر عسكرية روسية، وصلت لأول مرة إلى مدينة القامشلي، حيث أنها ستؤمنه من الهجمات الجوية، مع باقي منظومة الدفاع الجوي، وأفادت قناة «زفيزدا»، وهي قناة تلفزيونية تابعة لوزارة الدفاع الروسية، بأن مروحيات تابعة لسلاح الجو الروسي وصلت إلى مطار مدينة القامشلي قادمة من قاعدة حميميم، مشيرة إلى أن طائرات الهليكوبتر الروسية ستوجد في مطار مدينة القامشلي بصفة مستمرة إلى أن تنتفي الحاجة إليها.دخول مطار القامشلي تحت النفوذ الروسي، جاء قبل اعلان وحدات جوية روسية تضم عدداً من المروحيات، بدء مهامها، الخميس، في القامشلي حيث تقوم الشرطة العسكرية الروسية هناك بدوريات مشتركة مع قوات تركية، وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية، أن المروحيات المتمركزة في مطار القامشلي، ستوسع تدريجياً مجال المراقبة، مشيرة إلى أن منطقة المراقبة الآن تشمل محافظة الحسكة على الحدود مع تركيا والعراق.

**خريطة النفوذ**

وأوضحت أن عمل مجموعة طيران الجيش الروسي ستتمركز بشكل دائم في مطار القامشلي، وستقدم دعما جويا لوحدات الشرطة العسكرية الروسية، التي تقوم بدوريات في هذه المنطقة. وتبدو خريطة النفوذ العسكري شرق الفرات، تتغير بشكل دائم، لا سيما بعد سيطرة تركيا على منطقة بطول 120 كلم وبعمق 32 كلم بين تل أبيض غربا إلى رأس العين شرقا، وفرض موسكو نفسها عبر استئجار مطار القامشلي القريب من الحدود مع تركيا، لمدة 49 عاماً، وانتشار قوات النظام في مناطق من محافظة الحسكة وريف حلب، وتثبيت النفوذ الأمريكي تواجده شرقاً، إلا ان تغير مواقع انتشار قواته، أعاد خلط الأوراق من جديد.

فقد دخل رتل للجيش الأمريكي من العراق إلى القامشلي يضم 22 آلية عسكرية نوع هامفي وشاحنتين بتغطية من سلاح الجو الأمريكي، وأفادت وكالة «سانا» أن رتلاً من القوات الأمريكية دخل من العراق إلى محافظة الحسكة، وذلك بعد تأسيس القوات الأمريكية قاعدة عسكرية جديدة لها في ريف مدينة القامشلي الغربي. وعرضت قناة «روسيا اليوم» شريطاً مصوراً يظهر فيه دخول المدرعات الامريكية، من المعبر الحدودي مع العراق إلى قاعدة «هيمو» غربي مدينة القامشلي، حيث برز تواجد قوات النظام كمسيّر خط وبجانبهم أعلام وصور رأس النظام بشار الأسد.

كما نقل موقع «باسنيوز» عن مصدر كردي، قوله إن «القوات الأمريكية بنت قاعدة جديدة بالقرب من الحدود التركية شرقي بلدة القحطانية في ريف القامشلي الغربي» قرب الحدود السورية التركية، مشيراً إلى «قافلة أمريكية محملة بمعدات عسكرية إضافة إلى مدرعات دخلت إلى شمال شرقي سوريا عبر معبر الوليد في ناحية تل اليعربية، برفقة قوات الشرطة الكردية (الآسايش) التابعة لما يعرف بالإدارة الذاتية». وأشار المصدر إلى أن القوات الأمريكية التي دخلت سوريا، وصل قسم منها إلى قاعدة القحطانية، فيما توجه القسم الآخر إلى قاعدة هيمو قرب القامشلي. كما بنت القوات الأمريكية قاعدة جديدة في شرق مدينة دير الزور في مشفى رويشد التي كانت مقراً لقوات سوريا الديمقراطية، قبل قرار الرئيس الأمريكي بحماية حقول النفط، حيث اتجهت إليها القوات الأمريكية إليها.

واعتبر الخبير العسكري والاستراتيجي، اللواء فايز الدويري، تقاسم اللاعبين الدوليين، والمؤثرين في الملف السوري، ضفاف الفرات، يصب في إطار المنافسة بين الأطراف لتقليص نفوذ كل طرف، بما يخدم مصالحه، إلا انه اعتبر في حديثه مع «القدس العربي» ان ذلك لا يعتبر مجابهة عسكرية، فعدم سماح كل طرف دولي للطرف الآخر بالتفرد بالمنطقة، واضح جداً، إلا انه لم يضعها في «حسابات المجابهة العسكرية المباشرة بين الطرفين، كما توظف عسكرياً ضد القوى الأقل وتعتبر سلاحاً فاعلاً».

**المشهد السياسي**

سياسياً، يبدو واضحاً في منطقة شمال شرقي سوريا الفرات (منطقة الجزيرة) بعد التطورات الأخيرة، وبعد زيارة الرئيس التركي اردوغان للولايات المتحدة، ان الاتفاقات التركية مع كل من الولايات المتحدة وروسيا، هي للموافقة على عدم معارضة عملية نبع السلام من قبل كلا الدولتين امريكا وروسيا، والتي أسفرت عن منطقة آمنة ما بين رأس العين – تل ابيض بعمق 32كم كحدود للمنطقة بشكل نهائي، مع تعهد امريكي وروسي بسحب وحدات حماية الشعب او قسد من الحدود السورية التركية كافة بالعمق نفسه. وبرأي المعارض السياسي السوري سمير نشار فإن هذه الاتفاقيات حتى الآن، هي موضع اختبار بين الأطراف الرئيسيّة تركيا وروسيا وامريكا، لكن هناك اطرافاً اخرى ثانوية لا تبدو ملتزمة تماماً بنصوص اتفاق الأقوياء، قوات «قسد»، وقوات النظام، والفصائل الموالية لتركيا، وداعش التي لاتزال تحاول إثبات استمرارها.

اللاعب الأساسي والقوي في رأي المتحدث لـ«القدس العربي»، هو الولايات المتحدة فهي من تفرض شروطها على الآخرين، حيث قال ان «الموقف الاخير حتى الان للرئيس ترامب بعد تشذيب موقفه من قبل الادارة والمؤسسات، هو رسم خطوط جديدة بحيث تتخلى عن الحدود التركية – السورية للاتراك والروس، وتحتفظ بالحدود العراقية السورية، شمالا من حقول وصولا إلى مدينة دير الزُور، والاحتفاظ بأغلب الحقول النفطية، أولاً لحجبها عن النظام السوري الذي هو في أمس الحاجة للموارد النفطية وثانياً لتأمين موارد ل»قسد» ومنع وقوعها بأحضان الروس والنظام، والاحتفاظ بقوة عسكرية ميدانية بحدود 600 عسكري كما صرح وزير الدفاع الأمريكي، ليس فقط لمواجهة داعش وايضاً لمحاولات تقدم من قبل الروس والايرانيين والنظام».

ماذا يعني كل ذلك، بتقدير المعارض السوري، ان منطلق الحل السياسي في سوريا بين القوى الدولية والإقليمية المتمركزة في شرق الفرات. كما أضاف «روسيا استفادت من الانسحاب الجزئي الامريكي من الحدود التركية السورية لتثبت مواقع جديدة لها وخاصة في المثلث الحدودي بين العراق وسوريا وتركيا، وكما تتحدث الانباء فهي في مطار مدينة القامشلي، وطبعاً سوف تتحاشى أي سوء فهم مع الامريكان وخاصة بعد ان اختبرت الإدارة الأمريكية سابقاً في دير الزُور، عندما حاولت عبور نهر الفرات» ام قوات النظام السوري دائما تقبع خلف التعليمات الروسية وتنفذ توجيهاتها.

تعزيزات عسكرية تركية جنوب سراقب في إدلب أمس

---

# ما حقيقة عودة خلايا تنظيم «الدولة» للنشاط جنوب سوريا؟

**أنطاكيا – «القدس العربي»:**

بعد مرور نحو عام ونصف العام على إنهاء وجوده الفعلي في الجنوب السوري، يعود تنظيم «الدولة» إلى المشهد مجدداً في تلك المنطقة، مع تبنيه الأسبوع الماضي، عملية أمنية استهدفت رتلاً عسكرياً تابع للشرطة العسكرية الروسية شمال درعا.

وكانت وكالة «أعماق» التابعة لتنظيم «الدولة» قد أكدت مسؤولية التنظيم عن استهداف دورية مشتركة للشرطة العسكرية الروسية، وقوات النظام السوري، بعبوتين ناسفتين، على الطريق الواصل بين مدينتي جاسم وانخل في ريف درعا الشمال، ما أسفر عن مقتل وجرح عدد من الضباط. وسبق أن أعلن تنظيم «الدولة» في أواخر الشهر أيلول/سبتمبر الماضي، عن استهداف حافلة عسكرية لقوات النظام بين ريفي درعا والسويداء، إلى جانب عمليات أخرى في وقت سابق من العام الحالي. ويتقاطع ذلك، مع أنباء خاصة حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر مطلعة، تشير إلى أن التنظيم يدفع نحو تنشيط خلاياه في الجنوب السوري، وهو الأمر الذي أكده الباحث في شؤون الجماعات الجهادية خليل المقداد.

وأضاف لـ«القدس العربي»، أن الفترة الأخيرة سجلت تصاعداً في وتيرة عمليات الاغتيالات التي ينفذها التنظيم، والتي تستهدف شخصيات محلية كان لها دور في عقد «المصالحات» مع النظام السوري، في عموم الجنوب (درعا، القنيطرة) . ورأى المقداد، أن كل المؤشرات تؤكد أن التنظيم يحاول زيادة نشاطه في الجنوب السوري، والبادية السورية.

وشكك الناطق باسم «تجمع أحرار حوران» أبو محمود الحوراني، في تصريح لـ«القدس العربي» في مسؤولية التنظيم عن عمليات الاغتيال التي تطال شخصيات من درعا.

# المقاتلات الروسية والسورية تغير على إدلب وتتسبب في سقوط قتلى ودمار كبير

**دمشق – «القدس العربي»:**

تناوبت 5 مروحيات لقوات النظام السوري على إلقاء براميل متفجرة على مدن وبلدات كفرنبل وجبالا وأرينبة وكفرسجنة وبسقلا جنوب إدلب، تزامنا مع قصف صاروخي مكثف نفذته قوات النظام البرية على مناطق ريف «معرة النعمان» الشرقي، ومناطق في ريف إدلب الجنوبي. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان الطائرات الحربية الروسية نفذت غارات على منطقة «خفض التصعيد»، ليرتفع تعداد الغارات الخميس إلى 24 غارة.

الى جانب ذلك، قالت وسائل اعلام موالية ان قوات النظام سيطرت أمس الخميس، على قرى جديدة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ودخلت قوات النظام والميليشيات المساندة لها قرى تل خزانة وقرية اللويبدة غربية، وقضت على أعداد من التنظيمات «الإرهابية» في الناطق المحيطة لقرية المشيرفية، ودمرت عتادها وأسلحتها، حسب وكالة الأنباء «سانا» وذلك بعد عملية عسكرية على المحور الجنوبي الشرقي لمحافظة إدلب.

وذكرت وكالة أنباء روسية ان قوات النظام بدأت بعد منتصف الليل بالتقدم على المحور الجنوبي الشرقي لمحافظة إدلب بعد تمهيد مدفعي وجوي كثيف، ونقلت عن مصدر ميداني قوله إن «وحدات من الجيش تمكنت من السيطرة على بلدة لويبدة شمال بلدة أبو دالي بريف إدلب الجنوبي الشرقي بعد تمهيد مدفعي وجوي كثيف».

وتابع المصدر أن الطيران الحربي السوري الروسي المشترك يواصل تنفيذ الضربات باتجاه نقاط الدعم الخلفية وخطوط إمداد قوات المعارضة في المنطقة، مؤكدا أن العملية العسكرية تهدف للرد على التصعيد والقصف المستمر من قبل المجموعات المسلحة على البلدات المحررة.

# «اشتباك» بين وزيرة التنمية السورية وجريدة «الوطن»

**دمشق – «القدس العربي»:**

قال رئيس تحرير صحيفة الوطن السورية وضاح عبد ربه إن وزيرة التنمية الإدارية في سوريا سلام سفاف طلبت من موفد الصحيفة إلى البرلمان حذف التسجيل الصوتي لجلسة لجنة الموازنة التي كانت تشارك فيها الوزيرة وان الوزيرة احتدّت في لهجتها مع الموفد لهذا الغرض مما دفع برئيس لجنة الموازنة للتدخل والطلب من الصحافي مسايرة الوزيرة وتلبية رغبتها في حذف التسجيل. وفق قول وضاح عبد ربه الذي كتب على حسابه الشخصي على فيسبوك أن مراسل صحيفة الوطن تفاجأ في البرلمان بطلب من وزيرة التنمية الإدارية سلام السفاف حذف التسجيل الصوتي لجلسة لجنة الموازنة التي كانت تشارك فيها.

وكتب أيضاً: طلبت الوزيرة السفاف من الصحافي حذف التسجيل فوراً، الأمر الذي رفضه الزميل محمد منار حميجو حفاظاً على المهنية والدقة في نقل كلام الوزيرة ومداخلات النواب، إلا أن الوزيرة احتدت في اللهجة وطلبت حذف التسجيل فوراً، وتدخل رئيس اللجنة حسين حسون، وطلب من الصحافي «مسايرة» السيدة الوزيرة وتلبية رغبتها في حذف التسجيل، مؤكداً أن «الجلسة سرية»، علماً أن كل وسائل الإعلام كانت موجودة داخل القاعة لنقل وقائعها! ولم يعلن أحد سرية الجلسة.

جندي إسرائيلي يصوب فوهة بندقيته نحو محتجين على العدوان على غزة في بيت لحم

متظاهرون يقذفون جنود الاحتلال بالحجارة

### مواجهات في الضفة أسفرت عن إصابات وحملة اعتقالات وتبليغات بمصادرة أراض

# الأوقاف تحذّر من خطر شديد يتهدد الأقصى والمستوطنون يواصلون اعتداءاتهم العنصرية

**رام الله ـ «القدس العربي»:**

شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال ومداهمات طالت العديد من مناطق الضفة الغربية المحتلة، وأخطرت بعض الأهالي بإخلاء أراض زراعية شمال الضفة، بهدف الاستيلاء عليها، فيما حذرت وزارة الأوقاف من خطر شديد يتهدد المسجد الأقصى، جراء الاقتحامات والاعتداءات المتصاعدة للمستوطنين.

وقالت عائلة تقطن بلدة برقين التابعة لمدينة جنين شمال الضفة، إنها أبلغت ليل أول من أمس الأربعاء باعتقال جيش الاحتلال لنجلها الأسير المحرر سعيد قبلاوي، بعد أن اختفت آثاره في ساعات الصباح، أثناء وجوده في حي السيباط في المدينة.

كما أصيب مواطنون بالاختناق، جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، الذي أطلقته قوات الاحتلال، خلال مواجهات اندلعت في بلدة عزون شرق مدينة قلقيلة شمال الضفة.

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال، وسط البلدة واعتدت على المواطنين وأطلقت القنابل الصوتية والمسيلة للدموع بشكل كثيف ونشرت العديد من الحواجز.

واعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الخميس شابين من بلدة أبو شخيدم شمال مدينة رام الله وسط الضفة، واثنين آخرين من مخيم الأمعري للاجئين جنوب المدينة.

وقالت مصادر محلية إن مواجهات اندلعت في بلدة بيرزيت شمال رام الله، وأخرى في حيي الماصيون وأم الشرايط، أصيب خلالها شاب بجراح، وآخرون بحالات اختناق.

كما اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الخميس، مواطنا من مدينة بيت لحم، وقالت مصادر محلية إن عملية الاعتقال جرت عندما اقتحمت منزل والده وفتشته في منطقة جبل الموالح وسط المدينة، كما قامت قوات الاحتلال باقتحام عدة بلدات أخرى في المدينة.

واعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على مسيرة طلابية خرجت في مدينة بيت لحم، للتنديد بالهجمات العسكرية ضد غزة، حيث أطلق جنود الاحتلال الغاز المسيل للدموع صوب المشاركين في المسيرة.

وطالت الاعتقالات اثنين من المواطنين من مخيم العروب التابع لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وذلك خلال عملية اقتحام ومداهمة لعدد من منازل المواطنين.

ونجم عن عملية الاقتحام اندلاع مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال، الذين أطلقوا قنابل الغاز والصوت باتجاههم ونحو منازل المواطنين.

يشار إلى ان عشرات المواطنين أصيبوا بحالات اختناق، ليل أول من أمس الأربعاء، خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال، في بلدتي الرام والعيزرية ومخيم شعفاط قضاء مدينة القدس، كما اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الخميس شابا من بلدة العيسوية في المدينة المحتلة.

وفي مدينة القدس أيضا، نفذ نحو 250 مستوطنا، عملية اقتحام لباحات المسجد الأقصى، حيث دخلوا بحماية مشددة من شرطة الاحتلال من «باب المغاربة».

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة إن من بين المقتحمين 97 طالبًا من طلاب المعاهد والجامعات اليهودية، وإن عملية الاقتحام جرت على شكل مجموعات متتالية خلال الفترة الصباحية، ونظموا جولات استفزازية في أنحاء متفرقة في باحاته.

وكالعادة فرضت سلطات الاحتلال قيودا مشددة على دخول المصلين الفلسطينيين، خلال فترة الاقتحامات، حيث تعمدت قوات الاحتلال تأخير دخول العديد من الشبان، والتدقيق في هوياتهم.

واستنكرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى المبارك من قبل عشرات المستوطنين وطلبة المعاهد التلمودية، وتنفيذ جولات استفزازية داخل باحاته وسط محاولات لأداء «طقوس تلمودية» فيه.

وأكد وكيل الوزارة حسام أبو الرب في بيان صحافي «هذه الاقتحامات اليومية تعتبر عدوانا فاضحا على الحريات الدينية للمسلمين الذين يؤمون المسجد الأقصى لأداء الصلوات والعبادات الدينية».

وأشار إلى أن ما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك من انتهاكات ممنهجة «تتعارض وحرية العبادة وحماية الأماكن الدينية من مساجد وأملاك وقفية، ما هي إلا عمليات اضطهاد ديني وثقافي للمسلمين، وتستهدف وجودهم الحضاري والتاريخي والثقافي».

ودعا أبو الرب المجتمع الدولي والأمتين العربية والإسلامية إلى العمل على الحد من هذه الانتهاكات التي أكد أنها تنذر بـ «خطر كبير قد يلقي بظلاله على المنطقة بأسرها».

وفي سياق اعتداءات المستوطنين ضد المناطق الفلسطينية، قامت مجموعة منهم بإعطاب إطارات مركبات وخطوا «شعارات عنصرية» في قرية قراوة بني حسان غرب سلفيت.

وقال رئيس البلدية حسان ريان، إن مستوطنين تسللوا إلى البلدة فجر أمس الخميس، وأعطبوا إطارات 20 مركبة وخطوا «شعارات عنصرية» على جدران المنازل في المنطقة الشمالية.

وأخيرا كثف المستوطنون من اعتداءاتهم ضد المناطق الفلسطينية القريبة من المستوطنات، واستهدفوا بالأساس المزارعين خلال موسم قطف ثمار الزيتون، واشتملت الاعتداءات سرقة المحاصيل وقطع الأشجار وحرق بعضها.

إلى ذلك أخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي المزارعين بإخلاء أرض زراعية في سهل البقيعة جنوب شرق طوباس، وقال مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، إن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة «خلات الجديعة» في سهل البقيعة، وأخطرت المزارعين بإخلاء قطعة أرض تبلغ مساحتها 28 دونما. وأضاف أن قرار الإخلاء يطالب أيضا باقتلاع 350 شجرة زيتون، وإزالة سياج وبئر جمع مياه تبلغ سعتها 70 مترا مكعبا، وغرفة زراعية.

جانب من المواجهات في الضفة

### تغريدة خارج السرب الصهيوني لصحافي وحقوقي إسرائيلي:

# مئير شمغار..القاضي الإسرائيلي المؤسس مبيّض وجه الاحتلال وحليف الأمن والاستيطان

**الناصرة ـ «القدس العربي»:**

في تقريرها الأخير أكدت منظمة «بتسيلم» الإسرائيلية أن محكمة العدل العليا أعلى هيئة قضائية في دولة الاحتلال تحولت إلى أداة لإسباغ الشرعية عليه، فيما يؤكد حقوقيان يهوديان أن رئيسها الذي توفي هذا الأسبوع القاضي مئير شمغار الذي يعتبر من مؤسسيها حولها الى حليف للمؤسسة الأمنية في تكريس هذا الاحتلال والاستيطان.

وفي مقال للمحامي ميخائيل سفارد، المختص في قانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، الذي يترافع عن منظمات وناشطي حقوق الإنسان، يوضح أن هذا القاضي «حارب لمنح شعبه حقوقا وحرمانها على الشعب الآخر (الفلسطينيون)».

في هذا المقال الذي ترجمه المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) يغرد سفارد بعيدا عن السرب الإسرائيلي الذي يتعامل مع شمغار كقاض مؤسس عظيم ومحط إجماع صهيوني.

ويقول إنه وضع بصمته على النظام القانوني الإسرائيلي أكثر من أي رجل آخر من قبله. ويضيف «كان تعيين شمغار قاضياً في المحكمة العليا بعد أن شغل مناصب مهمة أخرى مثل كبير المحامين العسكريين والنائب العام ،أهم عمليات تبادل للأجيال التي حدثت في المحكمة العليا منذ تعيين قضاة فترة إقامة إسرائيل».

كما يقول إنه بصفته قاضيا في المحكمة العليا ورئيسا لها، صمم المحكمة العليا كمحكمة ناشطة/ فاعلة، لا تخشى من التدخل في قرارات الحكومة وإلزام السلطة التنفيذية باعتماد حكم القانون بمعناه العميق والهادف، لافتا إلى إنه مسؤول إلى حد كبير عن شخصية القضاء الإسرائيلي باعتباره مستقلا ومحترفا، ومعقلا لحماية الحريات الفردية في إسرائيل داخل نطاق الخط الأخضر، مستذكرا أنه قاد مع نائبه أهارون باراك الاعتراف بصلاحية المحكمة في إبطال القوانين التي تنتهك قانون الأساس: كرامة الإنسان وحريته وقانون الأساس: حرية العمل، مما عزز الثورة الدستورية التي يحاول البعض اليوم تذويبها وسحقها. ويضيف « هكذا سعى العديد من أصدقائه وأحبائه إلى تذكره هذا الأسبوع : عملاق في المنظومة الحكومية الإسرائيلية. هذا الوصف غير خاطئ، لكنه غير كامل. كما هو معروف، يجب أن يقول الشاهد ليس فقط الحقيقة بل الحقيقة كاملة. والحقيقة الكاملة هي أن شمغار ترأس نظامين قانونيين، وليس نظاما قانونيا واحدا».

#### شرعن طرد وترحيل الناشطين الفلسطينيين

ولذا يؤكد سفارد أنه في موازاة إنجازاته المذكورة والدفاع الذي وفرته محكمة شمغار لحريات الطبقة الوسطى اليهودية الغربية الأشكنازية (حرية التعبير، والحرية من الإكراه الديني، ومكافحة الفساد الحكومي، إلخ)، حول شمغار المحكمة العليا إلى حليف لمؤسسة الأمن، وكانت على استعداد للمساعدة في تعميق الحالة الأخرى لنظام إسرائيل ، تلك التي تسيطر على حيّزات الاحتلال والاستيطان. ويتابع «هناك، تبرع المدّعون والقضاة الإسرائيليون (وما زالوا يتبرعون) على حساب مواهبهم ومكانتهم على حساب انتهاكات حقوق الإنسان القاسية التي لا تغتفر». لافتا إلى أن شمغار كان هو الذي تم طرده بنفسه من قبل البريطانيين بسبب أنشطته السرية (في منظمة الإتسل الإرهابية)، هو رئيس المحكمة العليا الذي عمل على إضفاء الشرعية على استخدام ترحيل وطرد الناشطين الفلسطينيين (بما في ذلك من وزعوا منشورات وكانوا ناشطين على مستوى الأحياء) كأداة لتفكيك المقاومة للاحتلال. وبصفته كبير المدعين العسكريين، أعد سلفا، في الصناديق العسكرية التابعة لمكتب المدعي العام، المنشورات والأوامر والتعليمات التي ستشكل الإطار القانوني الذي سيتم تطبيقه في حالة احتلال إسرائيل لمناطق جغرافية خلال الحرب وبصفته المستشار القانوني للحكومة، سوف يقوم بالتحايل على النظريات القانونية التي ستحمي إسرائيل من تطبيق اتفاقية جنيف في الأراضي المحتلة.

ويشير سفارد أن شمغار كقاض، أضفى في أحكامه شرعية على كل الإجراءات الوحشية تقريباً التي اتخذها النظام الأمني لسحق المنظمات السياسية والعسكرية للخاضعين للاحتلال وإرساء وتكريس السيطرة الإسرائيلية على المحتلين والأرض المحتلة على مدى أجيال: هدم منازل عائلات المشتبه بهم، والاعتقالات الإدارية بالجملة ونزع ملكية الأراضي وإقامة المستوطنات، التعيين غير الديمقراطي لرؤساء البلديات، فرض حظر التجول وفرض الضرائب ، هؤلاء جميعهم كانوا أبناءه.

ويقول الحقوقي الإسرائيلي إنه لا يوجد أحد مثل الراحل مئير شمغار الذي يجسد في شخصيته وسيرته المفارقة الصهيونية بأشد قوتها، مفارقة حركة تنهل من البئر المفاهيمية لحق الشعوب في الحرية السياسية من جهة، وإنكار هذه الحرية عن شعب آخر من جهة أخرى.

ويخلص سفارد للتأكيد أن شمغار هو الرجل الذي ناضل وقدم تضحيات شخصية بالغة من شبابه وطوال حياته من أجل حرية شعبه وتقرير مصيره، بينما عمل في الوقت نفسه بقوة ومنهجية كمستشار قانوني للحكومة، كقاض وكرئيس للمحكمة العليا، لحرمان تلك الحريات والحقوق ذاتها من الملايين الآخرين.

#### طبق الفضة تم عليه تقديم الاحتلال لإسرائيل والعالم

وتحت عنوان «الأب الروحي الأكبر للأراضي المدارة» يكتب الصحافي الحقوقي الناشط ضد الاحتلال جدعون ليفي في خلاصة مقاله عن وفاة رئيس المحكمة العليا الأسبق وربما الأبرز: «إن إسهام شمغار في حماية حرية التعبير والدفاع عن حقوق المواطن والنشاط والقيم المهمة الأخرى لن يُنسى له بالطبع». ويسارع ليفي للقول «لكن في يوم الحساب لا يمكننا عدم ذكر الشخص الذي شرعن المظالم وعرف كيفية تغليفها بكلمات قانونية سامية، العدل والمساواة، قيم لم تكن ولن توجد في الفناء الخلفي المظلم لإسرائيل، التي دافع عنها شمغار، بروحه وشخصيته».

ويشير ليفي الى أن «الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967 مدين جدا لرئيس المحكمة العليا الأسبق، مئير شمغار». معللا ذلك بالقول «لولا إسهامه لما كان الاحتلال سيعيش فترة طويلة جدا كهذه. ولولا الشرعية التي منحها إياه، ربما كان سيتم القضاء على هذه الجريمة منذ زمن. في مستوطنتي أريئيل وإيتمار يجب أن تسمى شوارع على اسمه. ومن جنين حتى رفح يجب اعتباره وصمة عار مدى الحياة «.

يفسّر ليفي قائلا إن شمغار كان «طبق الفضة الذي تم عليه تقديم الاحتلال لإسرائيل والعالم : كان طبقاً باردا، نزيها، مع مظهر قانوني مزيف، جميل ومتنور، مغسول ومكوي. من دون هذا الغلاف كان خجل كبير سيلف كثيرا من الإسرائيليين ويجعلهم يكرهون الاحتلال ويحاربونه. لولا شمغار والمحكمة العليا لكان العالم أيضا سيعترف في وقت مبكر أكثر بانعدام الأخلاق الذي يختبئ خلف مغسلة شمغار».

#### في بداية الستينيات أعد البنية التحتية القانونية لاحتلال متوقع

يرى ليفي أنه ليس مفاجئا أن إسرائيليين كثيرين، من جميع الأطياف، قد قدروه واحترموه بهذا الشكل، ويقول إنه بالنسبة لهم قام بالعمل الأهم بعد العمل العسكري للاحتلال: لقد مكن من تخليد الاحتلال، والمحكمة العليا التي تشكلت وفقا لروحه، منحت الاحتلال الأمر الوحيد الذي كان ينقصه وهو الشرعية، مؤكدا أنه «بفضل شمغار يمكن أن تكون مع الاحتلال وأن تشعر بأنه غير موجود، منذ بداية أيامه قضى بأن الأمر لا يتعلق باحتلال، وأن ميثاق جنيف الرابع لا يسري عليه، بالضبط مثلما يدعي الآن المتطرفون من اليمين. لا يوجد تقريبا أي رجل قانون جدي في العالم اشترى هذا الغباء».

ليفي يكتب أن شمغار توقع الاحتلال أيضا: «في بداية الستينيات أعد المدعي العسكري شمغار البنية التحتية القانونية لاحتلال متوقع، دون أن ينكر شرعيته. وهو أيضا منح المناطق الاسم الخالد: « المناطق المُدارة «، غير محتلة وغير حرة. شيء ما في الوسط. هكذا أحببنا المناطق، مؤقتة، وأوراقا للمساومة، فقط إلى أن يتم إيجاد الشريك الفلسطيني المأمول، بعد لحظة أو لحظتين وربما ثلاث لحظات. حتى ذلك الحين مسموح لنا السيطرة عليها كما نشاء. شمغار سمح بذلك. وخلف التعبير الذي صكه اختبأت إحدى خدع الاحتلال الكبرى: خدعة المؤقت، أنه بعد لحظة سينتهي».

ويشير ليفي إلى أن شمغار «لم يكن مستوطنا فظا أو عنصريا وحشيا»، لقد كان «بن غوريون الجهاز القضائي، مثلما قام بتأبينه أفضل ورثته، أهارون باراك. وعن ذلك يضيف «عرف مثل دافيد بن غوريون بالضبط كيف يضع بصماته دون أن يترك آثارا على جوانب ظلامية. عبقريته الحقيقية كانت في تشكيل الصورة الليبرالية والمتنورة له وللمحكمة. ها هو شمغار يمكن الفلسطينيين من التوجه للمحكمة العليا، وهو أمر غير مسبوق في العالم. الجميع كانوا مأسورين بسحره هذا، يوجد للشعب الواقع تحت الاحتلال الحق في المقاضاة في محكمة العدل العليا. اجل «العدل « أيضا هنا اختفى بتحايل كبير. ساعدت هذه العملية في طمس الخط الأخضر. الجميع متساوون أمام المحكمة وجميعهم لهم حق في المقاضاة، سكان هرتزليا وسكان مخيم جباليا على حد سواء «.

#### مثل الاستعمار البريطاني

ويتساءل ليفي: «بماذا أفاد حق المقاضاة الفلسطينيين؟ كم مرة وقفت المحكمة العليا إلى جانبهم ودافعت عن حقوقهم؟ وكم مرة وقفت إلى جانب المستوطنين؟ متى لم تكن خاتما مطاطيا تلقائيا أمام جهاز الأمن؟»، ويقول إنه «حتى الطرد المشين لـ 414 شخصا من أعضاء حماس إلى مرج الزهور في لبنان في عام 1992 صادقت عليه المحكمة العليا بالإجماع، برئاسة شمغار». ويضيف جازما «هذا هو شمغار الذي قال ذات مرة، إنه قرر تكريس حياته للقضاء العام، بعد اعتقاله اداريا من قبل البريطانيين وتم إبعاده إلى أريتريا. منذ ذلك الحين اعتقلت إسرائيل، بتشريع من محكمة العدل العليا، عشرات آلاف الفلسطينيين اعتقالا إداريا، بالضبط مثل البريطانيين الذين اعتقلوا شمغار، لكن كيف يمكن المقارنة؟».

دبابات الاحتلال على أطراف غزة

حفرة خلفتها طائرات الاحتلال

### بوساطة مصرية وأممية لإنهاء المواجهات الأكثر دموية منذ حرب 2014

# وقف عدوان «الحزام الأسود» الإسرائيلي على غزة: 34 شهيدا بينهم عائلة بكاملها... والمقاومة تعلن الانتصار... وإسرائيل تتوعد

غزة ـ «القدس العربي»

**من أشرف الهور:**

انتهت أعنف موجة قتال عسكري بين المقاومة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلي، منذ انتهاء آخر حروب إسرائيل ضد القطاع، قبل أن تتحول رسميا إلى «حرب رابعة»، مخلفة 34 شهيدا، بينهم ثمانية من عائلة واحدة، وأطفال قضوا في مجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال، حين استهدفت منزلهم وسط القطاع. وتمت التهدئة بناء على وساطة مصرية وأممية، التزمت فيها إسرائيل بوقف الاغتيالات.

وساد الهدوء قطاع غزة صباح أمس الخميس، بعد يومين من القتال العنيف، وبدأت الحياة تعود تدريجيا لطبيعتها، بعد الشلل الذي أصاب كافة مناحي الحياة بما يشمل تعطيل الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية بخلاف الصحة وكذلك المؤسسات الخاصة، وذلك بناء على اتفاق وقف إطلاق النار الجديد، الذي أعاد الهدوء إلى ما كانت عليه.

واستفاق سكان غزة، على حجم الدمار الكبير الذي خلفته الغارات الجوية الإسرائيلية، واستهدفت العديد من المناطق، ومن بينها منازل ومنشآت مدنية، وأراض زراعية ومزارع دواجن وغيرها.

وانطلق ظهر أمس الخميس العديد من مواكب تشييع جثامين الشهداء الذين سقطوا ليل أول من أمس الأربعاء وفجر أمس الخميس جراء الغارات الإسرائيلية، كان أكبرها موكب تشييع جثامين ثمانية شهداء من عائلة «أبو ملحوس» وسط قطاع غزة.

وتوسطت مصر في الاتفاق، بعد أن قادت هي والمبعوث الأممي للشرق الأوسط نيكولاي ميلادنيوف، اتصالات بدأت منذ لحظة التصعيد الأولى بين الطرفين، حيث جرى الاتفاق على أن يسري وقف إطلاق النار عند الساعة الخامسة والنصف من فجر الخميس بالتوقيت المحلي، غير أن رشقات صاروخية انطلقت من القطاع بعد تلك الساعة، ليعود بعد ذلك الهدوء الكامل.

وشمل الاتفاق الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ بعد إبلاغ الوسطاء الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة الجهاد الإسلامي، التي تصدرت المشهد، بموافقة إسرائيل على البنود الواردة فيه، والتي تشمل الوقف الفوري لإطلاق النار ووقف الاغتيالات وكذلك وقف إطلاق النار على المتظاهرين في مسيرات العودة.

كما طلبت مصر من الفصائل الفلسطينية وحركة الجهاد الإسلامي، الوقف الفوري لإطلاق النار، وكذلك الحفاظ على سلمية مسيرات العودة.

وقال المتحدث باسم حركة الجهاد مصعب البريم إن دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، جاء «بعد رضوخ الاحتلال لشروط المقاومة الفلسطينية بقيادة الجهاد الإسلامي».

وأضاف «التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار جاء بناءً على أساس الشروط التي وضعتها الجهاد نيابة عن المقاومة».

وتابع «قالت المقاومة كلمتها، وتصدت للعدوان، وكسرت هيبة نتنياهو، ودافعت عن شعبنا الفلسطيني».

وقال ميلادينوف بعد سريان وقف إطلاق النار «لقد عملت الأمم المتحدة ومصر جاهدة لمنع خطر التصعيد في غزة وعدم تدهور الأمور إلى حرب».

وأضاف «الساعات والأيام المقبلة ستكون حاسمة، ويجب على الجميع إظهار أقصى درجات ضبط النفس وبذل قصارى الجهد لمنع سفك الدماء، الشرق الأوسط لا يحتاج إلى مزيد من الحروب».

وكان الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، قد قال قبل ساعات من سريان الاتفاق، إن الاحتلال طلب وقف إطلاق النار مع المقاومة في غزة منذ الساعات الأولى لعملية اغتيال القيادي في الجناح المسلح بهاء أبو العطا، لكن النخالة اشترط قبل ذلك وقف الاغتيالات ووقف إطلاق النار على مسيرات العودة والالتزام بالتفاهمات السابقة برفع الحصار.

وأكد النخالة أنه في حال تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وأخلت إسرائيل بأي بند منه، سنكون في حل من الاتفاق، وقال أيضا منذرا إسرائيل «سرايا القدس لم تستنفد كل ما في جعبتها من وسائل ميدانية، ولدينا خطط سابقة للرد على أي عدوان، تقوم سرايا القدس بتنفيذ إحداها الآن». وأشار إلى أن قرار حركته منذ البداية كان «استهداف العمق الإسرائيلي».

وفي إسرائيل، قال وزير الخارجية الإسرائيلي كاتس، إنه إذا توقف النشطاء الفلسطينيون عن الهجمات الصاروخية، فإن إسرائيل ستحذو الحذو نفسه ، نافيا حدوث تغيير في سياسة إسرائيل بشأن إطلاق النار مثلما طالبت حركة الجهاد، وقال «الهدوء سيقابله هدوء، وإسرائيل لن تتردد في ضرب من يحاولون إلحاق الضرر بها»، معلنا أن بلاده حققت أهداف العملية، وأن حركة الجهاد لحق بها ضرر كبير.

من جهته قال الوزير جلعاد أردان «الاعتبار دائمًا هو أمني وما هو صحيح لدولة إسرائيل، من واجبنا أن نحاول تحقيق الهدوء بطرق أخرى غير توسيع العملية والدخول البري».

وفي إسرائيل أيضا، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال، عودة الحياة الطبيعية الى بلدات «غلاف غزة»، عقب الإعلان عن وقف إطلاق النار، لافتا إلى أنه تقرر إزالة جميع القيود في إسرائيل، حيث كانت هناك تعليمات ببقاء سكان الغلاف قريبين من الملاجئ، إضافة إلى إغلاق طرق قريبة من الحدود، وتعطيل المدارس ومنع التجمهر، وكشف أن قيادة الجيش كانت قد أطلقت اسم «الحزام الأسود» على العملية العسكرية التي بدأتها ضد قطاع غزة، وقال إنها حققت أهدافها.

ونقلت هيئة البث الإسرائيلية، عن مصدر سياسي في تل أبيب قوله، إن إسرائيل حققت جميع أهدافها من هذه الحملة، وأن حركة الجهاد الإسلامي تلقت «ضربة قاسية»، حيث تم تدمير بنى تحتية كثيرة للحركة واغتيال أكثر من عشرين ناشطا.

ورغم الإعلان عن سريان اتفاق وقف إطلاق النار، إلا ان جيش الاحتلال الإسرائيلي أعلن بقاء قواته في «حالة التأهب والاستعداد لمواجهة سيناريوهات متنوعة».

لكن ذلك التبرير لم يقبله خصوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وقال أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، «تنظيم الجهاد الإسلامي حظر التجوال على إسرائيل ثلاثة أيام، ويأتي نتنياهو ويقول انتصرنا».

يشار إلى أن المقاومة الفلسطينية، وبشكل خاص سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي، التي تصدرت المشهد، أطلقت نحو 450 صاروخا خلال جولة التصعيد التي انتهت فجر أمس الخميس، وضربت للمرة الأول منذ انتهاء الحرب الأخيرة على غزة منطقة وسط إسرائيل، باستهداف مدينة تل أبيب وما حولها.

وكانت موجة التصعيد هذه، قد بدأت فجر الثلاثاء، حين أقدمت إسرائيل على اغتيال قائد منطقة الشمال في سرايا القدس بهاء أبو العطا، في غارة جوية أسفرت عن استشهاد زوجته وإصابة أبنائه، لتقوم سرايا القدس بعد ساعات قليلة بشن عمليات رد بالصواريخ طالت تل أبيب. ولم تفلح الوساطات في بداية الأمر بإرساء الهدوء، حيت قامت المقاومة بإطلاق رشقات صاروخية على مدار ساعات اليومين الماضيين، استهدفت بشكل كبير البلدات والمدن القريبة من حدود القطاع، وأصاب بعضها منازل إسرائيلية بشكل مباشر، وخلفت عدة إصابات.

وقامت إسرائيل بتنفيذ غارات جوية استهدفت العديد من مواقع المقاومة في قطاع غزة، ووسعت دائرة الاستهداف في اليوم الثاني من العدوان، وقصفت منازل وورشا صناعية، لترتكب بذلك مجازر أسفرت عن استشهاد أفراد كثر من عائلة واحدة، كما عمدت إلى قصف عدة منازل وأراض زراعية.

وعقب انتهاء موجة التصعيد العنيفة، قالت وزارة الصحة إن 34 شهيدا بينهم 6 أطفال وسيدة ارتقوا، وأصيب أكثر من 113، بينهم 46 طفلا و20 سيدة. وقالت إن من بين الشهداء ثمانية ارتقوا، فجر الخميس، بينهم طفلان، وأصيب 13 آخرون، في مجزرة، وقعت حين قصفت طائرة حربية إسرائيلية بعدة صواريخ، منزلا لعائلة أبو ملحوس غرب مدينة دير البلح وسط القطاع.

ويوم الأربعاء وفي اليوم الثاني للتصعيد، كانت قوات الاحتلال قصفت ورشة نجارة شرق مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد رجل ونجليه هم رأفت عياد (54 عاما)، ونجلاه إسلام وأمير، فيما استشهد في اليوم الأول عشرة مواطنين.

### ليبرمان يتهم نتنياهو بالتعاون مع حماس ويحذر من تحولها لحزب الله فلسطيني

# أوساط في إسرائيل تشكك في مكاسب عدوان «الحزام الأسود»: غزة لا تزال تحديا استراتيجيا

الناصرة ـ «القدس العربي»

**من وديع عواودة:**

خلافا للمواجهات العسكرية الماضية أعلن الناطق بلسان جيش الاحتلال هذه المرة عن وقف النار ودخوله حيّز التنفيذ بعد استكمال خطة «الحزام الأسود» بدلا من الصمت والتسريبات الإعلامية. وفيما فاخر بإنجازات إسرائيل شككت بها أوساط إسرائيلية سياسية وإعلامية، ونوهت بنجاح حركة الجهاد الإسلامي بشل الحياة في جنوب البلاد ليومين متتاليين والمس بهيبة ومعنويات دولة الاحتلال.

وزعم الناطق العسكري أفيخاي أدرعي في بيانه الرسمي أن الجيش تمكن في عملية «الحزام الأسود» طيلة يومين من تحقيق كامل أهدافه وتوجيه ضربة مؤلمة لحركة الجهاد.

وتابع «نتيجة هذه النشاطات تم توجيه ضربة ملموسة لمنظومة القيادة والسيطرة للجهاد الإسلامي التي بدأت باستهداف القيادي بهاء أبو العطا الذي عمل جاهداً خلال السنوات الماضية وكان مسؤولًا عن معظم عمليات إطلاق القذائف الصاروخية من غزة باتجاه إسرائيل في الأشهر الأخيرة».

وكرر الناطق العسكري الإسرائيلي حديثه عن «قنبلة موقوتة». واعتبر أن عملية استهدافه حالت دون ارتكابه «هجمات تخريبية» في مسارات متنوعة للتنفيذ بشكل فوري.

وتابع انه ضمن تعداد مكاسب الاحتلال في العدوان الأخير: «تمكن الجيش من استهداف نحو 25 مخربًا أي نشطاء في خلايا مطلقي القذائف الصاروخية خلال إطلاقهم القذائف أو استعدادهم لإطلاقها بهدف إزالة التهديد. وتم استهداف عشرات البنى التحتية الإرهابية ومجمعات عسكرية فوق وتحت الأرض وأيضًا مواقع بحرية تابعة للجهاد الإسلامي».

كذلك أشار لاستهداف «عشرات الأهداف الإرهابية» بما شكل ضربة لقدرات مركزية للجهاد الإسلامي بما فيها مستودعات لإنتاج الأسلحة ومخازن الأسلحة ومجمعات عسكرية ومجمعات تدريب وقوارب للقوة البحرية وفتحات الأنفاق وغرف عمليات وغيرها». وخلص ادرعي للقول إن «بلورة الخطة العملياتية تمت من قبل القيادة الجنوبية العسكرية بتعاون مع جهاز الأمن العام وهيئة الاستخبارات العسكرية وسلاح الجو إلى جانب قيادة الجبهة الداخلية «.

### عدم انضمام حماس مكسب لإسرائيل

واعتبر وزير الخارجية في حكومة الاحتلال يسرائيل كاتس في تصريح للإذاعة الإسرائيلية العامة أمس، أن عدم تدخل حركة حماس في القتال نجاح لإسرائيل وأن «الجهاد الإسلامي» تلقت ضربة غير مسبوقة جراء «السياسات الإسرائيلية الصارمة». وهذا ما أشار إليه رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست رئيس المخابرات العامة (الشاباك) الأسبق آفي ديختر حين قال إن عدم انضمام حركة حماس للمواجهة يعني أنها ترتدع، زاعما أن «الجهاد الإسلامي» أوقف النار لأنه فهم أنه لم ينجح بتحقيق هدفه بالمساس بإسرائيليين..». وتابع «كلاهما مرتدع والسؤال حتى متى؟

وردا على سؤال إذاعة جيش الاحتلال قال ديختر إن إسرائيل لم تعد بوقف الاغتيالات، وأضاف « تلخيص وقف النار بسيط : الهدوء مقابل الهدوء والنار تبادل بالنار. لم نلتزم بوقف الاغتيالات علما أننا لسنا في مرحلة تصفيات كثيرة كما كان في الماضي «.

وردا على سؤال حول اتهامات توجه لإسرائيل بأنها تحقق نجاحات تكتيكية فقط بأحسن الأحوال فيما تتعاظم المشكلة الاستراتيجية المتمثلة بتعزيز قوة المنظمات الفلسطينية داخل قطاع غزة التي تتحول الى جنوب لبنان، قال ديختر « ننظر لغزة برؤية استراتيجية ولدينا مشكلة استراتيجية، بيد أن إسرائيل تعلم أن يوما سيأتي وستقوم فيه بتدمير القدرات العسكرية في القطاع وهذا يحتاج لقرار حكومة قوية ومستقرة تخطط لنزع سلاح غزة، إنما بالدبلوماسية وباتفاق مع حماس لا يبدو الآن بالأفق، وإما بالقوة. لم نقدم للجهاد الإسلامي أي شيء عدا معادلة الهدوء مقابل الهدوء». وردا على سؤال آخر حول عدد الصواريخ المتبقية مع الجهاد الإسلامي أوضح ديختر أنه ما زال بحوزتهم ما يمكنهم من الاستمرار بالقتال لأسابيع بل لشهور لكن الجهاد الإسلامي قبلت بوقف النار بعد يومين لسبب واحد: قوة الردع».

### أفيغدور ليبرمان: شراكة بين نتنياهو وحماس

وبشأن اتهامات وجهها وزير الأمن الأسبق رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان حول شراكة وتعاون بين نتنياهو وحماس قال ديختر «حماس لا تختلف عن حزب الله من ناحية الجوهر، لكنها مختلفة تماما من ناحية القدرات والميزانيات، وبشأن التهمة بالشراكة أقول ينبغي النظر لحقيقة عدم انضمام حماس وهذه يعني أن إسرائيل ضمنت لنفسها قوة ردع مقابل حماس لسنوات طويلة».

وجدد ليبرمان أمس هجماته على رئيس حكومة الاحتلال رئيس حزب « الليكود « بنيامين نتنياهو، وخلافا للمزاعم حول نجاحها بتحقيق مكاسب مهمة مقابل الجهاد الإسلامي، دعا الإسرائيليين للتنبه إلى أن الحديث يدور عن منظمة صغيرة وتنجح بإصابة إسرائيل بحالة شلل. وتابع شاكيا «ما جرى هو جولة تاسعة منذ «الجرف الصامد» عام 2014 ويبدو أن تجدد المواجهة هي مسألة وقت، والسؤال ماذا يحصل نهاية المطاف مع قطاع غزة، وهذا السؤال الذي يهرب منه نتنياهو رغم حاجة إسرائيل للهدوء. ليبرمان الذي سبق هو الآخر بإطلاق تهديدات فارغة ضد حماس أبرزها التهديد بتصفية رئيسها إسماعيل هنية خلال 48 ساعة، قال ضمن حملته الشديدة على نتنياهو إن الأخير أعلن قبيل الانتخابات العامة في 2009 أنه ذاهب لتصفية حماس، لكنه في الواقع تعاون معها ومنحها أموالا بواسطة قطر ويتيح لها تعزيز قوتها العسكرية ومواصلة تسيير مسيرات العودة على الحدود.

وتابع متهما «هناك شراكة وتفاهم بين نتنياهو وبين حماس والخطر أن حماس ستتحول خلال ثلاث سنوات الى حزب الله فلسطيني تقريبا داخل القطاع، فهي تزيد قدراتها الصاروخية كما وكيفا. هذه هي الخطة الحقيقية لإيران بأن تحاصر إسرائيل بحزبي الله من الشمال ومن الجنوب».

وخلص ليبرمان الى القول في هجومه «لا توجد خطة خاصة لدى إسرائيل تحدد سياستها حيال غزة وينبغي عدم الهروب من هذا السؤال بل التداول به. لا يمكن الاعتماد فقط على القوة ونحتاج الى العقل أيضا».

والى جانب إشادته بإنجاز المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وباستعادتها لروح المبادرة أشار رئيس المخابرات العامة (الشاباك) السابق يورام كوهن إلى فشلها في منع حماس والجهاد الإسلامي من إدخال تقنيات لصناعة صواريخ دقيقة، خاصة بعدما ضعفت القدرات الاستخباراتية في غزة غداة الانسحاب منها في 2005 .

وتابع «نحن وهم لن يذهبوا من هنا لأي مكان. لا نريد تكرار ما يجري في غزة في الضفة الغربية ريثما تتم تسوية الصراع وهذا يقتضي سنوات طويلة. واعتبر كوهن أن هذه الحقيقة المتعلقة بكثرة وجودة الصواريخ في غزة تردع إسرائيل من المضي في الاغتيالات والدخول في مواجهات واسعة كي لا تتم إصابتها بشلل نصفي.

وردا على سؤال للقناة الإسرائيلية الرسمية قال كوهن إنه فوجئ بأن قيادة «الجبهة الداخلية « سارعت لإغلاق المدارس وأماكن العمل في تل ابيب ومنطقتها، مرجحا أن الأجهزة الأمنية كانت تملك معلومات استخباراتية مسبقة.

ومضى كوهن شاكيا «هذا مكسب توعوي مهم جدا للجهاد الإسلامي»، أما بشأن السؤال حول قوة الردع فهي تقاس بالمستقبل ومن خلال فحص ما إذا كان عدوك لن يهاجمك وفي حال عاد لمهاجمتنا فهذا يعني أنه لم يرتدع. لا نستطيع الاعتماد على القوة فقط «.

وسئل كوهن عن إحراز نجاحات تكتيكية، ولكن أين القرار الاستراتيجي ازاء تحول غزة الى جنوب لبنان ؟ عن ذلك قال «إسرائيل غير موجودة بحالة شلل رغم ما شهدته تل ابيب ومنطقتها. لا توجد هناك مشكلة لاحتلال غزة ولكن تطهيرها يحتاج أسابيع وشهورا لكن الثمن باهظ بشريا واقتصاديا ولذلك طالما لا تريد حسما يبقى الخيار المتاح أمامك هو تسويات فقط. ولا تنسى أن إسرائيل تواجه تحديات في جبهات أخرى ثم أنك لا تعرف هل يتحقق الهدوء المراد مستقبلا بعد احتلال غزة».

### فرق تسد؟

وردا على سؤال آخر عما إذا نجحت إسرائيل بتمرير سياسة «فرق تسد» بين حركتي حماس والجهاد الإسلامي، قال كوهن إنه لا يعرف حتى الآن» وينبغي انتظار ما سيحدث، مدعيا أن حماس غير معنية بمواجهة واسعة لكن الوضع قابل للاشتعال وممكن أن تتدهور الأمور نتيجة حادثة واحدة».

واعتبر التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين الإسرائيليين قبيل وقف النار بأن «إسرائيل لن تعود الى سياسة الاغتيالات» خطأ وتعكس ضعفا وتراجعا في قوة الردع، لافتا إلى أنه بسبب الجهاد الإسلامي لم يذهب نصف طلاب إسرائيل للمدارس، متسائلا هل هذا معقول؟... هل هناك دولة في العالم ترضى أن يعيش نصف سكانها تحت رحمة الصواريخ وفي حالة خوف دائم ؟ وتابع «نعم حققوا إنجازا على مستوى الوعي . صحيح وأنا أشفق على قيادة الدولة السياسية ونحن نعيش في حالة قاسية ونحن نستطيع أن نحتل القطاع، ولكن علينا أن نعي الأثمان وأن للقوة حدودا. الجرف الصامد انتهى بطعم مزدوج ولكنه وفر هدوءا طيلة أربع سنوات ونصف. كما سئل كوهن هل الحالة السياسية الداخلية المشلولة تؤثر على أعداء إسرائيل؟ فرد قائلا: «لا. ما يؤثر هي أفعالنا لا أقوالنا ولنا مع حزب الله في لبنان درس مفيد. وسبق أن هددنا باستخدام قوة كبيرة بعد الانسحاب من غزة عام 2005 ولم نطبق هذه التهديدات وهذا أمر سيىء ومضر. وعقبت القناة الإسرائيلية وكذلك إذاعة جيش الاحتلال على الحديث مع كوهن بالتساؤل بلهجة ناقدة بعدما أصابت حركة صغيرة كالجهاد الإسلامي إسرائيل بالشلل، وهذا خلل استراتيجي كبير فماذا وكيف نفعل عندما يتجدد النزاع في المستقبل بمشاركة حماس؟

ورغم تحييد 90% من الصواريخ المطلقة نحو إسرائيل بـ «القبة الحديدية « وإصابة ثلاثة إسرائيليين فقط بإصابات خفيفة ،وعدم ظفر الجهاد الإسلامي بـ «صورة انتصار» وخسارتها لعدد كبير من عناصرها المركزيين، قال المحلل العسكري اللواء في الاحتياط غرشون هاكوهين في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» إنه يجب عدم الاستخفاف بـقدرات «حماس» والجهاد الإسلامي»، معتبرا أن الأحداث في غزة كانت متوقعة جدا وأنه لديهما قدرة قتالية أكبر بكثير من تلك المنسوبة إليهما كتنظيمين إرهابيين».

وعلى المستوى الإعلامي غير الرسمي عبر المعلق البارز في «هآرتس» أوري مسغاف عن الشكوك الواسعة حول حقيقة المكاسب التي تنسبها إسرائيل لنفسها بعد انتهاء «الحزام الأسود». تحت عنوان « في أوج ضعفنا» قال مسغاف إن ملايين الإسرائيليين بقوا داخل البيوت والملاجئ فيما تم تبديد المليارات وأطلقت مئات الصواريخ في يومين من قبل منظمة صغيرة داخل غزة المحاصرة والجائعة.

وتساءل هل الأحوال الأمنية للإسرائيليين تحسنت أم ساءت بعد هذا الاغتيال؟ وأين هي الضربة «الجراحية» المحددة التي يتشدقون بها؟ ومن هو بالضبط المرتدع؟ مسغاف الذي يتهم هو الآخر نتنياهو بالمبادرة للحملة العسكرية لمآرب سياسية تابع «هذه إهانة بمقاييس استراتيجية وربما أكبر من الإهانة التي تعرضت لها إسرائيل في حرب الخليج الأولى عام 1991 عندما تساقطت صواريخ العراق داخل مدنها. وعملية التحييد المحددة لم تطال بهاء أبو العطا فحسب بل طالت اقتصاد إسرائيل وجهازها التعليمي وصحتها النفسية ومعنوياتها الوطنية».

### طالبت بحماية المدنيين ومعاقبة دولة الاحتلال

# الخارجية الفلسطينية ومراكز حقوقية تنتقد «الصمت الدولي» على جرائم إسرائيل في غزة وتؤكد: يمثل ضوءا أخضر لجرائم أخرى

**غزة ـ «القدس العربي»**

**من أشرف الهور:**

نددت وزارة الخارجية الفلسطينية بصمت المجتمع الدولي على جريمة الاحتلال الإسرائيلي التي وقعت فجر أمس الخميس بحق عائلة «أبو ملحوس»، في دير البلح وسط قطاع غزة، في وقت أكدت فيه هيئة مسيرات العودة أن ما ترتكبه قوات الاحتلال يعد «جريمة حرب» مكتملة الأركان، ودعت لتدخل دولي عاجل لحماية الفلسطينيين.

وأكدت أن الاحتلال دمر منزل عائلة «أبو ملحوس» على رؤوس ساكنيه، ما أدى الى استشهاد ثمانية من العائلة نفسها بمن فيهم الأطفال والنساء، واصفة ما جرى بأنه «مذبحة جماعية» تُضاف الى سجل دولة الاحتلال الحافل بـ «الجرائم البشعة»، وأشارت إلى أن المجتمع الدولي يعتبر شريكا ومتواطئا مع الاحتلال، بسبب صمته على ما تقوم به.

وكانت طائرات حربية إسرائيلية قد استهدفت منزل عائلة «ابو ملحوس» الواقع في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، ما أدى إلى تدمير المنزل فوق روس ساكنيه، واستشهاد ثمانية من العائلة نفسها.

وقالت الخارجية الفلسطينية إن اعتراف حكومة الاحتلال بمسؤوليتها عن قتل هذه العائلة الفلسطينية وتدمير منزلها بحجة استهدافها لقيادي في حركة الجهاد الإسلامي، هو «اعتراف رسمي وعلني بارتكاب هذه الجريمة الوحشية، وتحد صارخ للمجتمع الدولي وقيمه واستخفاف بالقيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية».

وأكدت أن هذه الجريمة بحق العائلة «وقعت على مرأى ومسمع من العالم، وفي إطار عدوان الاحتلال الغاشم والإجرامي على شعبنا في قطاع غزة الذي راح ضحيته عشرات الشهداء والجرحى، وأوقع دماراً كبيرا في الممتلكات والمنازل».

وشددت على أن «جرائم الاحتلال الأخيرة بحق شعبنا في قطاع غزة، دليل قاطع على ضرورة توفير الحماية الدولية لشعبنا، وأهمية مساءلة ومحاسبة قادة الاحتلال السياسيين والعسكريين والأمنيين». وطالبت المنظمات الحقوقية والإنسانية والأممية المختلفة وفي مقدمتها مجلس حقوق الإنسان بتحمل مسؤولياتها والوفاء بالتزاماتها القانونية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني ومعاناته، واتخاذ ما يلزم من الإجراءات الكفيلة بـ «معاقبة دولة الاحتلال على تصرفاتها وجرائمها».

وقال المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي، إن ما تقوم به إسرائيل يعد «إرهابا وجرائم حرب» ضد المدنيين الأطفال والنساء والشيوخ في فلسطين عامة وقطاع غزة على وجه الخصوص.

وأضاف في بيان صحافي «إسرائيل تقوم بعمليات إبادة جماعية لعائلات بأكملها، وترتكب أبشع الجرائم بحق الإنسانية جمعاء، وتمعن في سفك دماء الأبرياء في غزة البطولة»، مشددا على «وحدة الدم والأرض والمصير»، وقال «الشعب الفلسطيني سيبقى صامدا مناضلا في وطنه، مدافعا عنها مهما عظمت التضحيات»، داعيا العالم بأسره الى الخروج عن «الصمت المريب أمام هذه الجرائم الاسرائيلية التي تجاوزت كل الحدود».

في السياق طالبت اللجنة القانونية والتواصل الدولي في الهيئة الوطنية لمسيرات العودة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية لـ «وقف عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة والعمل على حماية المدنيين».

واستنكرت اللجنة في مؤتمر صحافي عقدته في مدينة غزة، التصعيد الاسرائيلي ضد قطاع غزة، الذي أسفر عن سقوط عدد كبير من الشهداء بينهم ثلاث سيدات، وستة أطفال وإصابة قرابة 110 مواطنا بجروح مختلفة من بينهم على الأقل 31 طفلا، و14 سيدة وتدمير عدد من المنشآت المدنية والشقق السكنية والأراضي الزراعية.

وأشارت إلى أن الهجمات على غزة تسببت بتعطيل الدراسة في المدارس والجامعات، وإغلاق المعابر، خلافاً للالتزامات التي تفرضها اتفاقية «جنيف الرابعة» الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب.

وأكدت أن التصعيد الإسرائيلي «يشكل انتهاكا للقانون الدولي»، محملة دولة الاحتلال تبعاته، وحذرت كذلك من أن تكون الهجمات الحربية الراهنة مقدمة لعدوان أوسع سيدفع ثمنه المدنيون الفلسطينيون، كما حذرت من مغبة استمرار الصمت على الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق المتظاهرين، وتعتبر ذلك بمثابة «ضوء أخضر» لقوات الاحتلال.

ودعت المجتمع الدولي للعمل على وجه السرعة لـ «تقويض المخططات الإسرائيلية القائمة على شريعة الغاب على حساب شريعة القانون والعدالة».

وقالت إنها تعتبر الرد المناسب على التصعيد الإسرائيلي هو العمل على «بناء استراتيجية فلسطينية ترتكز على تدويل الصراع واستعادة الوحدة الوطنية».

وأكدت أن إمعان قوات الاحتلال بارتكاب الجرائم بحق المواطنين في قطاع غزة، سببه استمرار سياسة الصمت الدولي، وقالت إن استمرار استهداف قوات الاحتلال للمدنيين الفلسطينيين عموما، وسكان قطاع غزة على الأخص، يعتبر «جريمة حرب موصوفة ومكتملة الأركان».

في السياق، أدان مركز الإنسان للديمقراطية والحقوق «سلسلة الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، والتي استهدفت المدنيين والأحياء المدنية خلال العدوان. وأكد أن عمليات القصف معظمها استهدف أماكن مدنية وأراضي زراعية، وكان أخرها استهداف منزل يعود لعائلة «أبو ملحوس» بشكل مباشر ومتعمد، في مخالفة واضحة لكل قواعد ومبادئ القانون الدولي الواجب اتباعها خلال الحروب والهجمات العسكرية.

وأوضح أن تلك الجرائم ترافقت مع إغلاق لمعبري كرم أبو سالم وبيت حانون، في ظل تواصل الحصار المطبق على القطاع، إضافة إلى النقص الحاد في المستلزمات والمعدات الطبية والأدوية في وزارة الصحة، مشددا على أن عمليات القتل والتدمير التي قام بها الاحتلال الإسرائيلي «انتهك فيها المعايير والأعراف والقوانين المطبقة كافة في النزاعات المسلحة»، مطالبا مجلس الأمن الدولي باتخاذ التدابير اللازمة التي من شأنها توفير الحماية للمواطنين في غزة وتطبيق ما يتعلق بـ «جرائم الحرب».

تشييع جثامين عدد من شهداء امس في غزة

مقاتلون من الجهاد بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار

## «التعليم»: استشهاد ستة طلبة وتضرر 15 مدرسة نتيجة العدوان

**غزة ـ «القدس العربي»:**

**أعلنت وزارة التربية والتعليم، التي اتخذت قرارا بتعطيل الدراسة خلال أيام العدوان الإسرائيلي ضد قطاع غزة، أن ستة طلاب استشهدوا جراء العدوان الذي بدأ فجر الثلاثاء الماضي.**

**وقالت الوزارة في بيان لها، إن ستة طلاب استشهدوا، جراء الغارات وهم محمد عطية حمودة، من شمال غزة، والطالب إسماعيل عبد العال، وأمير عياد من منطقة شرق غزة.**

**وقالت كذلك أن كل من الشهداء الأطفال معاذ ومهند ووسيم السواركة، كانوا طلابا في مدرسة عبد الله بن رواحة، وسط قطاع غزة.**

**وأعلنت كذلك عن تضرر 15 مدرسة نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع، حيث شملت الأضرار انهيار جدران مدارس وتصدعات فصول وتحطيم أبواب ونوافذ ووصول الحجارة وشظايا القذائف الصهيونية إلى داخل الفصول وساحات المدارس. وأكدت الوزارة أن الاحتلال «يواصل تغوله وبطشه وإجرامه بحق أبناء شعبنا الفلسطيني في محافظات قطاع غزة ، فيرتكب الجرائم باستهدافه الأطفال وطلبة المدارس والمؤسسات التعليمية في واحدة من الصور التي تعكس مدى حقده وإجرامه».**

**وأشارت إلى أن الغارات الإسرائيلية ضد غزة، تسببت في إصابة المئات من الأطفال بحالات هلع وخوف.**

**وأكدت وزارة التعليم أن إقدام الاحتلال على استهداف الأطفال والمؤسسات التعليمية، يعد «انتهاكا خطيرا للمواثيق والأعراف الدولية»، مطالبة كافة المؤسسات الدولية الوقوف عند مسؤولياتها و»محاكمة قادة الاحتلال على جرائمه بحق الإنسانية».**

### خلال مخاطبته أعضاء الأمم المتحدة مع بدء عملية مداولات تجديد الولاية

## مفوض «الأونروا» يؤكد عدم وجود بديل عن الوكالة ويطالب بتقديم المساعدة لطمأنة لاجئي فلسطين

**غزة ـ «القدس العربي»:**

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إن كريستيان ساوندرز القائم بأعمال المفوض، قدم تقرير الوكالة السنوي أمام اللجنة الخاصة بالسياسة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأكدت في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أنه لدى مخاطبته الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي كانت حاضرة في الاجتماع، وصف ساوندرز الظروف «غير العادية» التي تواصل «الأونروا» العمل فيها، مع التركيز على التحديات المالية والسياسية التي تواجهها، إضافة إلى قيامه بعرض الآفاق التي تواجهها الوكالة في الفترة المقبلة.

وقال ساوندرز «إن الأونروا وكالة تتمتع بمرونة واضحة وهي تواجه أسوأ أزمة مالية لها في تاريخها، وهي بحاجة إلى اهتمام ودعم عاجلين من المجتمع الدولي»، مؤكدا أن «الأونروا» الآن في «وضع محفوف جدا بالمخاطر»، وأنها تواجه إمكانية تقليص أو وقف تقديم الخدمات في الأسابيع المقبلة إذا لم تتلق تمويلا إضافيا.

وحسب البيان فإن المفوض خلال مراجعته للتطورات الأخيرة، بما في ذلك ما يتعلق بالتحقيق الجاري من قبل مكتب خدمات الرقابة الداخلية التابع للأمم المتحدة بشأن قضايا تتعلق بإدارة «الأونروا»، طمأن المانحين والشركاء بخصوص التدابير التي وضعتها الوكالة بالفعل من أجل تعزيز الشفافية وتقوية آليات صنع القرار.

وقال «هنالك تدابير إضافية يتم اتخاذها كجزء من استراتيجية تهدف إلى الاستجابة القوية للقضايا التي تم تحديدها والاستفادة من الزخم من أجل إصلاحات أوسع نطاقا بهدف تعزيز قدرة الوكالة أكثر على الاستجابة لاحتياجات لاجئي فلسطين».

يشار إلى ان هذه التحقيقات التي تجرى دفعت المفوض العام السابق إلى تقديم استقالته من منصبه، حيث قبلها الأسبوع الماضي الأمين العام على الفور، فيما شككت الأوساط الفلسطينية بتوقيت الكشف عن التحقيقات بـ «شبهات الفساد»، التي جاءت مع اقتراب مداورات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ملف تجديد الولاية لـ «الأونروا» لثلاث سنوات، خاصة وأن هناك خططا أمريكية وإسرائيلية معلنة للتشويش على التفويض.

كريستيان ساوندرز

وأكد بيان «الأونروا» ان القائم بأعمال المفوض العام، سلط الضوء على التحديات العملياتية وعلى الاحتياجات التي تواجهها الوكالة في أقاليم عملياتها، وذلك على النحو المبين في التقرير السنوي للوكالة، حيث شملت تلك المراجعة غزة التي يعتمد فيها أكثر من مليون شخص على مساعدات «الأونروا»، وسوريا بعد ما يقارب من تسعة أعوام من «نزاع مدمر»، ولبنان الذي يعاني لاجئو فلسطين فيه على وجه الخصوص، بمن في ذلك أولئك الذين فروا من سوريا من المخاطر.

وأكد على دور الاستقرار الذي تلعبه «الأونروا» في منطقة مضطربة، وناشد الدول الأعضاء للعمل على ضمان أن تسير مهام ولاية الوكالة، كما دعا الدول الأعضاء القادرة على المساعدة الى تقديم تبرعات إضافية إلى القيام بذلك الآن، مثلما دعا تلك الدول التي لم تقم حتى الآن بصرف التبرعات التي تعهدت بها للوكالة إلى العمل على صرفها بسرعة للحاجة العاجلة لها، مشيرا إلى الجهود الاستثنائية التي تبذلها الوكالة في سبيل الاستجابة لشواغلهم نتيجة التحقيق الجاري من قبل مكتب خدمات الرقابة الداخلية.

وقال ساوندرز «إن الوكالة ومهام ولايتها ضرورة لطمأنة 5 ,5 مليون لاجئ من فلسطين بالتزام المجتمع الدولي حيال حقوقهم الإنسانية وكرامتهم».

وأضاف «في الظروف الحالية فإنه ليس هنالك من بديل عن الأونروا لتقديم هذه الخدمات». وناشد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لمساعدة «الأونروا» على مواصلة خدماتها الحيوية في مجالات الصحة والتعليم والحماية والخدمات الاجتماعية للاجئي فلسطين.

وتعهد كذلك بمواصلة تنفيذ مهام ولاية الجمعية العامة بهدف ضمان أن لاجئي فلسطين يحصلون على المساعدة الضرورية إلى أن يتم التوصل إلى حل عادل ودائم لمحنتهم.

يشار إلى أن «الأونروا» تعاني من عجز مالي كبير، منذ العام الماضي، وذلك بعد أن أوقفت الإدارة الأمريكية مساعدتها المالية الكبيرة عن هذه المنظمة، التي تبلغ 360 مليون دولار أمريكي سنويا، ضمن مخططها الرامي لإنهاء عملها، وشطب ملف اللاجئين من على طاولة المفاوضات.

### أدانت المصادقة مجددا على قانون منع لمّ الشمل

## القائمة المشتركة تدين العدوان على غزة وتعتبره حاجة سياسية لنتنياهو

**الناصرة ـ «القدس العربي»:**

**أدانت القائمة المشتركة في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) العدوان على غزة والذي أدى لسقوط مدنيين أبرياء في القطاع، واعتبرت أن عملية الاغتيال واستمرار العدوان على غزة يعكس بالإضافة إلى الذهنية الأمنية والعسكرية الإسرائيلية حاجة سياسية لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، حيث يسعى من خلالها الى المحافظة على فرصته بتشكيل ائتلاف حاكم.**

**وأكدت القائمة المشتركة على أن اصطفاف جميع الأحزاب السياسية الإسرائيلية في الكنيست يعكس الاصطفاف والإجماع الأعمى حول الحجج الأمنية ويمنع أي نقاش سياسي وانتقادات تجاه المؤسسة الأمنية. وأكدت القائمة المشتركة أن جذر المشكلة هو الاحتلال والحصار المفروض على قطاع غزة من ثلاثة عشر عامًا وحرمان أهلنا في قطاع غزة من أبسط حقوقهم الإنسانية. ولذلك تدعو المشتركة إلى فك الحصار فورًا والبدء بعملية تفاوض سياسية تنهي الاحتلال والحصار في الأراضي المحتلة عام 1967، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.**

**يشار الى أن أوساطا واسعة من الإسرائيليين في مناطق الجنوب انتقدت عدم توفير حلول للوضع الأمني المتفجر مع قطاع غزة، مسجلين غضبهم على توالي المواجهات العسكرية دون توفير حل للأمد البعيد يمنحهم فرصة للعيش الطبيعي الآمن.**

**وفي سياق متصل قررت حكومة الاحتلال في جلستها الأخيرة تمديد سريان قانون «منع لم شمل» العائلات الفلسطينية داخل إسرائيل ،وذلك حتى منتصف شهر ديسمبر/كانون الأول من العام المقبل.**

**وفي أعقاب قرار الحكومة هذا، توجه النائب الدكتور يوسف جبارين برسالة الى المستشار القضائي للكنيست، المحامي إيال ينون، أوضح فيها ان تمديد سريان قانون منع لم الشمل من خلال قرار حكومي هو خطوة غير قانونية وغير دستورية. وتابع «لا يمكن للحكومة ان تواصل تمديد القانون الذي تم تشريعه لأول مرة عام 2003 دون عملية تشريع في الكنيست تستند على القراءات الثلاث المطلوبة لسن كل قانون» . وأكد جبارين ان الحكومة تقوم عمليًا بالالتفاف على القانون الدستوري من خلال تمديد قانون منع لم الشمل في كل عام بقرار حكومي خاص تصادق عليه الكنيست بتصويت واحد بالهيئة العامة، دون ان يكون ذلك مقرونا بعملية تشريع رسمية( ثلاث قراءات بالكنيست) ، علمًا ان الحكومة تقوم بذلك طوال حوالى ستة عشر عامًا بعد ان تم تشريع القانون في عام 2003 كقانون مؤقت لعام واحد «قانون المواطنة والدخول الى إسرائيل»، أمر مؤقت 2003 .**

**جبارين الدكتور في القانون الدولي أيضا قال ان قانون منع لم الشمل هو أحد أبرز القوانين العنصرية في كتاب القوانين الاسرائيلي، فهو يحرم العائلات الفلسطينية التي يكون أحد الزوجين فيها مواطنًا في إسرائيل من العيش سوية في إسرائيل ويفرض معاناة دائمة وقاسية على هذه العائلات ويؤدي في كثير من الحالات الى تمزيقها عبر طرفي الخط الأخضر.**

## أمن حماس يحبط محاولة تسلل جديدة من جنوب غزة إلى سيناء

**غزة ـ «القدس العربي»:**

**في حادثة هي الثانية خلال الأسبوعين الماضيين، أعلنت وزارة الداخلية في قطاع غزة، التي تديرها حركة حماس عن إحباطها لمحاولة تسلل جديدة قام بها ثلاثة أشخاص لعبور الحدود الفاصلة بين جنوب القطاع ومصر. وقالت الوزارة في بيان مقتضب «أحبطت قوات الأمن الوطني محاولة تسلل ثلاثة أشخاص عبر الحدود الجنوبية مع مصر».**

**وأشارت إلى أنه جرى القبض على أحدهم، وأن قوات الأمن لا تزال تتعقب آثار اثنين آخرين. وأوضحت أن قوات الأمن تواصل استنفارها على طول الحدود الجنوبية، في ظل العدوان الإسرائيلي.**

**وفجر يوم الجمعة الماضي أعلنت وزارة الداخلية عن تمكن أجهزتها الأمنية من إحباط محاولة تسلل إلى الأراضي المصرية عبر الحدود الجنوبية للقطاع، وذلك بعد تبادل لإطلاق النار مع ثلاثة مسلحين، قبل أن تتمكن القوات من اعتقالهم وضبط الأسلحة التي بحوزتهم.**

**ولم تقدم الداخلية أي معلومات عن عملية التسلل الأخيرة ولا التي سبقتها، ولا عن أهداف من حاولوا التسلل.**

**وسبق وأن فجر مسلح نفسه في دورية لأمن حماس، في سبتمبر/ أيلول عام 2017، عندما حاولت منعه من التهرب عبر الحدود مع مصر، ما أدى وقتها إلى مقتل أحد عناصر حماس، إضافة إلى الشخص الذي فجر نفسه، وكان ينتمي لإحدى المجموعات السلفية المتشددة، التي تطلق عليها أجهزة الأمن في غزة مصطلح «الفكر المنحرف».**

**وفي عام 2017، توصلت حماس مع مصر، مع بدء تحسن العلاقات بينهما، إلى تفاهمات تقضي بتأمين الحدود الفاصلة والممتدة لـ 12 كيلومترا، حيث قامت وزارة الداخلية في غزة، بتسوية تلك المنطقة، ووضع أسلاك شائكة، وتسيير دوريات عسكرية، بهدف منع عمليات التهريب.**

### جمعية حقوقية تستغرب نفي تعرض المعتقلين للتعذيب رغم الإقرار بوجود كدمات ناتجة عن اشتباكهم مع حراس السجن

# محمد حاكي المعتقل على خلفية حراك الريف المغربي يعلن استمراره في الإضراب عن الطعام

**الرباط – «القدس العربي»**

**من محمود معروف:**

لا يتوقف حراك الريف وتداعياته، رغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على اندلاعه، عن هيمنته على المشهد السياسي والحقوقي المغربي، بداية كان الحراك وتظاهراته احتجاجاً على مقتل بائع سمك طحناً في شاحنة لجمع الأزبال، في مدية الحسيمة، تحولت على مدى سبعة شهور سلمية، إلى احتجاجات على تهميش المنطقة واحتياجاتها من مستشفيات ومدارس وتشغيل، ليتبعها اعتقالات ومحاكمات تصدر أحكاماً قاسية وصلت إلى 20 سنة سجناً نافذاً وما رافقها حسب المعتقلين وعائلاتهم ومنظمات حقوقية من تعذيب وانتهاكات.

**إضراب عن الطعام**

وقال محمد الطبال، محامي السجين محمد حاكي، المعتقل على خلفية «حراك الريف»، إن موكله مصر على الاستمرار في إضرابه عن الطعام، وبأنه لن يوقفه إلى أن تتم الاستجابة لمطلبه بتجميع معتقلي «الحراك» في سجن واحد. وقالت شقيقة المعتقل إن المحامي الطبال قام بزيارة محمد حاكي المعتقل في سجن مكناس، وأكد تدهور وضعه الصحي بعد أن دخل إضرابه عن الطعام يومه الـ13.

وأوضح أن مضاعفات الإضراب عن الطعام كانت بادية على جسم حاكي، الذي أصبح يعاني من النحافة ويجد صعوبة في التحدث، مشدداً على عدم استعداده لتوقيفه قبل أن يتحقق مطلبه بتجميع معتقلي «الحراك» في سجن واحد.

وطالبت عائلة محمد حاكي الهيئات والمنظمات الحقوقية الداعمة «لمعتقلي حراك الريف» وطنياً ودولياً، بالتحرك، ووضع حد «للظلم والحيف» بحق المعتقلين، وتجميعهم في أقرب سجن من عائلاتهم للتخفيف من معاناتهم في أفق إطلاق سراحهم.

وفي وقت سابق، قال محمد أحمجيق، شقيق المعتقل نبيل أحمجيق وأحمد الزفزافي والد قائد الحراك ناصر الزفزافي، إن وفداً رسمياً قام بزيارتهما ووقفهما الإضراب بعد ملتمسات الوفد، مع الإصرار على متابعة ملف ما تعرضوا له من انتهاكات وتعذيب، وهو ما نفاه المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي) الذي أوفد لجنة التقت بالمعتقلين وحققت فيما يقولونه عن التعذيب.

**الاعتقال الانفرادي**

وانتقد المجلس في بلاغ له ظروف الاعتقال الانفرادي للزفزافي ورفاقه، نافياً وجود أي أثر للتعذيب، لكنه أقر بوجود كدمات على أجسام المعتقلين نتجت عن وقوع مشادات بينهما وبين حراس السجن. وقال إنه أجرى لقاءات فردية مع المعتقلين ووقف «على الظروف المزرية للزنزانات التأديبية، التي لا تتوفر فيها الإنارة والتهوية».

واستغرب عزيز غالي، رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ما ورد في بلاغ المجلس عن رصده تعرض المعتقلين لكدمات، ونفيه تعذيبهم، وقال إن هذا التناقض يمثل سقطة جديدة للمجلس «وكأن التعذيب هو أنك تشد المعتقل وتعلقه»، مما يبين أن ملاحظته للمعتقلين لم تكن حقوقية، ومرجعيته الحقوقية غير واضحة، لأنه مرة يتحدث عن المواثيق الدولية، ومرة أخرى يستحضر قوانين السجن، منبهاً إلى غياب حديث المجلس عن التعذيب النفسي «وكأنه ليس نوعاً من أنواع التعذيب»، وأضاف: «إذا افترضنا وقوع شجار فعلاً بين معتقلين اثنين، والحراس، لماذا تمت معاقبة المعتقلين الستة».

وهو يرى أن التناقض بين المندوبية العامة لإدارة السجون والمجلس الوطني لحقوق الإنسان حول ظروف اعتقال نشطاء «حراك الريف»، يعكس ما وصفه بالتضارب بين مؤسسات الدولة، نتيجة تخبط تعيشه الدولة في ملف الريف من بدايته «وكأن هناك جهات بمصالح متضاربة».

ووجه الخبير الدولي في حقوق الإنسان، عزيز إدامين، انتقادات شديدة اللهجة لبلاغ المجلس وحديثه عن عدم وجود آثار تعذيب عليهم، وقال إن «المجلس حاول تغطية الشمس بالغربال، ومرة أخرى بأسلوب مبتدئ، ويقنع مرة أخرى أنه وجد فقط من أجل تبييض وجه الأمن، وتبرير وشرعنة انتهاكاتهم»، ليكون «التعذيب كامن في جوهر بلاغ المجلس»، وأن الحديث عن الكدمات بشكل عام يهدف إلى طمس الكثير من الحقائق «هل الكدمات على مستوى الرأس أو في المناطق الحساسة؟ أو في الأرجل أو الظهر؟، لكل موقع الكدمات يؤكد مبدأ التناسب»، مسائلاً المجلس عن تكييف الحقوق لما وقع للمعتقلين، «هل هو سوء معاملة؟ معاملة مهينة؟ أو لا إنسانية؟ أم أنه تعرض لاستخدام القوة المشروعة في إطار «مشادات»؟»، وقال إنه نظراً لعدة خرجات سابقة لرئيسة المجلس، تؤكد فيها أنها تروج دائماً للأطروحة الرسمية للدولة.

وعبرت المندوبية العامة لإدارة السجون عن عدم ارتياحها لبلاغ المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وأصدرت بلاغاً أرفقته بصور مجموعة من موظفيها يتم نقلهم إلى المستشفى، وقالت إن ما تم تداوله بشأن تعرض معتقلي «حراك الريف» لكدمات نتيجة شجار مع موظفيها مناف للحقيقة، وفيه تحيز للمعتقلين إذ لم يتم إجراء أي بحث لمعرفة مدى الأضرار التي لحقت بهؤلاء الموظفين من طرف اللجنة، ويستنتج أن هناك استهانة غير مفهومة بحق الموظفين في الاعتبار والحماية».

وتابع البلاغ: «لقد أثارت المواقع المذكورة ما تم توصيفه بـ«مشادات» بين المعتقلين المعنيين والموظفين، وهذا توصيف مناف تماماً للصواب، وكأن الأمر يتعلق بشنآن أو مشادات بين شخصين عاديين، في حين أن الأمر مرتبط بعلاقة بين سجناء يتوجب عليهم قانوناً تنفيذ الأوامر الصادرة عن الموظفين وبين هؤلاء كممثلين لسلطة إدارة المؤسسة، علماً أن ذلك وقع في مؤسسة ذات طابع أمني يتعين فيها احترام قواعد الانضباط، وأن الأمر يتعلق بتمرد وعصيان واعتداء على الموظفين وتمزيق زيهم الرسمي، وهي مخالفات خطيرة تهدد أمن المؤسسة وسلامة نزلائها وموظفيها».

وأضاف البلاغ: «تحدثت كذلك المواقع المذكورة عن إشارة المجلس إلى زنزانتي تأديب «ظروفهما مزرية لا تتوفر فيهما الإنارة والتهوية»، دونما الإشارة إلى زنازين التأديب الأخرى المستوفاة للشروط المطلوبة».

**نداء الحسيمة**

وكشف مسؤول في حزب مغربي معارض عن تفاصيل «نداء الحسيمة» الذي سيعلن عن إطلاقه نهاية الأسبوع الجاري، في مدينة الحسيمة، عاصمة الريف يركز على ضرورة خلق انفراج لملف الحراك عبر ابتعاد الدولة عن المقاربة الأمنية وإيجاد مخرج سواء بعفو عام أو غيره.

وقال منذر السهامي، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد، إن النداء يشير إلى الحركات الاجتماعية الأخرى مثل حراك جرادة الذي ما زال عدد من معتقليه في السجون والحراكات الاحتجاجية التي عرفها المغرب في مختلف مناطقه بهدف إطلاق إشارات بكون سكان الريف ليسوا انفصاليين، والتأكيد على الوحدة الوطنية، وأن الأحزاب لا يجب أن تركز اجتماع قياداتها بمحور الرباط والدار البيضاء، بل يجب أن تشمل مختلف مناطق المغرب.

مظاهرة لمؤيدي حراك الريف في المغرب

### منظمة العفو الدولية طالبت بإطلاق سراحه فوراً لأن اعتقاله اعتداء على حرية التعبير

# محكمة مغربية تؤجل النظر في قضية مغني الراب «الكناوي»

**الرباط – «القدس العربي»:**

قررت محكمة مغربية في مدينة سلا تنظر في متابعة مغني «الراب» محمد منير، الشهير بلقب «الكناوي»، تأجيل النظر في الملف إلى جلسة يوم 25 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، بناء على طلب الدفاع وذلك في جلسة عقدت أمس الخميس. وطالبت منظمة العفو الدولية بإطلاق سراحه فوراً لأن اعتقاله اعتداء على حرية التعبير، وقالت مصادر أمنية مغربية إن تدخل المنظمة تجاهلت ضحايا الشريط.

واعتقل الكناوي بعد نشر أغنية «عاش الشعب»، «بسبب نشره شريط فيديو على صفحته؛ يتضمن «سباً» للأجهزة الأمنية، رداً على تعرضه لـ«اعتداء من طرف رجال شرطة»، وقررت متابعة «الكناوي» في حالة اعتقال، وإحالته على سجن العرجات، بعدما وجهت له تهماً تتعلق بـ«إهانة موظفين عموميين والإهانة والقذف في حق هيئة منظمة».

ووصفت منظمة العفو الدولية «أمنيستي» اعتقال الكناوي بـ«الاعتداء المروع على حرية التعبير». وقالت هبة مرايف، مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، في تصريح نشرته «أمنيستي» على موقعها الرسمي، أول أمس الأربعاء، إن اعتقال الكناوي «اعتداء مروع على حرية التعبير»، وإنه «يعاقب بشكل صارخ بسبب تعبيره عن آرائه المنتقدة للشرطة والسلطات»، وإن الكناوي، وفي التسجيل المصور الذي تضمن «إساءة للشرطة»، «ربما يكون قد استخدم فيه لغة مسيئة للشرطة، فإن حق الفرد في التعبير عن آرائه بحرية، حتى وإن كان صادماً أو مسيئاً، فهو مكفول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا ينبغي لأحد أن يعاقب بسبب تعبيره عن آرائه بحرية».

وطالبت المنظمة السلطات المغربية بـإطلاق سراح الكناوي بشكل فوري، وإسقاط جميع التهم الموجهة له في القضية التي وصفتها بـ«المثيرة للسخرية».

وشدد مصدر أمني مغربي على أن المنظمة الحقوقية الدولية تناقضت في بيان تضامنها مع «الكناوي»، حيث اعترفت بأنه «استخدم لغة مسيئة للإشارة إلى الشرطة»، وهذا في حد ذاته «كفيل بتشديد التهمة لأنه ليس فقط أهان موظفين يسهرون على أمننا، بل وصل به الأمر إلى سب وقذف عائلات رجال الأمن ونعتهم بأقبح النعوت، وهذا تعتبره المنظمة التي تقول إنها تدافع عن حقوق الإنسان وكرامتهم «مكفول بالقانون»، متسائلاً: «هل سب الأشخاص لا يستوجب العقاب؟».

واستغرب المصدر كيف أن «أمنستي» ابتدعت «تفسيراً جديداً لحرية التعبير، وأعطت تأويلاً مغايراً لمقاربة النوع الاجتماعي»، وذلك من خلال «تطبيعها» مع أعمال الاعتداء اللفظي والإهانة والسب والقذف المرتكبة في حق فئة معينة من النساء، وهن تحديداً زوجات وأمهات رجال الشرطة وموظفي إنفاذ القانون عموماً، وأضاف: «عندما يتجاسر أحد على شرف أمهات وزوجات أعضاء «أمنستي» فإنهم سيبادرون حتماً بتسجيل الشكايات والوشايات أمام الشرطة والقضاء، ويحررون مقالات الشجب وبيانات التنديد، لأن أمهاتهم ونساءهم من طينة الشرفاء، أما عندما يزدري شخص في حالة سكر واندفاع قوية أعراض أمهات وقرينات رجال الشرطة، فإن الأمر يكون حرية مقدسة، ويكون تطبيق القانون في حق الشخص المعتدي مسألة مثيرة للسخرية!». واستطرد المصدر الأمني بأن «منظمة أمنستي سقطت في تناقض صارخ، ما أسدل على موقفها كثيراً من السخرية، لا سيما عندما اعترفت صراحة بأن المعتقل، الملقب بـ«سيمو لكناوي»، استعمل لغة مسيئة وصادمة في حق الشرطة، لكنها اعتبرت أن هذه الإساءة مكفولة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان!». ورفضت النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية في فاس شكاية تقدمت بها جمعية «شباب البيعة من أجل مغرب الغد» ضد مغني الراب «يوسف محيوط» المشهور بلقب «ولد لكرية»، والذي غنى رفقة اثنين من أصدقائه (لزعر ولكناوي) أغنية «عاش الشعب» التي حققت لحد الآن 13 مليون مشاهدة على موقع «يوتيوب».

وقال رشيد السالمي رئيس الجمعية في فيديو بث على «فيسبوك» إنه تقدم بشكاية أمام المحكمة الابتدائية بمدنية فاس ضد «يوسف محيوط» الملقب بـ«ولد لكرية»، من أجل السب والقذف وازدراء الأديان، في أغنية «عاش الشعب»، لكنها رفضت من قبل النيابة العامة. وإنه من الممكن أن النيابة العامة ارتأت أن تتخذ إجراءات أخرى بعيداً عن جمعيات المجتمع المدني وإنه كفاعل من جمعيات المجتمع المدني قام بهذه الخطوة ليثبت للرأي العام الرفض التام لكل ما من شأنه أن يمس بأحد رموز الدولة المغربية، أو بمعاداة السامية والمس باليهود المغاربة.

وانتقد صاحب الشكاية مغني الراب في المغرب لأنهم لم يدينوا أغنية «عاش الشعب»، كما عبر عن استغرابه لماذا لم يحذف «اليوتيوب» الأغنية التي اعتبر أنها تمس بالديانات السماوية، وتنطوي على كلمات عنصرية.

# وزير حقوق الإنسان في المغرب يتمسك بتجريم الإثراء غير المشروع

**الرباط – «القدس العربي»:**

تمسك وزير حقوق الإنسان بالمغرب بتجريم الإثراء غير المشروع، وقال إن «التصريح بالممتلكات لا يصلح لأي شيء، ووجوده مثل عدمه، إلا بوجود النص الجديد في مشروع القانون الجنائي».

وقال مصطفى الرميد في ندوة للفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية: «الإثراء غير المشروع وما أدراك ما الإثراء غير المشروع، القضاة وحدهم يسألون عن ثرواتهم، وأتحدث وأقول هل هذا من العدل والانصاف؟» وأضاف: «نعم ينبغي أن يسأل القاضي عن ثروته، ولكن لِمَ لا نفعل ذلك مع البرلمانيين والوزراء والمديرين ورؤساء الجماعات؟ إذ لا يسأل أي من هؤلاء»، وأضاف: «من المفارقات العجيبة أن المصرح يعاقب إذا لم يصرح، ويعاقب إذا كان تصريحه كاذباً».

وتساءل: «مثلاً، الرميد دخل الحكومة منذ 8 سنوات، وحسابه البنكي أصفار «آنذاك»، واليوم إن خرج بالملايير لن يحاسبه أحد، هذا غير معقول، ولا منطقي، ولهذا أتشبث بهذا النص».

# مسؤول مغربي يشدد على ضرورة تشديد الرقابة على المساعدات الأجنبية المقدمة لجمعيات المجتمع المدني

**الرباط – «القدس العربي»:**

شدد مسؤول مغربي على ضرورة توفر الشفافية والوضوح في المساعدات الأجنبية المقدمة لجمعيات المجتمع المدني المغربي، في غياب آلية للمراقبة على المساعدات المتدفقة على المغرب، نافياً أي تشكيك في ذمة تلك الجمعيات، وقال ليس لدينا تشكيك، نريد فقط الشفافية والوضوح. وقال الأمين العام للحكومة، محمد حجوي، إن 200 جمعية مغربية صرحوا لدى الأمانة العامة للحكومة بتلقي 315 مليون درهم (35 مليون دولار) من الدعم الأجنبي، في 724 تصريحاً خلال سنة 2019، فيما أعلن السنة المنصرمة عن تقديم 198 جمعية 725 تصريحاً بتلقي مساعدات أجنبية بلغت أزيد من 267 مليون درهم برسم سنة 2018.

وأوضح حجوي في اجتماع برلماني أن المساعدات الأجنبية المقدمة لجمعيات المجتمع المدني المغربي «فيها عدة أشياء غير طبيعية»، وأن هناك وجود أربع ثغرات قانونية تعتري هذا القطاع، تعمل الأمانة العامة للحكومة على سدها، منها عدم دراية الدولة ببنود اتفاق الجمعية مع الدول الأجنبية، والمبالغ الضرورية لتنفيذ الاتفاق، وسكوت القانون عن المساعدات العينية المقدمة للجمعيات، مع غياب كل آليات المراقبة، والجهل بالمجالات التي تحصل الجمعية على المساعدات لتنفيذها.

وسجل حجوي بلوغ المساعدات الأجنبية المقدمة لجمعيات المجتمع المدني المغربي سنة 2009 صرحت بتلقيها 106 جمعيات، موضحاً أن العدد قد ارتفع في سنة 2019 ليصل إلى 200 جمعية، مضيفاً أن المبلغ المتوصل به بلغ 110 ملايين درهم سنة 2009، و900 مليون درهم في 2016. ودعا برلمانيون الحجوي إلى نشر لوائح الجمعيات المستفيدة من المساعدات الأجنبية وانتشاره الجهوي لتعزيز قيم النزاهة والشفافية، منتقدين في المقابل اتهام جمعيات بخدمة أجندات خارجية.

# حزب يساري مغربي يطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لحماية الفلسطينيين

**الرباط – «القدس العربي»:**

طالب حزب التقدم والاشتراكية المغربي المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في توفير الحماية الدولية للفلسطينيين، والسعي الجدي نحو إيقاف الانتهاكات المتواصلة على الشعب الفلسطيني بشكل سريع وكامل، وفرض احترام القانون الدولي والشرعية الدولية، بأفق محاسبة مجرمي هذه الحرب غير المتكافئة ضد أبناء الشعب الفلسطيني الصامد والبطل.

وأدان الحزب الشيوعي المغربي سابقاً، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، «العدوان العسكري الذي تشنه قوات الاحتلال الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، وعودتها لاقتراف جرائم الاغتيال الإرهابية ضد الفلسطينيين، معتبراً ذلك انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية»، محملاً المسؤولية كاملة لقوة الاحتلال الإسرائيلي في تبعات التصعيد العسكري على المنطقة برمتها. وعبر عن رفضه التام للتصعيد الإسرائيلي الجديد ولاستهداف قياديين فلسطينيين واغتيالهم واستباحة العدوان المسلح على غزة، معتبراً ذلك «حلقة أخرى من حلقات التاريخ الدموي للصهيونية تكرس التوجهات المتطرفة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي المسنودة بصمت العالم ودعم ومباركة عدد من القوى العالمية «الكبرى» وتواطؤ بعض وسائل الإعلام التابعة للإمبريالية، وهي التوجهات التي من شأنها جر المنطقة إلى المزيد من العنف والاضطراب وتهديد الأمن والسلم الدوليين».

### ترحيل مسيري العيادات غير المرخصة ومحاكمة عدد منهم

# موريتانيا: الصحة تؤكد مواصلتها لمحاربة الدواء المزور والعيادات العشوائية

**نواكشوط ـ «القدس العربي»**

**من عبد الله مولود:**

استمرت في موريتانيا أمس، في ظل تأييد واسع من الرأي العام، الحملة الشاملة التي تقودها السلطات الصحية والأمنية، بغية تنظيف البلد من أطنان الأدوية المغشوشة التي تملأ الصيدليات، وتخليص البلد كذلك من عشرات العيادات العشوائية غير المرخصة التي يسيرها ويعالج فيها موريتانيون وأجانب لا يملكون أية مؤهلات.

وأفرجت السلطات الموريتانية، مساء الأربعاء، عن بعض الموقوفين في ملف العيادات العشوائية التي تم إغلاقها والتي أكدت مصادر متابعة لها أن عددها قارب العشرين، فيما باشرت ترحيل ماليين وغينيين كانوا يسيرون عيادات غير مرخصة، وأحالت للمحاكمة مواطناً سورياً وآخر موريتانياً.

وأعلنت وزارة الصحة، التي تحظى بمساندة شعبية واسعة والتي تواجه في نفس الوقت حملة مضادة من المتضررين، «أنها مستمرة في وضع وتنفيذ خطة شاملة تطبيقاً لبرنامج الحكومة الذي حظي بمصادقة البرلمان، وتشمل هذه السياسة عدة محاور سيكون لها كبير الأثر في تحسين النظام الصحي نحو الأفضل».

وأوضحت في ببان وزعته أمس، «أن حملتها تشمل عدة محاور، منها إعادة الثقة في النظام الصحي الوطني، وتقريب خدماته من السكان أينما كانوا ومهما كانت مستوياتهم، وهذه الثقة لن يكتب لها النجاح إلا عن طريق تنظيم القطاع ووضع حد لفوضوية الممارسة الطبية وتحسين جودة الدواء وتحديد المسؤوليات فيما يتعلق بأسباب الوفيات».

«ونظراً إلى أن هذه السياسة لاقت تجاوباً واسعاً من قبل السكان بمختلف فئاتهم ومستوياتهم، فإن وزارة الصحة تعلن للرأي العام، يضيف البيان، أنها لم تقدم على هذه الإجراءات إلا بعد الكثير من التشاور مع مختلف الفاعلين في القطاع، وبعد أن أخذت بعين الاعتبار الآراء التي رأت أنها تصب في المصلحة العامة».

نذير ولد حامد

وأضافت: «إن وزارة الصحة لتطمئن الرأي العام أنها اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لضمان السير المطرد والمنتظم للخدمات الصحية القاعدية والمرجعية، وهي تؤكد أن الإجراءات التي قامت بها والتي ستقوم بها، عامة وشاملة وقد بدأتها بتدقيق الوفيات والبحث عن أسبابها على كافة التراب الوطني في القطاعين العام والخاص دون استثناء».

وشددت الوزارة على «أن كل الإجراءات التي شرعت في تطبيقها تهدف إلى حماية السكان حسبما يمليه عليها الواجب الديني والأخلاقي والقانوني، وأنه لا رجعة فيها، فالوزارة ماضية في تطبيق القانون وتتحمل مسؤوليتها في هذا المجال وتطلب من الجميع التجاوب مع المصالح المكلفة بتطبيقه».

وجاءت حملة القضاء على انتشار الأدوية المزورة التي تمثل نسبة كبيرة من المواد الصيدلية المستهلكة هنا، كما جاءت بعد تسجيل عدد كبير من الوفيات واكتشاف إصابات بعدد من الأمراض الناجمة عن أخطاء طبية وعن استهلاك مواد طبية مغشوشة.

وأعلن الدكتور نذير حامد، وزير الصحة الجديد المنغمس في إصلاح قطاع الصحة، «أن قطاعه يعمل حالياً لتنظيم عمليات تزويد الصيدليات الوطنية بالأدوية والمستلزمات الطبية النظيفة، عبر اعتماد نظام جديد يقوم على تجميع كافة الطلبات المتعلقة بالأدوية والمستلزمات الطبية ومركزتها وعرضها على مجموعة من الموردين المنتقين على أساس جودة مواردهم والخدمات التي يقدمونها».

وأكد في شروح للصحافة «أنه سيتم فتح صفقة مع المورد الذي سيتم اختياره وستوحد جميع الاستيرادات في صفقة واحدة وتشكل لجنة مشتركة بين الدولة والخصوصيين لمناقشة جميع مقترحات الموردين الوطنيين والأجانب والاطلاع على جودة أدويتهم وعلى أسعارها».

وأوضح «أن المورد المختار يجب أن يكون قادراً على ضمان الجودة وخفض الأسعار، في الوقت الذي ستكون الوكالة المركزية لشراء الأدوية والتجهيزات والمستلزمات الطبية هي نقطة توريد وتوزيع جميع الأدوية على الصيدليات وعلى جميع المراكز الصحية في عموم البلاد».

يذكر أن معهد البحث الفرنسي المضاد لتزوير الأدوية (IRACM) سبق أن أكد في تقرير أخير له «أن تزوير الأدوية في موريتانيا يتفاقم بشكل مذهل منذ عام 2004 تاريخ صدور قانون جديد يسمح لكل موريتاني بافتتاح صيدلية لبيع الأدوية بشرط حصوله على اعتماد من حامل شهادة في الصيدلة».

وأظهر تقرير المعهد أن غالبية الأدوية المزورة الموزعة في غرب إفريقيا مصدرها شبكات تهريب العقاقير المغشوشة التي تنشط في منطقة تشمل موريتانيا ومالي.

### اختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة المُقبلة

# «النهضة» تتجه لتشكيل ترويكا جديدة مع «قلب تونس» وائتلاف الكرامة

رئيس حركة«النهضة» راشد الغنوشي (وسط) يفوز برئاسة البرلمان التونسي

**تونس – «القدس العربي»**

**من حسن سلمان:**

كشف فوز رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، برئاسة البرلمان عن «ترويكا جديدة» يتوقع أن تحكم تونس خلال السنوات الخمس المقبلة، وتجمع بين حركة النهضة وحزب قلب تونس وائتلاف الكرامة، في وقت تتجه فيه حركة النهضة للإعلان عن شخصية مستقلة ستقود الحكومة المُقبلة.

وتمكّن من الفوز برئاسة البرلمان التونسي بعد حصوله على 123 صوتاً، متفوقاً على منافسيه غازي الشوّاشي (التيار الديمقراطي) وعبير موسي (الحزب الدستوري الحر) ومروان فلفال (تحيا تونس)، فيما فازت سميرة الشواشي (109 أصوات)، النائب عن حزب قلب تونس، بمنصب النائب الأول لرئيس البرلمان، ويتوقع أن يفوز يسري الدالي، النائب عن ائتلاف الكرامة، بمنصب النائب الثاني.

وكشفت مصادر إعلامية عن الكُتل البرلمانية التي صوتت لصالح الغنوشي، وهي «النهضة» و«قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة»، فضلاً عن أغلب نواب كتلة «الإصلاح الوطني» التي تضم 14 نائباً يمثلون أحزاب مشروع تونس ونداء تونس وآفاق تونس والبديل التونسي ومستقلين.

**خذلونا**

وعقب التصويت، برر عبد الكريم الهاروني، عضو مجلس شورى «النهضة» تحالف حزبه مع حزب قلب تونس بقوله: «القوى المحسوبة على الثورة خذلونا للمرة الثالثة، وحركة الشعب والتيار الديمقراطي كانا قوة لعرقلة المفاوضات وأدعوهما لمراجعة مواقفهما، ومن فرض شروط تعجيزية خسر اليوم في البرلمان (...) والتيار الديمقراطي وحركة الشعب يرتكبان نفس الخطأ الذي تسبب فيه أحمد نجيب الشابي (الحزب الجمهوري) وحمة الهمامي (الجبهة الشعبية) في 2014».

فيما اعتبر النائب عن حركة الشعب، خالد الكريشي، أن التحالف بين حركة النهضة وحزب قب تونس كان «متوقعاً»، مشيراً إلى أن النهضة قد تدفع «فاتورة» التقارب مع هذا الحزب، لكنه عبر عن استغرابه من «تحالف» ائتلاف الكرامة الذي «صدع آذاننا بمكافحة الفساد» مع حزب قلب تونس (الذي يضم شخصيات متهمة بالفساد).

ونفى ائتلاف الكرامة تصويته لصالح مرشحة حزب قلب تونس في البرلمان، واتهم بالمقابل حزبي التيار الديمقراطي والشعب بـ«تفويت فرصة تشكيل حكومة ثورية»، حيث دوّن عبد اللطيف العلوي، النائب عن ائتلاف الكرامة: «للأسف، كانت لدينا فرصة تاريخية سانحة جداً لحكومة ثورية بأغلبية مريحة، الشعب عرف كيف يصوت، لكن اللّي حرثه الشعب ردسه حزب الشعب ومعه التيار. قليل من السياسة مطلوب، ولكن هناك من تسيس حتى تسوس. المبالغة في المناورة والتذاكي والتكبر على الشعب التونسي لن تنفع في شيء، والدليل ماتراه اليوم: فرصة نضيّعها على شعبنا بحجج واهية أوهن من بيت العنكبوت!».

ودوّن الباحث نور الدين الغيلوفي، منتقداً حزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب: «يحاصرون النهضة ويحشرونها في الزاوية بهدف خنقها والإجهاز عليها ويمنعونها من الصراخ وليس لها أن تتحرك يميناً ولا يساراً. إما أن تقبل بالشروط المعجزة وتخضع لابتزاز من تحسبهم شركاء لها فيقولوا هزمناها وأرغمنا أنفها وجئنا بها إلى مربّعنا، في سلوك صبيان لا يفقهون سياسة ولا يعرفون سبيل عمل، كما كانوا قد فعلوا لما استقبلوا قياديّيها ليكرموهما بتصويرها على مجلس يعلوه زعيمهم الخالد ثأرا من الإخوان المسلمين لفائدة الراحل جمال عبد الناصر. وإمّا أن يَضطرّوها إلى بقايا المنظومة القديمة التي على قادتها شُبَهُ فساد ووقتها توصم بكونها حليفة الفساد. منطق من مشتقّات نحن أو الطوفان، نحن أو الفوضى. وبدل أن يبحثوا لهم عن المشترَك معها لبناء الوطن وخدمة الناس والقطع مع الفساد والاستبداد راحوا يشيطنونها ويتّهمونها بكلّ نقيصة في عودة غبيّة إلى مربّع أيديولوجيّ قديم جداً تجاوزه التاريخ وليس الناس معنيين به. لستُ أرى أدنى فرق بين هؤلاء وبين نبيل القروي وعبير موسي؟».

واعتبر المحلل السياسي عدنان منصر أن التفاوض بين حركة النهضة وحزبي التيار الديمقراطي والشعب «كان مجرد طبخة حصى لإسكات الأبناء. النهضة لا تقوى على شراكة مع التيار وحركة الشعب، لأنه تحالف مكلف جداً. طيب، ما هي ملامح التحالف الجديد الذي ستتشكل على أساسه الحكومة غداً، هو تحالف سمته الأساسية الممارسة الفاسدة للشأن العام، والمحافظة الثقافية في المسائل الأخرى. تحالف يميني سياسياً وثقافياً واقتصادياً واجتماعياً. هذا يعد بمعركة سياسية ضارية مع معارضة نواتها الصلبة التيار وحركة الشعب، وأعتقد أنهما يدخلان هذه المعركة بأسبقية أخلاقية عريضة. هذا ليس سيئاً في الأغلب».

**لا تغيير**

وأضاف: «ما يجب أن يعرف هو أن التحالف الحاكم الجديد هو تحالف أحزاب وأشخاص يعتبرون الحكم غاية في حد ذاته، وليس أداة تغيير. الدليل على ذلك هو أن شيئاً لن يتغير لو قدر لهذا التحالف أن يتواصل للخمس سنوات المقبلة. في المقابل، هناك معارضة تعتبر في المجمل أن الحكم أداة للتغيير. في الانتخابات القادمة سيكون ذلك ظاهراً كالشمس في كبد السماء. ستدفع أثمان باهظة، وسينكشف الصبح أكثر لكل ذي عينين».

فيما نفى النائب حسون الناصفي، رئيس كتلة الإصلاح الوطني، وجود تحالف مع حركة النهضة، لكنه لم ينفِ تصويت عدد كبير من أعضاء الكتلة لصالح الغنوشي، مبرراً ذلك بأن «الكتلة هي تقنية بالأساس، ونظامها الداخلي ينص على إمكانية الاختلاف في وجهات النظر، وتصويت أعضائها تم وفق قناعاتهم الفردية».

يذكر أن مجلس شورى النهضة يناقش حالياً الأسماء المطروحة لرئاسة الحكومة الجديدة، والتي تضم عدداً من الشخصيات المستقلة– بينهم امرأة– وتقرر أن يتم الإعلان اليوم الجمعة عن رئيس الحكومة المقبلة.

### يزيد من حجم التخوفات والشكوك التي تحوم حول نوايا الحكومة من تمريره رغم الغليان الذي تعيشه البلاد

# نواب البرلمان الجزائري يصادقون على قانون المحروقات رغم الرفض الشعبي له

**الجزائر–«القدس العربي»:**

صادق نواب مجلس الشعب الجزائري، أمس الخميس، على مشروع قانون المحروقات المثير للجدل، والذي سيحال على مجلس الشورى من أجل مناقشته والتصويت عليه، قبل التوقيع عليه والتمكين لدخوله حيز التطبيق.

وشهدت جلسة التصويت، التي جرت أمس، مقاطعة من نواب القانون أحزاب معارضة مثل حركة مجتمع السلم إخوان، التي قالت إنها اختارت مقاطعة المناقشة والمصادقة على مشاريع القوانين المعروضة على البرلمان بسبب اعتراضها على مضامينها الخطيرة، ومقاطعتها لحكومة نور الدين بدوي، المرفوضة دستورياً وسياسياً وشعبياً، وقاطعت أيضاً أحزاب معارضة أخرى التي قالت إنها ترفض الانخراط في هذا المسعى الذي وصفته بالخطير، والذي يرفضه الشارع الجزائري ويتوجس منه ومن تداعياته، خاصة وأن النص مرر بعجالة، ولم ينل حقه من النقاش، فضلاً عن تمريره من طرف حكومة مرفوضة شعبيا وليست لها شرعية، لكن السلطة لم تلتفت إلى الأصوات الرافضة، وقررت تمرير المشروع كما هو، ما زاد في حجم التخوفات والشكوك التي تحوم حول نوايا الحكومة من وراء تمرير القانون في هذا التوقيت بالذات، رغم الغليان الذي تعيشه البلاد على الجبهة السياسية والاجتماعية. وردا على الجدل الحاصل بشأن استمرار البرلمان في سياسة تمرير كل مشاريع القوانين التي تأتي بها الحكومة، دافع رئيس المجلس، سليمان شنين، عن نوابه قائلاً إن توقيت مناقشة مشاريع القوانين المعروضة للتصويت على النواب لم يخضع لأي حسابات سياسية.

وأشار في كلمة ألقاها في افتتاح جلسة التصويت على 5 مشاريع قوانين في البرلمان اليوم، إلى أن لجان المجلس عملت بجد على مناقشة القوانين التي جاءت بها الحكومة، موضحاً أن حضور النواب لجلسات النقاش والمصادقة يؤكد بأنهم لم يخضعوا للمزايدات السياسية، وأثبتوا حبهم لوطنهم.

وذكر سليمان شنين، المنتمي إلى التيار الإسلامي والذي تولى رئاسة مجلس الشعب بعد سقوط بوتفليقة، أن الجميع يريد بناء جزائر جديدة تعمل على خدمة المواطن، مشدداً على أن عهد الجماعات الضاغطة قد مضى، وأن الوقت حان لبناء دولة مؤسسات قوية.

واعتبر وزير الطاقة، محمد عرقاب، أن مصادقة مجلس الشعب على مشروع قانون المحروقات مكسب للاقتصاد الوطني، لأن النص الجديد سيعمل على تعزيز دور الدولة في قطاع الطاقة.

وأضاف أن الحكومة ستعمل على توفير كل الظروف الضرورية للنهوض بهذا القطاع الاستراتيجي، مشيراً إلى أن تمرير النص سيحقق هدفين، يتمثل الأول في تشجيع المستثمرين «والمقصود هنا هي شركة سوناطراك (الجزائرية) وحتى الشركاء الأجانب، لا سيما وأن سوناطراك تعرف تحولاً من حيث خطتها الاستراتيجية لاكتساح السوق النفطية، ويتمثل الهدف الثاني في زيادة دخل الدولة، ويرفع من مناصب الشغل في القطاع التي سيستفيد منها الكثير من الجزائريين.

وحاول الوزير تهدئة المتخوفين من تداعيات القانون الجديد، مؤكدا على أن النص الجديد لا يشكل أي مساس بالسيادة الوطنية، وأنه من الضروري العمل على استغلال مواردنا من المحروقات، بما يسمح بتحقيق التنمية ضمن شراكة متوازنة تضمن مصالح كل الأطراف دون المساس بالسيادة الوطنية على ثرواتنا، يقول وزير الطاقة.

جدير بالذكر أن مظاهرات خرجت لرفض قانون المحروقات بمجرد الإعلان عن تمريره إلى البرلمان، كما أن رفضه والمطالبة بسحبه تحول إلى أحد المطالب التي يرفعها المتظاهرون في كل مرة ينزلون فيها إلى الشارع، سواء كان ذلك يوم الثلاثاء أو الجمعة، وملخص أسباب الرفض هو أن حكومة تصريف الأعمال لا يحق لها التصرف في موضوع بهذه الخطورة، قد يرهن مستقبل الأجيال المقبلة.

سليمان شنين

## اعتقال عشرات الأشخاص الرافضين لتنظيم الانتخابات الرئاسية في الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: أفادت تقارير إخبارية باعتقال عشرات الأشخاص في ولاية عنابة شرقي الجزائر، إثر مشاركتهم الأربعاء، في تجمع رافض لتنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

ونقل الموقع الإخباري «ألجيري 1» عن شهود عيان، قولهم إنه جرى توقيف نحو 40 شخصا بينهم نساء، كانوا يرددون شعارات مناوئة لتنظيم الانتخابات الرئاسية، وتدعو المواطنين لمقاطعة هذا الاستحقاق.

وكشفت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، أنه تم نقل الموقوفين إلى مركز الشرطة الرئيسي في ولاية عنابة، قبل أن يتم توزيعهم على بقية المراكز الأمنية الثانوية بالمدينة.

وأشار المصدر ذاته إلى إطلاق سراح أغلبية المعتقلين عدا ثمانية منهم رجح مثولهم أمام محكمة عنابة غداً الخميس.

وعرفت مدينة عنابة اليوم أيضاً تنظيم تظاهرة داعمة لتنظيم الانتخابات الرئاسية شارك فيها عشرات الأشخاص، ودعت إليها نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين المقرب من السلطة.

## وفد «الوفاق الليبية» في واشنطن لتعزيز التعاون الأمني

■ طرابلس – من جهاد نصر: أعلن وفد حكومة الوفاق الليبية إلى واشنطن، أمس الخميس، إطلاق حوار أمني بين الجانبين يتركز على سبل مكافحة الإرهاب.

جاء ذلك وفق بيان نشر عبر الصفحة الرسمية لإدارة الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الليبية.

وقال البيان: «بدعوة من الحكومة الأمريكية، يجري وفد ليبي رفيع المستوى ممثلاً في محمد سيالة، وزير الخارجية، وفتحي باشاغا، وزير الداخلية، وعدد من الخبراء، زيارة رسمية إلى واشنطن». وأضاف أن الوفد الليبي عقد اجتماعاً، الأربعاء، حضره من الجانب الأمريكي عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية والدفاع والأمن الداخلي ومجلس الأمن القومي والوكالة الأمريكية للتنمية وهيئة الأركان المشتركة.

وخلال الاجتماع تم «إطلاق الحوار الأمني بين الجانبين، حيث تركز الحوار حول مسائل تعزيز التعاون بين حكومة الوفاق الوطني والولايات المتحدة لتحقيق الأمن والاستقرار والشراكة والتنسيق في مكافحة الإرهاب»، حسب البيان.

وأوضح أنه تم عقد اجتماع آخر «مع وزارة الخزانة الأمريكية تناول تعزيز التعاون في مجال مكافحة غسيل الأموال وتجفيف منابع تمويل الإرهاب والتدابير المتعلقة بمكافحة الجرائم الاقتصادية بما في ذلك فرض عقوبات على مرتكبيها».

ولم يتطرق البيان إلى موعد وصول الوفد الليبي إلى واشنطن، أو مدة الزيارة.

ومنذ أكثر من عامين تشن طائرات الجيش الأمريكي غارات جوية على تجمعات وأفراد من تنظيمي داعش والقاعدة الإرهابيين في ليبيا.

«الأناضول»

### قال إن مجلس الأمن يعاني من «حالة عقم» وحمله مسؤولية الفشل في إصدار قرار لحماية المدنيين

# سلامة: قرار حظر السلاح يتم خرقه من قبل دول تبنته منذ عام 2011

■ طرابلس – وكالات: ألقى ممثل الأمم المتحدة لدى ليبيا، غسان سلامة، باللوم على الدول الكبرى في خرق حظر السلاح إلى ليبيا، منوهاً بإجراء اجتماعات تحضيرية حاليا، بينها من أجل التوافق على ستة محاور بشأن الأزمة، كما تطرق إلى الانتهاكات التي تحدث خلال حرب العاصمة، والدور الذي تحاول أن تلعبه البعثة الأممية لحماية المدنيين، ثم تحدث عن غياب دول الجوار عن مؤتمر برلين.

وأكد سلامة في حوار مع الإذاعة الجزائرية الحكومية، الأربعاء، أن قرار حظر توريد السلاح إلى ليبيا، الصادر من مجلس الأمن عام 2011، يتم خرقه منذ إصداره، لافتاً إلى أن دولاً تبنت قرار حظر التسلح في ليبيا عام 2011، تخترق هذا الحظر.

ولفت سلامة إلى تزايد هذه الخروقات منذ بدء حرب العاصمة في الرابع من أبريل الماضي، مضيفاً أن الدول الكبرى تحتفظ بمعلومات عن مصدري السلاح لأطراف النزاع في ليبيا ولا تشاطرها مع الأمم المتحدة.

وأوضح أن الأمم المتحدة ليست لديها آلية لمتابعة حظر السلاح من طائرات وأقمار صناعية، لكن لديها شرعية مطالبة الدول التي لديها هذه الإمكانات بمساعدتها في معرفة الدول الموردة للسلاح في ليبيا سواء عن طريق البر والبحر أو الجو.

وقال سلامة أن التقرير السنوي للجنة الخبراء التابعة لمجلس الأمن التي ستعلنه خلال الأيام المقبلة، سيشير إلى عديد من الخروقات في تصدير السلاح إلى الأطراف المتنازعة، معقباً: لم نتسلم التقرير حتى الآن رغم التسريبات التي تتحدث عن بعض البنود في التقرير.

وينعكس الانقسام الدولي، وداخل أروقة مجلس الأمن، بالسلب على الأزمة الليبية، كما يؤكد سلامة، مضيفاً: سأكون صريحا... إذا كان مجلس الأمن منقسماً تماماً، كما حصل في موضوع سوريا وأوكرانيا، فإن هامش التحرك للأمين العام ولممثله يصبح ضيقاً للغاية، لأن حدة الانقسام بين الدول الفاعلة في النظام الدولي تمنعك من التقدم، فما بالك بأن هذه الدول منخرطة تماماً في القتال، سواء من تسليح هذا الطرف أو ذاك، أو من خلال السماح للمرتزقة بالذهاب إلى هناك، فنحن أمام معضلة حقيقية لأن ليس فقط من صاغ واعتمد القرارات الدولية لا يحترمها، بل هو أول من يخالفها.

وانتقد مجلس الأمن، قائلاً إنه يعاني من «حالة العقم»، متابعاً: استنجدت بالأمين العام وغيره، وحالة العقم لم تتغير، وبالمناسبة تلك الحالة ليست في الأزمة الليبية فقط، بل في كل الأزمات الحالية، والوقت المخصص للقاء ممثلي الدول العظمى لا يتجاوز ساعتين، لذلك فكرنا في نقل الأمر إلى مكان آخر يمثل فيه الرؤساء بمستشاريهم، ونسبة النجاح أرى أنها زادت إلى 40 أو 50%، وحصل توافق صحيح أنه ليس على كل شيء ولكن على بعض المحاور.

غسان سلامة

وأكمل: نسعى إلى ترميم الموقف الدولي، لأن الفرضية التي ينطلق منها أي اتفاق بين الليبيين ستذهب هباءً إذا كان العالم منقسما حول ليبيا، لأن العالم قادر على تخريب أي اتفاق يصل إليه الليبيون، فالانقسام الدولي مرآة للانقسام الداخلي الليبي، ولذلك نعمل على ترميمه بالشراكة مع (المستشارة الألمانية) أنغيلا ميركل، التي قابلتها في منتصف شهر أغسطس الماضي، ونعقد اجتماعات تحضيرية لا سيما مع الدول الكبرى، وحصل الاجتماع الأول في منتصف سبتمبر/أيلول، والاجتماع المقبل هو الرابع، وسينعقد في 20 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

أجندة هذه الاجتماعات تدور حول ستة محاور، يسعى سلامة للتوصل إلى توافق بين الدول الكبرى بشأنها وهي: طرق العودة للعملية السياسية، وشروط وقف إطلاق النار من الطرفين في ليبيا وكيفية تجاوز هذه الشروط والشروط المضادة، ووضع آلية لتنفيذ قرار مجلس الأمن بحظر دخول السلاح إلى ليبيا، وحزمة الإصلاحات النقدية والاقتصادية الضرورية لانتعاش الاقتصاد الليبي الذي يشهد تعثراً في الفترة الأخيرة، والترتيبات الأمنية الضرورية، لا سيما مدينة طرابلس وضواحيها، وهو ما كنا بدأنا به في شهر سبتمبر، ولكنه تعثر بسبب الحرب، وتطبيق القانون الدولي الإنساني والتأكد من محاسبة أي طرف يقدم أي جرائم حرب في النزاع القائم في ليبيا.

وحمل مجلس الأمن مسؤولية الفشل في إصدار قرار لحماية المدنيين في ليبيا، إذ لم يتمكن من تبني قرار مماثل خلال 14 جلسة إحاطة، معقباً: نحن كبعثة نعمل وسط استقطاب داخلي قوي، وكذلك استقطاب دولي لا يقل حدة، ورغم ذلك لم نتأخر لحظة عن التنديد بأي اعتداء على المدنيين.

وأكد سعي البعثة إلى حماية الأشخاص والمنشآت المدنية، وشجب التعدي عليها، قائلاً: قمنا بذلك عندما تم تهديد مطار زوارة.. كما نحاول حالياً أن نفتتح مطار معيتيقة الدولي، كما نحاول أن نستعمله بأنفسنا كأمم متحدة، فضلاً عن افتتاحه لأكثر من مليوني ليبي بطرابلس وضواحيها.

كما نوه بأن البعثة لا تتأخر عن الشجب والتنديد باستهداف أي هدف مدني، كما حدث في واقعتي الفرناج ونادي الفروسية، وتكشف عن الفاعل، مكملاً: لكن بعض المعارك بعيدة جداً عن طرابلس، ولا يمكننا الوصول إليها لكي نتأكد من الشرطين الموضوعين لتسجيل جريمة حرب، وهما أن يكون الهدف مدنياً، ونتأكد من هوية الفاعل.

وبالنسبة إلى غياب دول الجوار عن مؤتمر برلين، أشار المبعوث الأممي إلى إصرار ألمانيا على أن تكتفي بعدد قليل من الدول، لكي لا نذهب بعيداً بعدد الدول المعنية، لأن دول الجوار هناك أيضاً النيجر والسودان، مردفاً: ما زلنا نضغط على الشريك الألماني لحضور الجزائر وتونس.

## قوات الوفاق الليبية تأسر 3 من قوات حفتر جنوب طرابلس

■ طرابلس – د ب أ: قال الناطق باسم قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية، عقيد طيار محمد قنونو، إن قواتهم قبضت على ثلاثة من عناصر قوات المشير خليفة حفتر( قائد ما يسمى الجيش الوطني) .

وأضاف قنونو، في تصريح صحافي صباح أمس الخميس ، أنه تمت السيطرة على آلية العناصر الثلاثة بعد محاصرتهم في محور منطقة وادي الربيع جنوب طرابلس.

كما أكدت عملية بركان الغضب، التابعة لحكومة الوفاق، سقوط قذائف أطلقتها قوات حفتر على منطقة صلاح الدين بطرابلس فجر أمس.

وأشارت العملية، التي تقود المعارك لصالح حكومة الوفاق عبر صفحتها بموقع «فيسبوك، إلى أن إحدى القذائف أصابت منزلاً، وأسفرت عن وفاة صاحب المنزل «مبروك مسعود البوزيدي»، وإصابة أحد أفراد عائلته. وكانت العملية قد أفادت البارحة بإصابة خمسة مدنيين من أسرة واحدة بشظايا متفاوتة الخطورة «الأب والأم و 3 أطفال» جراء إصابة منزلهم بقصف طيران تابع لقوات حفتر في الحي الدبلوماسي بمنطقة عين زارة جنوب طرابلس»، مؤكدة أنهم يتلقون العلاج اللازم.

### الحكومة اليمنية طالبت غوتيريش بالضغط على الحوثيين لوقف المحاكمات «التعسفية»

# السعودية تجري محادثات «غير رسمية» مع الحوثيين للتوصل إلى هدنة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تسارعت التنازلات السعودية في الآونة الأخيرة تجاه حربها ضد جماعة الحوثي الانقلابية في العاصمة اليمنية صنعاء، التي أثخنت السعودية بالجراح جراء استمرار قصف الحوثيين لأهداف ومنشآت حيوية في قلب الأراضي السعودية بالصواريخ الحديثة والطائرات المسيرة التي طورها الحوثيون بتقنيات إيرانية.

وكشف مصدر دبلوماسي أن الرياض فتحت عدة قنوات من المباحثات مع جماعة الحوثي، بعضها مباشرة وبعضها غير مباشرة، والتي توجت بمباحثات وفود عسكرية سعودية حوثية، في الرياض وفي صنعاء، خلال الفترة القصيرة الماضية، بالإضافة الى تأكيدات بلقاء وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان بوفد جماعة الحوثي في العاصمة العمانية مسقط قبل أيام من هذا الأسبوع.

وقال لـ«القدس العربي»: «بدأت المفاوضات السرية بين صنعاء والرياض منذ وقت مبكر بشأن وقف الحرب السعودية ضد الانقلابيين الحوثيين بصنعاء، ولكنها بدأت تتخذ خطوات عملية منذ أطلق رئيس المجلس السياسي الأعلى لجماعة الحوثي مهدي المشاط، في أيلول/سبتمبر الماضي، مبادرة لوقف الحرب مع السعودية».

وأوضح أن تلك المبادرة الحوثية «لم تكن من فراغ» وإنما كانت رسالة سياسية للسعودية وللمجتمع الدولي بأن الحوثيين على استعداد للتفاوض مع الرياض لوقف الحرب في اليمن التي لم تحقق نتائج إيجابية لأي طرف، منذ انطلاقتها في آذار/مارس عام 2015، وهي ما التقطتها الرياض بـ«إيجابية»، وسارعت الخطى نحو التواصل مع الانقلابيين الحوثيين لترتيب وضعها، بعيداً عن الحكومة اليمنية الشرعية التي تقيم في الرياض بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتي تدخلت السعودية وتحالفها العسكري بمبرر إعادة الحكومة الشرعية إلى السلطة في اليمن.

وذكرت مصادر يمنية مقربة من صناعة القرار أن الرياض بدأت مؤخراً مباحثات عسكرية رسمية مع الحوثيين في الرياض وفي صنعاء، بعد أن رضخت الرياض لمبادرة الحوثيين لوقف الحرب في اليمن، التي أطلقوها في أيلول/ سبتمبر الماضي.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية المقربة من الأجهزة الاستخبارية اليمنية، إن المبادرة الحوثية تتضمن «وقف العدوان السعودي» مقابل التزام الحوثيين بوقف الهجمات على السعودية، مشيرة إلى أنه نقل مضامين هذه المبادرة إلى الرياض وفدٌ يضم القياديَين في جماعة الحوثي، اللواء علي الكحلاني وحسين العزي، مؤخراً، في حين نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر سعودية أن وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان اتصل بالقيادي السياسي الحوثي مهدي المشاط قبل أن يبدأ الطرفان التواصل «على مستوى ضباط».

وكشفت قناة «بلقيس» التلفزيونية اليمنية خفايا المباحثات السعودية الحوثية في الرياض بانطلاق مباحثات حوثية سعودية في الرياض بين وفد رفيع من جماعة الحوثي ومسؤولين سعوديين منذ منتصف تشرين الأول/ أكتوبر المنصرم، وأن الوفد الحوثي التقى حتى الآن نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان ورئيس اللجنة الخاصة باليمن ورئيس هيئة الاستخبارات السعودية.

وذكرت أن «الوفد الحوثي مكوّن من إسماعيل الوزير، وحسين العزي، وأحمد الكحلاني، وأمة العليم السوسوة، وزيد الذاري، ورضية راوية، وفضل أبو طالب، وعلي الكحلاني، ويقيم الوفد الحوثي في فندق الريتس كارلتون بالرياض».

وأوضحت أن المباحثات الحوثية السعودية توصلت إلى «استعداد السعودية لدعم الحوثيين مقابل قطع علاقتهم بطهران»، وأن «الوفد الحوثي عرض التزامه بتأمين الحدود ووقف استهداف المنشآت السعودية مقابل وقف السعودية غاراتها الجوية وإيقاف استهداف القادة الحوثيين».

في حين ذكر مصدر حوثي أن وفداً عسكرياً سعودياً وصل الى العاصمة صنعاء الأسبوع المنصرم لعقد جولة مباحثات مع القادة العسكريين الحوثيين، وذلك بعد أن قام وفد عسكري حوثي بزيارة الرياض وعقد جولة مباحثات عسكرية هناك. وقال مصدر سياسي يمني لـ«القدس العربي» إن «الرياض تخلت عن التزاماتها تجاه إعادة الحكومة الشرعية اليمنية إلى صنعاء بعد وعودها بهزيمة الانقلابيين الحوثيين، ويبدو أنها قبلت بمفاوضات السلام مع جماعة الحوثي بعد أن وصلت إلى طريق مسدود بشأن دحر الحوثيين من صنعاء أو إلحاق الهزيمة بهم».

وأضاف: «كانت السعودية في البداية تعول على الرئيس الراحل علي صالح، للعب دور ما في القضاء على جماعة الحوثي من الداخل، حيث كان حليفاً عسكرياً للجماعة، ولكن بعد أن قتله الحوثيون نهاية 2017، تلاشت هذه الخطط السعودية». مشيراً إلى أنها منذ ذلك الحين بدأت بالتفكير جدياً بالتوصل لـ(مخرج) مناسب يحقق لها بعض الضمانات لحماية حدودها الجنوبية مع اليمن، بغض النظر عن الوضع المستقبلي للحكومة الشرعية في اليمن، وهو ما تم انكشافه مؤخراً من فتح قنوات تواصل مباشرة ومباحثات سرية بين السعودية والحوثيين.

وفي سياق منفصل، طالبت الحكومة اليمنية الأمم المتحدة بإيقاف «المحاكمات التعسفية وغير القانونية» التي تقوم بها جماعة الحوثيين بحق الناشطين الحقوقيين والصحافيين وأعضاء البرلمان والنساء. وجاء ذلك في خطاب وجهته وزارة حقوق الإنسان بالحكومة اليمنية، إلى أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حسب وكالة سبأ «الرسمية». ودعت الحكومة إلى «ممارسة الضغط على مليشيات الحوثي الانقلابية وإيقاف تلك المحاكمات التعسفية باعتبار أن القضاء في هذه المناطق يفتقد الاستقلالية والمشروعية».

وكانت أعلى سلطة قضائية في اليمن (مجلس القضاء الأعلى)، قد أصدرت قراراً في وقت سابق ملخصه «عدم مشروعية المحاكم في مناطق سيطرة الحوثيين وما ينتج عنها من أحكام غير قانونية واعتبار ما يصدر عنها، هو ممارسة الابتزاز وجباية الأموال فقط».

وشددت الحكومة على أن «الأمم المتحدة ووفقاً لقرارات مجلس الأمن، ملزمة بحماية المواطنين اليمنيين الخاضعين لسلطة الانقلاب وتطبيق القانون الدولي الإنساني الذي ينص بعدم جواز قيام أي محاكمات سياسية وانتقامية خلال فترة الحروب كأهم شروط لإطلاق أي مفاوضات سياسية ترعاه الأمم المتحدة».

وحذرت الحكومة من «استمرار هذا النوع من الممارسات الخارجة عن القانون الدولي وحقوق الإنسان وما يجعل الأمم المتحدة في حالة من عدم الثقة لدى اليمنيين».

كما طالبت الأمم المتحدة بـ«استخدام سلطاتها الإنسانية والأممية؛ لإيقاف تلك المحاكمات وإطلاق كل الأسرى والمختطفين والمخفيين قسراً من المدنيين وفقاً لاتفاق ستوكهولم وقرارت مجلس الأمن».

وبين الحين والآخر تقيم جماعة الحوثي، التي تسيطر على العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات اليمنية منذ أكثر من 5 أعوام، محاكمات بحق العشرات من المناهضين لها في المجتمع المحلي، بينهم صحافيون، وناشطون حقوقيون، وسياسيون، من الجنسين.

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش

# حوار قطري أمريكي في واشنطن حول التهديدات الإقليمية ومكافحة الإرهاب

الدوحة ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من نورالدين قلالة:

أكدت جلسات الحوار القطري الأمريكي الثالث حول مكافحة الإرهاب، التي عقدت بواشنطن، على التزام الطرفين بالشراكة الاستراتيجية القائمة بينهما واستمرارية التعاون في مكافحة الإرهاب وتمويله وفقاً للقرارات الدولية الصادرة بهذا الشأن.

وارتكزت الجلسات التي جرت في مقر وزارة الخارجية الأمريكية على أربعة موضوعات هامة ورئيسية شملت التهديدات الإقليمية، والشراكات الاستراتيجية، والموضوعات المتعلقة بقوانين مكافحة الإرهاب، ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

كما شمل الحوار موضوعات أمن الطيران وتبادل المعلومات، بالإضافة إلى تبادل الخبرات حول فعاليات كأس العالم لكرة القدم 2022.

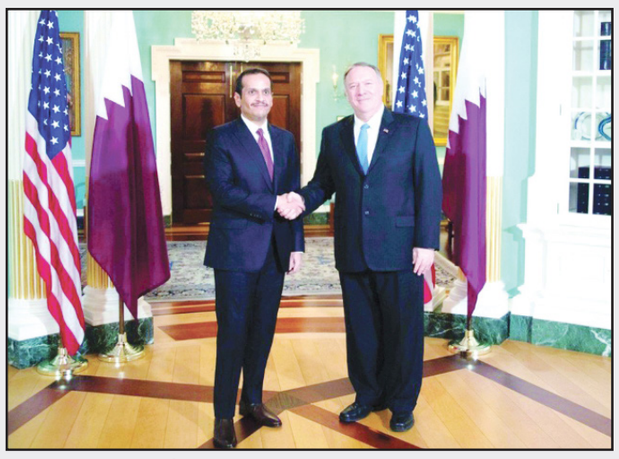

وزير الخارجية القطري (يسار) رفقة نظيره الأمريكي

وترأس جلسات أعمال الحوار من جانب الوفد القطري اللواء مهندس عبد العزيز عبد الله الأنصاري، رئيس اللجنة القطرية لمكافحة الإرهاب، وعن الجانب الأمريكي السفير ناثان سيلز، منسق شؤون مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية.

وسادت الحوار الروح الإيجابية والنظرة البناءة بين الجانبين. وقد جاء متزامناً مع المحادثات التي أجراها بواشنطن وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، مع نظيره الأمريكي، مايك بومبيو، حيث «ناقشا أهمية وجود مجلس تعاون خليجي موحد لمواجهة عدم الاستقرار الإقليمي والقضايا الثنائية والإقليمية الأخرى، بما في ذلك التطورات الأخيرة في العراق وسوريا ولبنان». كما بحثا سبل تعزيز تعاون البلدين في مجالات الدفاع والأمن الإقليمي. وكانت زيارة وزير الخارجية القطري لواشنطن الثانية لمسؤول قطري رفيع لأمريكا خلال فترة قصيرة، بعد زيارة وزير الدفاع، خالد بن محمد العطية، الأسبوع الماضي للعاصمة الأمريكية.

حيث بحث العطية مع مايك بومبيو آخر التطورات بالمنطقة.

# فريق أممي: قطر نموذج لدول المنطقة في مجال حقوق الإنسان

الدوحة ـ «القدس العربي»:

أكد فريق العمل التابع للأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي أن «قطر بدعوتها للفريق لزيارة البلاد تمثل نموذجاً مهماً لدول المنطقة»، مشيرا إلى أنه «لم يتلق رداً إيجابياً مماثلاً على طلباته لزيارة بلدان كثيرة في المنطقة منذ عقدين من الزمن تقريباً».

وأشاد الفريق الذي زار قطر خلال الأيام الماضية، بدعوة قطر للفريق لزيارتها، وإتاحة الفرصة لهم للقيام بجولة في عدد من المرافق، ومساعدتهم خلال فترة عملهم التي استمرت عدة أيام في العاصمة القطرية الدوحة.

وجاء في تقرير الفريق الذي تلته ايلينا شتاينرت ورولاند ادجوفي عضوا الفريق، خلال مؤتمر صحافي أمس الخميس، في ختام الزيارة، أن «قبول الحكومة القطرية السريع إنما يمثل تعبيراً ملموساً على التزام قطر إزاء احترام وحماية حقوق الإنسان، والفريق يقدر ذلك عالياً، ويثمن التعاون الذي حظي به خلال الزيارة، كما نشكر وزارة الخارجية القطرية على تيسير هذه الزيارة».

كما وصف الفريق انضمام قطر مؤخراً إلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بأنه إنجاز كبير، مؤكداً في الوقت ذاته أن تنفيذ العهد هو الأمر الأساسي حتى الآن.

وأشاد التقرير بجهود اللجنة القطرية لحقوق الإنسان، معتبراً إنشاء هذه اللجنة في عام 2002 خطوة مهمة في تعزيز وحماية حقوق الإنسان في قطر، داعيا الحكومة إلى التعاون معها بشكل استباقي، وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ التوصيات الصادرة عنها.

كما ثمّن بعض المقاربات التي تنتهجها قطر فيما يتعلق بالاحتجاز، مثل النهج المستخدم في خدمات الصحة النفسية بمؤسسة حمد الطبية، الذي يعطي الأولوية للحرية الشخصية بدلاً من الرعاية المؤسسية، ويسعى للحد من وصمة العار المحيطة بالإعاقة النفسية والاجتماعية. كما أثنى على النهج الذي تتبعه الجهات الفاعلة ذات الصلة بأنظمة العدالة الجنائية، مثل أخذ الوقت الذي قضي في الاحتجاز في الاعتبار عند تنفيذ مدة العقوبة، امتثالاً لالتزامات قطر بموجب القانون الدولي الإنساني.

وعرض التقرير ملاحظاته حول المنظومة القانونية ذات الصلة بالاحتجاز، التي استنتجها الفريق خلال زيارته لقطر، وقال إن هناك حاجة لإعادة النظر في منظومة المفاهيم لضمان حق كل فرد في الحرية الشخصية، وحمايتهم من الاحتجاز التعسفي. كما دعا التقرير إلى العمل الفوري لضمان أن تنعكس أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ( الذي انضمت إليه قطر)، في النظام القانوني المحلي وبشكل كامل.

### الرئيس التركي أعاد «المكتوب المهين» لترامب وامتنع عن الإشادة به

# نتائج لقاء اردوغان ـ ترامب: منع انهيار العلاقات «الاستراتيجية» دون حل أي خلافات «جوهرية»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كما كان متوقعاً، لم يصل لقاء الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مع نظيره الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض إلى أي نتائج تتعلق بحل أي من ملفات الخلاف الجوهرية العالقة بين البلدين، واكتفى اللقاء بالتأكيد على العلاقات التاريخية في محاولة لمنع انهيار العلاقات بين البلدين.

ومن ملف الوحدات الكردية في سوريا، وتسليم زعيم تنظيم غولن «فتح الله غولن»، مروراً بملف العقوبات المتصاعدة، ووصولاً إلى الملفات المتعلقة بمنظومة إس 400 الدفاعية الروسية وطائرات إف 35، لم ينجح هذا اللقاء في التوصل لحل أي من هذه المسائل الجوهرية التي أوصلت العلاقات بين البلدين إلى مستويات تاريخية غير مسبوقة من التراجع والفتور.

وقبل الزيارة، جرى نقاش واسع في تركيا حول جدواها في ظل انعدام التوقعات بإمكانيتها في تحقيق أي نجاح يتعلق بحل أي من ملفات الخلاف الكبرى بين البلدين، وتسربت أنباء متتابعة حول وجود توجه حقيقي داخل الرئاسة التركية لعدم إجراء الزيارة، التي ما لبث اردوغان أن أكد أن طاقم مستشاريه توصل إلى توصية بإجرائها تغليباً لمصلحة البلاد.

وقبيل الزيارة، ضغطت المعارضة التركية بقوة وتمكنت من تشكيل رأي شعبي عام ضد الزيارة، وذلك على خلفية تسرب الأنباء عن إرسال إدارة ترامب مكتوبين بلغة غير دبلوماسية لاردوغان، كان الأول قبيل انطلاق عملية «نبع السلام» واستخدم فيه ترامب تعابير وصفت بـ«المهينة»، ومكتوب آخر كشف عنه حديثاً وهدد فيه ترامب تركيا بعقوبات قاسية في حال لم تتراجع عن صفقة إس 400 مع روسيا.

وظهر حجم الخلافات لا سيما غضب اردوغان من سياسيات ترامب وتصريحاته بشكل واضح جداً في اللقاء، وخلال استقباله في البيت الأبيض رحب ترامب مطولاً باردوغان وتحدث عن العلاقات والتحالف الاستراتيجي والتاريخي بين تركيا وأمريكا وعن صداقته المتينة باردوغان الذي رفض التحدث بأي عبارات شكر أو ترحيب، واكتفى بالقول بأنه سوف يدلي بالتصريح في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء.

كما أكدت وسائل إعلام أن الرئيس التركي أعاد «المكتوب المهين» إلى ترامب، وفي تصريحات للصحافيين الذين رافقوه على متن الطائرة في طريق عودته من واشنطن إلى إسطنبول، أكد اردوغان أنه أعاد المكتوب إلى ترامب وأن الأخير «لم يبد أي رد فعل على ذلك».

وحرص اللقاء على التأكيد بشكل عام على العلاقات التاريخية والتحالف الاستراتيجي الثنائي بين البلدين والتحالف في إطار الناتو، في محاولة للحفاظ على استمرار العلاقات وعدم انزلاق الخلافات لمستويات أخطر يصعب ترميمها ولكن دون حل أي من ملفات الخلاف الرئيسية.

ففيما يتعلق بملف الخلاف الأبرز بين البلدين، والمتعلق بدعم واشنطن للوحدات الكردية في سوريا والتي تعتبرها أنقرة تنظيماً إرهابياً وامتداداً لتنظيم العمّال الكردستاني، لم تحصل أي تغيرات في الموقف الأمريكي رغم مطالبات اردوغان المتكررة لترامب وأعضاء الكونغرس بضرورة التفريق بين الأكراد وهذه التنظيمات «التي تهدد الأمن القومي التركي».

ولم تؤكد التصريحات الرسمية التركية حتى الآن حصول اردوغان على أي ضمانات تتعلق حسب القوات الأمريكية من سوريا أو من الشريط الحدودي بالحد الأدنى أو وقف إرسال الأسلحة للوحدات الكردية أو سحب الأسلحة التي قدمت لها أو ضمانات قطعية بعدم زيارة مظلوم عبدي قائد قوات سوريا الديمقراطية، إلى واشنطن.

وفي ملف غولن، لم يحصل اردوغان أيضاً على أي ضمانات بتسليم أو محاكمة فتح الله غولن أو قادة التنظيم الذين تتهمهم تركيا بتنفيذ محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016، وذلك رغم تقديم اردوغان خلال الزيارة مزيداً من الملفات التي تثبت ضلوع التنظيم وقادته بالمحاولة الانقلابية.

وقال اردوغان: «قدّمنا لجميع السيناتورات الأمريكيين كتاباً مفصلاً حول ممارسات منظمة غولن الإرهابية وسنرسل لهم سلسلة كاملة»، مضيفاً: «اللقاءات متواصلة بين وزارتي العدل (التركية والأمريكية) وسوف نتابع الموضوع دون كلل أو ملل».

في الإطار ذاته، لم يقدم ترامب أي تعهدات بوقف العقوبات المتسارعة التي يعمل عليها الكونغرس لفرضها على تركيا في ملفات مختلفة والتي تصاعدت بالتزامن مع العملية العسكرية التركية الأخيرة في سوريا، ومنها ما يتعلق بملف إس 400 وإف 35 وملف هالك بنك التركي وقضية حراس اردوغان، إلى جانب قضية اعتبار أحداث 1915 «إبادة جماعية تركية ضد الأرمن».

وإلى أبرز ملفات الخلاف الحديثة بين البلدين، لم تعلن تركيا أي تعهدات فيما يتعلق بوقف استلام أو تفعيل منظومة إس 400 الدفاعية الروسية، كما لم تعلن واشنطن عن توقيع اتفاق لبيع تركيا منظومة باتريوت الأمريكية أو إعادة تركيا إلى برنامج صناعة وتطوير طائرات إف 35.

وعما جرى في اللقاء حول المنظومة الروسية، قال اردوغان: «قلنا (للجانب الأمريكي) إن بإمكاننا شراء منظومات الـ«باتريوت»، ونرى أن مقترح إلغاء منظومة إس 400 بالكامل في هذا الإطار يعد مساساً في حقوقنا السيادية»، مضيفاً: «لا يمكننا التخلي عن منظومة إس 400 والتوجه إلى الباتريوت، وأبلغنا الأمريكان برغبتنا في شراء الأخيرة أيضاً إلى جانب الاحتفاظ بالأولى.. أريد أن تكون الولايات المتحدة وروسيا صديقتين لتركيا، وجهودنا ترمي إلى هذه الغاية».

# مجلس الشيوخ يستعد لمحاكمة ترامب والتوقعات تشير إلى فشل أي اقتراح لتعطيل تحقيق المساءلة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

أخبر الجمهوريون في مجلس الشيوخ فريق الدفاع التابع للرئيس الأمريكي دونالد ترامب التحضير لمحاكمة كاملة في مجلس الشيوخ، مشيرين إلى أنه من المحتمل ألا يكون هناك تصويت على أي اقتراح بالتعطيل المبكر لاتهامات الإقالة.

هذه التحذيرات هي اعتراف ضمني بأنه سيكون من المجازفة سياسياً التخلي عن إجراءات المساءلة، على الرغم من أن جميع الجمهوريين في مجلس الشيوخ ربما سيختارون في النهاية تبرئة ترامب.

وقال السيناتور جون كورنين، وهو جمهوري من ولاية تكساس، إن التصويت على الرفض الفوري لمواد المساءلة وتجنب المحاكمة لن ينجح، وأوضح أن بعض الأشخاص يتحدثون عن محاولة لوقف مشروع القانون، ورفض التهم الأساسية بمجرد وصولها للمجلس، ولكنه أكد أن هذا لن يحدث لأنه يتطلب 51 صوتاً من الصعب العثور عليها لإغلاق القضية قبل تقديم الأدلة.

وتردد أن السيناتور راند بول، وهو جمهوري من ولاية كنتاكي وحليف قوي لترامب، يفكر في التقدم بطلب لرفض تحقيق المساءلة رغم احتمال عدم الحصول على الأصوات اللازمة لتمرير مشروع القانون، كما أخبر السيناتور ماكونيل زملاء الحزب الجمهوري، خلال اجتماع في الشهر الماضي، أن أي اقتراح بالإقالة سيكون مخصصاً للمدير المسؤول في فريق الدفاع عن الرئيس. خلال محاكمة الرئيس الأسبق بيل كلينتون في مجلس الشيوخ عام 1999، قدم السيناتور روبرت بيرد اقتراحاً لرفض مواد الإقالة، ولكنه فشل في التصويت بأغلبية 44 صوتاً مقابل 56 صوتاً.

ومن غير المتوقع قيام أعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين برفض التهم الموجهة إلى ترامب أمام المدعين على الرغم من سيطرتهم على المجلس، ومن المرجح أن تكون هناك فرصة للدفاع لطرح الحجج، وللمجلس الفرصة في طرح الأسئلة والتداول.

وتوقع السيناتور مايك بروان، وهو جمهوري من أنديانا، محاكمة كاملة تؤدي إلى التصويت بشأن إدانة ترامب أو تبرئته من التهم، وقال: «أعتقد أنه إذا كان الأمر يتعلق بمجلس الشيوخ، فينبغي لنا أن نتحمل الإجراءات القانونية اللازمة للرحلة بأكملها». وأكد بروان أن تمرير اقتراح إلغاء تحقيق المساءلة سيكون، على الأرجح، الشيء الخطأ الذي يجب عدم فعله، لأنه لا يزيل قائمة «المزاعم» ضد ترامب.

وربط كبير الدبلوماسيين الأمريكيين في أوكرانيا، أثناء الإدلاء بإفادته في أول جلسة يبثها التلفزيون من التحقيق، الأربعاء، أن الرئيس باشر بحملة ضغط على أوكرانيا لإجراء تحقيقات ستصب في صالحه سياسياً. ووليام تيلور واحد من دبلوماسيين اثنين أدليا بإفادتيهما أمام لجنة المخابرات التابعة لمجلس النواب. وأدلى تيلور وجورج كنت بإفادتيهما بشأن قلقهما من ضغط ترامب وحلفائه لحمل أوكرانيا على التحقيق في أمر المنافس السياسي جو بايدن، وذلك في جلسة مشحونة وضعت المشرعين الديمقراطيين والجمهوريين في مواجهة بعضهم بعضاً.

ورغم أن الأجواء احتدمت في الجلسة في بعض الأحيان، فإن إفادات الدبلوماسيين ربما لم تعط الديمقراطيين الذخيرة التي كانوا يحتاجونها للنهوض بحجتهم بأن ترامب ارتكب مخالفات تستجوب عزله من منصبه.

ولفتت معلومة مهمة من تيلور الانتباه، إذ أظهرت اهتمام ترامب الشديد بأن تفتح أوكرانيا تحقيقاً مع منافسه السياسي جو بايدن نائب الرئيس السابق، وأكدت تصوره بأن المساعدات الأمنية البالغ قيمتها 391 مليون دولار حجبت عن كييف ما لم تتعاون. وقال تيلور إن أحد موظفيه سمع مكالمة هاتفية في 26 يوليو/ تموز بين ترامب وغوردون سوندلاند، وهو مانح سياسي سابق عُين دبلوماسياً كبيراً، حيث سأل الرئيس الجمهوري عن هذه التحقيقات وأخبره سوندلاند بأن الأوكرانيين مستعدون للمضي فيها قدماً.

وقال تيلور إنه عقب المكالمة التي تمت بعد يوم من طلب ترامب من الرئيس الأوكراني خلال مكالمة هاتفية إجراء هذه التحقيقات، سأل الموظف سوندلاند، السفير الأمريكي لدى الاتحاد الأوروبي، عن رأي ترامب في أوكراني، وأضاف: «أجاب السفير سوندلاند بأن الرئيس ترامب يهتم أكثر بالتحقيقات في أمر بايدن التي كان جولياني يضغط من أجل إجرائها» في إشارة إلى محامي ترامب الشخصي رودي جولياني. وعندما سأل آدم شيف، الرئيس الديمقراطي للجنة، عما إذا كان ذلك يعني أن ترامب يهتم بالتحقيقات أكثر من أوكرانيا، أجاب تيلور «نعم يا سيدي».

وقال شخص مطلع على المسألة إن ديفيد هولمز، وهو مساعد لتيلور تم استدعاؤه للإدلاء بإفادته خلف أبواب مغلقة الأسبوع المقبل في تحقيق المساءلة، هو الموظف الذي سمع المكالمة بين ترامب وسوندلاند.

ووصف مشرعون جمهوريون رواية تيلور بأنها شائعات، وأشاروا إلى أن رئيس أوكرانيا لم يقل إنه شعر بالضغط من ترامب.

وعبر تيلور وكنت، نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية والأوراسية، عن قلقهما من أن المساعدات الأمنية الأمريكية، إضافة إلى اجتماع مع ترامب، تم حجبهما عن أوكرانيا كوسيلة ضغط لحمل كييف على إجراء التحقيقات.

وذكرت وكالة «إنترفاكس» الأوكرانية، نقلاً عن وزير الخارجية فاديم بريستيكو، أمس الخميس، أن السفير الأمريكي غوردون سوندلاند لم يربط صراحة بين المساعدات العسكرية لكييف وفتح تحقيق بشأن نائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن وابنه. وقال الوزير متحدثاً عن سوندلاند: «لم يخبرنا السفير سوندلاند، وبالتأكيد لم يخبرني بشأن وجود صلة بين المساعدة والتحقيقات. ينبغي أن تسألوه».

ونقلت وكالة إنترفاكس عن بريستيكو قوله: «لم ألحظ علاقة مباشرة بين التحقيقات والمساعدة الأمنية. نعم، ذكرت التحقيقات كما تعلمون خلال المحادثة مع الرئيس. لكن لم تكن هناك أي صلة واضحة بين الأمرين».

### واشنطن وموسكو تعترفان برئاسة أنييز المؤقتة

# الرئيسة المؤقتة لبوليفيا تشكل حكومة جديدة وموراليس يتعهد بالعودة معتبراً أنه ما زال الرئيس

لاباز ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شكلت الرئيسة المؤقتة لبوليفيا، جانين أنييز، حكومة جديدة وبدأت العمل على الدعوة لانتخابات مبكرة بهدف ملء فراغ السلطة الذي خلفه رحيل إيفو موراليس، فيما أكد الأخير أنه جاهز للعودة إلى بلاده لـ«تهدئة» الأوضاع في ظل استمرار التظاهرات ووقوع مواجهات. وفي اليوم الأول من عمل أنييز، وقعت مواجهات بين متظاهرين مؤيدين للرئيس السابق وقوات الأمن.

وفي قرية ياباساني شرق البلاد، على مقربة من سانتا كروز، قتل شاب يبلغ من العمر 20 عاماً برصاصة في الرأس خلال اشتباكات بين متظاهرين مؤيدين لموراليس مع الشرطة، وفق ما أكد طبيب لإذاعة «فيديس» المحلية. وقتل عشرة أشخاص في بوليفيا منذ بدء الأزمة بعد الانتخابات نهاية تشرين الأول/أكتوبر، ثمانية منهم بالرصاص، وفق آخر تقرير للنيابة العامة نشر الأربعاء. واندلعت مواجهات كذلك في مدينة لاباز، ورمى المئات مقذوفات على قوات الأمن التي ردت بإطلاق الغاز المسيل للدموع على مقربة من مقر الحكومة، حيث كانت الرئيسة الموقتة تقوم بتعيين قيادة عسكرية جديدة في احتفال رسمي. وبعد ظهر الأربعاء، احتشد نحو ثلاثة آلاف متظاهر في وسط المدينة قادمين من إل آلتو المؤيدة لموراليس.

وفي بداية النهار، حاول السكان استعادة حياتهم الطبيعية، إذ بدأت الحافلات بالسير في الطرقات، فيما استؤنف العمل بنحو عشرة خطوط تلفريك موجودة في لاباز بعد يومين من التوقف التام عن العمل. وفتحت المصارف والمتاجر كذلك أبوابها من جديد، بعدما وقعت عمليات نهب منذ مساء الأحد في أعقاب استقالة الرئيس السابق.

ومن المكسيك التي وصل إليها الثلاثاء للحصول على لجوء سياسي، أعلن موراليس أنه مستعد للعودة إلى بوليفيا من أجل «تهدئة» الأوضاع. وقال في مؤتمر صحافي: «إذا طلب شعبي ذلك، نحن مستعدون للعودة لتهدئة الأوضاع». وأضاف: «سنعود عاجلاً أم آجلاً»، داعياً إلى «حوار وطني» بهدف حل الأزمة التي تهز البلاد. وقال موراليس لصحيفة «إل بايس» خلال مقابلة في مكسيكو سيتي: «البرلمان يحتاج إلى رفض أو الموافقة على استقالتي.. وطالما أنه لم يفعل، فإنني ما زلت رئيساً». وأضاف موراليس في المقابلة أن «إعلان (السيناتور جنين) أنيز المزعوم (كرئيسة للبلاد) غير دستوري. تعيين هذه السيدة يؤكد الانقلاب.

في غضون ذلك، اعترفت الولايات المتحدة، الأربعاء، بأنييز رئيسة لبوليفيا. كما اعترفت روسيا، الخميس، بأنييز بصفتها رئيسة بالنيابة لبوليفيا بحكم الأمر الواقع، بينما استمرت في إدانة «الانقلاب» في البلاد.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا للصحافيين: «لقد أخذنا علما بالإعلان عن تولي النائب الثاني لرئيس مجلس الشيوخ أنييز منصب الرئيس المؤقت» في بوليفيا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف: «من الواضح أنها (جانين أنييز) ستعتبر رئيسة بوليفيا حتى يتم انتخاب رئيس جديد»، مثلما نقلت عنه وكالة ريا نوفوستي. وقالت زاخاروفا إن هذا لا يغير «شيئاً» في الموقف الرسمي للسلطات الروسية بشأن الوضع في بوليفيا الذي وصفته موسكو بأنه «انقلاب».

وتابعت: «لا يتعلق الأمر بالاعتراف بما حدث في بوليفيا كعملية شرعية». وأضافت: «ندين من حيث المبدأ أي لجوء» إلى العنف «لتسوية» القضايا السياسية والوضع في بوليفيا «لا يزال متوترا وهناك خطر حدوث مضاعفات جديدة».

وأضافت زاخاروفا أن «بوليفيا تحتاج إلى الهدوء والحوار السلمي، ومن المهم استعادة عمل المؤسسات العامة في المجال الدستوري»، داعية «جميع أعضاء المجتمع الدولي» إلى اتخاذ «موقف مسؤول» إزاء هذا الوضع.

في موازاة ذلك، بدأت الرئيسة الجديدة تشكيل حكومة عينت فيها 11 وزيراً. وعينت الدبلوماسية السابقة والأكاديمية كارين لونغاري وزيرة للخارجية، والسناتور اليميني أرتورو موريو وزيراً للداخلية. وبدأت أنييز (52 عاماً) المحامية المعارضة للرئيس السابق، مهامها الثلاثاء، ممسكة بالإنجيل في بيدها، والوشاح الرئاسي على صدرها، بعد فراغ السلطة الذي نتج عن الاستقالات المتتالية لموراليس ومن يفترض أن يخلفوه وفق الدستور. بالإضافة إلى الحكومة، الأولوية التالية للرئيسة المؤقتة هي تشكيل سلطة انتخابية جديدة للدعوة لانتخابات مبكرة. وحددت أنييز 22 كانون الثاني/يناير الموعد المقبل للانتخابات البرلمانية. وقبل الأزمة، كان يفترض أن يكون هذا التاريخ موعد تنصيب الرئيس الجديد.

ويدرس فريق الحكم الجديد في بوليفيا أيضاً إغلاق البرلمان لمحاصرة حزب إيفو موراليس «حركة من أجل الاشتراكية» الذي يملك الغالبية البرلمانية، وإدارة البلاد عبر مراسيم رئاسية، وفق ما أكد مصدر قريب من الملف. ويحظى هذا الخيار بمواقف متفاوتة لدى المحللين، فالبعض منهم، مثل المحامي كارلوس بورث، يرى أنه قرار «لا دستوري على الإطلاق».

صحافة عالمية

# «إيكونومست»: دوامة التصعيد والتهدئة في غزة تخدم السياسة الداخلية الإسرائيلية وحماس

دمار وقتلى إثر القصف الإسرائيلي العنيف على غزة

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «إيكونومست» تقريراً عن الظروف الجديدة في غزة بعد مقتل القائد العسكري في حركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا. وقالت المجلة إن الصاروخ الذي قتل أبو العطا وزوجته قبل فجر يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) دفع الحركة كما هو متوقع لإطلاق الصواريخ على غزة دونما أن تؤدي لمقتل أحد.

وقتل 34 فلسطينياً ومئات الجرحى في الغارات الإسرائيلية. وتقول المجلة إن هذه أشكال قاتمة من التصعيدات المنتظمة، كان آخرها في أيار (مايو)، حيث يقوم كل طرف بإطلاق العنان لحمم من النار لعدة أيام ثم يوافقان على هدنة، تقوم مصر بالتوسط. ولكن حركة الجهاد الإسلامي قالت مِحذرة بعد مقتل قائدها إن الوضع هذه المرة سيكون مختلفاً. وقال زعيم الحركة زياد النخالة «نحن ماضون إلى الحرب». مضيفاً أن بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي قد «تجاوز كل الخطوط الحمر».

وعادة ما تقود الاغتيالات في غزة إلى حروب، فبعد مقتل قائد لحماس عام 2012 عاش القطاع حربا قصيرة. ورغم كل التصريحات المتبجحة وافقت حركة الجهاد بعد 48 ساعة على وقف إطلاق النار. فكثاني أكبر حركة مسلحة في القطاع، تظل أصغر وأقل براغماتية من حركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ عام 2007. ورفضت حركة حماس بشدة المشاركة في القتال مع أنها لم تتخذ الإجراءات لوقف حركة الجهاد عن إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل بدون إذن. ونسقت الحركتان من خلال ما أطلق عليه «غرفة العمليات» إلا أن حماس لم تطلق مقذوفاتها الصاروخية التي تحتفظ بها في ترسانتها.

وصعدت حركة حماس في الثمانينيات من القرن الماضي من خلال عقيدة «المقاومة» ضد إسرائيل. وخاضت منذ سيطرتها على القطاع ثلاث حروب ضد الدولة اليهودية. وكانت النتائج كارثية على غزة وسكانها البالغ عددهم مليوني نسمة: قتل فيها الآلاف وجرح عشرات الآلاف إضافة للحصار من إسرائيل ومصر الذي شل الاقتصاد، وهاجر آلاف الشباب بحثاً عن مستقبل في أماكن أخرى. ولا يوجد هناك دعم شعبي لحرب جديدة.

ورغم عدم تسامح حركة حماس مع الكثير من المعارضة المفتوحة إلا أن الكثير من الغزيين يأملون بأن تخرج من السلطة بشكل كامل. ومن أجل الحفاظ على سيطرتها في القطاع ربما فضلت حماس عقد هدنة مع إسرائيل مقابل تخفيف الحصار. ويخشى عدد من حكماء الحركة من أن تتحول حماس إلى نسخة من السلطة الوطنية الفلسطينية ولكن بوجه ديني. وتكافح الحركة لضبط جماعات مسلحة صغيرة تريد إشعال المواجهة مع إسرائيل. ومعظم أفراد هذه الجماعات ممن تركوا حركة حماس بسبب خلافهم معها.

وفي آب (أغسطس) قتلت إسرائيل أربعة مسلحين كانوا يريدون عبور الحدود. وحتى هذا الوقت تجنبت إسرائيل توجيه ضربة لحماس كإشارة إلى اهتمام إسرائيل بالتهدئة. فبالنسبة لنتنياهو فهناك حافز إضافي لاستمرار الانقسام بين حركة حماس والسلطة الوطنية التي لم تعد مهمة. كما أنه يفكر في السياسة الإسرائيلية الداخلية. فقد خسر ائتلافه المكون من الأحزاب اليمينية والدينية مقاعد في جولتين انتخابيتين عقدتا في نيسان (إبريل) وأيلول (سبتمبر). ولم يعد لديه سوى أقلية في الكنيست. ومع أن الجنرالات يدعمون زعمه حول توقيت الاغتيال وأنه تم بناء على الظروف في غزة إلا أنه مفيد له من الناحية السياسية. فمن أجل تشكيل حكومة جديدة عليه إقناع ائتلاف أزرق وأبيض بالانضمام إلى تحالف جديد. ولكن قيادة الائتلاف هذا رفضت الانضمام إليه، مشيرة إلى التحقيقات الجنائية التي تلاحقه. ومن المتوقع توجيه لائحة اتهامات له في الأسابيع المقبلة. وحاول نتنياهو إغراء زعيم الائتلاف بيني غانتس من خلال إشراكه في اتخاذ القرار بشأن غزة وإمكانية تعيينه وزيراً للدفاع.

ويعد غانتس جديداً على السياسة ويبدو متعباً من المناورات والحملات الانتخابية ويقال إنه بدأ يلين. ويمكنه المشاركة في ائتلاف مع نتنياهو إن تعهد الأخير تعليق رئاسته للوزراء حالة وجهت اتهامات جنائية له. وعلى غانتس إقناع زملائه في الائتلاف ومعظمهم يعارض الفكرة. ولم يعد أمامهم خيارات، وربما أجبر غانتس على تشكيل حكومة أقلية تدعمها الأحزاب العربية في إسرائيل التي لم تنضم لتحالفه. لكن عملية غزة جعلت من التعاون صعباً. وفي خطاباته وتغريداته اتهم نتنياهو الاحزاب العربية بدعم «جرائم الحرب» الفلسطينية وحذر غانتس من التعاون معها. والموعد النهائي لتشكيل الحكومة هو 11 كانون الأول (ديسمبر) ولو فشل أي مرشح في المهمة فعندها ستواجه إسرائيل إمكانية انتخابات ثالثة في عام واحد. وتظهر الاستطلاعات أن انتخابات ثالثة غير محتملة. ويبدو التوصل لاتفاقية مع حماس أسهل من تشكيل الحكومة في إسرائيل.

# «واشنطن بوست»: مودي هو النسخة الهندية لترامب كراهية للمسلمين وشعبوية وعنصرية

متظاهرون من أصل هندي يهتفون ضد سياسة مودي في كشمير خلال زيارته لولاية تكساس، وفي الإطار ترامب يرافق رئيس الوزراء الهندي في جولة في الولاية

وصف المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» ماكس بوت رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بأنه النسخة الهندية عن الرئيس دونالد ترامب. وقال إنه من السهل الانشغال في دراما محاكمة الرئيس دونالد ترامب الدائرة في واشنطن، ولكن علينا تذكر أن ما يحدث في واشنطن هو جزء صغير من الموجة العالمية التي يقوم فيها حكام غير ليبراليين بتقويض الديمقراطية من بولندا إلى الفيليبين.

وحتى الهند التي تعتبر أكبر ديمقراطية في العالم وعدد سكانها 1.3 مليار نسمة تعيش حالة من تقلص الحريات في ظل الحكم المستبد لمودي. وتم انتخابه أول مرة في عام 2014 بوعد تقوية النمو الاقتصادي الهندي، وكان شعاره «لا تجارة للحكومة إلا التجارة»، وتم استقباله بسذاجة من قبل الدوائر المحافظة في الولايات المتحدة باعتباره ريغان أو تاتشر جنوب آسيا إلا أن إصلاحاته الاقتصادية كانت فاشلة. وبدلاً من زيادة النمو الإقتصادي إلى 9 أو 10% فقد انخفض المستوى المطلوب لخلق وظائف كافية لـ12 مليون شخص يدخلون سوق العمل سنويا إلى 5% وهو أسوأ أداء اقتصادي في 6 سنوات حسب صحيفة «فايننشال تايمز». إلا أن مودي لم يتأثر بهذا لأنه تحول من الرسالة الاقتصادية إلى القومية وهو ما قاد لفوزه بغالبية ساحقة في انتخابات أيار (مايو). ومثل بقية القادة الشعبويين يستخدم مودي السخط بين الفئات المحرومة التي لم تستفد من ثمار العولمة ويوجه سخطها باتجاه النخب السياسية والأقليات. وفي الحالة الهندية فهذا يترجم نحو النخبة التي تقود المؤتمر الهندي المتحدث بالإنكليزية والذي لم يعد موجوداً وإلى نسبة 14% من سكان الهند المسلمين بالإضافة إلى الأقليات الأخرى مثل المسيحيين والسيخ. وفي الحقيقة كانت القومية «الهندوسية» جزءاً أساسياً في رسالة مودي. ففي عام 2005 وعندما كان حاكماً لولاية غوجرات منع هو وقادة حزبه بهارتيا جاناتا من دخول الولايات المتحدة بسبب التحريض ضد المسلمين والذي أدى إلى مقتل ألف شخص.

ويواصل اليوم كرئيس للوزراء سياسة غض الطرف عن جرائم الكراهية التي ترتكب ضد المسلمين والتي زادت بشكل خيالي منذ وصوله إلى الحكم. ففي الخامس من آب (أغسطس) قرر إلغاء وضعية الحكم الذاتي في كشمير المضمن في الدستور، ثم قامت قوات أمن قوامها نصف مليون بقمع التظاهرات واعتقال القادة السياسيين وقطع الهواتف والإنترنت ومنع الصحافة من زيارة المنطقة لحجب ما يجري في الولاية ذات الغالبية المسلمة عن العالم. وفي ولاية آسام القريبة من بنغلاديش يعمل مودي على تجريد مليوني مسلم من الجنسية الهندية بناءً على تبريرات واهية وهي أنهم لاجئون غير شرعيين. وتقوم حكومة الولاية ببناء معسكرات اعتقال ضخمة لاحتجاز من سيتم ترحيلهم. وقد تكون هذه مقدمة لتجريد ملايين المسلمين في الهند من حق التصويت والجنسية. ويعلق الكاتب بأن القضاء الهندي ظل حاميا للحرية ولكن حزب بهارتيا جاناتا وأنصاره باتوا يسيطرون على المحاكم. فيما منحت المحكمة العليا في قرار أخير أرض مسجد دمره المتطرفون الهندوس عام 1992 وبني في أيوديا ويعود للقرن السادس عشر إلى الهندوس.

ويعد هذا مشروع عزيز على القومين الهندوس مثل مودي الراغبين بتحويل الهند من دولة ديمقراطية إلى دولة دينية هندوكية. ومن أشد الناقدين لمودي وسياساته أتيش تاسير، المولود في بريطانيا التي لا يزال يحمل جنسيتها وكتب في مجلة «تايم» مقالاً «هل يمكن للعالم تحمل خمس سنوات أخرى من حكم مودي؟» وكما هو متوقع جردته الهند من بطاقة الجنسية الدولية وهو أقرب ما لدى الهند من جنسية مزدوجة. واتهمت الهند تاسير بالتزوير وأنه لم يذكر في طلبه أن والده كان مواطنا باكستانياً. ويقول تاسير إن لا حاجة للتعهد عندما قامت والدته وهي صحافية معروفة بتقديم الطلب عام 2000. ولم يخف علاقته مع والده الذي لم يتعرف عليه إلا عندما كان في سن الحادية والعشرين، وكتب عنه مقالات خاصة أنه كان سياسيا اغتيل عام 2011. ومع سحب بطاقة الجنسية الدولية منه فيمكن وضع اسمه على قائمة الممنوعين من زيارة الهند مما يعني عدم تمكنه من زيارة والدته وجدته. كما سيجد الحزب الحاكم فرصة لتصوير نقده بأنه تعبير عن نقد باكستاني متذمر لا قيمة له، مع أنه لم يعش أبدا في باكستان أو حمل جنسيتها.

ويرى بوت ان ما يحدث في الهند مثير للقلق لأنه يشبه ما يقوم بعمله ترامب، الذي لم يخف إعجابه بمودي واستقبله في هيوستون للديمقراطية الأمريكية. فمع تراجع النمو الاقتصادي وبدء عمليات محاكمته فاللجوء إلى القومية وكراهية الأجانب والعنصرية هي ورقة ترامب الرابحة للفوز بولاية ثانية.

# «فورين بوليسي»: عودة «الوطنية العراقية» تهديد لأمريكا وإيران أيضاً

نشر موقع «فورين بوليسي» مقالاً مشتركاً للباحثين في مؤسسة راند الأمريكية جيفري مارتيني وأريان طبطبائي ناقشا فيه عودة الوطنية إلى العراق وتداعيات الأحداث على الولايات المتحدة. وقالا فيه إن استمرار التظاهرات في العراق أدت إلى نمو ما يمكن وصفه بسرد «الأخبار الجيدة»، فالتظاهرات في العراق تعتبر حسب هذا السرد «ضربة للتأثير الإيراني» وتكشف عن ضيق الشارع العراقي من تدخل طهران في شؤونه الداخلية. وهو ما كشفت عنه تغريدة لوزير الخارجية مايك بومبيو. وأشار فيها إلى أن الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران متورطة في العنف ضد المتظاهرين وأن هؤلاء رفعوا شعارات مثل «إيران برة برة».

ورغم ما يحمله هذا الخطاب من جاذبية لأمريكا التي أسهم دم جنودها ومال خزينتها في توسيع التأثير الإيراني في العراق إلا أن يظل تحليلا غير صائب. لأنه خطاب قائم على النظر إلى الأحداث من منظور التنافس الأمريكي – الإيراني في الشرق الأوسط. فبعد التحالف التكتيكي الذي استمر خمسة أعوام ضد تنظيم الدولة عاد البلدان لمرحلة التنافس من جديد. ولكن القصة المهمة ليست عمن انتصر وهزم في المنافسة ولكن عن جماهير عربية أخرى خرجت إلى الشارع تطالب بالتغيير. فمنذ عام 2010 شهد العالم العربي عشر انتفاضات من تونس، ليبيا، البحرين، سوريا، اليمن، السودان، الجزائر ومرتين في مصر ثم العراق ولبنان.

وقبل ذلك شهدت إيران نفسها احتجاجات ما عرف بالثورة الخضراء والتي استخدمت فيها طهران وفحصت عدداً من أساليبها وطبقتها لاحقاً أو علمت جماعاتها الوكيلة على كيفية استخدامها لسحق المعارضة. ولا يزال الحكم لم يصدر على الكثير من هذه الانتفاضات مع أن تونس تظل استثناء من بينها. فنتائج الثورات تظل سلبية ولهذا فدخول العراق إلى مرجل الثورات العربية يطرح أسئلة حول ما سيأتي بعد ذلك. ففي الوقت الذي تراقب فيه الولايات الأحداث المستمرة في بلد طالما ارتبط بالأخبار السيئة فهناك رغبة للترحيب بالأخبار الجيدة، خاصة أن سياسة الإدارة الحالية صممت في مجملها حول مكافحة إيران وتأثيرها الإقليمي. وقد تكون واشنطن حكيمة لو ركزت على مكامن ضعفها بدلاً من التركيز على إيران. فعندما تحدث آية الله علي السيستاني عن موقفه من التظاهرات حذر من تحولها إلى ساحة تصفية حسابات دولية وإقليمية، أي بين إيران والولايات المتحدة.

وحسب التقارير فالمتظاهرون لا يرفعون شعارات طائفية، ولو وضحنا أكثر فهم وطنيون وليسوا طائفيين. ومن بين الذين يحاولون استغلالها، مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري الذي يوصف عادة بالوطني العراقي. فالوطنية العراقية ليست مرتبطة بالموجات الجيدة في الشرق الأوسط. فقد كانت القومية العراقية العامل الرئيس للحرب مع إيران عام 1980 وقمع الأكراد على مدى أكثر من عقد. ولهذا أصبح التخفيف من الوطنية العراقية البغيضة هو الشاغل الأكبر للسياسة الأمريكية في التسعينيات من القرن الماضي. فالوطنية العراقية تقلل من قدرة الولايات المتحدة على العمل في ذلك البلد بالقدر نفسه الذي تفضح فيه الوجود الإيراني هناك. فلو تم عزل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي كما يطالب المتظاهرون فهناك عدد من السيناريوهات، الأول مأزق نابع من الخلاف بين الكتلتين البرلمانيتين «سائرون» و«الفتح» على مصير عبد المهدي، مما سيجعل من مهمة الحكومة المقبلة صعبة. وعليه جعل عبد المهدي من استقالته مشروطة باتفاق الطرفين على بديل مقبول، ويعرف أن الكتلتين لن تتفقا. ولو تم عزل عبد المهدي بالقوة فلا يوجد ما يضمن ان الحكومة المقبلة ستكون قريبة من الولايات المتحدة أكثر من إيران. فالبديل الطبيعي له قد يكون الصدر الذي حصل على أعلى الأصوات في انتخابات عام 2018. وطالما طالب الصدر بخروج الأمريكيين من العراق.

أما السيناريو الثاني، هو وصول مرشح من الكتلة المؤيدة لإيران التي قام أفراد منها بهجمات ضد القوات الأمريكية أثناء الاحتلال الأمريكي ما بين 2003– 2011. وهناك أطراف فيها لا تهتم أو تقدر بالمعدات والتدريب الذي قدمته القوات الأمريكية، وربما احتاج الأمر لمعجزة لرؤية حكومة مؤيدة لأمريكا ضمن هذا السيناريو. كل هذا لا يعني تجاهل المطالب الشرعية للمتظاهرين او مظاهر العيب في النظام السياسي العراقي. فقد حدد المتظاهرون المشكلة في النخبة السياسية والطائفية التي تعني الولاء للطائفة لا البلد وغياب الفرص الاقتصادية والخدمات.

ووضع المتظاهرون أيديهم على الجرح فيما يتعلق بتلاعب إيران بالسيادة العراقية وتشجيعها الطائفية. ولكن من السذاجة الاعتقاد أنهم لو استطاعوا عزل عبد المهدي فسيتخلصون من إيران، وهو الهدف الذي تسعى عليه أمريكا، وتفكير كهذا هو فانتازيا.

## «ماكياج» سياسي بالجملة والهدف «أول رئيس وزراء شبه منتخب»

# في الأردن «اقنص واهرب»... الانتهازية «الانتخابية» تسبق تشكيل «تيارات»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

القلق واضح على مؤشرات صناعة تيار سياسي برلماني باتجاه وطني عشية الانتهازية الانتخابية في الأردن وبتوقيع عضو مجلس النواب الطموح أحمد الصفدي.

رفيق الصفدي في تجربة تأسيس تيار لا يزال غامضاً، ووزير الداخلية الأسبق النائب والجنرال مازن القاضي كلف قبل يومين برئاسة اللجنة التي تتولى الرد على خطاب العرش الملكي. تلك مهمة بالعادة تناط بكبار المشرعين.

وتؤشر المسألة بالتالي إلى أن التيار المشار إليه يزاحم في الواقع والخريطة، ويحاول راعيه ومؤسسه الشاب الصفدي المزاحمة به وعبره، أملاً في تأسيس كتلة مؤثرة تسبق الانتخابات المقبلة في برلمان عام 2020.

خلافاً لذلك، يفكر المخضرم رئيس مجلس النواب الحالي عاطف طراونة بتيار مماثل في الاتجاه المعاكس لتجربة لديها مشكلات في النشوء والارتقاء ولا تزال تحبو بتوقيع الصفدي.

يعمل الطراونة مع دعاة تمحور تياراتي حالياً، وينظم ويحضر اجتماعات وولائم رغم أنه أعلن سابقاً عدم نيته خوض الانتخابات العامة المقبلة، وبالتالي الانسحاب من المشهد البرلماني مع تأكيده– حصرياً وردا على استفسار لـ«القدس العربي»، على أن ذلك لا ينسحب على «الانسحاب من العمل العام».

التعبير الأخير عشية التحضير لمشهد انتخابي مؤثر في الأردن قد يكون برأي مفسرين من صدارة النخبة بطموح الطراونة لركوب موجة «أول رئيس وزراء لحكومة منتخبة» في حال وصول البلاد والعباد إلى مرحلة من هذا النوع عشية حراكات تحاول الانتقال إلى مستوى تنفيذ «الأوراق الملكية النقاشية» وتقترح تعديلات دستورية.

ثمة طامحون كثر مع زهد الزعامات الوطنية في المواقع أو إقصائها عن المشهد بالمنافسة لركوب مثل هذه الموجة، وقد التقطت «القدس العربي» مبكراً مثل هذه الإشارات من لاعب حديث العهد في العمل السياسي من صنف النائب الصفدي ومباشرة، مع أن الفكرة التي يطرحها الطراونة مثلاً مختلفة وتبدو متزنة أكثر.

لافت جداً في السياق أن المنافسة هنا على مساحة غير مفهومة بعد ولا أحد يعلم مسبقاً كيف ستصلها بلاد، الدولة فيها مرهقة، ونخبتها تائهة، والخيارات محدودة وأحلاها مرة، مع مصاعب في المسألة الاقتصادية.

في كل حال، يريد عديدون وضع «الماكياج» اللازم لمرحلة قد تحتاج فيها الدولة لاحقاً إلى «رئيس وزراء شبه منتخب» أو على الأقل «يوصي به منتخبون»، ولديه «تأثير كتلوي وازن» في البرلمان وسلطة التشريع، يمكنه أن يدير ما تحت القبة وما خارجها في الوقت نفسه. ثمة عدد محدود جداً من السياسيين يمكنه لعب مثل هذا الدور.

لكن المرحلة صعبة وحادة برأي مخضرم تحدثت معه «القدس العربي» في السياق، من وزن الرئيس طاهر المصري، ليس لسبب، ولكن لأن التحديات كبيرة، خصوصاً على صعيد نمو مشروع اليمين الإسرائيلي في «تصفية» القضية الفلسطينية.

حلفاء للدولة، أو ساهمت هي أصلاً في فرصتهم وصناعة حضورهم، يحاولون اليوم التأثير في مجريات الأمور واستباق مرحلة الانتخابات المقبلة، ليس على أساس بصمة شخصية فقط بمنطق «الشراكة في القرار» بل وفي الإدارة، وفي بعض الأحيان الحكم ضمن مسلسل انتهازية متنامية لافت جداً أنها لا تصدر اليوم عن المعارضة ولا عن الأخوان المسلمين ولا عن أجندات خارجية بقدر ما تصدر عن «أبناء الدولة والنظام».

ذلك تطور حاد ومفصلي في الإيقاع النخبوي والحياة العامة في الأردن، حيث شعور واهم بأن الدولة تتراجع لأن خدماتها تتراجع أصلاً بموجب تقرير «حالة البلاد» الصادر عن المجلس الاقتصادي الاجتماعي. وهو شعور بدأت تزيد بخلطته الحساسة تركيبة الانتهازية السياسية والطموح الشخصاني، وعند أشخاص من الصعب تخيلهم أكثر من «محسوبين على صدفة» أنتجتها الدولة نفسها، في الوقت الذي لا يجد فيه أمين عام أهم حزب معارض في المملكة، الشيخ مراد عضايلة، ما يمنعه من القول وبوضوح لـ«القدس العربي» بأن «ما ينقص من صلاحيات» الإدارة العليا اليوم في الدولة ثمة مستفيد واحد منه هو «العدو الإسرائيلي».

بعض المنتفعين من مغامرات ومجازفات وتقسيمات المستوى الأمني في الماضي، عيونهم اليوم على «تقميش وتفصيل» مواقع مؤثرة جداً في خارطة التمثيل الانتخابي عشية انتخابات مثيرة، وقد تضطر الجهات الرسمية إلى زيادة جرعة «النزاهة» برفقتها.

وثمة تجمع له علاقة بما كان يسميه دوماً الدكتور رجائي المعشر بـ«الحقوق المكتسبة» يحاول الاقتناص والاقتناص عبر فرض قواعد لعبته الذاتية عشية انتخابات مقبلة ومحرجة، وبصيغة تستثمر في الأزمة وتراكم «مصالح الذات» التي طالب الملك عبد الله الثاني شخصيا، ومرات عدة، بإنكارها ولو نسبياً؛ من أجل العبور من مرحلة صعبة والتطلع للمستقبل.

لا يوجد ما يوحي بأن التفصلات المقترحة قد تصلح لبناء صورة مستقبلية عن انتخابات 2019– 2020. لكن الزحام واضح ومبكر في منطقة «اقنص واهرب» مرحلياً وفي منطقة وضع الماكياج مسبقاً من أجل الزعامة وعلى أساس التمثيل الشعبي، الأمر الذي لم يجربه أصلاً أبناء الدولة في الماضي.

## جغرافيا الاحتجاج: الانتفاضات العربية بوصفها حرب مدن

محمد سامي الكيال*

■ يحتاج فهم الحركات الاحتجاجية المعاصرة بشكل ملموس إلى ما هو أكثر من المعرفة الاجتماعية والسياسية الاعتيادية، لا بد من خرائط للمدن التي تجري فيها المظاهرات والصدامات. فمن الصراع حول منطقة «كولومبيا» في الخرطوم، مروراً بقطع الطرقات في لبنان، وصولاً لـ«حرب الجسور» في العراق، يبدو أننا أمام حرب مدن، بدرجات متفاوتة من العنف، بين السلطة والمنتفضين.

لا يقتصر هذا على الموجة الثانية من الربيع العربي، فجغرافيا المدينة، وارتباطها بضواحيها وأريافها البعيدة والقريبة، كانت عاملاً أساسيا في معظم الموجات الاحتجاجية التي شهدتها العقود الأخيرة. لسنا هنا فقط أمام مشهد ثوري استعراضي في الساحات الرئيسية، بل أمام معركة لإعادة صياغة الفضاء المديني لمصلحة طرف من أطراف الصراع الاجتماعي.

حددت المدن دوماً أنماط حياة قاطنيها، وتجسد هذا أساساً في تخطيطها العمراني؛ أساليب الوصل أو الفصل بين الجماعات المتجاورة فيها؛ المساحات المسوّرة والمفتوحة داخلها؛ تقنيات الجذب والاستبعاد عن طريق أسعار الإجارات، وتوافر فرص العمل، إلخ. يسعى آلاف المحتجين اليوم إلى خلق فضاء يوفر لهم حقوقاً وظروفاً أكثر أماناً في الحياة والعمل. ربما تكون هذه ثورة الفئات التي سمّاها عالم الاجتماع البريطاني جاي إستاندينج «البريكاريا»، أي الفئات التي تحاول بيع قوة عملها في ظروف تتسم بانعدام الأمان والاستقرار في ظروفها الحياتية، سواء من حيث العمل الثابت أو المسكن المضمون.

سبق لأنطونيو غرامشي أن استعمل تعبيري «حرب الخنادق» و«حرب الحركة» للتعبير عن المسارات المحتملة للصراع الطبقي. تتجسد حرب الحركة في استيلاء طبقة ما بشكل مباشر على جهاز الدولة، وهي تأتي تتويجاً لمسار طويل من الصراع. أما حرب الخنادق فأكثر تعقيدا، تقوم على محاولة تفكيك الهيمنة السلطوية، من خلال الاستيلاء على مؤسسات «المجتمع المدني» المرتبطة بالدولة، وجعلها تحت سيطرة طبقة ثورية صاعدة. في أيامنا يبدو أن نوعي «الحرب» هذه قد اندمجا حالياً في نموذج حرب المدن، فالصراع على المدينة يجمع التنافس على كلٍّ من القوة والهيمنة، من خلال محاولة المنتفضين إنتاج مساحات عامة متحررة قدر الإمكان من عنف السلطة وتحكمها بأنماط حياة البشر. فهل من الممكن اعتبار نجاح مشروع التغيير مرتبطاً بكسب حرب المدن؟ وعلى أي أساس يمكن للمحتجين إنتاج مساحاتهم «المتحررة»؟

### تحيا المدينة

يعتبر الجغرافي البريطاني– الأمريكي ديفيد هارفي أن المدن وسياساتها العمرانية هي ميدان لتصريف وإعادة استثمار الفوائض الرأسمالية. تتراكم الفقاعات العقارية، وعمليات إعادة التخطيط المديني، مولدة أرباحاً جديدة، بدون النظر إلى العواقب الاجتماعية والاقتصادية والبيئة. وبذلك يتم ضمان بقاء التحكم والاستفادة من الفوائض، وهي ثروات ساهم المجتمع بأكمله في خلقها، بيد قلة من المستثمرين. عشرات آلاف السكان يفقدون نتيجة ذلك عوالمهم المألوفة، ويجدون أنفسهم مجبرين على التأقلم مع تغيرات قاسية في حياتهم، ليس لهم حق المساهمة في تقريرها: سكان العشوائيات المهددين بخسارة مساكنهم، المعطلون عن العمل في الأحياء العمالية التي أُغلقت مصانعها، أبناء الضواحي غير الآمنة، التي قد يحدد الانتماء إليها مستقبل الفرد وفرصه في التعليم والعمل، إلخ.

لم تعد مواقع الإنتاج المباشرة، مثل المصنع، هي العامل الأساسي في الصراع الطبقي، في رأي هارفي، بل المدينة بأكملها حيث يتم الاستهلاك وتحديد الظروف الحياتية. ما يتلقاه العاملون على شكل أجور، قد يعاد سحبه منهم من خلال الإجارات والفواتير الباهظة، والقروض أو الرهون التي عليهم سدادها. لا تقتصر مفاعيل ذلك على المدينة وحسب، بل تتم إعادة صياغة الأرياف لتخديم هذا التحول في المدن. هكذا يتم التراكم عبر نزع الملكية، أي الاستيلاء على كل ما هو عام، ومصادرة أملاك الفئات الأكثر فقراً، لمصلحة المزيد من التراكم الرأسمالي.

بالاعتماد على عمل عالم الاجتماع الفرنسي هنري لوفيفر، يحدد هارفي «طبقة» جديدة أقلّ تماسكاً، وأكثر سيولة من الطبقة العاملة القديمة: المستأجرون الفقراء، المشردون، أبناء الأقليات العرقية، النساء والمثليون. تسعى هذه الفئات إلى استعادة الحق في المدينة، أي الحصول على سلطة تخولهم المشاركة في عمليات صنع الفضاء المديني، وتسخيرها لمصلحتهم بشكل راديكالي. تصبح المدينة، وفق هذا التصور، ميداناً أساسياً للصراع ضد الرأسمالية: لم تعد المدينة التي ألفناها موجودة، بسبب عمليات إعادة توظيف الفوائض الرأسمالية، التي تغيّر المشهد الحضري دائماً. إذن لتحيا المدينة التي يمكن أن نصبح قادرين على تشكيلها على هوانا!

من الصعب مقاومة إغراء تطبيق هذا المنظور على العالم العربي، إلا أن «حرب المدن» العربية لم تُظهر حتى الآن كثيراً من خصائص حركات «استعادة الحق في المدينة»، وعلى رأسها الطرح المكثف لمسائل ملموسة تتعلق بشروط السكن والحياة. تتوجه الاحتجاجات نحو التجمع في ساحات مركزية، أكثر من النضال الموضعي في نقاط متعددة في الفضاء المديني. وعلى الرغم من بروز فئات تسعى لتأكيد حق تواجدها في الحيز العام، لعل أبرزها النساء، إلا أن الشعارات المطروحة مقتصرة، حتى الآن، على تغيير التشريعات والقوانين، وليس إعادة تصميم الفضاءات التي تساهم في إنتاج ما تتعرض لها هذه الفئات من انتهاكات.

### مشكلة السيولة

تركز معظم التحليلات التي تُنسب عادة لـ«اليسار الجديد» على ثيمة بروز فئات جديدة في الصراع الاجتماعي، إلا أنه من الصعب تحديد سمات الجدّة في هذه الفئات. صراع النساء والمثليين والأقليات القومية والعرقية، لانتزاع حقوقها لم يتوقف منذ بداية التاريخ المعاصر، أي منذ أن اكتسبت الحقوق صفة الكونية. كما أنه لا يمكن اعتبار هذه الفئات جديدة لكون قضاياها احتلت مركز الصدارة، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية لم تفقد حيثيتها وأولويتها في أي فترة من الفترات، رغم كل الضخ الأيديولوجي حول سياسات الهوية. ما اختلف أساساً هو أن التعبيرات التقليدية للصراع الطبقي، كما عرفناها في إرث القرنين التاسع عشر والعشرين، تغيرت نتيجة عمليات نزع التصنيع في الغرب خصوصاً. على هذا الأساس فالصراع حول المدينة كان أيضاً من قضايا الحركة العمالية في ذروة الصراع الطبقي الكلاسيكي، وهو ما انتبه إليه لوفيفر في إطروحته حول كومونة باريس (رغم إصراره على اعتبار المسألة أوسع من مجرد نضال عمالي)، ونجد له إشارت حتى في البيان الشيوعي، وكتابات فريدرك إنجلس حول أوضاع الطبقة العاملة الأوروبية. ما تفتقده الصراعات الحالية، هو وجود فئة اجتماعية واعية بذاتها ومصالحها، تصلب القضايا المتعددة للحياة المدينية، في إطار سياسي أو تنظيمي واضح، أي غياب «طبقة لذاتها». نجد أصداء هذا لدى ديفيد هارفي نفسه، الذي يطرح كثيراً من الأسئلة الجدّية، في كتابه «مدن متمردة»، حول إمكانية حركات اجتماعية تتسم بالتشرذم والسيولة على تحقيق تغيير فعلي.

يبدو ما يجري حالياً في المدن العربية أشبه بمحاولة فتح مجال عام في مواجهة هيمنة سياسية، تقوم أساساً على الإغلاق والحجز، إما بسبب الديكتاتورية المباشرة وغياب الحريات، أو بسبب الانقسام الطائفي والمناطقي، ولكن ما الذي يمكن للمنتفضين أن يفعلوه في مساحات مفتوحة، في ظل حالة «السيولة» التي يعيشونها؟

### إنتاج المشاعات

بالنسبة لمايكل هاردت وأنطونيو نيغري، فإن البشر ينتجون دوماً «مشاعات» نتيجة عملهم الاجتماعي، الذي لا يقتصر على الإنتاج المادي. فاللغة المشتركة مثلاً هي نموذج أولي للمشاعات، ويمكن إضافة الأرض والبيئة والعلاقات الاجتماعية. المشاعة إذن هي كل ما يجعل «إنتاج العمل وإنتاج المستقبل» ممكناً، وهي تتعرض لخصخصة دائمة من قبل السلطة ورأس المال. التغيير، حسب هذا المنظور، يقوم على استعادة البشر للمشاعات التي ينتجونها. بكلمات أخرى لا بد من تحقيق سيطرة جماعية على كافة الشروط الحياتية، التي هي بدورها منتج جماعي.

إلا أن هذه السيطرة لا يمكن أن تتحقق بناء على الإرادة الخيّرة للناس، كما أن البشر ليسوا متساوين، أو يعيشون الظروف نفسها، حتى ضمن المشاعات المفترضة. إذا افترضنا أن حرب المدن العربية ستؤدي إلى إضعاف السلطات المركزية، نحو مزيد من الهيمنة المحلية على الفضاء المديني، فلا يوجد ما يضمن ألا يؤدي هذا إلى إعادة إنتاج البنى الأبوية والدينية التقليدية، في مساحات مشتتة ومعزولة، وهو ما ظهر واضحاً في الحالة السورية. يبدو جمهور الموجة الثانية من الربيع العربي أشد توقاً لحياة متحررة، وحاملاً لشعارت أكثر تقدمية. إلا أن قدرته على السيطرة على شروطه الحياتية، واستعادة «مشاعاته»، قد تكون متعلقة بتجاوز حالة السيولة التي يعيشها، نحو حالة أكثر جماعية وتنظيماً، أي تحوله إلى طبقة ثورية، وهو تطور لا يمكن أن يُفرض بشكل فوقي، بل يتم ضمن سيرورة الصراع الاجتماعي نفسه، ما قد يجعل «حرب المدن» التي تدور حالياً، أيا كانت نتائجها، عاملاً إيجابياً في التغيير.

* كاتب من سوريا

## «ظلال المفاتيح» لإبراهيم نصر الله: المحو ومقاومة الظلال

رامي أبو شهاب*

تكتسب المقاومة تعريفات متعددة، أو أنها تتخذ أشكالاً مختلفة، غير أن المحور الذي يبقى قائما يتصل بالحق الذي لا ينتهي بالتقادم الزمني، وبناء عليه، نقرأ في مشروع إبراهيم نصر الله الملهاة الفلسطينية، ولاسيما بناها السردية، عددا من المظاهر التي تتباين بين تمكين الفعل الفيزيائي القائم على المقاومة المادية، كما في رواية «زمن الخيول البيضاء»، أو المعنوية كما في رواية «أرواح كليمنجارو»، أو نقد السياق كما في رواية «مجرد 2 فقط»، وأخيراً التاريخية في رواية «قناديل ملك الجليل»، مع التأكيد على وجود محور يتحدد بتشكيلات متعددة لرصد البنى السّياقية، التي تتصل بمستويات الرؤية للتّنازع بين منطوقين خطابيين يمتثلان لتراكب تاريخي، يتقاطع على أرض لا تحتمل التأويل، فالأرض تعرف سكانها وظلالهم، مهما سعى الاحتلال إلى محاولة طمس هذا التجذر، أو محوه بشتى الوسائل والطرق، كما في رواية «ظلال المفاتيح» الصادرة عام 2019 عن الدار العربية للعلوم ناشرون.

تعدّ الرواية جزءا من ثلاثة أجزاء أو روايات، حيث يمكن أن نقرأ حكاية واحدة تتصل بثلاثة منظورات، أو ثلاث حكايات تحتمل منظورا واحداً متصلاً بعنوان عام «ثلاثية الأجراس». في الجزء الأول من هذه الثلاثية يستعيد نصر الله خطابا سردياً متعلقاً بالزمن، أو بين إحداثيتين زمنيتين: النكبة والنكسة، وكأن الرواية تبنى على تشكيل متعال من الارتكاز على التعلّق أو الارتهان لقيمة لا تنزلق مع الزمن، وهي بذلك كالمكان، والحق، والحدث، والروح. إننا لا يمكن إلا أن نلتقط هذا التمثيل لمعنى التجذر بالحق، أو أن يلتصق الإنسان بما هو له، وهنا تبدو المفاتيح، والأرض، والقرية متعلقات السّرد الفلسطيني، بيد أن نصر الله في روايته الأخيرة ينحرف ليجعل سرديته فعلاً من أفعال الكتابة، التي تجنح لروح مغايرة تسكن الواقع السردي، فثمة شخصيتان مركزيتان في حبكة الرواية: شخصية «مريم» أو أم جاسم الأم الفلسطينية، والفتى الإسرائيلي «ناحوم»، وكلاهما يبقى عالقا في حكايته، مريم تتعلق ببيتها وقريتها، بينما «ناحوم» يتعلّق بالحدث الذي يتحول إلى قيد لن يتمكن من تجاوزه.

تبدأ الرواية بهروب «ناحوم» – الفتى الصغير – خلال المواجهات التي بين المقاومين الفلسطينيين، والعصابات الصهيونية 1948، فيلجأ إلى حظيرة في منزل مريم التي تعثر عليه مصابا، فتقدم له يد العون، وتحميه، بل إنها توصله إلى منطقة آمنة بمساعدة زوجها، لا لشيء إلا لكونه ما زال طفلا صغيراً، ولديه أم تخاف عليه. يبقى ناحوم عالقا في هذه الذكرى، ويصنع سرديته الخاصة لينشرها بين أعضاء العصابة التي ينتمي إليها. ويتكرر اللقاء مع مريم بعد أن يتحول «ناحوم» إلى عضو القوات الإسرائيلية، إذ يكلف بمسح قرية (النبعة الفوقا) التي تحاكي في تكوينها العلمي أسماء قرى فلسطينية، ولا سيما صفتي (الفوقا أو التحتا)، غير أن ناحوم يدرك بأنه لن يتمكن من ذلك، كون الظلال لن تتمكن الجرافات، ولا القوة أن تدفعها عن الرحيل عن أرضها.

بعد أن ترحل مريم عن قريتها تبقى معلقة فيها بصريا وروحيا، تسكن في مكان قريب منها، كي تنظر لها كل يوم، وحين تنتهي الحرب تعود لبناء قرية «النبعة الفوقا»، إذ تحمل الحجارة يوما بعد يوم، لتعيد بناء البيوت والطرقات بما تجمعه من الحجارة، ويكتشف الأهالي والعالم ذلك، ليتحول ما قامت به مريم إلى فعل أسطوري، غير قابل للتصديق، فيطلب القائد الإسرائيلي من «ناحوم» أن ينهي ما بدأه قبل سنوات، ولكن الأخير يرى الحجارة والظلال عائقا يحول دون إتمام مهمته. إن الرواية في هذا المستوى تتحول من نسقها السردي إلى نسق شعري، تفرضه الرؤية الفلسفية العميقة التي تتعاضد مع البنية الحكائية التي تستند إلى مرجعية واقعية، بيد أن مريم وما تمثله لا يمكن أن يستند إلى الواقع فحسب، فالتسليم بالواقع، وأن الأرض قد تلاشت لن يستقيم فلسفياً أو

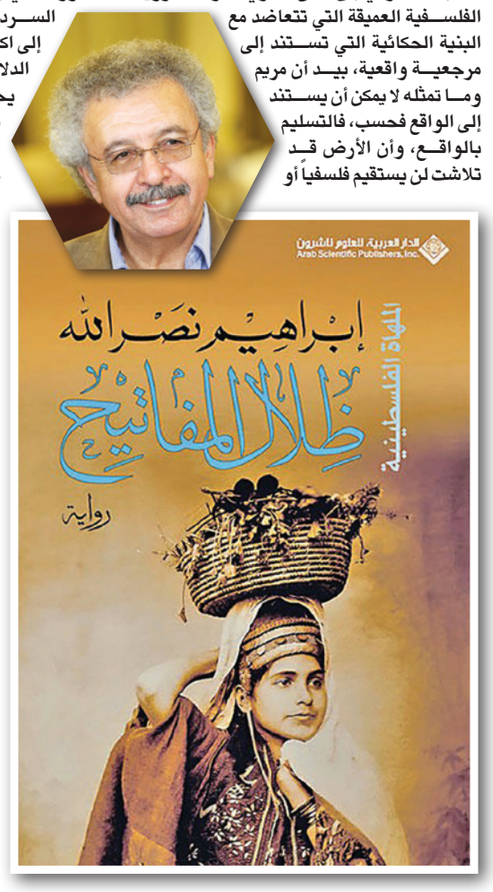


شعوريا؛ ولهذا كان على الراوي أن ينتهك واقعية الفعل، وينتج سلالات من خطابات الأيديولوجيا الموظفة بهدف بناء كتل من الدوال التي تحتمل موقفا لا يمكن أن ننعته بأنه أيديولوجي، وحسب بمقدار ما يتصل أيضاً بقيم إنسانية عادلة.

إن المكون الإنساني يشكل جزءاً من بنية العمل ومصادر مقاصده، فناحوم ما هو إلا طفل تعرض لتضليل كي يتخلى عن إنسانيته، ويتحول إلى قاتل، وهذا بدأ بالتدريج بدءاً من تطوعه للعمل مع العصابات الصهيونية، وهنا يتحول النزاع إلى خطاب قيمي حين نقرأ حوار «ناحوم» مع أمه اليهودية، التي تبرر أخلاقية قتل الفلسطينين لكونهم يهددون وجود الإسرائيليين. إنه وضع طباقي بين منظورين قيميين أخلاقيين، موقف الأم الفلسطينية (مريم) مقابل الأم اليهودية. مريم التي قدمت شعورها الإنساني بوصفها أماً كي تساعد طفلاً، بينما أم «ناحوم» لم تتجاوز مرويات الهولوكوست التي تتخلل تسويغ الإبادة، ولنقرأ رد «مريم» على ناحوم حينما قابلها بعد سنوات كي يشكرها على إنقاذه: «ناحوم أنقذتك يومها لأنك كنت ولدا صغيراً، ولداً خائفا مرتعباً، ولدا التجأ إليّ وطلب حمايتي، ونحن لا نقتل أحدا يطلب حمايتنا؛ أخلاقنا يا ناحوم، تمنعنا من أن نقتل أحداً يلتجئ إلينا حتى لو كان عدونا».

لا يمكن أن نقرأ رواية إبراهيم نصر الله عبر منظور أحادي يطال مستويات القراءة للأحداث السردية، وقيمها الدلالية بدون أن نلجأ إلى اكتناه معمق أو استبطان للمضمرات الدلالية، التي تتشكل بوصفها نسقاً يحتمل الكثير، ما يمكن أن نواجهه قرائياً، ولاسيما حول شخصية مريم الأم التي فقدت ابنها، أو جزءا من عائلتها في أحداث 1948، إذ لا يمكن أن نقرأ وجود «مريم» في سياق الترميز للأم الفلسطينية، وحسب، فثمة إشارات ربما تبدو لنا أكثر قربا كونها يمكن أن تأول بوجود وشائج تاريخية تحتملها إزالة الأقواس عن اسم (مريم) التي تستند إلى موروث ديني وتاريخي عميق، وهذا ما يتصل بمعنى الاحتواء الذي مارسته فلسطين (الإسلامية ـ المسيحية) لليهود إبان ما تعرض له اليهود من تنكيل واضطهاد من قبل الأوروبيين، أو ربما ذلك الاحتواء الإسلامي لليهود عبر التاريخ، بيد أن هذه الضحية تناست هذا الدور التاريخي، وهنا نستعيد دالة «ناحوم» في تكوين وجوده الجدلي مع مريم التي قدمت له الحماية، ولاسيما إذا ما علمنا أن اسم «ناحوم» يحيل إلى أحد أنبياء اليهود الصغار تمييزا عن أنبيائهم الكبار، فالنبي «ناحوم» تنبأ بسقوط نينوى عاصمة الدولة الأشورية، وهو الذي دافع عنها قبل سقوطها، وبهذا يتحقق ما يمكن أن ننعته بالمفارقة التي ربما ضمنها نصرالله في روايته، مستفيدا من رمزية شخصية «ناحوم» التقويضية في الرواية، ولاسيما عندما كان طفلا، وما قام به من فعل تدمير للقرية الفلسطينية، على الرغم من الحماية التي قدمت له، في حين أن النبي «ناحوم» – من اليهود المسبيين– قد تنبأ بخراب نينوى 612 ق.م، بينما «ناحوم» الفتى كان من اليهود اللاجئين الذين قدموا هربا من الاضطهاد. وبهذا، فإن الممارسة تبدو لنا أقرب إلى محاكمة تاريخية، ولكن الفرق يكمن في وجود «مريم» التي تسند إلى ترميزات عميقة تتصل بالتشبث في الأرض.

إن اختيار شخصية نسوية «مريم» بوصفها امرأة وأم، يحيل إلى تحول في نسق رواية الملهاة التي اجترحها نصر الله، فهو هنا يعيد تشكيل الوعي الفلسطيني المقاوم، عبر اختياره لشخصية مريم التي تبدو سيدة الحضور على الأرض، بل إن حضورها يكاد يطغى على كافة الشخصيات بمن فيهم زوجها «أبو جاسم»، وغيره من الرجال، وهنا ملمح ملهاة نصر الله ذلك الوعي المتوازن والعميق بدور المرأة الفلسطينية التي شكلت أحد مراكز المقاومة، ما يعني أن الصيغة الذكورية لم تعدّ الصيغة الوحيدة كما تقدمت في رواية «زمن الخيول البيضاء»، إنما ثمة إحالة للأنوثة في تكوينها الذي جسدته مريم، التي أعتقد بأنها بدت في الرواية أقرب إلى فكرة من كونها شخصية، فثمة شيء من الضبابية في خلق مواصفاتها الواقعية من حيث القدرة على ابتناء حضورها طبقا لمواصفات بناء الشخصية السردية لدواع وظيفية سردية. إن شخصية «مريم» تنزع نحو تشكيل متعدد المكونات فهي تقع بين مرجعيات: رمزية، وواقعية، وأسطورية، وشعرية، ودينية، وكأنها تحتفي بالحضور النسوي التاريخي للمرأة الفلسطينية بما تحتمله من خصب ونماء وحب ودفء وقوة ووفاء، وبهذا فإن إيقاع الرواية يجنح نحو قيمة تأملية لا تعمد إلى خلق النموذج التقليدي للرواية الفلسطينية القائمة على تكرار النظر في التاريخ، واستعادته كما في روايات سابقة لإبراهيم نصر الله، وكأن الروائي هنا يستعد لتدشين مرحلة جديدة في توجيه ملهاته إلى نبرة وإيقاع جديدين. ولعل ما يمكن أن نقع عليه من بقايا النمط الكتابي السابق، التمحور حول رمزية الخيل أو المفتاح، الذي يظهر في هذا العمل الجديد الذي ما زال مفتوحا على صيغ أخرى من خلال الجزأين الآخرين من الثلاثية.

إن مقاومة المحو هي الصيغة الأكثر تعبيراً عن هذا الخطاب السردي القائم على مواجهة بين الوعي الصهيوني الذي يسعى لمحو علاقة الإنسان بأرضه، والوعي الفلسطيني المستند إلى قيم التجذر: «أولئك العرب الذين حملوا مفاتيح بيوتهم لن يستطيعوا العودة إلى أي شيء بعد اليوم. قال قائد المجموعة. وأضاف: سيكون سجلك العسكري، يا ناحوم، منذ اليوم مضاء بهذه المأثرة الكبرى، لقد محوت بنفسك قرية عربية عن الوجود». ولعل الحوار بين ناحوم وأمه القادمة من ألمانيا يشي بالكثير، حيث تستشعر أم ناحوم بأن المرأة الفلسطينية ما زالت تحتضن منزلها، ولن ترحل عنه، فالبيت ما زال يعرف ظلال أصحابه، فالفلسطينيون لا يريدون أن يرحلوا، ومن هنا ترى بأن على اليهود أن يكونوا أكثر قسوة؛ أي كما فعل أعداء اليهود في برلين.

وختاماً، تحتفي الرواية بالكثير من الثيمات التي تعكس منطلقات الفكر النقدي الفلسطيني لأزمته، وهويته ومنها الشتات، الإيمان بالوعي الجمعي الفلسطيني، وروح الاندغام بين مكوناته التي تشظت تاريخياً وواقعياً، ولكن الأهم أن تنقل رسالة بأن هدم الأرض، وتدميرها، واستلابها لن ينتزعها؛ لأن ظلال أصحابها ستبقى قائمة فيها، وستبقى تعود، وهنا يدرك «ناحوم» أن محاولاته لهدم القرية لم تنجح؛ لأن دفن الظلال أمر آخر كما جاء في الرواية.

* كاتب أردني فلسطيني

## المحاكاة الساخرة في النظرية الأدبية: من باختين إلى كريستيفا

حسن بولهويشات*

يعتبر مصطلح «المحاكاة الساخرة» أو الباروديا (parody) من أكثر المصطلحات لبسًا وغموضًا في النظرية الأدبية، وتداخله مفاهيميا مع مصطلحات أخرى تبحث في النص الأدبي من قبيل: التناص، الحوارية، التعلق النصي وغيرها.

ويهمنا، في هذه السطور، أن نتتبع مسار المصطلح وتطوره، منذ أن ظهر في كتابات الباحث الروسي ميخائيل باختين، خاصة في كتابه «شعرية دوستويفسكي» (1929) الذي يعد التربة الأصلية لهذا المصطلح، وصولا إلى طروحات النقد الأدبي الغربي خاصة مع جوليا كريستيفا، والتي لم تبتعد كثيرًا في استنتاجاتها عن ما توصل إليه باختين عندما اعتبرت المحاكاة الساخرة آلية من آليات اشتغال اللغة.

### ميخائيل باختين :الحوارية من خلال المحاكاة الساخرة

يعود السبق في التنظير لمصطلح «المحاكاة الساخرة» أو الباروديا في النقد الأدبي الحديث إلى الباحث الروسي ميخائيل باختين (1895–1975) الذي تتبع جذوره الأولى في الموسيقى، إذ يرى أن المحاكاة الساخرة تدخل ضمن السرد المنحط، وتعني في الأصل الغناء على هامش الجوقة أو معها بصوت مختلف، غير أن التقليد الكتابي لم يهتم، ولم يحتفظ بهذا النوع الذي يعني إنشاد كلام ما مع تحريفات لإعطاء معنى مختلف. على هذا الأساس، سيدرس باختين البناءَ اللغوي في أعمال دستويفسكي وفرانسوا رابليه كاشفًا عن كيفية حضور المحاكاة الساخرة داخل النص، حيث «لغتان، أسلوبان، وجهتا نظر لغويتان، فكران لغويان، وفي الحقيقة ذاتان كلاميتان، إلا أن إحدى هاتين اللغتين ذات حضور شخصي، أما الثانية فذات حضور غير مرئي بوصفها خلفية فعالة» ليستخلص أن الباروديا من أقوى الأساليب التي تُحقق التفاعل بين النصوص على مستوى اللغة.

وقد ميز باختين في كتابه «شعرية دوستويفسكي» (1929) بين الرواية المونولوجية التي تنطلق من رؤية أيديولوجية أحادية، ومن وجود السارد الواحد، وهيمنة الحكي وخُفوت الحوار، والاتكاء على مدونة لغوية واحدة تنأى عن التنوع، والرواية البوليفية أو الرواية الحوارية التي تتميز بتعدد اللغات والأساليب، وتعدد السراد، فضلًا عن تعدد المواقف الأيديولوجية. على أساس هذا التقسيم قدّم باختين نظرية نقدية في الرواية تتجاوز ثنائية الشكل والمضمون، إذ تحدث عن الحوارية في النص الروائي، والتي تتحقق من خلال تعدد أصوات الشخوص، وحيادية الكاتب، وتعدد اللغات، وهو ما اعتبره من مقومات الإبداع، ويُعتبر هذا الطرح متقدمًا في النقد الروائي وفي أبحاث الأسلوبية التي لم تهتم بالحوار، واقتصر فهمها للعمل الأدبي على أنه كل مغلق ومستقل تُؤلف عناصرُه نسقًا مقفلا، ولا تفترض وجود شيء خارجه. لقد كان نسق العمل الأدبي مفهومًا قياسًا على نسق اللغة، وعاجزًا عن أن يوجد داخل فعل متبادل مع لغات أخرى. وبخصوص تعدد اللغات في النص، فقد اعتبر باختين الرواية جزءًا لا يتجزأ من المجتمع ومن ثقافته التي تكتظ بخطابات تعيها الذاكرة الجماعية، لذلك على كل فرد أن يعي دوره في تلك الخطابات. وهو ما يؤشر إلى حوارية الرواية، التي تنبني على كثرة الملفوظات وتعدد اللغات، إذ يقول ما مفاده إن الرواية جسمٌ مركب من اللغات والملفوظات والعلامات، والروائي هو منظم علائق حوارية متبادلة بين اللغات والأجناس التعبيرية، بين لغة الماضي ولغة الحاضر والمستقبل.

ومن الأساليب التي توفر هذا التعدد اللغوي المحاكاة الساخرة، التي تعني في أوْضح تعريفاتها، حسب باختين دائمًا، حضور نص سابق في نص لاحق. وهذا الحضور يكون على مستوى الملفوظات والصيغ التعبيرية «حيث نوايا اللغة المشخصة لا تتوافق مطلقا مع نوايا المشخصة، فتقاومها وتصور العالم الغيري الحقيقي، لا بمساعدة اللغة المشخصة باعتبارها وجهة نظر منتجة، وإنما عن طريق فضحها وتحطيمها» وهذا اللاتوافق بين لغة النص السابق والنص اللاحق هو ما يحقق للمحاكاة الساخرة شرطها الأساس.

### جوليا كريستيفا: المحاكاة الساخرة التناصية

وجدت جوليا كريستيفا في طروحات باختين حول الرواية المتعددة الأصوات أرضية نقدية صلبةً، وأفقًا بحثيا لصياغة مشروع نقدي يتأسس على البحث في العلاقات بين النصوص، وفي الترابطات الموجودة في ما بينها، فقرأت النصوص بمصطلح «التناص» وعرفته في كتابها «علم النص» (1969) بأنه ترحالٌ وتداخلٌ نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى، فيصير النص الجديد «عبارةً عن لوحة فسيفسائية» تمثلها نصوصٌ قديمة أو معاصرة، تشترك في إنتاج وبناء النص الجديد فتغدو مكونًا أساسيا له لا يمكن للدارس تجاهله. وعلى الرغم من السبق الذي يُحسب لكريستيفا في تسمية «التناص»، والإضاءات النقدية التي قدمتها حول المصطلح فإن هذا لا ينفي توسل الباحثة بمفاهيم باختين التي أوردها في كتابيه «شعرية دوستويفسكي (1929) و«فرانسوا رابليه والثقافة الشعبية (1969) مثل: «التفاعل»، «تعدد الأصوات»، «التحاور»، «الأيديوليجيم»، وغيرها، وهو ما يُجيز لنا التساؤل: لماذا استعاضت كريستيفا عن «الحوارية» بمفهوم «التناص»؟ هل «التناص» أشمل وأدل من «الحوارية»؟ وما علاقة التناص بالمحاكاة الساخرة باعتبار أن هذه الأخيرة إحدى صور الحوارية في فهم باختين؟

إذا انطلقنا، أولا، من أن الروائي الساخر يقوم بتقليد نص أو أثر فني، وتغييره على مستوى اللغة أو الموضوع أو الشخصيات مع الحفاظ على خصائصه الأسلوبية العامة، نفهم تقاطع المحاكاة الساخرة مع التناص على مستوى تقليد النص الغائب، واستحضاره في النص الجديد لإعادة صياغته والتفاعل معه من خلال علاقة تناصية. وأيضًا نقده بدرجات مختلفة، وهو ما عبرت عنه جوليا كريستيفا بـ «مبدأ التحويل» فاعتبرته من الأدوات النقدية الفاعلة في التناص، حيث إن كل نص هو امتصاصٌ وتحويلٌ ونفيٌ لنصوص أخرى، وهذا التحويل والنفي هو ما يُسوغ القول بأن المحاكاة الساخرة تفتح منافذَ اتصالية مع التناص.

وإذا كان باختين قد ربط «التعدد الصوتي» بجنس الرواية، وطَرَح مشكلة الملفوظ في سياق النص الأدبي، من خلال اقتراحه مفهوم التعدد اللغوي، فإن كريستيفا وسعت مجال حضور هذا التعدد فربطته بجميع النصوص، حيث لا تفرق بين الشعر والرواية ولا تُقيم حدودًا فاصلة بينهما. وبخصوص النص الشعري تقول في كتابها «علم النص» ما مفاده أن النص الأدبي خطابٌ يخترق وجه العلم والأيديولوجيا والسياسة، ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة بنائها باعتباره خطابًا متعدد اللسان والأصوات. إنه الخطاب الذي يَتشكل، من منطلق تحليلها، من خلال نسف تلك النصوص للفضاء المتداخل نصيا.

وتتبعت الباحثة عناصر التناصية في المتون السردية، فتوصلت إلى وجود «حكايات تنبني كخطاب تاريخي أو فسيفساء متجانسة من النصوص، إن مؤرخي الأدب الفرنسي لا ينتبهون إلا قليلا لهذا المؤلف، الذي يكون أول كتاب نثري قابل لأن يحمل اسم رواية، إذا نحن اعتبرنا كل ما ينتمي إلى الإيديولوجيم رواية»، وهو التحليل الذي يُحيلنا على نتائج باختين الذي اعتبر دوستويفسكي هو خالق الرواية المتعددة الأصوات **polyphone** باعتباره أوجد صنفًا روائياً جديداً.

إن الاعتماد على نصوص سابقة وإخضاعها للتحويل كمبدأ أساسي هو ما يجعل التّناص على علاقة وثيقة بالمحاكاة الساخرة، بل إن هذه الأخيرة أحد تجلياته القوية، في الوقت الذي يؤشر توظيف كريستيفا للأدوات النقدية، التي استندت إليها الحوارية عن وفائها للطرح الباختيني في تحليلها للنصوص الروائية من الناحية التناصية، مثلما يشي تصور الباحثة لإنتاج النص بمدى تأثرها بالتيارات النقدية والفكرية من بنيوية وتفكيكية وسيميائية، مع تمييزها بين النص الظاهر بلغته وحروفه، والنص الخفي الذي تبنته في تحليلاتها.

* كاتب مغربي

# الصياغات التجريدية في أعمال التشكيلية المغربية إلهام الصوفي

محمد البندوري*

تشتغل الفنانة التشكيلية إلهام الصوفي على مواضيع متنوعة، بما تطرحه تشكيلاتها الفنية الرائقة من إشكاليات فلسفية مختلفة، تصب في القيم الفنية والجمالية وقيم الحياة والطبيعة والشخوصات المتنوعة، فهي تتجه إلى أشكال دقيقة في صياغتها التشكيلية، سواء ما تعلق منها بالتجريد أو مختلف المناحي الأخرى. فالطبيعة التجريدية ومفرداتها حاضرة في غالبية تشكيلاتها. ويمكن القول بأنها تمتح مقومات أعمالها من أسلوب يتأسس على الحيادية والدقة العالية، والتقنية الكبيرة في معالجة مختلف المواضيع، فهي تشكل أعمالها الفنية وفق المؤثرات الضوئية، والوعي بمستويات اللون المطلوبة، التي تتناسب ورُؤاها المعرفية، وحسها الإبداعي وذوقها الرفيع. وهي بذلك تنطلق من الواقع لتنوع الأساس التشكيلي، بأسلوب فني يخدم رؤية مشدودة بعبَق المعالم الثقافية والطبيعية والاجتماعية، فتغوص في حضرة الفن التشكيلي، حيث لا تكتفي باستدعاء المادة، والاشتغال عليها؛ وإنما تتجاوز ذلك إلى كل ما هو تجريدي ورمزي، وعلاماتي وتعبيري، وإيحائي ودلالي، بصياغات فنية متنوعة، ليس كقيمة بنائية، وإنما خلفية سنادية تُدلل على وعيها بأعماق ما تكتنهه لديها، والتي تنبني على التوازن وعدة مقومات قاعدية تخص الفن التشكيلي. وتوظف لعمل ذلك النظرة البعيدة الثاقبة، وابتعادها عن التعقيد والمساحيق اللونية. فتوظيفاتها الدقيقة لحاستها الحاذقة تظهر سحرية أدائها، وتكشف عما تخبئه تتبدى للقارئ ما لم يكن في استطاعته رؤيتها بذلك الشكل. وهذا يعد ملمسا جديدا وإبداعا مميزا في أسلوب الفنانة التشكيلية المميزة إلهام الصوفي التي ترصد في أدائها الفني التعبيري العلاقة القويمة بين الإشارة والموضوع، وفق المرجعيات المنبثقة من الواقع، لتشحن العمل بطابع رمزي ودلالي، يمكّنها من تخليد مفردات المضامين التي تشتغل عليها في ارتباط وثيق بالمكونات الثقافية والمعرفية، التي تؤطر العمل في جوهره، وتنم عن أفكار متجددة للمبدعة إلهام، وخيالها المنفتح على مستوى التكوين والإضاءة، وهو ما يضع المتلقي أمام أعمال تنطق بمعاني ودلالات متعددة، غنية بالإشارات في سياق وشائج قائمة بين ما تحمله المضامين والمادة الجمالية، في علاقة ترسخ جانبا من التداخل بين كافة العناصر المنفصلة، بكل ما تحمله الإشارات من تشعبات دلالية وتأويلات تميز في عمقها الخطاب التشكيلي، وما تكتسيه اللوحة الفنية من وظائف بنائية ودلالية، تحيل لمجال جديد لوضع تمظهرات الطبيعة وفنون العمارة والمراكز، وكافة المواد بعمق وفرادة في تصوراتها، التي تعج بالإيجابية في التعبير عن العالم البديل. وهذا هو ما يبين الاتجاه الجاذب في منجز الفنانة إلهام الذي يحتوي فلسفات أخرى جديدة.

* كاتب مغربي

إلهام الصوفي وبعض أعمالها

أعمالها من محمولات جمالية تزخر بالتأويل ذي الدلالات المفتوحة، وفقا لما تعبر عنه بدقة عميقة وعناية فائقة من مسافات مختلفة، الألوان في المادة التشكيلية بكل عناصرها ومفرداتها الفنية. وإيلاؤها لها أهمية كبرى، سواء من حيث المجال الجمالي، الذي يرصد السمات العديدة التي تتوفر عليها أعمالها التشكيلية، أو من حيث صنع الإيحائية

# الهوى اللبناني في سينما مصرية... تتجاوز الخطوط الحمر

كمال القاضي*

دائماً ما تثير السينما اللبنانية، الجدل لدى الجمهور المصري، فما من فيلم عُرض في أحد المهرجانات أو خارجها إلا وأعقبته عاصفة من الاحتجاج والرفض، والقائمة السينمائية مليئة بنوعيات كثيرة كان لها نصيب الأسد من الدعاية والدعاية المضادة، وربما كان المثال الأقرب لهذه النماذج، التي خلقت حالة نقدية ساخنة فيلم «سكر بنات» للمخرجة نادين لبكي الذي استقبله الجمهور المصري ما بين مؤيد لحرية الإبداع بغض النظر عن جنسية المصنف الفني، والمتحفظ على ما ورد من أفكار ومعاني تضمنتها بعض المشاهد التي عكست ثقافة المجتمع اللبناني التحررية.

وظلت الحالة التي خلقها الفيلم عالقة في الأذهان لفترة طويلة، ومثلت إلى حد ما اضطراباً في العلاقة بين قطاع من الجمهور المصري وبعض الأفلام اللبنانية، خاصة العاطفي منها، حيث اقترن في الأذهان، كمفهوم غريب ربط بين الحرية الإبداعية والإباحية كتفسير للمشاهد الجريئة، وبناءً على ذلك استمر سوء التفاهم قائماً، إلى أن تم الالتفات لتجارب سينمائية أخرى، غيرت الصورة السلبية المستقرة، كان من بينها فيلم «زنار النار» عن الحرب اللبنانية في ثمانينيات القرن العشرين، وقد أحدث الفيلم تأثيراً إيجابياً كبيراً، وأثار تعاطف الغالبية العظمى من الجمهور المصري مع الشعب اللبناني، على خلفية ما عاشه من الأهوال والمعاناة جراء الحرب. والغريب أن «زنار النار» كان سابقاً في إنتاجه على «سكر بنات»، ولكنّ تأخر عرضه في مصر جعله الثاني في الترتيب من حيث المشاهدة والتقييم.

وفي ما يخص الأزمات التي سببتها الأفلام ذات الخلفية الفكرية المتحررة، يأتي فيلم «دنيا» للمخرجة اللبنانية جوسلين صعب في المقدمة، فقد عُرض هذا الفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في عام 2006 خارج المسابقة الرسمية، ولأنه كان معنياً بمناقشة المعنى الشمولي لفكرة الحب بمفاهيمه المتعددة، العاطفية والحسية والصوفية، انطلاقاً من مرجعية ثقافية تهدف إلى البحث في التاريخ عن أصل الحب وعلاقته بالأدب والشعر والإبداع، وصلة كل ذلك بدورة الحياة الطبيعية للإنسان.

ويتخذ الفيلم من التراث العربي القديم نماذج إبداعية لابن عربي وبشار بن بُرد وحكايات ألف ليلة وليلة، وثائق وسندات لتقدمية العرب واستنارتهم في التعامل مع أوجه الفن والإبداع، للدلالة على أن حاجز الخوف شيء مستحدث، حسب وجهة نظر المخرجة اللبنانية، التي قدمت الرؤية السينمائية كاملة كتابة وإخراجاً، ولكي يكون الكلام علمياً غير مُرسل اعتمدت جوسلين في تناولها للفكرة على ذاكرة أستاذ جامعي مثقف أدى دورة المطرب محمد منير، يعكف على البحث والتنقيب في أمهات الكتب التراثية، عامداً إلى تأكيد حرية الفكر وتخليص العقل من عقدة الخوف، دافعاً بهذه القناعة في اتجاه الأسئلة التي تثور داخل رأس الطالبة الجامعية حنان ترك عن مفهوم الحرية والمعنى الحقيقي للحب بكل دروبه وأشكاله.

وترتبط أحداث الفيلم ببعض القضايا العصرية ذات الطابع الشرقي الخالص مثل قضية ختان الإناث، التي تقف منها المخرجة موقف الرافض، وتعتبر الختان عدوانا سافرا على جسد الفتاة وجريمة تُرتكب يومياً ضدها، وسط صمت المجتمعات العربية والشرقية، وبينما يُطرح هذا المفهوم بشكل صريح، يأتي الدفاع المستميت عن حرية الجسد واعتبار الرقص حق مُكتسب للمرأة في التعبير عن نفسها وملكاتها الفنية الخاصة.

ولعل هذه الأطروحات الجريئة من جانب المخرجة اللبنانية الفرنسية، هي التي أفقدتها تعاطف الجمهور المصري مع فيلمها، ويُعتقد أن رد الفعل الاستنكاري جاء نتيجة خلط الكاتبة والمخرجة بين حقها في طرح القضايا الخلافية بشكل مجرد، واتجاهها للإدانة، واستخدامها لدلالات يُفهم منها تأييدها لرأي المستشرقين السلبي في عادات وتقاليد المجتمعات العربية، ووجهة نظرهم المبنية على الاتهام والتجني بشكل مُطلق.

ومن دواعي الرفض المُعلن من جانب الجمهور أيضاً أن المخرجة فشلت في صياغة أفكارها بشكل فلسفي يتناسب مع ما أشارت إليه في بداية الفيلم حول العلاقة الإبداعية بمفهوم الحب كمعنى راق ومقبول، كما أنها خرجت بما طرحته من رؤى حسية عن الإطار التعبيري الرمزي وركزت على الجوانب الغريزية، فأفسدت العمل وأخلت بمعايير الاختلاف والخلاف في وجهات النظر.

ويعد فيلم «دنيا» تجربة إبداعية تُدرج ضمن التجارب الاستثنائية التي تم إنتاجها وتقديمها لتكون خلطة فنية مصرية بمكسبات طعم لبنانية، لولا أن النجاح لم يحالفها.

* كاتب من مصر

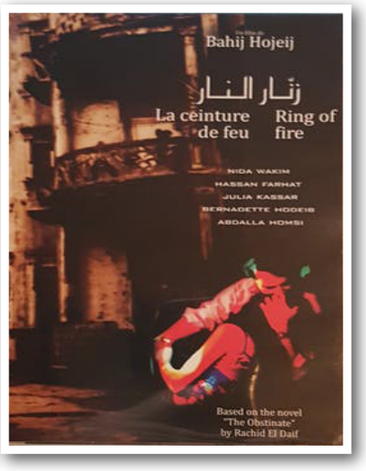


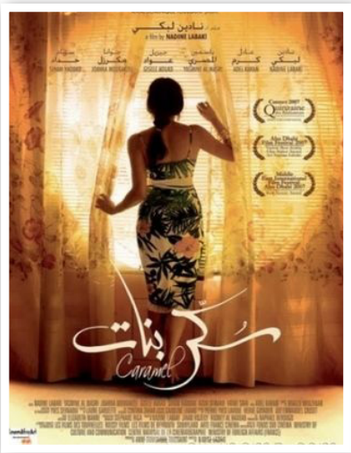


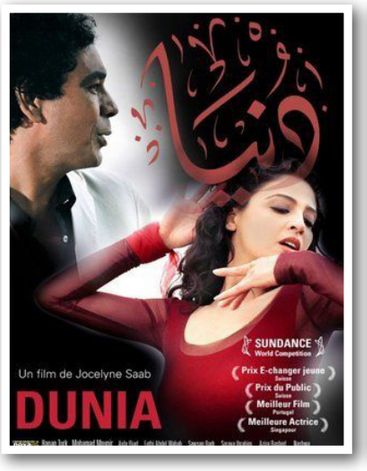


# تونس مرة أخرى وأخرى

تمنحني تونس ما تعجز الأمكنة العربية العديدة الأخرى عن تقديمه، أو حتى الاقتراب منه: الأمل، أمل الغريق في النجاة يوما. أمل الحالم بمطرح يعود مرة إليه ويصرخ تحت سقفه: ها أنذا الآن في البيت.. بيتي.

تونس هي ذلك البيت المأمول والمرتجى، أعود إليها في كل مرة، كما يعود الغريب إلى أناه، ليعيد اكتشافها، ثم تخليصها، إلى حدود معقولة، من قبضة البعد وأمراض الحنين، وهي لا تُعد ولا تُطاق.

أعود إليها لأعرف أن الأمل هو هذا الذي تراه هناك، في الشوارع وفوق الأرصفة.. فقيرة أو ثرية كانت. أعود لأرى الحياة وهي تمنح ما لديها من صخب وفوضى.. من رغبات وشهوات تصارع مكائد الولادة والحق الجليل في البقاء. أعود لأحلم مع من يحلمون بأزمنة غير تلك اللعينة التي مضت، في بلاد ينال أصحابها شيئا من جمالها الطبيعي الفذ والسخي.. شيئا من دروس تاريخها المتنوع والفريد وثراء ما يدلان بعمق عليه.

أعود إلى تونس لأكتشف حقيقة أن الانتقال السحري من كهوف الاستبداد الوضيعة إلى رحاب الحرية البديعة، وعلى الرغم من قسوته ومشقات دروبه، إلا أنه لذيذ المعنى كذلك وممكن، وهو يتم.. يسير من مكيدة هنا إلى أخرى هناك تنتظر، لكنه يسير، يتجاوز العقبات حيناً، يسقط أحياناً بفعل سيوف الماضي وشياطين الحاضر، ثم يتابع سيره، فالمشيئة العظيمة التي أجمعت على تحقيقه حاضرة وبينة، تراها في السجال مع المثقف وبائع الخضار ونادل المقهى، وهي عالية ومرئية على الدوام، وفاتنة حين تلمحها في الوجوه وحدقات العيون، ولا أؤمن شخصياً، أو هكذا أرجو، بوجود قوة تملك طاقة شريرة تستطيع الانقضاض عليها وتحطيم مسعاها، فهي مشيئة الجميع وهي شفيفة وصائبة. مع التأكيد على أن تلك القوة الشريرة حاضرة ومتربصة، في الجوار والبعيد، كما في الداخل التونسي الذي لم يتخلص بعد من جميع أشرار النظام السابق ورعاة الفساد وبعض العبيد.

يتم الانتقال التونسي من الأمس التعيس إلى الغد الأفضل وعلى نحو يومي، لحظي، وبالكثير من مشاعر الحذر والقلق والرغبة الجلية بتحويل الفكرة الريادية التي ولدت من رحم يناير/كانون الثاني 2011 إلى واقع مرئي ومحسوس، تلك الفكرة الأخاذة التي تعيد إلى الحياة أنساقها البهية والسجينة وتردها إلى دروبها الصحيحة والمشتهاة، حيث الحرية تنتظر، وحيث لا حياة آدمية ممكنة، بدون قدرة الآدمي على التمتع بمآثرها والاهتداء بمباهج ما تقترح، وهي لا تُعد ولا يمكن اختصارها بالقليل من الكلام. فهي كل الحكاية الثرية وهي جوهرها البعيد، وأظن تونس التي عدت منها مؤخراً تدركها وتعرف أسرارها.

يدرك التونسيون الآن حقيقة أن الحرية هي مربط الفرس وأن ثورتهم الخلاقة قد ولدت من وحيها، وهذا الإدراك الجمعي هو المفصلي في السردية التونسية برمتها، وهو المؤسس لقوة عملاقة ومشتركة تستطيع دفع عربة الانتقال أشواطا وأشواطا إلى الأمام.. إلى الحياة التي وعدت بها الثورة. إلى أجواء الحرية التي يمكن من تحت سقفها العمل على تقليص المسافة الشاسعة بين الفقراء والأغنياء. بين المدن المهمشة وتلك المحظية، ورد ثروات البلاد من أحضان النخبة الفاسدة إلى عموم الناس. إذ أن العمل في ظل الحرية على إغلاق هذه الملفات وغيرها أفضل ألف مرة ومرة عنه في ظل الاستبداد.

في ظل الحرية يمكن للتونسي، وهو يفعل الآن، أن يساجل حول أحواله المعيشية، أن يحتج ويجاهر بذلك. يمكنه الخروج إلى الشوارع للتظاهر ضد كل شيء. يمكنه الإضراب عن العمل.. ويمكنه انتخاب ممثله في البرلمان أو في قصر قرطاج. وهو يفعل كل ذاك، وهو يدرك، حتى وهو يتذمر ويغضب، أن ما يقوم به هو الفعل الصحيح.. هو البداية التي تجعل الحياة ممكنة في جغرافيا لا يخضعها الاستبداد لشروطه ولا يحولها إلى سجن كبير.

أعود إلى تونس كما يعود الغائب البعيد إلى البيت، بشيء من الحب والحنين، لأدرك في كل مرة أنها البيت الصحيح، أن شيئاً مني، وهو ليس بالشيء القليل، هناك، في حقول الزيتون المترامية على امتداد دروبها. في أوجاع وأحلام من ألتقيهم فيها. في مذاق الرمان الجنوبي، وفي الأزرق الأثير للمتوسط الذي أحب هيبته وغموضه.. بل كل ما يشير إليه. وأعود من تونس، في كل مرة منذ عام 2011 تحديداً، بالكثير من مشاعر الفرح الممزوجة بالخوف، فرح المحتفي على الدوام بالمآلات العظيمة التي تبشر بها الحرية، وخوف من يخشى على البيت من غربان الليل وسادة الظلام. ولكنني، بين هذا وذاك، أردد بيني وبيني ما يقترحه البيت التونسي الودود عليّ: الأمل، وهو لا يُرد.

تونس هي الأمل، هي الصغيرة الجميلة التي تحولت عن جدارة تستحق الاحترام إلى نموذج يحتذى في جغرافيا كئيبة وكبيرة ممتدة بين المحيط والخليج. هي التي تمكنت فعلا لا مجازاً من تكسير أبواب الأقفاص العتيدة هناك وإخراج الناس إلى الشوارع بحثاً عن حيواتهم وحرياتهم، التي سُرقت طويلاً، لتصير عبر هذا الفعل البديع رمزاً هادراً لحياة تستحق أن تُعاش، لتصير هي البيت الذي تعود إلى رحابه وتقول: ها أنذا الآن في البيت.. بيتي.

* كاتب سوري

نائل بلعاوي*

منصف الوهايبي*

# بورتريه لأفراح الجبالي

للحَضْرَموتيّات من أوفيدَ، شيءٌ مثلُ سرِّ الكائنات ومسْخها، وتناسخ الألوان حين ندورُ في حلقاتها؛ في السلّم الحلزون نصعدُ نحن/ نهبطُ نَحنُ/ والألوانُ تنصَلُ مثلنا، والوقتُ يصْدأ مثلنا.. لكنّما للونِ ذاكرةٌ لما يأتي من الألوانِ، والألوانُ لا تنسى كما ننسَى. إذن لا بدّ من ذكرى لنا.

* * *

في نيابوليسَ.. نسيتُ أينَ؟ اللونُ مرجانُ القرنفل؛
للظلام هناك شكلٌ دائريٌّ كالظلال، وفي المقاعد مَن فتات الأزرقِ الصوفيِّ، شيءٌ من رذاذ برتقاليٍّ؛ وطيفُ فراشةٍ في مائها اغتسلتْ، لتدخلَ روحَ ليمونٍ معطّرةٍ.. قرنفلةً لبرجِ القوسِ..
حيث البحرُ أقربُ ما يكون لنا جراءَ الأرض نحنُ.. فراخها.. أسماك موسى نحنُ.. كلٌ سارحٌ أو سابحٌ في مائه.
في الحانِ، سيراناتُهُ غنّين لي.. أو هكذا أوهَمتُ نفسيَ.. كانت الكلماتُ تنفخُ، وهي تُقرع كالنحاسِ.. ترنُّ كالأوتار في أصدائها.

* * *

«هيَ» هكذا سمّيتُها..
وكتبتُ لي «هذا ضمير المحْوِ.. كي تبقى.. ولا اسم لها.. ولي».

* * *

الضوءُ يعلو.. ثمّ يهبطُ.. ثمّ يجري.. ثمّ يعتمُ.. ثمّ يسكنُ لوحةً..
يَخط البياضُ بظله.
اللونُ هذا الغامضُ الأبديُّ، هذا الغامضُ العرَضيُّ.. ذاكرةٌ لعيني أم يدي؟ وأنا أقدّرهُ منازلَ.. حيث كان اليومُ يدفنُ أمسهُ حتى يكونَ.. اللونُ يدفنُ لونَهُ.. ويكونُ أنّى لا يكونُ.. اللونُ مثل الموتِ أعمى إذ يلاحقُنا بعينٍ لا ترانا.. اللونُ يلمسُ جلدَنا ويشمُّنا.. هذا الجنينُ اللونُ مثلُ الموتِ يَجْتَثُّ الطريقَ إلى الحياةْ..
كأنّ وجهي في انتظاري.. الوجهُ مرآةُ القناعِ قناعنا.

* * *

فمُها النديُّ كبلحة.. يَعْطُو إلي شفتين، منفرجًا لسرٍّ ما.. الصبيّةُ إذ تُروّحُ عن بُثور اللون.. تغمسُ في مدادِ الأبيض المزرقّ ريشتَها.. لهذا اللون رائحةٌ.. ودفءٌ رابض.. أو نابضٌ بين الأصابع.. وامضٌ..
تغييرٌ مجرى اللون لعبتُها.. كأنّ اللونَ حين يندُّ حلمٌ لولبيٌّ.. وَحْدَها كانت تدورُ به.. وتدخلهُ.. وتخرجُ وَحْدَها منهُ..
تقول معاشيَ اليوميُّ.. زادي الرسمُ.. قرْعُ الظلّ.. هذا اللونُ مثلُ الجزْرِ، مثلُ المدّ.. مسموعٌ ومرئيٌّ..
مداري الجديُّ صيفا أو شتاءً.. لي شتائي النابليُّ.. ومعطفي الواقي..وفي رَغَدٍ من الأمطار، أسلكُ حيث لا تتكرّر الألوانُ...
صيفيٌّ منامي.. حَضْرموتيٌّ،
ولي من قطّتي.. في بيتنا في حضرموتَ..
تنامُ حيث أنامُ.. ملءَ جفونها؛ ظلّ.. وحلمٌ لولبيٌّ..
إذ أفكّ قميصيَ القطنيَّ.. زرًا واحدًا.. اثنين.. تُغمضُ ضوءَها.. حينا.. وتفتحُ ظلّها..حينا.. لها ذيلٌ إلى الأعلى.. ولي
ما لا أسمّي أو أقولُ.. بريقُ فروتها.. وشيءٌ من نعومتها وقسوتها.. وأرنبٌ لابدّ في العشبِ.. منتظرٌ.. ولي القطنيُّ أزغبُ..
أشعلُ الأبَجورَ..(كيف تسلّلتْ من حضرموتَ إليَّ أنا.. هنا؟ في منزلي في نيابوليسَ؟)
ولي أنا في الفحمِ أبيضُ جمرِه.

* * *

حتى إذا أخذتْ كفايتَها من الألوانِ، نطّتْ نحو شرفتِها، لترضعَ زهرةَ الزعرور.. تسألُ نبتةً بزغتْ.. ولا اسمَ لها.. (كذا)
هي بذرةٌ من عشبة بحريّةٍ.. وقعتْ صباحًا في حديقتِها..
تحيّةَ نورس.. أو لقْلق..
كانت تغنّي أو تفتّتُ خُبزَها الحافي وتطعمُ بطّةً..
وتصيحُ ما أن تنتهي من لوحة: «الآن نبدأ»
صَادحٌ حينا، جهيرٌ صَوتُها.

* * *

متعرّجًا كالنهر.. كان عليّ حين ألاحقُ الإيقاعَ في اللوحاتِ.. أن أستدرجَ المعنى.. إليَّ.. وكان يأبَى.. اللونُ.. هذا الأحمرُ البنيُّ؟
ــ من حمّاميَ الشمسيِّ عند البحر.. أعني من تلوّح بَشرتي..
والشمسُ في بُرْجِ الكنيسة.. في ظلالِ مساجدٍ.. في نيابوليسَ، تدورُ..
ــ الأزرقُ المبيضُ.. هذا الأبيضُ المزرقّ؟
ــ من تمثالِ مريمَ.. ربّما.

* * *

«هي»
في مدارِ الشمس، عند البحرِ تبدأُ رحلةَ الألوان..تخلسُ يومَها؛
والبحرُ في ألوَانِ أزرقهِ يغوصُ.. الريحُ ترفعُ موجَهُ.. والبحرُ حيٌّ لا يموتُ.. الاسمُ ماتَ (نيابوليس)..
وحيدةً.. أطفو على ظهري، وتبدأُ لوحتي.. جسدي وفيرٌ،
لم أشدَّ وثاقَهُ يومًا إلى صارٍ.. ولم أسددْ بشمعِ النحل أذني
البحرُ حَوضٌ واسعٌ.. رحِمٌ..
وفي زبَدي أسيجُ.. الباردُ الزيتيُّ.. لي.. والبرتقاليُّ المُنمَشُ لي أنا..
والبحر ذا برميلُ ديوجينَ؟ أم برميلُنا نحن النساءَ؟ نقلّم الأشجارَ حيث الأرضُ تسْبُتُ.. والسماءُ مشيمةٌ.. نبْري لها قلمًا.. ونرتقُ فتقَها.. للطير أثداءٌ، وللأشجار أوراقٌ تضيءُ.. لها عناقيدُ الهواء.. البحرُ هذا كاغدٌ للصقل.. حيث اللونُ مثل الصوتِ يجريَ في الزمانِ وفي المكان.. اللونُ موسيقى..
مَن الألوان نحن معا إلى الأشياء، نذهبُ أم من الأشياء نحن معا إلى الألوان.. تُسدلُ جفنَها.. وتسيرُ في اللونِ السعيد.. كأنّها مَعصوبةُ العينين... إذ قطراتُ أزرقها.. وأخضرها وأصفرها.. وأحمرها.. تنزّ.. لها بنفسَجُ ليلة قمراءَ.. ماءُ البرتقالِ.. الأزرقُ النيليُّ.. هذا قوسُها.

* * *

البحرُ هذا ملتقَى الألوانِ ترقى في سماءِ نُيابوليسَ..
تظلّلُ التلَّ المطلَ على الخَليج/ تضيءُ لي الحصباءَ والأسماكَ/ أشرعةَ السفائنِ والنوارسَ والقواقعَ/ والمراعي والمزارعَ والسفوحَ/ رمالَ ناصيةِ الشواطئِ والمحارَ/ تضيءُ لي أشباحَ غرقى في الطريقِ إلى الشمالِ/ تضيءُ لي خيلاً منكّسةَ الرؤوسِ/ أعنّةً ذهبيّةً للقادمين من الشمالِ/
تظلّ لي وحدي حريرَ قميصٍ سيّدة.. هنالكَ عالقًا في جانبِ الحُلْمِ
المعلّقِ حيثُ شمسُ نيابوليسَ تضيءُ مائدةً وكرسيّين.. في إبريلَ..
حيثُ الأزرقُ الصوفيُّ شيءٌ من شذاها الفجرَ.. شيءٌ من نعومةِ جلدِها.

* * *

في ماءِ لوحتِها الألوانُ لا تغفو.. اللونُ مثلُ الموت.. لا سنةٌ فتأخذَه.. ولا نومٌ..
وللألوانِ حكمةُ من نحبُّ..وسرّهنّ.. لهنّ.. إذ في السلّم الحلزونِ نصعد، ثمّ نهبطُ.. إنّما في رغوةِ اللونِ المعطّر.. في طينِ البحر.. هذا الكاغدِ المصقول..
لونٌ غامضٌ كالحبّ لا اسمَ لهُ.. ولا ظلّ/ له صَفةُ الثمارِ مَعيسةً/ صفةُ النهودِ/ مَعيسُ ألوانِ تُرضْ/ ووسْم أشجار/
نسيناهُ.. اسمُه حرّيّةٌ في الحبِّ؟ من أينَ انبثقتِ له إذنْ؟
من أيّ ظلٍّ؟ أيّ ضوءٍ؟ أيّ لونٍ؟ جئتِه؟

* * *

الموتُ مثل الحبّ، أبيضُ حين يأتي بغتةً.. في النوم.. أو في السكْر.. أسودُ.. حين يأتي كالضباب..من السواحل.. حين يأتي من تلال البحرِ.. أرقط.. ربّما.. كالسختيانِ.. الماعزِ المدبوغ/ دبّاغ الجلود يقول: هذا اللونُ لحمٌ فاسدٌ/
في البرّ أو في البحر، يشتمُّ الذبابُ روائحَ الأموات؛ يلكعُها بنفسجَ سوسنٍ..
اللونُ مثلُ الموتِ.. أبَكمٌ أو أصمُّ.. يدي تقولُ اللونَ.. تكتبهُ.. وترسمهُ.. تغنّي اللونَ.. تُرقصهُ لنا..
لا بابَ للأبديّةِ.. الألوانُ بعضُ دمٍ يسيلُ.. ولا يسيلُ.. اللونُ أحمرُ داكنٌ كالحبّ.. أو مثلُ الحياة.. اللونُ حيٌّ لا يموتُ..
وماؤُهُ من ضوئه.

* * *

أنا لستُ عوليسَ القديمَ، ولا الجديدَ، وليس لي رحلاتُهُ
لا سندبادَ البحر كنتُ، ولن أكونَ أنا..
عصا الأعمَى على الطرقات تخْبط.. ذاكَ سرُّ الكائناتِ ومسْخُها.. وأنا الذي سلّمتُ عقلي للفنونِ جميعِها.. نقرٌ على بابي هنالكَ في زُقاقِ قيروانيٍّ كخيطِ العنكبوتِ (الآنَ أسمعهُ/ هنا/ في نيابوليسَ) وعودُ نعناع.. نما في غيبتي..
وعليَّ أن أصغي لموسيقى الحجارة.
أفراح الجبالي شاعرة ورسّامة تونسيّة. وهذا البورتريه هو فاتحة عمل شعريّ* «بورتريهات منصف الوهايبي»

* كاتب من تونس

### تحدث عن تاريخه مع المخرج الأسطورة سكورسيزي وفيلمه الجديد «الإيرلندي» وعالمه في هوليوود

# روبرت دينيرو لـ«القدس العربي»: مثلت كل الشخصيات ولا يمكنني مطلقا أداء دونالد ترامب

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

روبرت دينيرو معروف بأنه لا يتكلم كثيرا في المقابلات الصحافية وعادة يجيب بنعم أو لا أو ربما، وقلما يضحك أو يبتسم. لكنني لاحظت منذ مقابلتي الصحافية الأولى معه، ولاحقا التعرف عليه عن قرب في مناسبات هوليودية أنه يتغير عندما أذكر إسم مارتن سكورسيزي. فجأة تظهر الابتسامة على وجهه وينطلق لسانه ليحكي عن مغامراتهما ونهج عملهما وعن علاقتهما بشكل عام. علاقة أثمرت تسعة أفلام، جعلت كلا منهما أسطورة سينمائية.

تلك العلاقة بدأت عام 1973، عندما منح سكورسيزي دينيرو أول دور بطولي له، وهو رجل العصابات جوني بوي في فيلمه «الشوارع الوضيعة»، الذي حقق النجومية لدينيرو.

وبعد عام تعاونا في فيلم «سائق تاكسي»، حيث جسد دينيرو دور ترافيس بيكيل، الذي حوّله الى نجم عالمي ونال عليه أول ترشيح لأوسكار أفضل ممثل، الذي فاز به عن دور الملاكم جيك لاموتا، في فيلمهما الرابع «الثور الهائج».

ثم رُشح لها مرة أخرى عن دور المجرم المنتقم، ماكس كادي، في فيلم الاثارة «كيب فير». كما نال تكريما وتبجيلا عن أدواره في أفلامهما الأخرى، على غرار رجل العصابات في «أصدقاء طيبون» و«ملك الكوميديا». لكن تلك العلاقة انقطعت عام 1995 بعد فيلمها الثامن، «كازينو»، الذي أدى فيه دور مدير كازينو في لاس فيغاس يعمل لحساب المافيا، حتى جمع شملهما فيلمها الملحمي الجديد «الإيرلندي».

ما الذي يجمع دينيرو بسكورسيزي؟

وفي حديث أجريته معه الأسبوع الماضي في فندق كونراد في نيويورك، كشف دينيرو لي أنه، رغم علاقتهما الوطيدة إلا أنهما يختلفان تماما. «كل شخص له أسلوبه، ومارتن له أسلوبه الخاص»، يقول مبتسما. «أنا لست متدينا على وجه الخصوص، وهو متدين جدا، وكاد أن يصبح كاهنا في مرحلة ما، إذ كان يخدم في هيكل الكنيسة. لكننا نلتقي عندما يكون لدينا اهتمام مشترك ونعمل سويا. لا أسأله كثيرا لكننا نتكلم عن عمله أحيانا فيشرح لي ما سيقوم به أو يصوره، وما إلى ذلك. على سبيل المثال، بعد سنوات عديدة من محاولاتنا للعمل سويا، لأنني لم أتمكن من المشاركة في أفلامه، «عصابات نيويورك» و«الراحل»، حصلنا أخيرا على هذا المشروع، حيث أؤدي دور قاتل مأجور متقاعد، ويعيش في الساحل الغربي.

وعندما حصلنا على الضوء الأخضر، بدأ يريني أفلاما تُظهر الأسلوب، الذي يفكر في إتباعه. فقلت يجب أن أقرأ: «سمعت أنك تدهن البيوت»، لأن الشخصية فيه ستكون ذات أهمية للشخصية، التي أؤديها في الفيلم نفسه. لكن عندما قرأت الكتاب قلت لمارتي: «يجب أن تقرأه. واتفقنا أن هذا ما يجب أن نفعله».

كتاب «سمعت أنك تدهن البيوت»، الذي نُشر عام 2005، يحكي السيرة الذاتية لرجل العصابات، وأحد قيادات اتحاد العمال، فرانك شيران، الذي ادّعى فيه أنه قتل رئيس اتحاد العمال الشهير، جيمي هوفا، بعد اختفاء الأخير في ظروف غامضة عام 1975.

وعندما قرأ دينيرو الكتاب عام 2007، انبهر به وقرر اقتباسه سينمائيا وتجسيد دور شيران. لكن الأمر لم يكن سهلا، إذ أن استوديوهات هوليوود رفضت انتاجه، بسبب ميزانية انتاجه الضخمة.

واستمر دينيرو وسكورسيزي بالبحث عن ممول حتى قبلوا عرضا من شبكة البث الالكتروني «نيتفلكس»، التي منحتهم حرية ابداعية كاملة، فضلا عن الدعم المادي.

«لم أفقد الأمل ابدا»، يضحك دينيرو. «أذكر أنني كنت برفقة مارتي في إحدى المناسبات، وكنت أنتظر أن يقول شيئاً لأنه سوف يعطيني بعض الأجوبة فقال: «الأمر حتمي! إنه حتمي».

كان ذلك قبل 7 أو 8 سنوات تقريباً. لم يقل متى سيحدث ذلك، لم يكن يعلم، لا أحد منا كان يعلم، كنا سوياً ندفع قدماً. وكان لدى الجميع مشاريعهم أو أعمالهم الخاصة التي تشغلهم، وكان لدى مارتن «هيوغو» و«الصمت». ومرت السنون، دون أن نشعر، ولكن دائماً ما كان هاجسنا هو فيلم «الإيرلندي»، الذي لم ننسه حتى تم تحقيقه».

«الإيرلندي» يُطرح من وجهة نظر شيران، الذي يحكي القصة من على سرير المستشفى، حيث يواجه الموت بسبب مرض السرطان في نهاية التسعينيات، بينما كان في الثمانين من العمر.

ويبدأ سرد أحداث الفيلم في الخمسينيات، عندما كان يعمل سائق سيارة شحن، ثم يتعرف على زعيم عائلة مافيا، راسل بافالينو، ويصبح ذراعه الأيمن وقاتلا مأجورًا عنده. بافالينو يُعجب بمهنية شيران وولائه فيقدمه لجيمي هوفا، الذي يتخذه مساعدا وحارسا شخصيا، ثم وسيطا بينه وبين زعماء المافيا.

وسرعان ما تقوى شوكة شيران، فيصبح أحد كبار المسؤولين النافذين في الاتحاد، لكنه يظل أسير سطوة المافيا، التي تجبره على قتل هوفا.

مدة الفيلم تطول ثلاث ساعات ونصف الساعة، ومكون من ثلاث مئة مشهد ظهر دينيرو في معظمها، لأنه يجسد شخصية شيران منذ العشرين، عندما كان جنديا يخدم في الحرب العالمية الثانية، حتى شيخوخته، ينازع من مرض السرطان.

«بالمقارنة مع كل ما عملت فيه، وأيضاً بالتأكيد مع مارتن، ما عدا «ثيران هائجة»، هذا واحد من أكثر المشاريع الطموحة التي قمت بها»، يعلق النجم الاسطوري. «الأمر أشبه بالفسيفساء: وضع كل هذه الحقبات الزمنية المختلفة معاً وتصغير سن الممثلين باستخدام التقنيات الرقمية، هذه العملية برمتها، التي تأتي بعد الانتهاء من تصوير الفيلم، حيث كان مارتي يقوم بتوليفه. تنظر إلى الفيلم وتجد الحاجة إلى إدخال التعديلات طوال الوقت. وحضوري بين الحين والآخر لتسجيل مقطع صوتي جديد لايضاح نقطة ما، وعندما وقع اختيارنا أنا ومارتن على بعض المشاهد، التي كانت زاوية تصويرها محددة إلى درجة كبيرة، كان علينا بعدها معرفة كيف وماذا نقول للتشديد عليها والتأكد من فهم المشاهدين لما يحدث».

تصغير عُمر دينيرو في الفيلم

من أجل تصغير دينيرو، البالغ من العمر ستة وسبعين عاما، تم استخدام تقنية CGI لتصغيره. لكن بعض النقاد انتقدوا أداءه ووصفوه بأنه يتحرك مثل رجل عجوز، ذي وجه شاب. لكن دينيرو يرفض هذا النقد.

«أنا لا أشعر أنني مسن الى هذا الحد. أشعر أحيانا. لهذا كان لدينا مدرب حركات، يربت على ظهورنا عندما نتراخى كثيرا، ويذكرنا أن نبدو في سن الـ30 أو الـ40. وكان ذلك مهما جدا. ولكن هناك أمورا دقيقة مهما حاولنا إبقاءها ضمن الفئة العمرية المفترضة، إلا أنها لا تزال تتسلل ألينا».

دينيرو يعتبر أحد أفضل ممثلي عصره وأكثرهم كاريزما، إذ تقمص بشكل تام وباتقان مذهل أدوارا متنوعة، منها الشريرة والكوميدية والرومانسية والدرامية، عبر سيرته المهنية، وذلك بفضل تحضيره المكثف والتغلغل في نفسية شخصياته. لكنه قلما يتحدث عن نهج تمثيله.

«من الصعب أن أشرح ذلك»، يقول مبتسما. «أحاول أن أفهم الشخص بالاستناد إلى معلومات وفيرة عن فرانك. وقد استمعت إلى الكثير من مقابلاته، وما إلى ذلك. وحاولت أن أرى القواسم المشتركة بيني وبينه. فأقول دائما إنه يجب عليك أن تحاول استخدام العناصر الخاصة بك، التي يمكنك أن توظفها في الشخصية.

وهذا ما يعرف بعبارة يتداولها الممثلون: إجعله خاصتك واضفي عليه طابعا شخصيا حتى يزداد تحديدا، طالما أنه ضمن حدود الشخصية، التي تؤديها، بالإضافة إلى أمور أخرى. أنا أختار كيف ستقوم الشخصية بهذا أو ذاك وأمور معينة صغيرة كطريقة الكلام، وعندما أبدأ بالأداء لا أفكر كثيرا بأي من ذلك، إلا إذا كان تغييراً معينا وضروريا في الأداء، وهنا أحرص على التدرب أولا حتى يكون أقرب ما يكون إلى الشخصية».

من أشهر الشخصيات، التي جسدها دينيرو كانت لمجرمين عتاة، مثل زعيم المافيا الإيطالية فيتو كورليوني، في الجزء الثاني من ثلاثية «العراب»، نال عنه أوسكار أفضل ممثل مساعد. كما جسد رجل العصابات اليهودي في «كان يا مكان في هوليوود» وسارق البنوك المحترف في «حرارة»، فضلا عن أشهر رجل عصابات أمريكي آل كابون في «الممنوع لمسهم».

أما شيران، فقد أقر في كتابه بارتكاب جرائم حرب ضد الأسرى الألمان، خلال خدمته العسكرية في الحرب العالمية الثانية، مما جعله لاحقا قاتلا محترفا في المافيا الإيطالية.

كما شارك في عمليات نهب وابتزاز، فضلا عن كونه مسؤولا فاسدا في اتحاد العمال. وقد شكك مكتب التحقيقات الفدرالي بصحة حقائق كتابه، واعتبره مجموعة من الأكاذيب اختلقها لرفع مبيعاته.

«الأمر لا يقضي بأن تبرر سلوكيات الشخصية، بل أن تحاول رؤية الأمور من وجهة نظرها، وكما يُقال: للجميع أسبابهم وعليك أن تجد أسبابه أو أسبابها وأن تبني عملك، بالاستناد إلى ذلك. شيران جندي جيد يؤدي ما يُطلب منه ولديه خبرة في هذا المجال، وهذا لا يجعل الأمر سهلاً، لكنه لا يجعله صعباً، كما هي الحال بالنسبة لشخص لم يختبر هذه التجارب في الحرب العالمية الثانية».

لكن هناك شخصا واحدا يرفض دينيرو تجسيده. «أعتقد أنني لا يمكنني مطلقا أداء شخصية دونالد ترامب. فلا يمكن تحصيل أي شيء من شخصيته. إنه أمر مذهل! لا شيء على الإطلاق. إنه شخص غريب. فقصة الإيرلندي هي عن الولاء، ولائه لزملائه ولعمله، الولاء الذي ليس لدى هذا الرئيس أدنى فكرة عن ماهيته. هو يطالب به، لكنه يفتقر إليه. يطالب بالولاء كما يفعل الطفل».

روعة أداء دينيرو شخصيات جسدها وحولها الى أيقونات سينمائية على غرار «ترافيس بيكيل» في «سائق تاكسي» و«فيتو كورليوني» في «العراب» و«جيك لاموتا» في «الثور الثائر».

ويبدو أن شخصية «فرانك شيران» ستُطبعُ أيضا في ذاكرة السينما، إذ نال أداؤه مديح النقاء، ويتوقع أن يحقق ترشيحا ثامنا للأوسكار.

## الثورة الشعبيّة في لبنان تلهم الفنانين... وتانيا قسيس تحيّي نضال المرأة

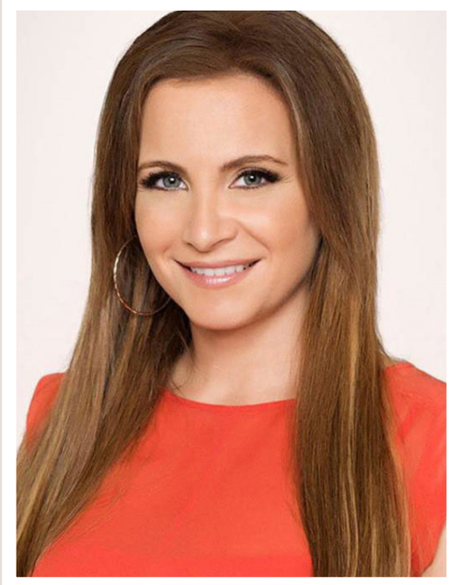

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

باتت الثورة الشعبيّة في لبنان، التي انطلقت في السابع عشر من الشهر الماضي ملهمة للعديد من الفنانين، الذين أطلقوا أغاني وأناشيد خاصة بثورة الشعب، الذي انتفض ضدّ الأوضاع الاقتصادية والاجتماعيّة والفساد المستشري في الإدارات والمؤسسات.

وتحت عنوان «نتقة حب» أطلق الفنان اللبناني نقولا الأسطا أغنيته الوطنية الجديدة، التي أرادها رسالة إلى كلّ الأطراف في وطن الرسالة لبنان، حزبيةً كانت أم طائفية أم مذهبية.

والأغنية، من كلمات الشاعر نعمان الترس وألحان نقولا الأسطا نفسه، وتوزيع كمال صيقلي، تدعو الى الحبّ ونبذ الطائفية، والى تلاقي اللبنانيين في ما بينهم على «نتفة حب»، وهي باللهجة العامية، ويقول مطلعها: «لا بالفتنة لا بالقوة... ولا بمنطق حرب... لبنان اللي بدنا هوّي بدو نتفة حب».

من جهتها، حيّت السوبرانو اللبنانية والعالمية تانيا قسيس الثورة الشعبيّة والمرأة المناضلة عبر طرحها أغنية «كرمالك لبنان»، وهي صرخة حقّ لشعب مناضل أهدتها تانيا الى لبنان وشعبه، والأغنية من كلمات مي خليل وألحان إيلي مسعد.

وأعربت تانيا عن افتخارها بنبض الشباب في الشارع بقولها: «إني فخورة جداً بشبابنا، الذين عبّروا عن مطالبهم المحقة في مظاهرات سلمية. أنتم التغيير الحقيقي والغد المشرق، الذي سيحقق حلمنا بلبنان الواحد الموحّد». ولم تنس تانيا قسيس نضال المرأة اللبنانية في الساحات والتحركات فتوّجهت اليها بالقول: «هي المنتفضة، المفاوضة، المحامية، الفنانة، المراسلة الإخبارية، الجندية، هي الجدة، الأم، الإبنة، المواطنة، هي بكل تواضع الثورة الحياتية والسلمية. إنها المرأة اللبنانية»!

كذلك، أطلق الفنان اللبناني أنور نور أغنية خاصة بثورة الشعب، وهي بعنوان «عاش لبنان»، من كلمات محمد ناكوزي وألحان أحمد العقاد.

كما طرح نور رائعة الراحل الكبير وديع الصافي «يا ابني» بصوته ضمن قالب شبابي راقص يتناسب مع هذا الجيل والسهرات الصاخبة، ونشر الفيديو الخاص بها عبر حسابه الرسمي على «انستغرام»، وبدا فيه أمام النصب التذكاري للشهداء في العاصمة بيروت، وهو يرفع بيده العلم اللبناني.

أما أهالي مدينة طرابلس فطرحوا أغنية بعنوان «ثورة حق» تتناول مطالب ووجع الناس وأهداف الثورة.

## المشهد الأليم لزوجة «شهيد الثورة» وإبنه يحرق قلوب الفنانين أيضا

بيروت – «القدس العربي»:

تميّز مشهد وداع شهيد الثورة علاء أبو فخر بأنه كان لبنانيا جامعاً بامتياز، وأبرز مشهد مؤثر كان سقوط أبو فخر مضرّجاً بالدماء أمام زوجته وإبنه، وهو ما ترك أثره الأليم في نفوس اللبنانيين وفي مقدمتهم الفنانون.

ونشرت كارول سماحة صورة لإبن الراحل، وهو أمام جثّة والده في الشويفات، حيث كان اللقاء الأخير.

وبدا الولد يبكي ويصعب عليه رؤية أبيه، وعلّقت على الصورة بالقول «شو قاسي هالمشهد... الله يخفّف من وجع هالطفل». كذلك نشرت الممثلة اللبنانية ماغي بو غصن صورة قالت إنها تكسر القلوب لإبن الراحل، حيث يظهر بجانب والدته خلال مراسم التشييع ويبكي بحرقة وأنين، وكتبت ماغي «يا روح أمك على حرقة قلبك وقلبها، الحزن يطال الجميع. نفسك بالسما علاء أبو فخر».

بدورها، علّقت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي على صورة زوجة الشهيد، وهي تقبّل يده خلال مراسم التشييع، فقالت «ما في شي بيوجّع أكتر من هيك! الله يرحمك شهيد الثورة».

من جهتها، كتبت إليسا تعليقاً على الصورة نفسها، جاء فيه «هيدي رمز الثورة والدمعة الأصدق من كل كذبن». وأضافت: «الله يرحمك يا علاء ويحمي هالوطن». اما الإعلامي وسام بريدي فعاهد عبر حسابه على تويتر إبن علاء قائلاً «يا حبيب قلبي وعد مني كون حدّك وصديقك كل العمر»، معبّراً عن حزنه الشديد جراء مقتل والده.

إبن أبو فخر

فيما غصت مواقع الفنانين بصور الراحل وأضيئت الشموع وأقيم الدعاء له وللبنان في جميع أنحاء البلاد.

## انفجار قنبلة يدوية خلال تصوير مسلسل «حارس القدس» في حلب والمخرج المنفذ في المشفى

رواد شاهين

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

أُصيب المخرج المنفذ رواد شاهين والفنان إيهاب شعبان بجروح طفيفة خلال تصوير مسلسل «حارس القدس»، الذي يُخرجه باسل الخطيب، بعد انفجار قنبلة يدوية بالخطأ في مكان التصوير، كان من المفترض استخدامها في أحد المشاهد، التي يتم تصويرها حالياً في مدينة حلب.

ونقل المخرج المنفذ شاهين والممثل شعبان إلى أحد مشافي حلب وتأثر المخرج المنفذ، حسب مصادر «القدس العربي» أكثر لكونه كان قريباً جداً من القنبلة التي انفجرت. لكن مخرج العمل باسل الخطيب أكد لاحقاً أن فريق مسلسل حارس القدس بخير، وأن المصابين باتوا بخير، وأن تصوير المَشاهد في حلب مستمر حتى انتهاءها وبعد ذلك سيتم الانتقال إلى العاصمة دمشق لاستكمال أعمال التصوير. ويقوم المخرج باسل الخطيب بتصوير مسلسل «حارس القدس» للكاتب حسن م يوسف، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي. ويتناول المسلسل سيرة المطران الراحل «إيلاريون كبوجي» والذي أصبح مطراناً لكنيسة الروم الكاثوليك في القدس سنة 1965، ويؤدي شخصيته الفنان رشيد عساف، ويُشارك في العمل أيضاً صباح الجزائري وسليم صبري، ونادين قدور، وسوزانا الوز، وربا الحلبي، وسوسن أبو عفار، وجيما دريوسي، وجمال نصار، وعهد ديب، ويحيى بيازي، وأمير برازي، وسالم بولس، ووائل شريفي، ووجدي عبيدو ومجموعة من الفنانين .

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 5 | | | | | | |
| | 9 | | | 5 | 6 | 7 | | 2 |
| | | | | | 1 | | 6 | |
| 3 | 2 | | 1 | | | | | 4 |
| | | | 6 | | 3 | | | |
| 9 | | | | | 5 | | 8 | 3 |
| | 1 | | 3 | | | | | |
| 2 | | 9 | 4 | 7 | | | 3 | |
| | | | | | | 9 | | |

## ابراج

**الحمل**
يناسبك تبادل المعلومات والخدمات. تحرك باتجاه المسائل غير المعقدة. مزاجك متقلب لكن لا داعي لإثارة التحديات

**الثور**
تتحسن الأجواء وتحصل على الفرصة المناسبة لتبرير أخطائك وتصرفاتك

**الجوزاء**
هدئ من روعك وكن مسؤولا ورصينا. ولا تكن فظا في تعاملك مع الآخرين لا سيما الأحباء

**السرطان**
تمهل وجد منفذا سليما لطاقاتك. قم بورشة تصليح أو ترتيب

**الاسد**
تفرح لانفراج ولاختفاء الهموم. سوف تبذل جهدا لتحقق النجاح حتى ولو تعبت قليلا ولكنك ستكون فخورا خصص وقتا لأحبائك

**العذراء**
تشعر بقوة وشجاعة لا تضاهيا وتقتحم الساحة بجرأة. لا تضيع الفرص بين يديك

**الميزان**
تفاوض وعقد صفقات تجارية. يحمل لك ربحاً أو مكسباً

**العقرب**
تتمتع بقدرات عالية من المنطق والحس ألسؤول. فتنجح في كسب المفاوضات والمناقشات

**القوس**
إذا تصرفت بعناد اليوم، فقد تواجه بسلبية، لكن إذا آثرت المثابرة والعمل ستنال مرادك

**الجدي**
سوف تخطب او تتزوج قريبا. كما و ستتحسن حياتك العملية و ستحقق أرباحاً كثيرة

**الدلو**
لا تيأس فإن مع العسر يسرا و في نهاية المطاف و بعد كثير من الصبر فإنك ستتغلب على هذه الأيام السوداء

**الحوت**
تختلط الواجبات وتتزامن. كن هادئا وموضوعيا ومن المستحسن أن تكون جاهزا لكل شيء

### حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 1 | 3 | 4 | 9 | 7 | 8 | 2 | 5 |
| 9 | 5 | 8 | 6 | 2 | 3 | 1 | 7 | 4 |
| 7 | 4 | 2 | 8 | 5 | 1 | 9 | 6 | 3 |
| 8 | 7 | 5 | 9 | 3 | 2 | 6 | 4 | 1 |
| 2 | 3 | 4 | 1 | 8 | 6 | 5 | 9 | 7 |
| 1 | 9 | 6 | 5 | 7 | 4 | 2 | 3 | 8 |
| 4 | 8 | 7 | 2 | 6 | 5 | 3 | 1 | 9 |
| 3 | 2 | 9 | 7 | 1 | 8 | 4 | 5 | 6 |
| 5 | 6 | 1 | 3 | 4 | 9 | 7 | 8 | 2 |

# مهرجان سينما المؤلف في المغرب يكرم غادة عبد الرازق

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن منظمو مهرجان سينما المؤلف، الذي تحتضنه العاصمة الرباط، أن الدورة الـ24 التي ستقام خلال الفترة ما بين 16 و22 الشهر الجاري ستكرم الممثلة المصرية غادة عبد الرزاق، التي ستكون من ضيوف المهرجان. وقالوا إن الفنانة ستحظى بتكريم خلال حفل افتتاح المهرجان، نظرا لرصيدها الفني.

وتعد غادة من ألمع النجوم في مصر، حيث تتوفر على رصيد غني من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، وقدمت 26 مسلسلا، آخره «حدوتة مرة»، الذي عرض خلال شهر رمضان الأخير، إلى جانب أكثر من 20 فيلما سينمائيا وحصدت العديد من الجوائز على المستوى العربي والدولي.

وقرر منظمو هذا المهرجان تكريم الممثلة المغربية بشرى أهريش، التي أعطت كثيرا للساحة الفنية المغربية واختير المخرج المغربي نور الدين الخماري رئيسا للجنة التحكيم المسابقة الرسمية الخاصة بهذه النسخة والتي تعرف عرض أفلام من مختلف الدول.

# مخرج شاب يسلط الضوء على ما «خلف الكواليس» في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

«خلف الكواليس»، وراء هذا العنوان الغامض، للفيلم الذي حصد الشهر الماضي، جائزة أحسن إخراج، في «مهرجان وجدة الوطني لفيلم الهواة»، تكمن عبقرية المصور الصحافي والمخرج الشاب عصام الدين مرهوج، (23 عاما)، الذي ترجم عبر إعداد وكتابة وإخراج الفيلم، بطريقة رمزية، الواقع المغربي، وكيفية تعاطي الإعلام الرسمي مع ما تشهده البلاد من احتجاجات واحتقان اجتماعي، وكذلك تحكم الدولة العميقة في مفاصل البلاد.

من هذا المنطلق، ومن قرب كاتدرائية القديس بطرس في الرباط، ومحطة «الترامواي» الجولان، حيث انتصبت جدران بيضاء، يدخل عصام الدين مرهوج في لقطة واحدة، ثنايا الحكاية، مثيرا فضول المشاهد، الذي سيكتشف في ما بعد أن كل ما في المغرب ومن فيه، عبارة عن رقعة شطرنج.

هذا الفيلم، الذي تم تصويره في العاصمة المغربية الرباط، تناول علاقة القضاء بالسلطة، قمع الصحافة، والحركات الاحتجاجية الشبابية، عبر ترميز ذلك في رقعة شطرنج، تتناقلها الأيادي، وتحرك بيادقها أيادٍ أخرى.

استعمال الشطرنج ودلالته، في هذا العمل السينمائي الشاب، يعتبره المخرج، عصام الدين مرهوج، في حديثه لـ«القدس العربي»، أنه «ذو دلالة تم إسقاطها عمداً، على الشطرنج، لأنها لعبة ممتعة وذكية ونتائجها غير متوقعة».

القضايا، التي عالجها الفيلم، والتي متحها المخرج من عمق الواقع المغربي، يقول حولها، إن عمله في الصحافة هو «الطريق، التي جعلته ملمًا بقضايا المغرب عن قرب»، وأن قربه من تلك القضايا كمصور صحافي جعله «جاسوسا على المجتمع»، و«أمدني بالأفكار الرئيسة، التي يمكن العمل عليها وترجمتها في أعمال إبداعية، كيفما كان نوعها».

وأضاف مرهوج أن «الحبكة، التي صيغ بها سيناريو الفيلم، راهنت على احترام ذكاء المشاهد، وتقريبه من القضايا الاجتماعية والفكرية للمجتمع المغربي، بنظرة الشباب، التي يمثل غالبية هذا المجتمع».ويجيب هذا الفيلم، عن تساؤل الكثيرين ممن لا يعرفون كيف تجمع المأساة وتفرق المغاربة، وكيف يتشكل الظلام في البلاد بعبعا مقيتاً وجلادا داميا. بل يوضح أيضا، مدى قرب رسالة السينما الخلاقة، من كتلة تلك القسوة في تفاصيل تراجيديا مغرب اليوم، كما يلقي العهدة شباب السينما والفن، لمعالجة قضايا واقعية، في ما تبقى من الزمان، خاصة وهو قطعا لن يكفيهما لقول كل الكلام.

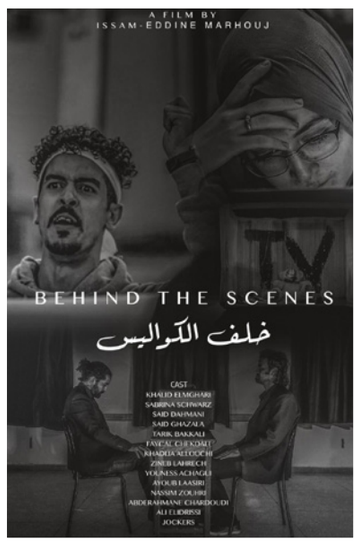


الدمى المتحركة، التي مرت عبر لقطات هذا الفيلم، تمغنط الأيادي الخفية، التي تتحكم في الإعلام، وتبعده عن الواقع المعاش، عبر بث مسلسلات مكسيكية لا علاقة لها بالمغرب ولا بما يعيشه، تستخرج السؤال العصي، ما دور هذا الإعلام، الذي ستظل علامة استفهامه، معلقة على جبين التاريخ المغربي المعاصر، كصليب مسيحي، يذكر بصلب الحلم الموؤد.

«خلف الكواليس»، حكاية الحكاية، التي سطرها عصام الدين مرهوج، بالصوت والصورة، بالقلم والكاميرا، وتأريخ فني، لقضايا لا تسامح ولا تصالح، كما لا تنمحي من الذاكرة؛ عبر تناوله قضية الاحتجاجات، التي تعتبر نبض الشارع، والاختطافات، وتغييب الإعلام أصواتهم، وأصوات من راحوا وظلوا خطاطيف تنهش في الذكرى.

# معرضان لخبيئات المومياوات والتعليم الفرعوني في الذكرى 117 لافتتاح المتحف المصري

■الأقصر – د ب أ: قالت وزارة الآثار المصرية إن الاحتفالات بالذكرى 117 لافتتاح المتحف المصري في ميدان التحرير في وسط القاهرة، والتي تحل منتصف الشهر الجاري، سوف تتضمن إقامة معرضين مؤقتين يستمران لمدة شهرين.

والمعرض الأول سيكون عن «خبيئات المومياوات»، وأما المعرض الثاني فسيكون عن «التعليم في مصر القديمة ».

ووفق البيان، سيضم المعرض الأول مجموعة مختارة من الأربع خبيئات، التي تم العثور عليها في فترات زمنية متعاقبة، مثل خبيئة الدير البحري، التي تمّ الإعلان عنها عام 1881 وخبيئة مقبرة الملك أمنحتب الثاني KV35 عام 1898، والتي تم العثور بهما على عدد من المومياوات الملكية من بينها مومياوات الملك رمسيس الأول والثاني والثالث وسيتي الأول والثاني، وسفن رع وغيرهم، بالإضافة الى خبيئة باب الجُسس التي اكتشفت عام 1891 والتي تم العثور فيها على عشرات المومياوات لكهنة وكاهنات المعبود آمون، وخبيئة العساسيف والتي عثرت عليها البعثة الأثرية المصرية في تشرين أول/ أكتوبر الماضي بجبانة العساسيف في البر الغربي لمدينة الأقصر.

وطبقا لبيان، يسلط المعرض الثاني الضوء على التعليم في مصر القديمة، وذلك عبر عرض مجموعة فريدة من القطع التي توضح المظاهر العملية التعليمية في مصر القديمة وأنماطها المختلفة التي ساهمت في تشكيل الحضارة المصرية القديمة بشكل عام بجانب تأثيرها على الحضارات الأخرى.

# مغني الأوبرا الإيطالي بوتشيلي ينضم لليونسكو لمساعدة الأطفال المتضررين من الحرب

■ باريس – رويترز: دشن مغني الأوبرا الإيطالي أندريا بوتشيلي برنامج «أصوات العالم» لتعليم الموسيقى بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) لدعم الأطفال الذين تأثرت حياتهم بسبب الصراعات المسلحة.

وسيوسع البرنامج نطاق برنامج آخر هو «أصوات هايتي»، الذي دشنه بوتشيلي في 2016 والذي قدم العلاج والتدريب الموسيقي والدروس والوجبات لنحو 12 ألف طفل في واحدة من أفقر دول العالم.

وقال بوتشيلي (61 عاما) في باريس بعد توقيع مذكرة التفاهم مع اليونسكو لتدشين برامج مشابهة لتعليم الموسيقى في دول مثل مالي «الموسيقى لغة عالمية يمكنها أن تؤثر على روح الإنسان بشكل إيجابي».

وسينطلق برنامج «أصوات العالم»، الذي دشنته مؤسسة أندريا بوتشيلي في 2020 وسيركز على مناطق، منها سوريا والعراق والأراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان للمؤسسة «من خلال تشكيل جوقات إقليمية وغيرها من الأنشطة التعليمية تسعى مؤسسة أندريا بوتشيلي لتمكين المشاركين ومجتمعاتهم، عن طريق الموسيقى، من تعزيز المواهب وتحفيز الابتكار ورعاية التعاون وإتاحة فرص أكبر للنجاح في الحياة».

# فيضانات وحرائق وطاعون: كوارث منسوبة للتغير المناخي في العالم

■ سنغافورة – رويترز: عزا خبراء فيضانات عارمة في مدينة البندقية وحرائق في استراليا بل وانتشار الطاعون في منطقة في الصين هذا الأسبوع إلى التغير المناخي في حين حذر باحثون من أن الاحتباس الحراري قد يصيب أجيالا قادمة بأمراض تستمر طوال العمر.

وقد أعلنت مدينة البندقية حالة الطوارىء بعد فيضانات «كارثية» اجتاحت المدينة العائمة وأغرقت كنيستها التاريخية وساحاتها ومبانيها القائمة منذ قرون.

وقال لويجي برونيارو، رئيس بلدية المدينة على تويتر «هذا من نتائج التغير المناخي».

وتحولت شوارع المدينة إلى تيارات هائجة ولحق الدمار بالدرابزينات الحجرية وألقت الأمواج بالقوارب على الشاطىء، كما تحطمت زوارق الجندول لاصطدامها بمراسيها مع ارتفاع منسوب المد في البحيرة إلى 187 سنتيمترا.

وهذا هو أعلى مستوى منذ بلغ مستوى قياسيا عند 194 سنتيمترا في العام 1966 لكن ارتفاع مستوى المياه أصبح خطرا دائما يهدد المدينة التي تعد درة التاج في صناعة السياحة.

وقال برونيارو «البندقية ركعت على ركبتيها. الأضرار ستبلغ مئات الملايين باليورو».

وعلى الجانب الآخر من الكرة الأرضية شهدت مناطق في استراليا دمارا واسعا من جراء حرائق الغابات هذا الأسبوع وسقط أربعة قتلى كما اضطرت تجمعات سكنية بكاملها للفرار هربا من النيران. ومنذ 2016 شهدت مناطق من الشمال ونيو ساوث ويلز داخل البلاد، بالإضافة إلى إقليم كوينزلاند الجنوبي موجة جفاف يقول مكتب الأرصاد الجوية إن من العوامل المحفزة لها ارتفاع درجة حرارة سطح البحر مما يؤثر في أنماط سقوط الأمطار.كما ارتفعت درجة حرارة الجو خلال القرن الأخير مما زاد من ضراوة الجفاف والحرائق.

غير أن الصلات بين التغير المناخي وتقلبات الطقس الشديدة أصبحت موضوعا سياسيا في استراليا.

وتقبل صناعة الفحم التي تدعم الحكومة بضرورة خفض الانبعاثات لكنها تقول إن تشديد التدابير البيئية سيعرقل الاقتصاد.

وهذا يجعل استراليا في وضع مخالف في مواجهة جيرانها في جزر المحيط الهادي الذين هم عرضة بصفة خاصة للتأثر بارتفاع درجات الحرارة ومنسوب مياه البحار.

وعلى الصعيد العالمي اشتد القلق فيما يتعلق بالتدابير الفعالة التي يجب اتخاذها منذ سحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بلاده من اتفاق باريس الدولي بخصوص المناخ وخطا خطوات للتراجع عن تدابير حماية البيئة. وترامب والرئيس البرازيلي جايير بولسونارو من بين زعماء العالم الذي يشككون علنا في الأسباب العلمية للتغير المناخي رغم الحرائق المدمرة التي يشهدها بلداهما في كاليفورنيا وغابات الأمازون والتي يقول خبراء البيئة إن من أسبابها الاحتباس الحراري.

بينما يدور الجدل في ما بين الساسة، يتنامى القلق من تداعيات ارتفاع درجة حرارة الأرض على الصحة.

ففي الصين تحدث مسؤولون في قطاع الصحة عن انتشار نادر لمرض الالتهاب الرئوي وذلك بعد تأكد حالتي إصابة هذا الأسبوع في بكين.وقالت وسائل الإعلام الرسمية إن الحالتين أصيبتا بالمرض في إقليم منغوليا الداخلية، حيث انتشرت القوارض بشكل كبير بعد موجات جفاف متواصلة تفاقمت بفعل التغير المناخي.

وكثرت الفئران على نحو وبائي هذا الصيف في منطقة تعادل مساحتها مساحة هولندا. والعواقب الأوسع نطاقا على الصحة مذهلة.فقد نشرت مجلة «لانسيت» الطبية هذا الأسبوع دراسة تقول إن التغير المناخي يضر بالفعل حاليا بصحة البشر من خلال زيادة وتيرة تقلبات الطقس الحادة ويفاقم تلوث الهواء.

ويحمل ارتفاع درجة حرارة الكوكب في طياته مخاطر حدوث نقص غذائي وانتشار أمراض معدية والفيضانات والحرارة الشديدة.

وقال الباحثون إنه إذا لم يحدث شيء لتغيير هذا الوضع فإن التداعيات قد تكبل جيلا كاملا بأمراض لا تفارق أفراده طوال حياتهم.

فضائيات وأرضيات

# عن العنف والبذاءة والثورات المتلفزة: ماذا فعلنا بصغارنا فلذات أكبادنا؟

ندى حطيط *

في بيروت وبغداد، وقبلهما عواصم الربيع العربي الأخرى، يستمر عالمنا المنكوب متخبطاً في المرحلة الغامضة المظلمة، بين هياكل سياسيّة وثقافيّة واجتماعيّة مات قديمها، بعد أن فقدت القدرة على البقاء في ظل متطلبات العصر، لكن جديدها كما يقول غرامشي لمّا يولد بعد.

مظالم وتراكمات سياسات فاشلة ونخب تابعة ذليلة حولنا في كل مكان، أوصلت الناس إلى حد اليأس والقنوط، فاندفعوا بعد قشة قاصمة هنا أو شرارة حقد هناك، إلى الطرقات والميادين غاضبين ثائرين، لا يريدون شيئاً محدداً ولا يتفقون على شكل الغد الأفضل، بل كل ما يريدونه هو إسقاط النظام، الذي يرزحون تحت خيمته الملوثة بديدان التبعية والسرقة!

والأنظمة، كما يدرك العارفون بدقائق علم السياسة ودهاليز التاريخ، لا تسقط بالهبّات الشعبيّة المحضة، وربما باستثناء الثورة الفرنسيّة، التي كانت هجوماً طبقياً برجوازياً كاسحاً على سلطة لم تعد ادعاءاتها بالحق الإلهي بالحكم تقنع أحداً حتى الفلاحين في أقاصي أراضي الفرنجة، فإن كل تغيير آخر كان نتيجة انقلابات عسكريّة مدبرة، أو ثورات ملونة يقودها رجال المخابرات الأمريكيّة أو الفرنسيّة أو البريطانيّة، وفي الحالة الروسيّة – ثورة 1917 – نتيجة نزاع داخلي ابتدأ منذ 1905 وارتبط بحروب كبرى – مع اليابان ومع ألمانيا – لدرجة أن اقتحام القصر الأبيض – رمز رحيل النظام القيصري – كان عملاً استعراضياً محضاً لم يسقط فيه سوى عدد قليل من الضحايا يعدّون على أصابع اليد الواحدة.

## مظالم وغضب خام وأشباح توظّف وتتكسب

اللبنانيون – والعراقيّون أيضاً – الذين خرجوا عن عقد الطاعة الجماعيّة لما تبقى من دَولة أنهكها فساد فلكي الأبعاد، محميّ بطائفيّة مقيتة وتغطيّة من المستعمرين القدامى والجدد، ما كان لهم أن يخرجوا لولا أنهم وصلوا إلى حالة من فقدان الأمل وعضهم القهر والجوع والفقر، فيما تتفوق النخب المحليّة من حاصدي الريع في ثرائها على نخب دول العالم الأول.

لكّن هؤلاء الغاضبين النبيلين، الذين حاصرت وعيهم السياسي سنوات من الصندقة وحياة الكهوف الأفلاطونيّة، ليست لديهم توجهات سياسية محددة أو أحزاب ثوريّة حقيقية تقود نضالهم وتوجهه إلى المرافئ المرغوبة، ولذا كان سهلاً اختطاف غضبهم وبرمجته من خلال ناشطين مدربين على أيدي مصالح غربيّة وموظفين مرتزقة في منظمات مجتمع مدني مزعوم – تديرها حكومات معادية لمصالح المواطنين – أو حتى أطراف فاعلة من داخل الأنظمة نفسها التي يريد الشعب إسقاطها، ومن ثم توجيهه لأغراض تخدم أساساً أجندات استراتيجيّة وسياسات محاور إقليمية أو طائفيّة متنازعة، ولو على حساب حياة الناس وأمنهم وأرزاقهم.

بالطبع فإن المبرمجين المشبوهين لديهم أجندات متدرجة وخطط متصاعدة لإشاعة الفوضى والعصيان وصولاً إلى إسقاط الأنظمة، والأخيرة بدورها لن تتوانى عن الدّفاع عن بقائها بكل ما تملكه من أدوات المواجهة الرسميّة – أجهزة أمنية وعنف مدجّج وإعلام مؤدلج.

هكذا مواجهة، لن تكون مهرجاناً للاحتفال وإنشاد الأغاني الوطنيّة، إذ ستصل حتماً إلى مرحلة التصادمات وسقوط الدماء في الشوارع، وهو ما حدث فعلاً في غير ما موقع بالعراق، بينما سقط إثنان من المتظاهرين جثثاً هامدة مضرجين بدمائهم أمام المتظاهرين في لبنان.

## بذاءة وعنف ودماء على الهواء مباشرة

لنكن صرحاء. لقد فشلت أجيالنا منذ عهد الاستقلال (المزعوم) عن الاستعمار القديم وإلى اليوم في بناء دول حقيقيّة لمواطنيها. وبغض النظر عن المذنب، فالنتيجة هي هذا الظلام الحالك، الذي نعيش اليوم، والذي سنضطر جميعاً للمشاركة بدفع أثمانه الباهظة.

لكننا ونحن نغرق في لجة آلام الولادة المؤجلة هذه، فإننا بدون وعي منا نؤسس في أذهان أطفالنا – فلذات أكبادنا – مزاجات لتقبل العنف والاعتياد عليه ومن ثم تبنيه كمنهج للتعامل مع مشاكلهم وخلافاتهم المستقبليّة. فثورات اليوم الملونة لا تتوانى عن استدعاء الأطفال وتلاميذ المدارس والمراهقين والقصّر إلى الانخراط في الحراكات والمواجهات مع رموز النظام وهو، ما يقدّم لهم الفرصة لتقليد الكبار وتبني العصيان والعنف والعداء والبذاءة تجاه طرف آخر، دون أن تكون لديهم القدرة أو المعرفة لفهم طبيعة ما يجري.

وكلنا رأينا على الشاشات كيف قتل متظاهر بالرصاص في لبنان أمام زوجته وأولاده، وتقطعت قلوبنا ونحن نسمع صرخات ابنه، بينما يرقد هو مضرجاً في دمائه.

ويأخذني هذا إلى جرعة الإعلام المباشر المكثفة التي تعرض يومياً على التلفزيونات، حيث إعلام غير بريء مستقيل من المسؤوليّة، يسعى إلى كسب المشاهدين من خلال التجييش والإثارة وتبني المواقف.

هذه الثورات المتلفزة على الهواء مباشرة وعلى مدار الساعة، لا يشاهدها الكبار فقط، بل والصغار أيضاً، وكأن هؤلاء لا تكفيهم جرعة العنف الزائد في ألعاب الفيديو والمسلسلات والأفلام الأمريكيّة التي يتجرعونها لها كل يوم.

## عنف الشاشات والصغار: ما تزرعه اليوم تحصده غداً

تقول المراكز العلميّة المتخصصة بعلوم نفس الأطفال إن الشاشات تلعب أدوراً خطيرة، ربما غير ملحوظة دائماً، وعلى نحو أكثر في حالات كثيرة من مصادر التثقيف المجتمعي الأخرى في بناء شخصيات الصغار وتشكيل وعيهم بالعالم من حولهم والمنظومة النفسيّة، التي ستحكم قيمهم وسلوكهم مستقبلاً.

وحسب دراسات موثقة، فإن تعريض صغار السن لمشاهد العنف الحيّ في الطرقات أو على شاشات البث المباشر أو المنتجات البصريّة الأخرى تتسبب لهم بإحساس متزايد بالتبلد تجاه العنف وسفك الدماء، ونزوع لحل المشاكل من خلال القوّة، وتقمّص سلوكيّات الكبار، فيما قد يظهرونه من عداء أو يتلفظون به من بذاءة، مع فقدان ملحوظ للشعور بالأمان في المحيط، وتوقع الأسوأ دائماً، والإدمان على متابعة المزيد من صور الصراعات والموت. والمثير للرعب أن الجرعة الزائدة والمستمرة عبر الأسابيع من هذه الأجواء الدمويّة المضغوطة تدفع بالصغار العدائيين أصلاً إلى مزيد من العدائيّة، بينما يتماهى آخرون منهم إما مع الضحيّة أو مع القاتل، تماه سيشوه تعاملاتهم مع الآخرين مستقبلاً. وهناك مواد عديدة منشورة في مصادر علميّة محكمة تسجّل أن أطفالاً في عمر المدرسة الابتدائية تعرضوا لمشاهد عنف متلفز في برامج التلفزيون الاعتياديّة أو المباشرة أظهروا ميلاً إلى العداء واستخدام العنف أو الإصابة بالخوف المرضي منه بعد عدّة سنوات خلال دراستهم الثانوية، وأنهم أنتجوا بينهم عدداً أكبر من المجرمين ومرتكبي الاعتداءات بعد مغادرتهم مقاعد الدراسة مقارنة بأقرانهم المماثلين لهم ممن جُنبوا إلى حد ما تلك المشاهد.

وهناك تجربة حديثة أجراها فريق في جامعة أوهايو في الولايات المتحدة عن مجموعتين من صغار الأعمار 8–13 عاما عرضت عليهم منفصلين مشاهد من فيلم أمريكي مصنّف بأنه مسموح للعائلات، بحيث شاهدت مجموعة منهم أعمال عنف وقتل ارتكبت بالسلاح، بينما حجبت تلك المقاطع عن المجموعة الأخرى.

ثم نقلت المجموعتان إلى صالة ألعاب ترك فيها قصداً مسدس لعبة يبدو حقيقاً في أحد الأدراج. وقد ظهر واضحاً التأثر بمشاهد العنف على المجموعة الأولى، الذين سرعان ما وجدوا المسدس وتبادلوا اللعب به، وإطلاقه عدة مرات، بل ووجهه بعضهم إلى رؤوس زملاء لهم – كما في المشاهد – بينما بدأ أحدهم بتوجيهه إلى المارة خارج الصالة عبر النوافذ، بينما لم يشد زناد المسدس أحد على الإطلاق من المجموعة الثانية.

لا شك، خسرنا ماضينا، وعلى الأغلب، سنخسر حاضرنا، لكننا بتعريض صغارنا إلى مسلسل الثورات المتدحرجة نحو العنف، نقامر على طاولة الغد، بمستقبلنا ومستقبلهم بينما نهتف بلا وعي من أجل إسقاط النظام.

.....

* كاتبة لبنانية بريطانية– لندن

### المساجين ليسوا أعداء الوطن وحياتهم في خطر وأعداد من فارقوا الحياة منهم كثيرة

# الحكومة عقلها في جنيف وقلبها في القاهرة... وخصوم السيسي في انتظار الفرج

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:**

تحولت العواصم العربية لـ«كانتونات» كل عاصمة بمعزل عن شقيقاتها وتكتفي بأحلامها الصغيرة، بينما يمارس نتنياهو القتل المجاني صانعاً من جماجم الفلسطينيين ملاذاً آمناً له من السجن، ولتأمين البقاء في السلطة. نسيان «القضية» وأهلها بات فعلاً يومياً، فلا تكاد تسمع للجامعة العربية ولا لسواها صوتا سوى تلك المفردات القديمة، من شجب وإدانة. ومن الطبيعي أن تتوارى أخبار الحرب التي شهدها قطاع غزة خلال الأيام الماضية للصفحات الداخلية تماما، باستثناء بعض الصحف التي اهتمت بدور مصر في التوصل لهدنة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

في صحف القاهرة الصادرة أمس الخميس 14 نوفمبر/تشرين الثاني، لا شيء يشغل البال سوى ما يتم في جنيف، حيث تجري محاكمة للقاهرة بشأن ملفها في مجال حقوق الإنسان، واهتم كثير من الكتاب بالدفاع عن الحكومة وسياستها، في الملف ذاته. واهتمت الصحف على نطاق واسع بزيارة الرئيس السيسي لأبوظبي. أما أطرف خبر تداولته صحف أمس الخميس فجاء في «الوطن» نقلاً عن مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» حيث مقطع فيديو يوضح تجمع عدد كبير من المواطنين على أحد جانبي ترعة في مركز إيتاي البارود في البحيرة، مُلئت بالبنزين، بعد إقدام بعض اللصوص على كسر خط للمواد البترولية من أجل سرقته، مرددين «أول مرة نشوف خير في المواسير يا رجالة».

الواقعة أدت إلى انتشار كميات كبيرة من البنزين في الأرض الزراعية والترع المجاورة، ما جعل أعداد كبيرة من المواطنين تتهافت للحصول على البنزين بالترعة، وذلك قبل ساعات من اندلاع الحريق. وبدورها قالت دار الإفتاء «إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه»، واتبعتها بدعاء: «اللهم الطف بعبادك يا لطيف»، وارفقت المنشور بوسم إيتاي البارود.

## خطيئة طنطاوي

«ما أن أعلن البرلماني أحمد الطنطاوي عن مبادرته، حتى فتحت النيران عليه من كل حدب وصوب.. ربما لم تكن تلك الحملة التي استهدفته، كما تشير هاله فؤاد في «المشهد» مفاجأة جاءت على غير ما يتوقع، بل الأرجح أنه كان يعرف جيدا أن ما يطرحه لن يحرك فقط المياه الراكدة على سطح الوطن، بل سيحرك كل من سعى وحافظ وتعمد الحفاظ على تلك المياه عطنة.. ساكنة حد الموت.. ثابتة حتى الجمود. ومن المؤكد أن إقدامه على طرح تلك المبادرة، جاء بعد تفكير كبير وروية، لإدراكه أن ما تطرق إليه فيه من النقاط الشائكة، وربما المحظورة، ما يمكن أن يفتح عليه باب نيران الغضب على مصراعيه، وبما لا يحمد عقباه. ربما توقع ذلك كله، لكنه بدا ثابتا، كما ظهر في الفيديو الذي طرح من خلاله مبادرته الإصلاحية! لماذا اختار أن يطرح مبادرته على صفحته ولم يقدمها في البرلمان! سؤال لا يبدو متسقا مع الحال الذي نعلمه جميعا، والذي وصل فيه برلماننا الموقر إلى ما هو عليه، ويكفي أن نوابنا الكرام شحذوا كل طاقتهم، وسنوا جميع أسلحتهم للهجوم على زميلهم، رغم أنه لم يطرح مبادرته عليهم، مبتعدا عن قاعة البرلمان، ربما لأنه يعلم ما يمكن أن يتعرض له، بفرض إن سمح له أصلا استكمال عرضه لتلك المبادرة. لم يطالب طنطاوي بالجديد.. فكل ما حملته ورقته الإصلاحية من أفكار ورؤى واقتراحات، سبق أن طالب بها الكثيرون، وإن كان مصير بعضهم لا يخفى على أحد! شجاعة منه، أم خطوة تبدو جريئة، لكنها لم تظهر إلا باتفاق مسبق وضوء أخضر، كما اتهمه البعض. ربما دارت كل تلك الاتهامات في عقله، وإن لم تنل من ثباته بينما يطرح رؤاه الإصلاحية.. والتي دعا فيها لتشكيل 12 لجنة تختص كل منها بقضية وتعمل على دراستها ومناقشتها ووضع الحلول لها».

## صورتنا لا تسر

«لكي يطمئن قلبه على صورة مصر خارجيًا، قرر حمدي رزق كما أشار في «المصري اليوم» أن يطالع على موقع CNN بالعربي الخبر المتصدر: «الجزية وختان الإناث.. أبو النجا (الممثل خالد أبوالنجا) يربط الشعراوي بالفكر الوهابي»، الخبر المنافس مصريًا: «تفاعل واسع حول ساويرس (رجل الأعمال نجيب ساويرس)، ولو أراد الله للنساء الحجاب لخلقهن به»، الخبر الثالث متصدرًا: «مصر تفتح سجن طرة بعد تحذيرات من ظروفه الوحشية». ثلاثة أخبار سلبية، حتى خبر سجن طرة، الذي يلوح فيه بريق، تفاصيله تغم وسلبية تمامًا، ثلاثة أخبار ترسم صورة مجتمع ينتحر خلافًا حول قضايا ماضوية غارقة في التسطيح والجهالة والقبح. العالم بلغ عنان السماء، ونحن نفرك أصابع أقدامنا في سفح جهلنا، نحترب على غطاء الرأس، وعلى فكر شيخ تولاه الله برحمته، ويشتد وطيس معارك سلفية سفلية تسكن أعماق أنفسنا المظلمة. طالع أي موقع إخباري في العالم، من BBC البريطانية وحتى الحرة الأمريكية، ستجد العناوين الثلاثة حاضرة بشحمها ولحمها، أقصد بعناوينها وتفاصيلها وزيادة تعليقات قبيحة، أخبار لا تعبر بحال عن صورة مصر الدنية الحديثة، مثل هذه الأخبار ترسم صورة زائفة لمصر، يرسمها أبطال مزيفون، يعمدون كرموز إلكترونية، ويُنقل عنهم الكلم الصالح للتشويه، ويتبوأون المنصات الإلكترونية، وفي يمينهم التريند! هناك في الريف والصعيد والعاصمة، ملايين في صمت وصبر تكد وتتعب، وعلماء وباحثون وكُتاب ومفكرون ومبدعون، كالدر المنثور على شواطئ الترع في المحروسة، مصر تنجب يوميًا ألف شاعر وألف أديب وألف روائي وألف فنان وألف عالم وألف طبيب، ألوف مؤلفة، بطن عفية خصبة، وأمة جبارة متخمة بفيض الحضارة، وشعب كريم تحسبهم أغنياء من التعفف».

## ليسوا معنا

نتحول لجنيف مع سليمان جودة المتوجس من ملف حقوق الإنسان، كما يطلعنا في «المصري اليوم»: «اليوم.. كان الله في عون رجال ثلاثة في مدينة جنيف.. أما أولهم فهو المستشار عمر مروان، وزير شؤون مجلس النواب.. وأما ثانيهم فهو السفير علاء يوسف، مندوب مصر لدى منظمة الأمم المتحدة ومنظماتها الكثيرة المتفرعة عنها في المدينة السويسرية الشهيرة.. وأما ثالثهم فهو السفير أحمد إيهاب جمال الدين، مساعد وزير الخارجية لحقوق الإنسان، فالثلاثة مدعوون لعرض الملف المصري أمام المجلس الدولي لحقوق الإنسان. وما أعتقده، أن الرجال الثلاثة، ومعهم فريق عمل كبير، قادرون على أن يضعوا الحقيقة مكتملة حول ملفنا أمام المجلس، الذي يستهويه اجتزاء أشياء من بين صفحات الملف، وانتزاعها من سياقها، ثم تسليط الضوء عليها عن قصد. ولو كان المجلس ينظر في القضية لوجه الله، أو لوجه الحقيقة خالصة، أو لوجه حقوق الإنسان بشكل متجرد، لما كانت هناك مشكلة معه، ولا مع سائر المجالس المماثلة على اتساع الأرض.. ولكن المشكلة أن قضية حقوق الإنسان لا تعنيه بمعناها الحقيقي، ولا تؤرقه أوضاعها عندنا أو حتى عند غيرنا، كما قد يبدو الأمر لنا، وهو يتعرض لها على مدار السنة. وسوف أصدق من جانبي أنها تعنيه، إذا ما توقف عن اقتطاع مشاهد بعينها من إطارها العام عن عمد، وإذا ما نظر إلى حقوق الإنسان بمعناها الشامل، فلا يركز على حق محدد لهدف محدد أيضا، ولا يغض البصر عن باقي الحقوق ويتغافل عنها.. إنه يمارس عمله هكذا في الغالب.. فإذا جاء مَن يعيد تذكيره بأن حقوق الإنسان لا تتجزأ إلا لغرض، راح يتشاغل ويغير الموضوع».

## الرئيس الزاهد

نتحول نحو أحد أبرز داعمي الرئيس.. محمود الكردوسي في «الوطن»: «الرئيس لم يضرب أحداً على يده، ولم يطلب من أحد أن ينتخبه، لا في الولاية الأولى، ولا في الثانية. ولي صديق من محبي 25 يناير/كانون الثاني (من الذين يرونها «ثورة القرن»، وأراها شقيقة فاجرة لـ«صفقة القرن» في الرضاعة)، يجزم بأن السيسي كان يخطط لحكم مصر منذ كان ضابطاً صغيراً في القوات المسلحة. وفي كل مرة أخالفه الرأي كان يؤكد لي بيقين واستماتة أن هذا الرجل «داهية»، وأنه شخص «باطني»، أي لا أحد يعرف بالضبط ماذا يدور في ذهنه. ولأنني من المؤيدين، الداعمين للرجل، كنت أختتم نقاشنا منتشياً: يشرفني أن يكون السيسي داهية، وربما باطنياً كما تقول (لضرورات تتعلق بمنصب الرئاسة). لكنه لم يكن يسعى إلى الحكم. وحتى إذا كان قد سعى فذلك استجابة منه لنداء أكثر من 30 مليون مصري ملأوا شوارع وميادين مصر في 30 يونيو/حزيران، رافعين صوره (أحياناً إلى جوار صور عبدالناصر أو السادات أو كليهما في لافتة واحدة). أضاف الكاتب، السيسي لم يضرب أحداً على يده ليُنتخبه رئيساً لكنه لم يهبط على مقعد الحكم من برج عاجي. كان شاهداً على ما جرى منذ كارثة 25 يناير (هو أحد أعضاء مجلس المشير طنطاوي العسكري وأصغرهم سناً): من عبث المرتزقة ودعاة إسقاط الدولة، إلى تولي عصابة الإخوان مقاليد الحكم وتنصيب أول «جاسوس مدني منتخب» رئيساً لمصر منذ 1952. وعندما أصبح وزيراً للدفاع في حكومة الإخوان، ومع تطور الأحداث وإعلان الجماعة عن أغراضها الدنيئة، أصبح بالنسبة للمصريين في منزلة «الرئيس» لماذا؟ لأن عقيدة وروح القوات المسلحة أبت أن يقف مكتوف اليدين».

## ركن المشويات

«عبّر محمد الجارحي في «المشهد» عن دهشته من السخرية والشماتة التي طالت حازم عبدالعظيم، بعد الفيديو الذي ظهر فيه خلال زيارة وفد من النيابة للسجن، وأنا هنا لا أحلل ما قاله الرجل ولا أقيمه، لا أحد فينا ولا منا، يعلم أبعاد الصورة كاملة، ولا أحد يدرك هل وصل كل ما قيل أم بعض ما قيل، هذه ليست قضيتي، هناك شخص وراء القضبان، يدفع ثمناً لرأيه، هو سجين سياسي، اقترب من عامه الستين، نعم حازم عبدالعظيم يكمل عامه الستين بعد عام واحد، فإذا كان السجن قاسيا على شبابنا ويصيبهم بالشيخوخة مبكراً فما بالكم بالشيوخ والعواجيز. كما أن حازم مريض، يحتاج إلى عملية لتغيير مفصل، عملية كبيرة، يخشى أن يجريها في مستشفى السجن، وكيف له ألا يخاف، شعور إنساني طبيعي، لا يعيبه ولا يشينه أن يطلب العلاج في المستشفى السعودي الألماني، حازم عبدالعظيم السجين المريض مسلوبةٌ حريته، فليس من الأخلاق ولا الشهامة أن يزايد عليه أحد. وأكد الكاتب أنه يعرف الدكتور حازم منذ انضم إلى جبهة البرادعي، كان حينها رئيس هيئة تكنولوجيا المعلومات (أيتيدا) ويعيش حياة ولا أروع، يتقاضى راتباً كبيراً، يخالط الكبار وأصحاب رؤوس الأموال، اختار أن يترك كل هذا من أجل التغيير. استقال وترك الهيلمان بما فيه. وأشار إلى أن حازم نزل إلى ميدان التحرير، وترشح لمنصب وزير الاتصالات في حكومة عصام شرف، ثم انطلقت حملة مشبوهة لتشويه سمعته بأنه يمتلك شركة في إسرائيل وهو كلام عار تماماً من الصحة وثبت كذبه واعتذر عنه من روجوا له، لكن الاغتيال كان قد تم».

## لا تسبوه

وواصل محمد الجارحي في «المشهد» كلامه عن أن الخلاف وصل بينه وبين حازم لحد الفراق والقطيعة: اقترب هو من الدولة ورجالها، دافع عن النظام باستماتة، ثم تغيرت أفكاره وهاجم النظام بضراوة، فصار بلا عمل، وشتمه الجميع وزايد عليه الجميع، حتى وهو سجين، مهما كان رأيه وحتى إن كنت تراه متطرفاً لكن كل هذا ليس مبررا لأن يكون سجيناً. قضى عاماً ونصف العام في السجن حتى الآن، لذا أرجو أن يكون هناك في هذا البلد، من يدرك أن حياة حازم عبدالعظيم وغيره من المساجين، سواء كانوا شباباً أو شيوخاً في خطر، هم ليسوا أعداء للوطن، ولا هم خطر على الشعب. قد تفرح هيئة الاستعلامات ورئيسها بالصور المنشورة عن زيارة السجن، وركن المشويات، لكن أعداد من فارقوا الحياة وهم في السجون فاضحة ومؤلمة، وتكذب كل الصور وكل ثلاجات المشروبات الغازية، أوضاع المساجين الصحية صعبة وظروف احتجازهم أصعب! وشدد الكاتب على أن الكلام اللي قاله حازم عبدالعظيم مؤخراً داخل السجن ويظن البعض أنه تجميل للصورة غير حقيقي: حازم قال إن زنزانته مساحتها 3 في 9 متر يعني 27 متر! فيها 17 سجيناً، يعني كل سجين له في الزنزانة متر ونص! متخيلين؟ هذا ما قاله حازم عبدالعظيم، من منا يمكن أن يعيش في متر ونص؟».

## إنهم يلعبون الكرة

نبقى مع زيارة سجن طره التي شهدها عماد الدين حسين محدثاً عنها في «الشروق»: «زرنا مستشفى مزرعة ليمان طرة ومكتوب في مدخلها إنها منشأة منذ عام 1941. تجولنا في قسم الرعاية المركزة وفيه 6 أسرة. وكان هناك مريضان في الرعاية. خلال الجولة شاهدنا مجموعة من المساجين يلعبون كرة القدم. سألت أحد اللاعبين، فقال إنه مسموح لهم بساعتين من الرياضة يوميا، ساعة صباحا والأخرى مساء. المساجين جميعهم جنائيون. اللواء عز العرب قال أيضا إنه بداية من 9 يونيو/حزيران 2014 وحتى 9 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، وفي إطار مبادرة الرئيس السيسي «سجون بلا غارمين»، فقد تم إطلاق سراح عشرين ألفا من الغارمين، كما تم الإفراج عن 19498 سجينا لحسن السير والسلوك، قبل انتهاء مدة العقوبة وكذلك الإفراج المشروط عن 15532 نزيلا خلال المدة نفسها، كما استفاد المساجين من مبادرة مئة مليون صحة. اللواء علاء الأحمدي قال إن هناك تطويرا شاملا لمنظومة السجون، ومساعدة المساجين ذوي الإعاقة، وكذلك أسر المساجين. بالطبع من يقرأ الكلمات السابقة، سيسألني مستنكرا: هل حينما يذهب صحافي أو إعلامي إلى مجمع سجون، فلا يركز إلا على النجارة والحدادة ومزارع الفراخ والنعام والعجول، ولا يكلف نفسه حتى السؤال عن أحوال المساجين وكيف يعيشون؟ السؤال وجيه جدا، والإجابة أكررها مرة أخرى: إنني أنقل ما شاهدته في إطار برنامج ادارة السجن في الجولة الميدانية، ثم إنني مارست عملي، وسألت فعلا عن أحوال المساجين، وسوف أعود إلى هذا الموضوع لاحقا أن شاء الله، ومعه موضوع «أسياخ الكفتة» في سجن طرة الذي شغل وسائل التواصل الاجتماعي والكوميكس بمجرد انتهاء الزيارة في الثالثة عصرا».

## نتنياهو كعادته

«ضَرَبَ نتنياهو الفلسطينيين في غزة من جديد.. التصعيد كما يؤكد في «الوفد» مجدي سرحان بدأ هذه المرة من جانب تل أبيب، بعملية اغتيال إجرامية ضد بهاء أبو العطا، أحد أهم قيادات «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامية في فلسطين.. وهي جريمة دولة بمعنى الكلمة.. خاصة بعد أن أعلن الصهاينة أنفسهم أن عملية الاغتيال هذه تمت الموافقة عليها والتخطيط لها منذ أكثر من أسبوع، عن طريق رئاسة الأركان في جيش الاحتلال وجهاز الأمن العام «الشاباك».. وكان من الطبيعي أن ترد «الجهاد» على هذا العدوان بقصف صاروخي على المستعمرات الإسرائيلية.. ليرتدع الصهاينة ويعلموا أن إجرامهم لابد أن يكون له ثمن.. وحتى لا تتكرر مثل هذه الجرائم من جانبهم كثيرا، لكن يبدو أن المجرم نتنياهو لم يكن يريد من البداية أن يقف الأمر عند هذا الحد.. وكانت لديه خطة مسبقة الإعداد.. من أجل إشعال الموقف وتصعيده إلى «حافة الحرب».. فأصدر أوامره لجيش الاحتلال بشن غارات جوية على قطاع غزة.. وقصف الأحياء السكنية.. ما أسفر حتى وقت كتابة هذه السطور عن سقوط أكثر من 22 شهيدا أغلبهم من المدنيين العزل في القطاع.. وإصابة العشرات. رهان نتنياهو على هذا التصعيد واضح.. وهو محاولة الهروب من أزماته القضائية والسياسية الداخلية.. وغسل يديه من هذه الأزمات.. ولو كان ذلك بدماء الشهداء الفلسطينيين. ويؤكد الكاتب أن نتنياهو يريد افتعال الحرب بفتحه جبهة قتال مع فلسطيني غزة.. لتغطية عجزه عن تشكيل الحكومة الجديدة.. يريد بهذا التصعيد أن يدفع باتجاه تشكيل حكومة طوارئ لإدارة الأزمة.. برئاسته.. أو باتجاه إجراء انتخابات ثالثة.. بعد أن فشل في مرتين سابقتين في الحصول على الأغلبية اللازمة.. وهو ما دفع رئيس دولة الاحتلال إلى تكليف خصمه بيني غانتس رئيس حزب «أبيض أزرق» بتشكيل الحكومة».

## القضية باتت يتيمة

نبقى مع المأساة الفلسطينية بصحبة جيهان فوزي في «الوطن»: «ترجل الفارس عن صهوة جواده، ثم رحل، لكنه بقي حياً في قلوب الفلسطينيين، ترك حصاد سبعة وأربعين عاماً من النضال والمقاومة، حين كانت حركة فتح مجرد فكرة في أذهان ستة أشخاص هم ياسر عرفات وخليل الوزير وعادل عبدالكريم وعبدالله الدنان ويوسف عميرة وتوفيق شديد، وكان لقاؤهم في أواخر عام 1957 بمثابة اللقاء التأسيسي الأول لحركة فتح. ترجَّل الفارس مطمئناً على أن هناك مَن سيُكمل المسيرة ويرفع راية النصر، لكن الراية تدحرجت وهوت إلى الدرك الأسفل من الانهيار، رحل القائد والرمز ياسر عرفات، ورحلت معه كل قيم المقاومة والتماسك الوطني، وتراجعت قضية العرب «القضية الفلسطينية» من القلب إلى الأقدام! اليوم وفي ذكرى رحيل أبوعمار تحضرني كلمات الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك حين قال: «بعد موت ياسر عرفات فإن المنطقة لن تعود كما كانت، فالموت الذي غيَّب عرفات، غيَّر كل شيء، وستشهد المنطقة تغيرات كبرى لم تعهدها من قبل إطلاقاً، لقد تغيَّر الشرق الأوسط إلى الأبد». تضيف الكاتبة: صدق الرئيس الفرنسي جاك شيراك وتحققت رؤيته الثاقبة، فبموت ياسر عرفات تيتَّمت القضية الفلسطينية، وتباعدت خيوطها، أبوعمار الذي كتب عنه أعداؤه شهادة حق لم يستطيعوا تزييفها، لأنه قائد ذو كاريزما متفردة، يحبه الكبير وتربَّى على حبه الصغير، يحترمه معارضوه قبل مؤيديه، يخشاه القريب والبعيد، سار على عهد النضال حاملاً غصن الزيتون، حين ألقى خطابه الشهير أمام الأمم المتحدة في نيويورك عام 1974 باسم الشعب الفلسطيني، إنما كان يعبِّر عن استراتيجيته النضالية، ورؤيته السياسية فدشن بداية الاعتراف بالفلسطينيين حين أطلق جملته الشهيرة: «جئتكم حاملاً بندقية الثائر بيد وغصن زيتون باليد الأخرى، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي».

## أبناء القضية

من بين من اهتموا بالمأساة الفلسطينية أمس محمد حسن البنا في «الأخبار»: «تعاني القضية الفلسطينية من تجاهل عربي وعالمي، يصل إلى حد النسيان. والسبب في رأيي، إضافة إلى اختلال معايير المجتمع الدولي والأمم المتحدة، الجامعة العربية، والتمزق الذي تشهده الدول العربية بعضها مع بعض، وأبناء فلسطين المنقسمين على طول الخط، حتى أصبحت قضية تحرير الوطن ليست شاغلهم، وتأتي بالنسبة لهم سبوبة يقبضون من ورائها ملايين الدولارات، ليصبح من بينهم مليارديرات. للأسف يعيش الكثير منهم على قفا القضية منذ عام 1948. ويؤكد الكاتب أن الدولة الوحيدة التي وقفت وضحت من أجل قضية تحرير الأرض الفلسطينية هي مصر. لكم عانينا من عداوة الدولة الصهيونية على مدى أكثر من 70 عاما، وما زلنا. شهدنا المحاولات المستميتة لمصر لرأب الصدع الفلسطيني بين فصائلها المختلفة، وقامت الدبلوماسية المصرية وجهاز المخابرات العامة بأدوار مجهدة لجمع شمل هذه الفصائل. هذا رئيس وزراء فلسطين يطلب في بيان وقفا فوريا للعدوان الإسرائيلي المتواصل على الفلسطينيين في قطاع غزة، الذي سقط ضحيته 10 شهداء وعشرات المصابين. هو لا يملك إلا البيان، كما الجامعة العربية، كما المنظمات الدولية، الجميع يستخدم لغة مصمصة الشفاه، وهي لغة العجز والمهانة».

## سبب الأزمة

من قضايا أمس الخميس التي اهتم بها مصطفى عبيد في «الوفد» تغول الحكومة في فرض الضرائب: «في واقع الأمر فإن هناك مشكلات ومعوقات تقف كمطب صناعي أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية، وهي خارج اختصاص المسؤول عن وزارة الاستثمار، فمثلا منظومة الضرائب بما تتضمنه من تقدير جزافي قد تتسبب في ابتعاد المستثمر، وعدم توافر أراضي صناعية قد يكون سببا في إجهاض مشروع جديد، كذلك فإن سوء أوضاع الجهاز الإداري واستمرار البيروقراطية أمر يتجاوز نطاق مسؤولية الوزارة والعاملين فيها. أتفهم ذلك تماما، لكن بشكل عملي، فإن هناك دورا مهما كان ينبغي لمَن يتحمل عبء المسؤولية عن الاستثمار من أدائه، وهو دور أكبر كثيراً من مجرد التبشير بتحول مصر خلال سنوات إلى أفضل مواقع جذب الاستثمار في العالم. لا أعلم بوضوح إن كانت هناك خطط عملية موضوعة من قبل الوزارة ومرتبطة بمراحل زمنية تتحدث عن الاستثمار الأجنبي والمستهدف منه خلال ستة أشهر، وعام وثلاثة أعوام أم لا. لا أعرف إن كانت هناك مشروعات ترويجية حقيقية لدعوة كبار المستثمرين للقدوم إلى مصر، وإلى أي مدى يتم استثمار قصص نجاح الشركات العالمية في إقناع شركات أخرى للقدوم؟ وهل تعقد الوزارة مؤتمرات خارجية توضح للناس حجم الفرص المتاحة، وكيفية الاستفادة منها؟ وإذا كانت هناك مؤتمرات بالفعل نظمتها شركات ومؤسسات خاصة تحت رعاية وزارة الاستثمار، فإننا لم نعرف على وجه اليقين نتائجها. فضلا عن ذلك، فإن السيدة الوزيرة لم تتدخل بشكل مباشر في مشكلات عديدة يعاني منها مستثمرون محليون ـ لدينا بعض النماذج لها ـ لتبث رسالة طمأنينة وتفاؤل لدى المستثمرين الأجانب».

## دفعنا الثمن

«كان مثيرا، كما يعترف عبد الله السناوي في «الشروق» بأن أكثر من ابتهجوا لسقوط الاتحاد السوفييتي هم أنفسهم الذين دفعوا أغلب الفواتير. لم يعد لإرث لينين الأثر الفكري والسياسي ذاته، الذي ساد أغلب سنوات القرن العشرين، لكنه أسس لنظرة تتجاوز تجربته إلى حركة المجتمعات الإنسانية في طلب العدالة الاجتماعية. طورت الرأسمالية من نفسها تحت ضغط الأفكار الاشتراكية، ونشأت في كنف الدول الغربية حركات جديدة أطلق عليها «الشيوعية الأوروبية» بتأثير أفكار رجال من حجم «توليياتي» و«غرامشي» في إيطاليا ـ دمجت ما بين الفكرتين الاشتراكية والديمقراطية. نشأت في أوروبا الشرقية نزعة قوية أطلق عليها «الاشتراكية بوجه إنساني» تجسدت في «ربيع براغ» إثر وصول إلكسندر دوبتشيك إلى السلطة زعيما للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي. تبنى تجديد الاشتراكية ونزع ثقافة الخوف وإشاعة الديمقراطية والحريات الصحافية، لكن مشروعه جرى سحقه بدبابات «حلف وارسو»، الذي كان يقوده الاتحاد السوفييتي، في أغسطس/آب (1968). كانت النهايات محتمة، لكن حركة التاريخ لا تتوقف. جرت مقاربات جديدة حاولت أن تزاوج بين اقتصاد السوق والتخطيط المركزي ـ التجربة الصينية نموذجا، أو أن تؤسس لمدرسة اقتصادية ضد التبعية ـ تجربة أمريكا اللاتينية مثالا. بعد سقوط جدار برلين نشأت صدامات أفكار من نوع جديد اتخذت عنوان «صراع الحضارات»، وكانت تلك رؤية متعسفة للتاريخ، فكل حضارة أخذت وأضافت للإرث الإنساني المشترك، أو كما يقال: إنها حضارة واحدة بروافد مختلفة. نشأت موجة شعبوية غربية ضد الأقليات العربية والمسلمة كانت الوجه الآخر لتوحش الإرهاب باسم الدين قتلا وترويعا، كلاهما تغذى على الآخر. بذرة الإرهاب الدولي رعتها الاستخبارات الأمريكية فوق جبال أفغانستان للنيل من الاتحاد السوفييتي، وعندما عاد المجاهدون إلى بلدانهم بدأت ظواهر العنف تأخذ منعطفاتها الخطرة».

## أكاذيب افتراضية

حذر محمود عبد الراضي في «اليوم السابع» من خطورة الشائعات: «السوشيال ميديا باتت مؤخراً بيئة خصبة لتداول الشائعات بشكل كبير، وتداولها، لا سيما في ظل ثقافة سهولة الـ«كوبي أند بست»، بدون تدقيق للمعلومات أو التأكد منها من مصادرها الرسمية، وبدون الالتفات لخطورة ما نتداوله على صفحاتنا. وعلى الرغم من أن الجهات الرسمية والعديد من الوزارات تتبارى في نفي الشائعات والخروج ببيانات رسمية تحمل الحقائق، إلا أن البعض مازالوا يقودون خططا ممنهجة لترويج الشائعات، وإعادة تدويرها بشكل جديد ونشرها. وفي واحدة من أهم التحركات العاجلة والسريعة للقضاء على خطر الشائعات في مصر، سارعت النيابة العامة بقرار من المستشار الجليل حمادة الصاوي نائب عام مصر، بإصدار القرار رقم 2376 لسنة 2019، بشأن إنشاء إدارة البيان والتوجيه والتواصل الاجتماعي بمكتب النائب العام والمكونة من ثلاث وحدات «وحدة التواصل مع وسائل الإعلام، ووحدة الإعلام الإلكتروني والتواصل الاجتماعي، ووحدة الرصد والتحليل». وتكمن أهمية هذه الوحدات في تحقيق التواصل الفعال بين النيابة العامة والمواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، لتوضيح الحقائق للرأي العام، ودحض الأخبار والبيانات والشائعات الكاذبة حول ما تباشره النيابة العامة من اختصاصات، في إطار من الشفافية والمصداقية، وتعمل على التوجيه الاجتماعي لتوقي أسباب الجرائم وتحقيق الأمن والسلم الاجتماعي بما فيه صالح المجتمع. الأمر لا يتوقف عند حد التواصل مع المواطنين ودحض الشائعات، وإنما يمتد وصولاً لتعريف المواطنين بواجباتهم وحقوقهم القانونية المتعلقة باختصاصات النيابة العامة والإجراءات المنظمة للتعامل معها، والإعلان عما تقوم به النيابة العامة من إجراءات، وما تتخذه من قرارات متعلقة باختصاصاتها، وتقديم الدعم الإعلامي اللازم كلما اقتضته ضرورة التحقيقات التي تجريها النيابة العامة، ورصد وتحليل المضمون الإعلامي اليومي».

## الرقابة ليست جريمة

يرى عبد النبي الشحات في «الجمهورية» أنه: «علينا أن ندرك أن الرقابة والمحاسبة للمسؤولين المقصرين لا تعني أبدا الصدام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية: هي في الأساس لتصحيح المسار ومواجهة أوجه القصور والخلل، خاصة في القضايا والمشكلات التي تتطلب تدخلا حاسما لتحريك الماء الراكد، بدلا من أن نترك القيادة وحدها هي من تبني وتواجه وتراقب، في الوقت نفسه، وبالتالي فإن محاسبة المسؤولين هي قمة المشاركة في عملية البناء والتطوير. السؤال الذي يفرض نفسه الآن هل فشل النواب طوال السنوات الأربع في تقديم استجواب واحد مكتمل الأركان ومستوفي الشروط، بينما كانت هناك أخطاء من بعض المسؤولين في الوزارات تسببت في احتقان بعض المواطنين، ولولا تدخل القيادة السياسية في الوقت المناسب لحدثت مشاكل لا يمكن تحملها، وقد اعترف البرلمان نفسه في بداية دور الانعقاد الحالي، بأن هناك وزارات كانت سببا في تصدير المشكلات للقيادة، وهو أمر جيد لكن لماذا لم يتحرك البرلمان بنفسه من البداية لمواجهة هؤلاء قبل تصدير المشكلات؟ نعم نحن ندرك أن البرلمان الحالي جاء بعد ثورتين، وفي ظل ظروف وتحديات صعبة على السلطة التنفيذية قبل السلطة التشريعية، لكن هذا لا يعفينا أبدا من الإقدام على حق استخدام الاستجواب في مواجهة المقصرين. بالمناسبة كان أول استجواب في تاريخ الحياة النيابية في مصر في 29 إبريل/نيسان 1924 وقدمة اللواء موسى فؤاد باشا ضد وزير المالية حينذاك عن أمور تتعلق بإنفاق الحكومة المصرية في السودان، وتمت مناقشته في الجلسة 16 لمجلس الشيوخ في 12 مايو/أيار 1924».

### خبراء اقتصاديون يخشون من أن تعزيز حضور الدولة ربما يأتي على حساب النمو

# مصر: خطة حكومية لإنقاذ صناعة المنسوجات عبر تقديم دعم لشركات القطاع العام

■ المحلة الكبرى (مصر) – رويترز: وراء جدار متواضع تتجلى عليه علامات الزمن، يقبع أكبر مصنع للمنسوجات في مصر منذ عشرات الأعوام، حيث يتكبد خسائر ويثير الاستياء، مع تحول اقتصاد البلاد مبتعدا عن التخطيط وفق النموذج الاشتراكي.

وعلى الرغم من ذلك، وضعت الحكومة شركة «مصر للغزل والنسيج» في مدينة المحلة الكبرى في دلتا النيل في قلب خطة طموحة لإنقاذ شركات عامة تسجل خسائر في قطاع المنسوجات الذي كان مزدهرا في الماضي.

وتكشف الخطة كيفية عدول الحكومة عن اتجاه كان سائدًا في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي أُطيح به في 2011، بتحويل ملكية الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص، حيث بدأت بدلا من ذلك في زيادة دعمها للشركات المملوكة للدولة.

وتشكل الخطة أيضا اختبارا مهما لمدى قدرة مصر على دعم قطاع يخلق الوظائف، مع انتهاء البلاد من برنامج إصلاح استمر ثلاث سنوات مدعوم من «صندوق النقد الدولي».

وأشاد خبراء اقتصاديون بالإصلاحات لمساهمتها في الاستقرار والنمو، الذي بلغ معدلا قويا قدره 5.6 في المئة في الربع الثالث من العام. لكن باستثناء قطاع الطاقة، يشهد الاقتصاد انكماشا.

وتعكس قصة مصنع المحلة تراجعا منذ فترة أطول. فقد أنشأه رجل أعمال مصري في عام 1927 لصناعة منسوجات من القطن المصري طويل التيلة المشهور، الذي كان حتى ذلك الحين يُصدر خاما لتصنيعه في الخارج.

لكن حكام البلاد العسكريين قاموا بتأميم المصنع في أوائل الستينيات، بجانب معظم الصناعة المصرية، وبعد ذلك تراجع قطاع المنسوجات المصري بفعل المنافسة الشديدة من آسيا.

وباستثناء فترة قصيرة شهدت توظيف عمالة في أعقاب الاضطراب السياسي في 2011، لم يعين المصنع أي عمال جدد لعشرات السنين، وهو ما أدى إلى تقلص قوته العاملة مع حالات التقاعد والاستقالة.

وفي متجر صغير للبقالة في مواجهة بوابة المصنع، قال عمال الشهر الماضي ان مصانع الشركة الثلاثة تعمل بما لا يزيد عن 40 في المئة من طاقتها.

وقال أحد العمال، الذي طلب عدم نشر اسمه «الماكينات متوقفة وثلاثة مصانع لا تحقق إنتاجا، والقبض (الراتب) يتأخر عشرة أيام كل شهر والأرباح السنوية تتأخر عن موعدها».

وكشفت وزارة قطاع الأعمال في وقت سابق هذا العام عن خطة مدتها 30 شهرا تتكلف 21 مليار جنيه (1.3 مليار دولار) لإعادة تشكيل قطاع المنسوجات الحكومي، الذي يشكل 65 في المئة من تصنيع المنسوجات في مصر.

وتخطط الوزارة لدمج 23 شركة منسوجات في عشر شركات، ونقل عمليات بعض المصانع إلى مصانع أخرى قريبة، وإغلاق مزيد من المصانع لتركيز الإنتاج في كفر الدوار، قرب الإسكندرية، وحلوان في جنوب القاهرة، والمحلة التي يقطنها نصف مليون نسمة.

وسيستوعب مصنع المحلة عمليات «شركة النصر للغزل والنسيج والصباغة» المجاورة التي تسجل خسائر.

وقال هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال، في حديثه أمام غرفة التجارة الأمريكية/المصرية في أبريل/نيسان ان الحكومة تريد بيع بعض الأصول، وبشكل رئيسي الأرض، لتمويل شراء ماكينات جديدة لزيادة الطاقة الإنتاجية إلى أربعة أمثالها، وتدرس التوسع في إنتاج الملابس التي تعتمد على العمالة الكثيفة. كما قال أنه سيجري تحسين مكافآت الإدارة وربطها بالأداء.

وأضاف ان الحكومة تفحص أيضا قطاعات تسجل خسائر، من بينها الصناعات الكيميائية، والبتروكيميائية، والمعدنية لوضع خطط لإحداث نقلة بها. وفي هذا الأسبوع عاد الوزير وأكّد ان الخطة لا تزال على المسار.

وتحتاج مصر لاستيعاب 3.5 مليون شخص من المنضمين الجدد إلى سوق العمل سنويا على مدى السنوات الخمس المقبلة، حسب «تقديرات صندوق النقد الدولي».

لكن فتح المجال أمام القطاع الخاص، الذي يقول المقرضون الدوليون أنه مهم لتحقيق نجاح اقتصادي في المدى الأطول، يتعثر.

ويقول خبراء اقتصاديون ان تعزيز حضور الدولة ربما يأتي على حساب النمو، وأن هدف إنعاش القطاع الحكومي يبدو ناجما عن خليط من الأيديولوجية، والرغبة في تشديد القبضة الاقتصادية والسياسية، والقلق من أن استياء عماليا ربما يتحول إلى اضطراب على نطاق أوسع.

وتمت الإشارة إلى شكاوى اقتصادية على نطاق واسع خلال الاحتجاجات التي اندلعت أواخر سبتمبر/أيلول الماضي في القاهرة وعدة مدن أخرى، من بينها المحلة.

لكن الدولة تواجه مهمة صعبة لإحداث نقلة في قطاع المنسوجات. وقال محمد قاسم ،عضو «مجلس إدارة اتحاد الصناعات المصرية»، أمس «نريد أن نتعرف على الحسابات الاقتصادية للحكومة، ما العائد على الاستثمار الذي يتوقعونه؟. إذا كانت حساباتهم ليست دقيقة، فسيخسرون الكثير من الأموال. إذا استطاعوا منافسة الهند والصين فسيحققون نجاها باهرا».

وتُظهر أرقام وزارة المالية ان 23 شركة مصرية للغزل والنسيج سجلت خسائر مُجَمَّعة تجاوزت 2.59 مليار جنيه في عام حتى يونيو/حزيران 2018، لكن شركة واحدة فقط، وهي «بورسعيد للغزل والنسيج» حققت ربحا بلغ 5.2 مليون جنيه.

وتكبَّد مصنع المحلة خسائر قدرها 667.2 مليون جنيه في عام حتى يونيو/حزيران 2018 في ظل إيرادات بلغت 1.07 مليار جنيه فقط، حسب أحدث الأرقام المنشورة. وبلغت قيمة الأصول 1.57 مليار جنيه، بينما بلغت الالتزامات 4.9 مليار جنيه.

وحاليا يبلغ عدد العاملين في المصنع 18 ألفا، حسبما قال توفيق في أبريل/نيسان، انخفاضا من نحو 35 ألفا في ذروة نشاط المصنع في سنوات السبعينيات والثمانينيات.

والمصنع، الذي يمتد على ما يزيد عن 600 فدان، معقل لاستياء سياسي منذ فترة طويلة. فسرعان ما امتدت احتجاجات بدأت فيه حول الأجور وظروف العمل في ديسمبر/كانون الأول 2006، إلى مراكز صناعية أخرى في مصر. وفي عام 2011 نظم عماله إضرابا في حملة الإطاحة بمبارك.

وقال أحد العمال ان المصنع والخدمات والبُنية التحتية في المحلة والقرى المجاورة، بما في ذلك شبكة الصرف الصحي والطرق، شهدت تدهورا مطردا، وزادت البطالة. وتابع «الظروف الاقتصادية والمعيشية تدفع الناس للتظاهر». (الدولاريساوي 16.09 جنيه مصري).

عمال خياطة في مصنع «ماري لويس» في مدينة العاشر من رمضان

## الإمارات ومصر تطلقان برنامج استثمارات مشتركا بقيمة 20 مليار دولار

■ ابوظبي – أ ف ب: أطلقت الإمارات ومصر، خلال زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى أبوظبي أمس الخميس، برنامج استثمارات مشتركا بقيمة 20 مليار دولار، في وقت تسعى فيه السلطات المصرية إلى جذب أموال تساعدها على إصلاح الاقتصاد.

وقال ولي عهد أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في تغريدة على تويتر «أطلقت مع أخي الرئيس عبد الفتاح السيسي منصة استثمارية إستراتيجية مشتركة بين الإمارات ومصر بقيمة 20 مليار دولار». وأضاف أن الاستثمارات تهدف إلى «تنفيذ مشاريع حيوية في مجالات لها جدواها الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة».

وتعيش مصر أزمة اقتصادية صعبة تحاول التعافي منها منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت الرئيس حسني مبارك عام 2011. وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2016، حصلت القاهرة على حزمة دعم بقيمة 12 مليار دولار من «صندوق النقد الدولي» مقابل تطبيق برنامج إصلاح حكومي عانى المصريون من تبعاته. وكان على رأس الإصلاحات التي قامت بها الحكومة قرار البنك المركزي الشهر نفسه 2016 بتعويم الجنيه، ما تسبب بارتفاع سعر الدولار من 8،8 جنيهات إلى حوالي 16 جنيها حاليا. وتسبب تعويم العملة بموجة تضخم غير مسبوقة للأسعار عانى منها المصريون، وبلغت ذروتها في يوليو/تموز عام 2017 حين سجّل المؤشر السنوي لاسعار المستهلكين ارتفاعا بنسبة 34.2 %، إلا أنه أخذ في الانخفاض وصولا إلى 8.9 % مع نهاية يونيو/حزيران.

وفي يوليو/تموز الماضي، أعلن صندوق النقد صرف آخر شريحة بنحو ملياري دولار من القرض الممنوح إلى مصر، واعتبر في أعقاب تقييم جديد ان القاهرة حققت «اهدافها الرئيسية» في إطار برنامج الإصلاحات الاقتصادية.

وقد هبط معدل التضخم السنوي العام في مصر إلى المستوى الأدنى له منذ عشر سنوات تقريبا، ليسجّل 2.4 % في نهاية شهر الماضي، حسب آخر الاحصاءات الرسمية، بسبب تراجع أسعار المواد الغذائية في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي للحكومة. وسجّلت الاحصاءات الرسمية المصرية في 2018 ارتفاع نسبة الفقر إلى 32.5 % مقارنة بـ27.8 % في 2015، حسب صحيفة «الأهرام» الحكومية.

وتقيم الإمارات ومصر علاقات سياسية وطيدة منذ تسلم السيسي الرئاسة في أعقاب الاطاحة بحكم الرئيس الإسلامي محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين المصنفة إرهابية في الإمارات.

# «أوبك» تتوقع تراجع الطلب على نفطها العام المقبل في ظل ضخ المنتجين المنافسين كميات أكبر من الخام

■ لندن – رويترز: قالت منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أمس الخميس أنها تتوقع تراجع الطلب على نفطها في 2020، في ظل ضخ المنتجين المنافسين كميات أكبر من الخام، على الرغم من تكون فائض أصغر في السوق العالمية، مما يعطي مبررا للإبقاء على قيود الإمدادات حين تجتمع المنظمة لبحث سياسة الإنتاج الشهر المقبل.

وأوضحت في أحدث تقرير شهري لها، قبل المحادثات نصف السنوية التي ستجري في الخامس والسادس من ديسمبر/كانون الأول المقبل، ان الطلب على خامها سيبلغ في المتوسط 29.58 مليون برميل يوميا عام 2020، بتراجع 1.12 مليون برميل يوميا عن عام 2019.

هذا التراجع في الطلب قد يشجع «أوبك وحلفاءها، من المنتجين المستقلين غير الأعضاء في المنظمة، على الإبقاء على قيود الإنتاج حين يجتمعون الشهر المقبل في فيينا، على الرغم من أن التقرير أبقى على التوقعات الاقتصادية وتوقعات نمو الطلب على النفط في 2020 مستقرة، وجاء أكثر تفاؤلا فيما يتعلق بالنظرة المستقبلية.

وقالت المنظمة في التقرير «في ملاحظة إيجابية، قد يستقر النمو عند مستوى التوقعات الحالي بفضل علامات على تحسن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، واتفاق محتمل بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بعد الانتخابات العامة في بريطانيا، والتحفيز النقدي في اليابان، واستقرار المنحنى النزولي في الاقتصادات الناشئة الرئيسية.»

ويتماشى التقرير مع تصريحات لمحمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك»، الذي يقول ان توقعات عام 2020 قد ترتفع عن التقديرات السابقة، مشيرا إلى حل محتمل للنزاع التجاري الأمريكي/الصيني وانخفاض الإمدادات من خارج المنظمة.

ومنذ أول يناير/كانون الثاني، تطبق أوبك وروسيا ومنتجون آخرون اتفاقا لخفض الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا. ومدد التحالف المعروف باسم «أوبك+» الاتفاق حتى مارس/آذار 2020.

وجاء في تقرير المنظمة أمس ان مخزونات النفط في الاقتصادات المتقدمة انخفضت في سبتمبر/أيلول، وهو اتجاه قد يهدئ مخاوف «أوبك» بشأن حدوث تخمة. لكن المخزونات ما زالت تتجاوز متوسط خمس سنوات، وهو معيار تراقبه المنظمة بشكل وثيق، بمقدار 28 مليون برميل.

وتكبح «أوبك» وشركاؤها الإمدادات منذ 2017، للمساهمة في تعزيز الأسعار والتخلص من تخمة تكونت في الفترة بين 2014 و2016 حين كان المنتجون يضخون كيفما يشاؤون.

لكن ارتفاع الأسعار قدم، في الوقت نفسه، دعما لإمدادات النفط الصخري الأمريكي وبقية المنافسين. وتتوقع «أوبك» انخفاض حصتها السوقية في السنوات القليلة المقبلة قبل أن تتعافى.

وفي التقرير الأخير، خفضت المنظمة توقعاتها لنمو الإمدادات من خارجها في 2020 إلى 2.17 مليون برميل يوميا، بما يقل أربعين ألف برميل يوميا عن التوقعات السابقة. ومن المتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على النفط بمقدار 1.08 مليون برميل يوميا، أي ما يعادل واحدا في المئة دون تغيير عن توقعات الشهر السابق.

ومن شأن تباطؤ الإمدادات من خارج المنظمة دعم مساعيها في إدارة السوق. لكن ما زال من المتوقع أن ينمو الإنتاج من خارج «أوبك» بمقدار ضعف معدل الطلب على النفط العالمي تقريبا في 2020، مما يمثل تحديا مستمرا لها ولحلفائها في تحقيق التوازن في السوق.

وقفز إنتاج «أوبك» من النفط في أكتوبر/تشرين الأول الماضي 943 ألف برميل يوميا، إلى 29.65 مليون برميل يوميا، وذلك حسب أرقام تجمعها أمانة المنظمة من مصادر ثانوية، إذ تعافت إمدادات السعودية من آثار هجمات تعرضت لها منشآتها النفطية في سبتمبر/أيلول.

ويشير تقرير «أوبك» الشهري إلى فائض 70 ألف برميل يوميا في 2020 إذا أبقت الإنتاج عند معدلات أكتوبر/تشرين الأول وظلت العوامل الأخرى كما هي، وذلك بانخفاض عن فائض 340 ألف برميل يوميا تضمنه تقرير سبتمبر/أيلول قبل الهجمات على السعودية.

من جهة ثانية قالت أمانة «أوبك» امس ان إنتاج النفط الخام السعودي ارتفع بشكل حاد الشهر الماضي بعد تراجعه في الشهر السابق إثر الهجوم على حقل خُرَيص ومنشأة بقيق.

بلغ إنتاج النفط الخام في جميع بلدان أوبك 29 مليون و650 ألف برميل يوميا في أكتوبر بزيادة 943 الف برميل يوميا مقارنة مع سبتمبر.

وكان انتاج السعودية قد تراجع في منتصف سبتمبر نتيجة للهجمات على البنية التحتية للنفط على أراضيها.

## مرفأ البحرين للغاز المُسال يبدأ العمل في نهاية العام

■ سنغافورة – رويترز: قالت شركة «تيكاي إل.إن.جي بارتنرز» لدى إعلانها نتائجها الفصلية ان من المتوقع حاليا أن يبدأ أول مرفأ بحريني لإعادة تغويز الغاز المُسال العمل في نهاية العام، وهو موعد متأخر عما سبق إعلانه. وتأجل بدء تشغيل المرفأ مرتين على الأقل، وكان أحدث موعد أُعلن لبدء التشغيل في الربع الثالث من العام. ولم تذكر تيكاي، التي تملك حصة في المرفأ، سبب التأجيل. وقال رئيسها التنفيذي، مارك كريمين، ان «تقدما جيدا» تحقق في المرفأ، وبالتالي فإنه من المتوقع الآن أن يبدأ التشغيل قبل نهاية العام.

وتملك تيكاي ثلاثين بالمئة في المشروع المشترك لـ«شركة البحرين للغاز المُسال»، التي تملك مرفأ قيد الإنشاء في البحرين لاستلام الغاز المُسال وإعادته إلى حالته الأصلية. ومن المساهمين الآخرين «الهيئة الوطنية للنفط والغاز» البحرينية، و«سامسونغ للإنشاء والتجارة» الكورية الجنوبية، و«مؤسسة الخليج للاستثمار».

وحسب الموقع الإلكتروني لـ«شركة البحرين للغاز المُسال»، من المقرر أن يضم المرفأ وحدة تخزين عائمة، ورصيفا بحريا لاستلام الغاز المُسال، وحاجز أمواج ،ومنصة إعادة تغويز، وأنابيب غاز تحت المياه من المنصة إلى الشاطئ، ومنشأة لاستلام الغاز على الشاطئ، ومنشأة برية لإنتاج النيتروجين. وتشير بيانات تعقب السفن من «رفينيتيف» إلى ان وحدة التخزين العائمة «روح البحرين» راسية حاليا في مرسى في البحرين.

## «صندوق النقد العربي» يقدم للسودان 305 ملايين دولار قروضا وتسهيلات

■ الخرطوم – الأناضول: بدأ صندوق النقد العربي أمس الخميس خطة لدعم الاقتصاد السوداني عبر تمويلات بقيمة 305 ملايين دولار، منها قروض وتسهيلات تجارية وبناء قدرات ومساعدات فنية. جاء الإعلان عن ذلك لدى لقاء وزير المالية السوداني، إبراهيم البدوي، ببعثة الصندوق في الخرطوم.

وقال أحمد أبوبكر البدوي، رئيس البعثة ان برنامج تمويل للسودان سيبدأ بإطلاق قرض تعويضي للميزانية، بما يعادل 110 ملايين دولار خلال يقدم خلال الشهر الجاري، يتبعه قرض آخر بقيمة 45 مليون دولار في الربع الأول من العام المقبل.

وأضاف ان خطة الصندوق تتضمن كذلك تقديم دعم فني السودان بقيمة 80 مليون دولار حتى عام 2020، وكذلك قروض لأغراض التجارة بقيمة 70 مليون دولار.

ويشهد السودان تطورات متسارعة ومتشابكة منذ أن عزلت قيادة الجيش السوداني الرئيس البشير من الرئاسة في 11 أبريل/ نيسان الماضي، تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

ويعاني السودان من أزمات متجددة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، نتيجة ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه في الأسواق الموازية إلى أرقام قياسية.

## «موديز» ترفع توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي في العام الحالي

■ لندن – الأناضول: رفعت وكالة «موديز» الدولية للتصنيف الإئتماني توقعاتها لنمو الاقتصاد التركي للعام الحالي من ناقص2 (أي انكماش بنسبة 2 %) إلى 0.2 في المئة.

وقالت، في تقريرها حول «التوقعات الاقتصادية الكلية العالمية 2020 – 2021»، ان النمو الاقتصادي في تركيا يجري بأسرع مما كان متوقعا.

كما عدلت من توقعاتها حول نمو الاقتصاد التركي في العام المقبل، لترفعه من 2 إلى 3 في المئة، فيما توقعت نمو الاقتصاد التركي بنسبة 3 في المئة عام 2021.

وأشارت إلى أن السياسات المالية الداعمة للنمو شكلت عاملاً رئيسياً في تحسن مستوى النمو في تركيا. ويذكر أنه في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، أعلنت وكالة «فيتش» تعديل توقعاتها بشأن تركيا من «سلبي» إلى «مستقر». وأكدت تصنيفها الإئتماني لتركيا عند مستوى «بي بي–»، قائلة أنها لا تتوقع تأثر المؤشرات الأساسية للإئتمان بالعملية العسكري التركية في شمال شرق سوريا «نبع السلام». وقالت «فيتش» آنذاك ان «تركيا واصلت تحقيق تقدم في إعادة توزان اقتصادها واستقراره مما أدى إلى تقليص مخاطر الهبوط منذ مراجعتنا السابقة في يوليو».

## ارتياح بعد نجاح ألمانيا في تجنب الركود مع بقاء مخاوف حول المستقبل

■ برلين – أ ف ب: تمكّنت ألمانيا من تجنب الدخول في ركود اقتصادي، بعد أن حققت نموا طفيفا في الربع الثالث، ما جعل المحللين منقسمين بين التفاؤل والتشاؤم من ان أشهرا من التباطؤ ربما تكون تنتظر أكبر اقتصاد في أوروبا. وبعكس التوقعات بحدوث تراجع فصلي ثانٍ على التوالي في الربع الثالث (من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول)، فقد سجلت هذه الفترة نموا بنسبة 0.1 %

وعلق المحلل بنس أوليفر نيكلاش من بنك «إل.بي.بي.دبليو» على ذلك بقوله «في الأشهر الأخيرة، تزايدت التلميحات إلى أن قطاعات اقتصادية اخرى انتقلت اليها عدوى ضعف الصناعات».

وتضررت قطاعات التصنيع الألمانية المعتمدة على التصدير من الحروب التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، وحالة الغموض التي تسبب بها قرار بريطانيا الانسحاب من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، وغير ذلك من العوامل.

ولكن انخفاض البطالة إلى معدلات تاريخية، وارتفاع الأجور، وقوة قطاع الخدمات، كانت عوامل حَدَّت من الإضرار في الاقتصاد الألماني.

وكما حدث في الماضي «فإن المؤشرات الايجابية جاءت بشكل أساسي من استهلاك الأسر ومن الدولة» في الربع الثالث، حسب بيان مكتب الاحصاءات الفدرالي «ديستاتيس».

كما نمت الصادرات والإنشاءات، في حين تراجعت الاستثمارات في المعدات الجديدة مقارنة بالربع الثاني من العام.

لكن برلين لا تزال تتوقع نموا سنويا لا يتعدى 0.5 % هذا العام، وخفضت الشهر الماضي توقعاتها للنمو في 2020 إلى 1 %، مقارنة مع توقعات سابقة بتحقيق 1.5 %.

وفي إشارة إلى أرقام الربع الثاني المُعَدَّلة لإجمالي الناتج المحلي التي اظهرت انخفاضا اكبر مما كان متوقعا سابقا بنسبة 0.2 %، حذر المحلل أندرو كيننغهام من «كابيتال إيكونومكس» من ان الاقتصاد الألماني «لم يتجنب الركود بل ان الركود تأجل». وأضاف ان «التوقعات للفصول المقبلة لا تزال ضعيفة» مشيرا إلى استطلاعات ثقة الاعمال التي لا تزال ضعيفة. ونجمت حالة عدم اليقين التي يعاني منها قطاع الأعمال الألماني عن أسباب خارجية مثل تأثيرات زيادة الولايات المتحدة للرسوم الجمركية على الواردات الصينية بشكل كبير، والمخاوف من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وقال فلوريان هينسه، الاقتصادي في «بنك بيرنبرغ»، ان «حالة الغموض بشأن السياسة الاقتصادية في العالم بدأت تخف بسرعة كبيرة». فقد تم تأجيل بريكست حتى 31 كانون الثاني/يناير بعد توصل لندن إلى اتفاق خروج مع بروكسل. كما تحدثت واشنطن عن اقتراب التوصل إلى اتفاق مع بكين.

وبالنظر إلى المخاطر، تزايدت دعوات المؤسسات الدولية وخبراء الاقتصاد لبرلين بزيادة الانفاق.

ومنذ 2014 التزمت حكومة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بمعادلة ميزانية متوازنة تعرف بـ«الصفر الأسود» وهي أكثر صرامة من الحكم المتعلق بالديون المنصوص عليه في دستور 2009.

وفي وقت سابق من هذا الشهر نصحت مجموعة من خبراء الاقتصاد تعرف باسم «الحكماء» المستشارة ميركل بتخفيف سياسة «لا ديون جديدة» القاسية «في حالة حدوث ركود واسع وعميق» رغم انهم لا يرون هذا الخطر قريبا. وفي نهاية الشهر الماضي بعثت الرئيس الجديدة للبنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد رسالة أقوى.

وقالت ان «على الدول التي تعاني من فائض مزمن في الميزانية مثل هولندا وألمانيا» زيادة انفاقها لتعديل «الخلل» في منطقة اليورو، في مصادقة على الدعوات من زعماء دول تلك المنطقة مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. إلا ان ميركل تجاهلت كل تلك الدعوات.

وخلال قمة مجموعة السبعة في أغسطس/آب، قالت ان ألمانيا «لا يمكنها ان تعيش باستدامة اذا انفقت اكثر من دخلها» ويجب ان تكون قادرة على تمويل معاشات التقاعد الحكومية للشعب الذي يزداد هرماً.

وقال خبير الاقتصاد كارستن برجنسكي من بنك «أي.أن.جي» انه «بعد عشر سنوات من النمو الاقتصادي المستمر، فإن فترة قصيرة من الركود لا تشكل بالضرورة أزمة كبيرة». ولكن وعلى عكس ما كان عليه الوضع اثناء الأزمة المالية 2008–2009 «هذه المرة الاقتصاد الألماني ليس قويا وصحيا من الناحية الهيكلية. بل إنه في منتصف فترة اضطراب حادة وتغييرات هيكلية» في قطاعات مثل صناعة السيارات، حسب برجنسكي، الذي توقع أن تبقى ألمانيا في النهاية بدون ديون.

وقال «يمكن مواجهة هذه التحديات من خلال مجموعة استثمارات استباقية أو لاحقا بمبادرة مالية تهدف إلى استيعاب التأثيرات السلبية».

## صندوق الثروة السيادي النرويجي يستبعد شركة بريطانية لانتهاكها حقوق العمال المهاجرين في قطر والإمارات

■ أوسلو – ب أ: استبعد صندوق الثروة السيادي النرويجي شركة الأمن البريطانية «جي.فور.إس» من محفظته الاستثمارية، لقيامها بانتهاك حقوق العمال المهاجرين في قطر والإمارات العربية المتحدة.

وقال البنك المركزي في أوسلو، الذي يدير الصندوق البالغ حجمه 1.1 تريليون دولار، في بيان صدر أمس الخميس أنه اتخذ هذه الخطوة «جراء خطر غير مقبول تساهم الشركة فيه، وكذلك لأنها مسؤولة عن انتهاكات خطيرة وممنهجة لحقوق الإنسان». وعلى الفور تراجعت أسهم الشركة المتخصصة بالخدمات الأمنية بنسبة 3.7 في المئة في تعاملات بورصة لندن. ويأتي استبعاد شركة «جي.فور.إس» عقب توصية من مجلس الأخلاقيات النرويجي الذي قال إنه قيم عمليات الشركة في الدولتين الخليجيتين، بعد

تحقيق أظهر ان العمال المهاجرين دفعوا رسوما ليتمكنوا من العمل لصالح الشركة، وأن جزءا جوهريا من رواتبهم كان يذهب لسداد دَين على صلة بتلك الرسوم، وأن الكثير منهم كانوا يحصلون على أجور أقل من المتفق عليها. وقال المجلس أنه تبين ان الشركة كانت تقوم بمصادرة جوازات سفر العمال في الإمارات.

كما كشف التحقيق عن ان العمال كانوا يجبرون على لعمل لساعات طويلة، ولم يكونوا يتلقون تعويضا عن العمل لفترات إضافية. وكشف أنهم تعرضوا أيضا للمضايقات.

ويدار صندوق الثروة النرويجي وهو أكبر صندوق من نوعه، وفقا لمجموعة من المبادئ الأخلاقية. وهو ممنوع من الاستثمار في التبغ وأنواع معينة من الأسلحة وفي شركات مسؤولة عن أضرار بيئية خطيرة أو انتهاكات لحقوق الإنسان.

# المنتخب الإيطالي يبدأ مرحلة جديدة من التجارب بعد التأهل الى النهائيات

تصفيات يورو 2020

حصة تدريبية للمنتخب الإيطالي قبل لقاء الليلة أمام البوسنة

■ روما – د ب أ: بعدما ضمن التأهل لنهائيات يورو 2020 من خلال الفوز في كل المباريات الثماني في مجموعته بالتصفيات، يتطلع المنتخب الإيطالي إلى استغلال المباراتين المتبقيتين بالتصفيات للتجربة واختبار بعض النواحي الخططية.

ويتطلع المدرب روبرتو مانشيني إلى تمديد مسلسل الانتصارات المتتالية للفريق بالطبع، لكنه يطمح أيضا إلى استغلال مباراتيه المقبلتين كوسيلة لتجربة خطط وطرق لعب جديدة. وإذا حقق الآزوري الفوز على مضيفه البوسني اليوم في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات، سيحقق مانشيني رقما قياسيا جديدا في عدد الانتصارات المتتالية التي يحققها أي مدرب مع الآزوري. وكان مانشيني عادل الرقم القياسي السابق عندما سحق ليشتنشتاين 5/صفر في الجولة الماضية من المجموعة العاشرة، حيث كان الفوز التاسع على التوالي تحت قيادته، معادلا الرقم القياسي المسجل باسم فيتوريو بوتزو الذي قاد الآزوري للتتويج بكأس العالم 1934 و1938 .وقال مانشيني: «المباراة أمام البوسنة ستكون اختبارا رائعا... سنخوض المباراة على استاد صغير وصاخب (في زينيكا) كما سيبذل المنتخب البوسني 100% من طاقته مثلما فعل في الذهاب (التي فاز بها الآزوري 2/1 في حزيران/يونيو الماضي بمدينة تورينو الإيطالية)». وما زالت الفرصة سانحة أمام المنتخب البوسني للتأهل المباشر إلى النهائيات، لكنها فرصة ضعيفة للغاية، حيث يحتل المركز الثالث في المجموعة بعشر نقاط وبفارق خمس نقاط خلف نظيره الفنلندي. لكن الفرصة الأفضل للمنتخب البوسني قد تكون عبر الدور الفاصل الذي تقام فعالياته في آذار/مارس 2020 والذي يخوضه البوسني بعد فوزه بصدارة مجموعته في القسم الثاني لدوري أمم أوروبا. وتنبع مخاوف مانشيني من الثنائي البوسني إيدين دزيكو قائد روما وميراليم بيانيتش صانع ألعاب يوفنتوس. كما ينتظر أن يشكل رادي كرونيتش لاعب وسط ميلان الإيطالي وماتو غايالو نجم وسط أودينيزي الإيطالي إزعاجا للآزوري. وقد تصبح مباراة اليوم أمام البوسنة أو مباراة الاثنين المقبل أمام ضيفه الأرميني في ختام مسيرته بالتصفيات فرصة ذهبية أمام ساندرو تونالي نجم الآزوري الشاب الذي يحلم بالتألق، بعدما نال فرصة مقتضبة للمشاركة في مباراة ليشتنشتاين لتكون مشاركته الدولية الأولى مع الفريق. وتبدو الفرصة سانحة أمام تونالي لمشاركة أكبر في ظل غياب مواطنه ماركو فيراتي صانع ألعاب باريس سان جيرمان للإصابة.

كما يبرز المدافع أندريا سيستانا زميل تونالي في بريشيا، كأحد ثلاثة وجوه جديدة شابة ضمن قائمة الآزوري. أما الوجهان الآخران فهما غايتانو كاستروفيلي لاعب فيورنتينا وريكاردو أورسوليني نجم بولونيا. ويغيب المهاجم ماريو بالوتيللي في هذه الفترة أيضا رغم كونه الأعلى رصيدا من الأهداف الدولية من بين المهاجمين الإيطاليين المتاحين حاليا برصيد 14 هدفا. ولم يستدع بالوتيلي لقائمة الآزوري منذ ظهوره بشكل متواضع مع الفريق في أيلول/سبتمبر 2018 علما أنه يلعب حاليا لبريشيا بعد فترة احتراف في إنكلترا وفرنسا. واقترح غابرييلي غرافينا رئيس الاتحاد الإيطالي استدعاء بالوتيلي ضمن قائمة الفريق بعد تعرضه لهتافات عنصرية. وقال مانشيني: «أحب ماريو بالفعل. منحته فرصة خوض المباراة الأولى مع الإنتر في 2007 عندما كان في السابعة عشرة... إذا كان هناك سبب لاستدعائه فإنه سيكون لمستوى أدائه ومدى فائدته للمنتخب. أعتقد أنه أكثر أهمية أن تستدعيه عندما يستحق هذا» في إشارة إلى أنه لن يستدعي اللاعب لمساندته في مواجهة العنصرية. ويتنافس على قيادة هجوم الآزوري مجددا شيرو إيموبيلي نجم لاتسيو ومتصدر هدافي الدوري الإيطالي برصيد 14 هدفا في 12 مباراة وأندريا بيلوتي مهاجم تورينو الذي سجل سبعة أهداف في الدوري الإيطالي حتى الآن. وقال مانشيني إن كلاهما سيخوض مباراة واحدة من المباراتين. وأوضح: «إنهما متشابهان يلعبان في نفس المكان. ولكن كل شيء يظل ممكنا إذا حاولت». ولكن وسط الفريق ينتظر أن يشهد بعض التعديلات في ظل غياب ستيفانو سينسي ولورنزو بيلغريني وبرايان كريستانتي وفيراتي ما يعني إمكانية منح فرصة هائلة لجورجينيو ونيكولو باريلا. كما يأمل أليساندرو فلورينزي ولورنزو إنسيني الحصول على فرصة بعد فترة مهتزة لهما مع روما ونابولي على الترتيب. وينتظر أن يقود ليوناردو بونوتشي نجم يوفنتوس المخضرم دفاع الفريق، لكن مانشيني لديه تسعة لاعبين يمكنه الاختيار منهم في الدفاع رغم غياب ليوناردو سبينازولا.

## مدرب اسبانيا يستكشف خياراته الهجومية قبل المشاركة في النهائيات

■ مدريد – د ب أ: يخوض المنتخب الإسباني مباراتيه المتبقيتين بتصفيات يورو 2020، خلال الأيام المقبلة، والأمل يحدو نجومه ألفارو موراتا وباكو ألكاسير ودانيي أولو في إثبات قدرتهم على تسجيل الأهداف، لقيادة الفريق في نهائيات الصيف المقبل.

وعاد موراتا وألكاسير لقائمة المنتخب بعدما غابا عن مواجهتي الفريق الماضيتين أمام السويد والنرويج الشهر الماضي بالتصفيات، بينما يستعد أولو لخوض أولى مبارياته الرسمية الدولية، عندما يلتقي منتخب إسبانيا مع مالطا اليوم، ثم رومانيا الاثنين المقبل في آخر جولتين بالتصفيات. وغاب موراتا عن رحلة المنتخب الاسكندنافية، بعدما تعرض للإصابة قبل إعلان قامة المنتخب لمباراتي النرويج والسويد في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وتعادل الإسباني 1/1 مع مضيفه النرويج، حيث أحرز هدفه الوحيد لاعب الوسط ساؤول نيغيز، قبل أن يتعادل بالنتيجة ذاتها مع مضيفه السويدي بهدف جاء في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني للاعبه رودريغو مورينو، الذي أصيب هذا الأسبوع مع بلنسيه بالدوري الإسباني، ليفتقد المنتخب خدماته خلال مباراتيه الأخيرتين بالتصفيات. وحجزت إسبانيا أولى بطاقتي التأهل عن المجموعة السادسة، بتربعها على الصدارة برصيد 20 نقطة، بفارق خمس نقاط أمام أقرب ملاحقيه السويد، بينما يحتل رومانيا المركز الثالث برصيد 14 نقطة. وجاءت إصابة مورينو لتفتح المجال أمام ألكاسير مهاجم بلنسيه السابق، الذي اعترف بأنه لن يعترض على العودة للعب مع الفريق الأندلسي في يوم ما. وساهم تألق ألكاسير مع بوروسيا دورتموند في ضمه للمنتخب، علما أنه أحرز خمسة أهداف خلال مبارياته الخمس التي لعبها أساسيا مع الفريق. وأحرز ألكاسير ثلاثة أهداف في مباراتيه الأخيرتين مع المنتخب أمام جزر فارو ورومانيا في أيلول/سبتمبر الماضي، ويأمل في تكرار الأمر في المباراتين المقبلتين. وتبدو قصة موراتا مشابهة كثيرا مع ألكاسير، حيث استبعد من مباراتي النرويج والسويد، لكنه سجل العديد من الأهداف مع فريقه أتلتيكو. وتمكن موراتا من التسجيل في آخر ست مباريات لأتلتيكو في مختلف المسابقات، بينها في مرمى بايرليفركوزن الألماني في دوري أبطال أوروبا. وفرض موراتا نفسه بقوة لقيادة هجوم أتلتيكو، ليصبح المهاجم الأساسي لفريق العاصمة الإسبانية على حساب زميله دييغو كوستا، الذي استبعد من قائمة المنتخب. وابتعد كوستا عن حسابات روبرت مورينو، وهناك دلائل تشير إلى أن المسيرة الدولية للاعب شارفت على الانتهاء، في الوقت الذي بدأت للتو لأولو. وكشف أولو (21 عاما) مهاجم دينامو زغرب الكرواتي هذا الأسبوع أن المنتخب الكرواتي كان مهتما بضمه، حيث قال: «كان هناك اهتمام من كرواتيا، لكن اهتمامي كان دائما اللعب مع إسبانيا». وأصبح أولو أول لاعب منذ سيسك فابريغاس يلعب لإسبانيا بدون أن يكون لاعبا في أحد أندية الدوري الإسباني. وبدأ أولو مسيرته مع برشلونة ، لكن النادي الكتالوني سمح له بالرحيل في 2014، بعدما تدرج لسبعة أعوام في فرق الناشئين بالنادي. وقال أولو: «طالبني المدرب باللعب بنفس الأسلوب الخاص بي وبالطريقة التي ألعب بها مع فريقي». ومثلما الحال لألكاسير وموراتا فإنه من المتوقع أن يظهر أولو بشكل جيد أمام مالطا ورومانيا، كما أنه يبدو قريبا من الانضمام لقائمة المنتخب الإسباني التي ستلعب في النهائيات الصيف المقبل.

موراتا يتوسط زميليه الكانترا وألو (يسار) في معسكر المنتخب الاسباني

## مدرب إنكلترا: مشادة ستيرلينغ وغوميز أصبحت من الماضي

■ لندن – د ب أ: أكد غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنكلترا، أن الواقعة التي تسببت في استبعاد رحيم ستيرلينغ من مباراة الفريق أمام مونتنيغرو أصبحت الآن شيئا من الماضي.

ولم يلعب ستيرلينغ نجم مانشستر سيتي في لقاء مونتنيغرو أمس، بعد مشادته مع زميله في المنتخب جو غوميز لاعب ليفربول، والتي جاءت بعد 24 ساعة فقط من خسارة السيتي 3/1 أمام مضيفه ليفربول في الدوري الممتاز. واعتذر ستيرلينغ عن تلك الواقعة، لكن ساوثغيت قال إنه سيفهم إذا كان اللاعب غاضبا من مدربه. وقال ساوثغيت: «لا أتخيل مدى الحماس البالغ الذي يتمتع به ستيرلينغ، لكن يمكنني فهم ذلك». وأضاف: «إنه مع المجموعة، هذا هو الشيء الأكثر أهمية. إنه جزء كبير مما نقوم به. وسيكون كذلك». أوضح ساوثغيت: «إنه سيكون معنا. لقد عاد مع الفريق لملعب التدريب وهو يستمتع بكرة القدم، وتدرب جيدا كما الحال دائما. لذا فقد انتهى الأمر بالنسبة لي». وشدد ساوثغيت على أن الصدامات بين اللاعبين بشأن أمور النادي أمر لا مفر منه، لكنهم عادة ينسونها عندما يكونون معا في الواجب الوطني». وكشف: «اللاعبون قريبون للغاية من بعضهم بعضا وكانت هذه الحال في بقية الأسبوع. لا أرى ذلك يتغير لأنهم مرتبطون للغاية». وتابع: «ما رأيته في ملعب التدريب وخلال اليومين الماضيين، أن هناك تركيزا كاملا في المباراة، حيث كان الجميع يجتمعون ويضحكون ويستمتعون بكرة القدم مرة أخرى. هذا هو المكان الذي نريد جميعا أن نكون فيه». ومن المقرر أن تشهد مباراة إنكلترا مع مضيفتها كوسوفو في الجولة الأخيرة للمجموعة الأحد، عودة ستيرلينغ للقائمة الأساسية للمنتخب.

الكأس السوبر الاسباني

## التلفزيون الاسباني يرفض المشاركة في نقل البطولة من السعودية بسبب «حقوق الإنسان»!

■ مدريد – أ ف ب: أعلن التلفزيون الإسباني أمس أنه لن يشارك في المناقصة الخاصة بحقوق نقل بطولة الكأس السوبر الإسبانية المقررة في السعودية لأن الأخيرة «لا تحترم حقوق الإنسان».

وقال المتحدث باسم التلفزيون الاسباني: «نعتقد أنه يجب علينا ألا ننافس من أجل (حقوق نقل) الكأس السوبر التي تقام في مكان لا تحترم فيه حقوق الإنسان»، وخاصة حقوق النساء.

وستقام الكأس السوبر الإسباني في السعودية في المواسم الثلاثة المقبلة (2020 و2021 و2022) على ملعب «مدينة الملك عبدالله» الرياضية (يتسع لـ62 ألف متفرج) في جدة، حسبما أعلن الاتحاد الإسباني والهيئة العليا للرياضة في السعودية الاثنين. وتقام النسخة الأولى من الصيغة الجديدة للكأس السوبر بين الثامن من كانون الثاني/يناير المقبل و12 منه. وتنظم للمرة الأولى بنظام «دور الأربعة»، حيث تشارك فيها برشلونة بطل الدوري وفالنسيا بطل الكأس، إضافة الى قطبي العاصمة الريال وأتلتيكو. وستدرّ حقوق نقل هذه المسابقة، التي تم إطلاق مناقصتها الثلاثاء، حوالي 30 مليون يورو على الاتحاد الإسباني. وإدراكا للجدل الذي قد يترتب عن قراره، أكد الاتحاد الإسباني أن اتفاقه مع نظيره السعودي ينص على «الدخول بدون قيود للنساء إلى المباريات وإطلاق مسابقة كرة القدم للسيدات في السعودية». وأدى قرار الاتحاد الإسباني إلى انتقادات شديدة، خاصة من كرة القدم النسائية. وأكدت الإسبانية إيلي ساراسولا، حارسة أياكس الهولندي، على «تويتر» أن خوض هذه المسابقة في السعودية «له الكثير من المعاني» مع وضعها رمز الدولار بجانب رسالتها، في إشارة الى ان العائدات المالية هي السبب الذي دفع لاقامة المسابقة في السعودية. وبحسب تقارير اسبانية، يتوقع ان يحصل برشلونة والريال وأتلتيكو على ثمانية ملايين دولار، مقابل ثلاثة ملايين فقط لفالنسيا الذي أبدى اعتراضه على ضعف حصته مقابل الاندية الأخرى. وتأتي إقامة الكأس السوبر في سياق من الأحداث الرياضية المتزايدة في المملكة التي استضافت الموسم الماضي، وللمرة الأولى، السوبر الإيطالي بين يوفنتوس وميلان (1–صفر). وأثارت تلك المباراة جدلا في إيطاليا لا سيما على خلفية القيود التي تفرضها السعودية للاختلاط بين الجنسين، لا سيما لجهة منع النساء من الجلوس بمفردهن في المدرجات نفسها مع الرجال. كما أقيمت العام الماضي بطولة «سوبر كلاسيكو» بمشاركة البرازيل والأرجنتين والعراق والسعودية. ولم تقتصر النشاطات على كرة القدم، اذ شملت أيضا استضافة نزالات في الملاكمة، والفورمولا الكهربائية «فورمولا إي» وبطولة العالم للفورمولا وأحد للزوارق السريعة، على أن تستضيف السعودية أيضا بدءا من مطلع العام المقبل، سباق «رالي دكار» الصحراوي الذي يعد الأبرز عالميا في هذه الفئة. ويأتي ذلك في إطار تحولات واسعة تشهدها المملكة ضمن «رؤية 2030» التي أعلنها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وتهدف في عناوينها العريضة الى تعزيز مصادر إيرادات السعودية وعدم الاكتفاء بالواردات المالية للصادرات النفطية. وقامت المملكة بسلسلة من التغييرات الجذرية في الآونة الأخيرة، شملت السماح للنساء بقيادة السيارات، والسماح للعائلات (بما يشمل الإناث) بحضور مباريات في كرة القدم، وقرار إصدار تأشيرات سياحية للمرة الأولى، وتخفيف قواعد اللباس للأجنبيات لجهة إمكان التنقل دون ارتداء العباءة السوداء، لكن بـ«ملابس محتشمة».

سوبر كلاسيكو

## الأرجنتين بقيادة ميسي يحلم بالثأر من البرازيل في قلب الرياض

■ الرياض – د ب أ: بعد أربعة شهور من المواجهة بينهما في الدور قبل النهائي لكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أميريكا) بالبرازيل، يشهد استاد «جامعة الملك سعود» بالعاصمة السعودية الرياض اليوم نسخة جديدة من مباريات السوبر كلاسيكو بين المنتخبين البرازيلي والأرجنتيني.

ورغم كون المباراة ودية تتسم المواجهة بين الفريقين بكثير من الإثارة والندية في ظل الأحداث التي أحاطت بمواجهتهما في كوبا أميريكا 2019 . ويعود النجم ليونيل ميسي مهاجم برشلونة للمشاركة الارجنتين بعد انتهاء عقوبة إيقافه لثلاثة أشهر. وكان الكونميبول فرض العقوبة على ميسي الذي انتقد حكام مباراة الفريقين نفسهما في كوبا أميريكا 2019 التي انتهت للبرازيل 2/صفر ثم اتهم الكونميبول بالفساد والتحيز لمنح البرازيل اللقب. وكان المنتخب البرازيلي فاز على بيرو 3/1 في النهائي ليتوج باللقب بينما فاز الأرجنتين على التشيلي 2/1 في مباراة المركز الثالث. وتأتي المباراة بعد أكثر قليلا من عام على فوز البرازيل على الأرجنتين 1/صفر وديا في مدينة جدة. وينتظر أن تكون الزيارة الحالية لميسي إلى السعودية الأولى من بين زيارتين في غضون أسابيع، حيث يعود لزيارة المملكة في كانون الثاني/يناير المقبل للمشاركة مع برشلونة في الكأس السوبر الإسباني. ورغم السجل القوي للبرازيل في مواجهاته مع الأرجنتين في الآونة الأخيرة، يأمل بشدة في تحقيق الفوز، لاسيما وأن الفريق لم يحقق أي فوز في آخر أربع مباريات. كما أن مشاركة ميسي مع التانغو تبقي المواجهة مفتوحة على كل الاحتمالات. وقال البرازيلي ويليان نجم تشلسي: «يجب أن نولي ميسي كثيرا من التركيز... علينا تقييد سرعته. ولكننا لا نستطيع أن نفرض عليه رقابة رجل لرجل. ما يتعين علينا فعله هو أن نتحد سويا لتقليص المساحات أمامه. وقبل أي شيء، علينا ألا نمنحه الفرصة للتفكير». وأضاف: «ميسي لاعب رائع وهو الأفضل في العالم. ولكننا واجهنا الأرجنتين سابقا، وهذه المرة لن تكون مختلفة».

وبينما يعود ميسي للمنتخب الأرجنتيني، سيفتقد البرازيل بقيادة تيتي جهود نجم الهجوم نيمار. ورغم هذا، يسعى السامبا إلى تحقيق الفوز بعد ثلاثة تعادلات وهزيمة في المباريات الودية الأربع التي خاضها بعد فوزه بكوبا أميريكا. ويغيب نيمار مهاجم باريس سان جيرمان بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال وجوده مع المنتخب الشهر الماضي. وأضفت تعليقات ميسي بعد كوبا أميريكا مزيدا من الإثارة على واحدة من أشرس المواجهات الدولية. وقال ليونيل سكالوني مدرب الأرجنتين: «عندما نواجه البرازيل، لا تعتبر مباراة ودية... مثلما يحدث عندما نواجه أوروغواي. إنها مباراة كلاسيكو. إنها مباريات قوية ولكننا على استعداد لها». ورغم وجود ميسي، خفت نجم الأرجنتين نسبيا في السنوات الماضية ولكنه يظل والمنتخب البرازيلي من أقوى المنتخبات في العالم. وبدا المنتخب الأرجنتيني في بعض الأوقات معتمدا بشكل كبير على ميسي ما يساعد المنتخبات المنافسة على تحقيق الفوز حال تمكنت من رقابة ميسي وإغلاق المساحات أمامه. ولم تجد فرنسا عناء كبيرا في التغلب على الأرجنتين في الدور الثاني (الستة عشر) لكأس العالم 2018 رغم انتهاء المباراة بفوز فرنسا 3/4 فقط قبل أن يواصل طريقه ليتوج باللقب بعد الفوز في النهائي على كرواتيا الذي سحق الأرجنتين 3/صفر في الدور الأول. ويتطلع البرازيلي إلى إغلاق المجال أمام ميسي مجددا لتحقيق الفوز في أول سوبر كلاسيكو بين الفريقين بعد كوبا أميريكا التي شهدت فوز البرازيل بأول لقب له في البطولات الكبيرة منذ 2007 .

ميسي سيشارك اليوم مع الأرجنتين في مواجهة البرازيل في الرياض

الدوري البرازيلي

## فلامنغو يتعادل مع فاسكو دا غاما في مباراة مثيرة

■ ساو باولو – د ب أ: خيم التعادل 4/4 على المباراة الماراثونية التي جمعت بين فلامنغو وضيفه فاسكو دا غاما في الدوري البرازيلي.

وتقدم فلامنغو بهدف إيفرتون ريبيرو في الدقيقة الأولى، وتعادل ماروني لفاسكو في الدقيقة 34، ثم أضاف غلاييسون الهدف الثاني لفاسكو من ركلة جزاء في الدقيقة 38، قبل أن يسجل فلامنغو التعادل عن طريق دانيلو بارسيلوس، لاعب فاسكو بالخطأ في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول الذي انتهى بالتعادل 2/2. وعاد فاسكو ليتقدم مرة أخرى عبر ماركوس جونيور في الدقيقة 52، إلا أن فلامنغو سجل هدفين عن طريق برونو هنريكي في الدقيقتين 65 و80، قبل أن يسجل لوكاس ليمار التعادل لفاسكو في الدقيقة الأخيرة. ورفع فلامنغو رصيده إلى 78 نقطة في الصدارة كما رفع فاسكو رصيده إلى 43 نقطة في المركز العاشر.

التصفيات الآسيوية المشتركة

# عباس يقود العراق إلى فوز تاريخي على إيران... والسعودية تقلب تأخرها وتنتصر وفلسطين تخسر من اليمن

لاعبو المنتخب العراقي يحتفلون مع جماهيرهم عقب الانتصار الثمين على إيران

■ عواصم – أ ف ب: قاد علاء عباس المنتخب العراقي الى فوز تاريخي ومثير على نظيره الإيراني 2–1 على استاد «عمان» الدولي في الجولة الخامسة من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023.

وسجل عباس هدف الفوز الثمين لأسود الرافدين في الدقيقة الثانية من الوقت البدل الضائع مستغلا النقص العددي في المنتخب الإيراني بعد طرد قائده مسعود شجاعي قبل نهاية المباراة بعشر دقائق بسبب نيله الإنذار الثاني. وانتهى الشوط الأول 1/1، حيث افتتح العراق التسجيل في وقت مبكر عبر مهند علي (11) وعادله احمد نورالله (25). وعزز المنتخب العراقي صدارة المجموعة الثالثة رافعا رصيده الى 10 نقاط، مقابل 8 نقاط للبحرين التي تعادلت مع هونغ كونغ صفر–صفر، بينما بقي المنتخب الإيراني ثالثا بـ6 نقاط، وهونغ كونغ رابعة بنقطتين وكمبوديا في المركز الخامس والأخير بنقطة واحدة. وجرت المباراة وسط أجواء مشحونة واحتياطات أمنية مشددة وترتيبات استثنائية وشهدت حضورا جماهيريا كبيرا من أبناء الجالية العراقية، وأطلقوا من مدرجات استاد «عمان» الدولي العديد من الهتافات ضد النظام الإيراني وسط التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها البلاد للشهر الثاني والتي أودت بحياة 330 شخصا. وتسبب الوضع الامني في نقل المباراة الى العاصمة الأردنية عمان وكذلك الحال لمواجهة العراق والبحرين التي ستقام الثلاثاء المقبل في الملعب ذاته. وشهدت المباراة هتاف الجماهير العراقية «إيران برا برا... العراق تبقى حرة» و«بالروح بالدم نفديك يا عراق».

### السعودية تقلب الطاولة

قلبت السعودية الطاولة على أوزبكستان بتسجيلها هدفين في الدقائق الخمس الاخيرة لتخرج فائزة 3–2 في طشقند، وضربت عصفورين بحجر واحد لانها أزاحت اوزبكستان منافستها الرئيسية، عن صدارة المجموعة الرابعة، رافعة رصيدها الى 8 نقاط مقابل 6 لأوزبكستان، في حين صعدت اليمن الى المركز الثالث على حساب فلسطين بفوزها عليها بهدف وحيد. وتقدمت أوزبكستان مرتين، الاولى بواسطة ألدور شومورودوف (16) وعادل سلمان الفرج من ركلة جزاء (23)، والثانية عبر اوتابيك شوكوروف (56 من ركلة جزاء)، قبل ان ترد السعودية بهدفين قاتلين عبر الفرج أيضا (85) وسالم الدوسري (89). وبعد بداية هادئة للشوط الأول استثمر المنتخب الأوزبكي هفوة دفاعية من ياسر الشهراني فواجه شومورودوف المرمى ولعب الكرة قوية على يسار محمد العويس (16). ولم يتأخر الرد السعودي كثيرا حيث حصل على ركلة جزاء بعد إعاقة فراس البريكان تصدى لتنفيذها الفرج ولعب الكرة قوية على يمين الحارس الدوربك سويونوف (23). وبعد مرور عشر دقائق على الشوط الثاني حصل منتخب أوزبكستان على ركلة جزاء احتج عليها لاعبو الأخضر كثيرا نفذها شوكوروف بنجاح في سقف المرمى (56). واسقط المنتخب السعودي اصحاب الارض بالضربة القاضية بتسجيله هدفين في الدقائق الخمس الاخيرة عندما سدد الفرج كرة قوية ارتطمت بأحد المدافعين خادعة الحارس سويونوف وأخذت طريقها الى داخل المرمى (85). وقبل نهاية الوقت الأصلي بدقيقة انطلق سالم الدوسري بكرة من وسط الملعب ومن على مشارف منطقة الجزاء لعبها بذكاء في المقص الأيسر للحارس الأوزبكي مانحا الفوز الثمين لمنتخب بلاده. وفي مباراة اليمن وفلسطين التي اقيمت في المنامة، سجل عمر الداحي الهدف الوحيد في الدقيقة 54. وكانت نقطة التحول في المباراة طرد لاعب فلسطين محمود ابو وردة في الدقيقة 34 بعد حصوله على الانذار الثاني في المباراة ليكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين.

### أستراليا تعبر الأردن

واصل منتخب أستراليا انطلاقته المثالية في المجموعة الثانية بعد تغلبه 1/صفر على مضيفه الأردن في الجولة الخامسة. وواصل أستراليا تصدره برصيد 12 نقطة، محققا العلامة الكاملة، فيما تجمد رصيد الأردن عند سبع نقاط في المركز الثالث. ويدين المنتخب الأسترالي بالفضل إلى لاعبه آدم تاغارت، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 13، فيما أخفق المنتخب الأردني في إدراك التعادل خلال الوقت المتبقي من المباراة، ليتلقى خسارته الأولى على ملعبه في تاريخ مواجهاته مع المنتخب الأسترالي. وسحق المنتخب الكويتي نظيره التايواني 9/صفر. وتقدم المنتخب الكويتي عبر مهاجمه يوسف ناصر في الدقيقة 21، ثم سجل فهد الإبراهيم الهدف الثاني في الدقيقة 42، قبل أن يضيف مبارك فنيني الهدف الثالث في الدقيقة 49.

وفي الدقيقة 55 سجل بدر المطوع الهدف الرابع، ثم عاد يوسف ناصر ليسجل الهدف الخامس في الدقيقة 59، قبل أن يسجل فيصل الحربي الهدف السادس في الدقيقة 62. وفي الدقيقة 73 سجل نواف الخالدي الهدف السابع، فيما سجل لي شان مدافع تايوان الهدف الثامن في شباكه بالخطأ في الدقيقة 77، قبل أن يختتم فيصل عجب مهرجان الأهداف بالهدف التاسع في الدقيقة 81. ورفع المنتخب الكويتي رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثاني، خلف أستراليا المتصدر.

### الإمارات تخسر

دفع منتخب الإمارات ثمن تسرع حكم لقائه مع مضيفه فيتنام بطرد احد لاعبيه ليضطر للعب بعشرة لاعبين لمدة 53 دقيقة، ليخسر صفر/1 أمام منافسه في الجولة الخامسة للمجموعة السابعة، والتي شهدت أيضا فوز ماليزيا 1/2 على ضيفتها تايلند. وتأتي تلك الخسارة، لتضاعف من جروح المنتخب الإماراتي، الذي خسر 2/1 أمام مضيفه تايلند في الجولة الماضية. وارتفع رصيد فيتنام إلى عشر نقاط، ليتربع على الصدارة، بفارق ثلاث نقاط أمام أقرب ملاحقيه تايلند، فيما احتل الإمارات المركز الثالث بست نقاط، بفارق المواجهات المباشرة أمام ماليزيا الرابع، المتساوي معه في الرصيد، في حين تذيل إندونيسيا الترتيب بلا نقاط. ولعب منتخب الإمارات بعشرة لاعبين بدءا من الدقيقة 37، عقب تلقي خليفة الحمادي بطاقة حمراء قاسية من الحكم الياباني إيدا غومبي، الذي أدار المباراة. واستغل فيتنام النقص العددي، ليحرز نجوين تين لينه الهدف الوحيد في الدقيقة 45. وحاول منتخب الإمارات إدراك التعادل، ولكن دون جدوى، ليتلقى خسارته الثانية على التوالي. وفي العاصمة الماليزية كوالالمبور، عاد ماليزيا لنغمة الانتصارات التي غابت عنه في الجولتين الماضيتين، بعدما حقق فوزا مثيرا 1/2 على ضيفه تايلند. وبادر تايلند بالتسجيل في الدقيقة السابعة عبر تشاناثيب سونغكراسين، لكن المنتخب الماليزي أدرك التعادل في الدقيقة 26 عن طريق بريندان جان. وأضاف محمدو سوماريه الهدف الثاني لماليزيا، ليقود أصحاب الأرض لتحقيق انتصارهم الثاني على التوالي في المجموعة.

### لبنان يتعادل مع كوريا الجنوبية

خيم التعادل السلبي على لقاء لبنان مع ضيفه كوريا الجنوبية في الجولة الخامسة بالمجموعة الثامنة والتي شهدت أيضا فوز تركمانستان 1/3 على ضيفه كوريا الشمالية. وتصدر كوريا الجنوبية الترتيب بثماني نقاط، متفوقا بفارق نقطة وحيدة على أقرب ملاحقيه لبنان وكوريا الشمالية، الثاني والثالث على الترتيب، في حين احتل تركمانستان المركز الرابع بست نقاط، وقبع سريلانكا في مؤخرة الترتيب بلا نقاط. وفي العاصمة اللبنانية بيروت، عجز لبنان وكوريا عن التسجيل، بعدما أضاع لاعبوهما جميع الفرص التي سنحت لهم، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة. وحقق تركمانستان انتصاره الثاني في المجموعة، عقب فوزه 1/3 على ضيفه كوريا الشمالية. وسجل أهداف تركمانستان ميخايل تيتوف في الدقيقة 23 وأرسلان مايرات امانوف في الدقيقة 73 ووحيد أورزاهيدوف في الدقيقة 88، فيما سجل هدف كوريا الشمالية هان كوانغ سونغ في الدقيقة الأخيرة.

### اليابان تعزز صدارتها

عزز المنتخب الياباني صدارته للمجموعة السادسة، بفوزه على مضيفه قيرغيزستان 2/ صفر، في الجولة الخامسة والتي شهدت فوز ميانمار على طاجيكستان 3/4. وسجل هدفي اليابان تاكومي مينامينو في الدقيقة 41 من ركلة جزاء وجينكي هاراغوتشي في الدقيقة 53. ورفع اليابان رصيده إلى 12 نقطة في الصدارة وتوقف رصيد قيرغيزستان عند ست نقاط في المركز الثاني. وحقق ميانمار أول انتصار له في التصفيات على ضيفه طاجيكستان. وسجل أهداف ميانمار سيوان مانغ (هدفين) في الدقيقتين العاشرة و40 وأونغ ثو في الدقيقة 48 وموانغ لوين في الدقيقة 63، فيما سجل أهداف طاجيكستان مانوشير دزاهيلوف (هدفين) الأول في الدقيقة 36 من ركلة جزاء والثاني في الدقيقة 76 وفارخود فاسييف في الدقيقة 57 . وحصد ميانمار أول ثلاث نقاط له في التصفيات وظل في المركز الخامس الأخير، وتوقف رصيد طاجيكستان عند ست نقاط في المركز الثالث.

## ليبي يستقيل من تدريب الصين

■ دبي – أ ف ب: اعلن مدرب منتخب الصين الايطالي المخضرم مارتشيلو ليبي استقالته من منصبه عقب خسارة فريقه امام سوريا 1–2 في دبي ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة.

وقال ليبي في المؤتمر الصحافي الذي تلا المباراة: «اتقاضى أجرا سنويا مرتفعا جدا وانا أتحمل المسؤولية. اعلن الان استقالتي ولن اكون من الان وصاعدا مدربا للمنتخب الصيني». واضاف: «نستطيع التغلب على منتخبات ضعيفة مثل المالديف وغوام، لكن عندما نواجه منتخبات قوية مثل الفيلبين وسوريا لا نستطيع تقديم كرتنا المعهودة». وهي المرة الثانية التي يستقيل فيها ليبي، مدرب منتخب ايطاليا الفائز بكأس العالم 2006، من منصبه، بعدما تولى الاشراف على تدريب المنتخب الصيني عام 2016 قبل ان يتركه اثر الخسارة امام ايران صفر–3 في نهائيات كأس آسيا في كانون الثاني/يناير 2019، ثم عاد الى تدريب المنتخب الصيني في ايار/مايو الماضي. ويحتل المنتخب الصيني المركز الثاني في المجموعة الاولى مع 7 نقاط من 4 مباريات متخلفا بفارق 5 نقاط عن سوريا المتصدرة.

قرعة «خليجي 24»

## قطر تواجه الإمارات والسعودية تصطدم بالكويت في مجموعتين متوازنتين

■ الدوحة – د ب أ: أسفرت قرعة النسخة الرابعة والعشرين لكأس الخليج (خليجي 24)، والتي أجريت أمس في العاصمة القطرية الدوحة عن تقسيم المنتخبات الثمانية المشاركة على مجموعتين متوازنتين.

ووضعت القرعة المنتخب القطري على رأس المجموعة الأولى بصفته البلد المضيف، وضمت المجموعة الإمارات واليمن والعراق، فيما وضع عمان حامل اللقب على رأس المجموعة الثانية التي ضمت معه السعودية والكويت والبحرين. وبخلاف المنتخبين القطري والعماني اللذين وضعا على رأس المجموعتين، صنفت المنتخبات الستة الأخرى إلى ثلاثة مستويات طبقا لتصنيف الفيفا وسحبت القرعة بحيث ضمت كل مجموعة فريقا واحدا من كل مستوى. وكانت القرعة أجريت الشهر الماضي بين منتخبات قطر والكويت وعمان والعراق واليمن حيث كان مقررا أن تقام البطولة بنظام دوري من دور واحد بين المنتخبات الخمسة ولكنها أعيدت بعد موافقة المكتب التنفيذي للاتحاد الخليجي على طلب اتحادات السعودية والإمارات والبحرين بالمشاركة في هذه النسخة. وتقام البطولة من 26 الجاري إلى الثامن من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

تصفيات أمم افريقيا

## مصر تسقط في فخ التعادل مع كينيا

صراع هوائي على الكرة بين المصري عمرو السولية والكيني أوموندي

■ الإسكندرية (مصر) – د ب أ: أهدر منتخب مصر نقطتين ثمينتين في بداية مشواره بتصفيات كأس الأمم الأفريقية المقررة بالكاميرون عام 2021، بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 مع ضيفه كينيا في الجولة الأولى للمجموعة السابعة، التي شهدت فوز جزر القمر 1/صفر على مضيفه توغو.

وبدا تأثر منتخب مصر، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بأمم أفريقيا بسبعة ألقاب، بغياب نجمه محمد صلاح هداف ليفربول، بسبب استمرار معاناته من الإصابة في كاحل القدم، ليفقد نقطتين قد يدفع ثمنهما غاليا في مشوار التصفيات. وبادر المنتخب المصري بالتسجيل عبر محمود عبدالمنعم (كهربا)، قبل أن يدرك كينيا التعادل في الدقيقة 67 عن طريق ميشيل أولونغا، مستغلا هفوة ساذجة من دفاع المنتخب المصري، الذي يحل ضيفا على جزر القمر في الجولة الثانية التي ستجرى الأسبوع المقبل، فيما يستضيف كينيا نظيره التوغولي بالجولة ذاتها.

البطولة الختامية للتنس

## تيتيباس يسحق زفيريف ويبلغ قبل النهائي

■ لندن – رويترز: سحق ستيفانوس تيتيباس الوافد الجديد على البطولة الختامية لموسم الرجال منافسه الكسندر زفيريف 6–3 و6–2 ليحجز مكانه في الدور قبل النهائي قبل مباراة على نهاية دور المجموعات.

وتغلب اللاعب البالغ 21 عاما، وهو أول لاعب يوناني يتأهل للبطولة الختامية التي تضم ثمانية لاعبين، في مباراته الأولى على دانييل ميدفيديف بأداء مبدع. وضمن انتصاره بمجموعتين متتاليتين إنهاءه ضمن أول مركزين في المجموعة في حين سيكون لزاما على زفيريف ورفائيل نادال المصنف الأول على العالم وميدفيديف أن يقاتلوا للانضمام إليه في الدور قبل النهائي السبت. وكانت المواجهة أكثر المباريات شبابا، بالنظر إلى سن اللاعبين، في البطولة الختامية منذ أن واجه اندي موراي منافسه خوان ديل بوترو في 2009 لكن الأداء كان ناضجا وعلى درجة كبيرة من المهارة من تيتيباس الذي ابقى زفيريف (22 عاما) في وضع ملاحقة له. وفاز زفيريف على نادال، الذي نال 19 لقبا على صعيد البطولات الأربع الكبرى، في أول مباراة له في البطولة يوم الاثنين بعدما فاز على روجر فيدرر ونوفاك ديوكوفيتش على الترتيب لينال لقب البطولة العام الماضي لكنه لم يجد حلا للأداء الشامل الذي يقدمه تيتيباس. وكسر اللاعب اليوناني ارسال منافسه في الشوط الثامن عندما اختار زفيريف الارسال والتقدم على الشبكة على ارساله الثاني لكنه لم يحقق المطلوب من الضربات المباشرة المنخفضة التي كان يسددها لتمضي المباراة من وقتها في اتجاه تيتيباس. وتراجع أداء زفيريف بشكل ينذر بالخطر في الشوط الثاني وحسم تيتيباس المباراة بإرسال ساحق.

رادار الملاعب

## الأسطورة بيليه: كنت أتمنى اللعب بجوار ميسي!

■ مدريد – الأناضول: أعلن الأسطورة البرازيلية بيليه، أنه كان يتمنى اللعب بجوار الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة. وقال: «كنت أرغب في اللعب بجوار ميسي، نظرا لما يمتلكه من إمكانات فنية وبدنية عالية». وأضاف: «أنا لا أنكر بأنني معجب تماما بشخصية كريستيانو رونالدو نجم يوفنتوس، فهو يمتلك مواصفات القائد داخل الملعب». وعن أصعب مدافع واجهه خلال مسيرته، قال: «الإيطالي تراباتوني، فهو لم يكن مثل الإنكليز أو الأرجنتينيين الذين كنت أتفوق عليهم». وختم بالقول: «رغم أنني أعاني من بعض الأمراض، إلا أنني أشعر بحالة جيدة».

## تييري هنري مدربا لمونتريال إيمباكت الكندي

■ مونتريال – أ ف ب: أعلن مونتريال إيمباكت الكندي المشارك في الدوري الاميركي، تعيين المهاجم الدولي السابق الفرنسي تييري هنري مدربا له لعامين على الاقل بدلا من الكولومبي ويلمر كابريرا. وكتب مونتريال إيمباكت على موقعه: «وقع هنري عقدا لعامين، مع خيار التجديد لعام 2022». وعلق هنري (42 عاما) على خبر تعاقده: «شرف لي أن اصبح مدربا لمونتريال إيمباكت والعودة إلى الدوري الأميركي»، مضيفا: «أعرف هذا الدوري جيدا وأمضيت الكثير من الاوقات الجيدة». وخاض هنري تجربة فاشلة على مقاعد التدريب مع موناكو حيث تعاقد معه في تشرين الاول/ أكتوبر 2018، قبل أن تتم اقالته بعد ثلاثة اشهر على خلفية تردي نتائج الفريق. كما شغل منصب المدرب المساعد للاسباني روبرتو مارتينيز مدرب منتخب بلجيكا ثالث مونديال روسيا 2018. ويعود أفضل هداف في تاريخ منتخب فرنسا (51 هدفا) وبطل مونديال 1998 الى الدوري الاميركي عبر بوابة إيمباكت، بعدما خاض تجربة أولى كلاعب بألوان قميص فريق نيويورك ريد بولز بين عامي 2010 و2014. وبات مهاجم أرسنال وبرشلونة السابق سابع مدرب للفريق الكندي، بعدما خلف المدرب كابريرا الذي تسلم مهامه الفنية موقتا لفترة شهرين بعد اقالة المدرب الفرنسي ريمي غارد في أب/أغسطس الماضي.

## لاسيليس يغيب عن نيوكاسل حتى بداية العام الجديد

■ لندن – د ب أ: أعلن نادي نيوكاسل الإنكليزي، غياب لاعبه جمال لاسيليس حتى بداية العام الجديد بسبب الإصابة. وتعرض المدافع لإصابة في الركبة خلال المباراة التي فاز بها فريقه على بورنموث 1/2 السبت الماضي في الجولة الثانية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز. ويحتل نيوكاسل حاليا المركز الثالث عشر برصيد 15 نقطة.

## إصابة كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد بإنزلاق غضروفي

■ مدريد – رويترز: سيغيب دييغو كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد لفترة عن الملاعب بعد إصابته بإنزلاق غضروفي. وقال أتلتيكو: «أجرى الفريق الطبي في النادي بعض الفحوص على دييغو كوستا لتقييم الآلام التي يعاني منها في الرقبة خلال الأيام القليلة الماضية. أظهرت الفحوص أن المهاجم يعاني من إنزلاق غضروفي». وأضاف: «سيتم تقييم حالته في الأيام المقبلة بواسطة أخصائيين في جراحة الأعصاب لتحديد خطة العلاج المناسبة». ولم يحدد أتلتيكو المدة التي سيغيبها كوستا لكن تقارير قالت إنه لن يشارك في مباراة أتلتيكو القادمة في الدوري خارج ملعبه أمام غرناطة يوم الجاري. ولم يحقق كوستا (31 عاما) نجاحا كبيرا في فترته الثانية مع أتلتيكو بعد عودته من تشلسي في يناير/كانون الثاني 2018. وشارك في التشكيلة الأساسية في ثمان من 11 مباراة في الدوري هذا الموسم وسجل هدفين.

## إبراهيموفيتش يرحل عن لوس أنجليس غالاكسي

■ لوس أنجليس – د ب أ: يرحل النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش عن لوس أنجليس غالاكسي الأمريكي بعدما قضى موسمين في النادي، وفقا لما أعلنه الطرفان مساء الأربعاء. وذكر لوس أنجليس أن النادي واللاعب توصلا لاتفاق بالتراضي وتم توجيه الشكر لزلاتان على خدماته بعدما سجل 56 هدفا في 52 مباراة منذ انضمامه للفريق في آذار/مارس 2018. وكتب إبراهيموفيتش على «تويتر»: «أتيت، رأيت، قهرت. شكرا غالاكسي لأنكم جعلتموني أشعر بأنني حي مرة أخرى». وأضاف: «لجماهير غالاكسي، أردتم زلاتان، أعطيتكم زلاتان. مرحبا بكم. تتواصل القصة... الآن سأذهب لمشاهدة البيسبول». وفاز لوس أنجليس جالاكسي بمباراة واحدة في الدور الفاصل بمشاركة زلاتان، الذي فشل في الحصول على جائزة اللاعب الأكثر قيمة في الموسمين اللذين قضاهما في أمريكا.

## أرب يغيب مجددا عن البايرن بسبب الإصابة

■ ميونيخ – د ب أ: تعرض يان فيات أرب المنضم لبايرن ميونيخ قبل بداية الموسم، لإصابة جديدة. وكان اللاعب غائبا عن الفريق منذ أيلول/ سبتمبر الماضي. وأعلن النادي أن أرب (19 عاما)، الذي انضم للبايرن في الصيف من هامبورغ، تعرض لأضرار بسيطة في عظم ساعده الأيسر خلال تدريبات الفريق. وكان اللاعب عاد الثلاثاء إلى التدريبات الجماعية بعدما غاب بسبب إصابة في المعصم في الذراع ذاته. ولم يخض ارب أي مباراة هذا الموسم مع الفريق الأول وشارك فقط في 69 دقيقة مع الفريق الرديف.

### خدمة لأهداف نتنياهو واستفراداً بـ« الجهاد » وحيادية حماس... وصولاً إلى جهد مصري لوقف النار

# باغتيال أبو العطا: إلى أي مدى تقاطع العسكري بالسياسي في إسرائيل؟

عاموس هرئيل

■ يعتبر جهاز الأمن الإسرائيلي اليوم المقبل يوماً حاسماً في المواجهة بين إسرائيل والجهاد الإسلامي في قطاع غزة. فقد زادت مصر مساء أمس جهودها لتحقيق وقف لإطلاق النار بين الطرفين. وفي القطاع تم الإبلاغ أمس عن 24 قتيلاً في هجمات سلاح الجو، بينهم أربعة مدنيين. منذ تصفية القائد الكبير في الجهاد، بهاء أبو العطا، تم إطلاق 400 صاروخ تقريباً من القطاع نحو إسرائيل. مساء أمس تم الإبلاغ عن إعدادات في القاهرة لقدوم وفد رئيسي للجهاد الإسلامي من دمشق، برئاسة رئيس المنظمة زياد النخالة. الانطباع الذي تولد في إسرائيل هو أن عدداً من رؤساء الجهاد سيفضلون إنهاء المواجهة قريباً، إزاء الأضرار الكبيرة التي تكبدتها المنظمة: قتل أبو العطا وموت 20 عضوا من المنظمة وضرب مواقع لتخزين الصواريخ.

تعاني المنظمة من مشكلات في سلسلة القيادة والسلطة بعد موت القائد الكبير الذي قاد تقريباً النشاط العسكري للجهاد في القطاع. وبامتناع حماس عن الانضمام للقتال قلص حجم الضرر الذي سببه قصف الجهاد. وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق واستمرت الخسائر الفلسطينية، فإن الضغط على حماس سيزداد من أجل الانضمام إلى القتال.

امتنعت حماس حتى الآن عن الانضمام إلى إطلاق الصواريخ على إسرائيل. هذه النقطة المركزية التي تحدد الآن وجه المواجهة. من دون حماس وبعد المس بمركب أساسي في سلسلة القيادة للجهاد، فإن رد المنظمة الصغيرة شامل وواسع، لكنه حتى الآن غير فعال بشكل خاص. كل شيء يعتمد كالعادة على إصابة الصاروخ المنفرد، لكن التصعيد حتى أمس لم يخرج عن السيطرة تماماً.

حماس بعيدة عن أن تكون متعاونة مع إسرائيل، فلها مصالحها الخاصة، وهذه تملي، كما يبدو، استمرار التهدئة من خلال الرغبة في التوصل إلى تسوية في المدى البعيد، بحيث تكون مقرونة بضخ الأموال القطرية وتسهيلات في الحركة من مصر وإسرائيل. طالما لا يوجد مصابون من حماس نفسها ولا توجد إصابات شديدة في أوساط المدنيين الفلسطينيين، فإن حماس لا ترى نفسها ملزمة بالرد. في المقابل، لا تعمل حماس على كبح الجهاد، لكن بدون تعاون لوجستي وعملياتي مع حماس فإن الجهاد يجد صعوبة حتى الآن في إيقاع رد مدو على إسرائيل.

ما زالت الدافعية قائمة: إضافة إلى أبو العطا فإن معظم الفلسطينيين الذين قتلوا أول أمس في القطاع هم نشطاء من الجهاد. لذلك، من المعقول أن جهود الانتقام ستستمر، سواء من خلال صلية ثقيلة من الصواريخ بتوقيت أقل توقعاً أو في محاولة لتنفيذ عملية تثير الانطباع مثل إطلاق صواريخ مضادة للدبابات، أو كمين للقناصة أو اقتحام الجدار نحو الأراضي الإسرائيلية.

حتى أول أمس سجل الجيش الإسرائيلي نجاحات عملياتية، بعد فترة طويلة من الجفاف، من خلال ضرب خلايا الإطلاق للجهاد. هذه طبقة مساعدة ومهمة إلى جانب طبقة الحماية الهامة التي توفرها بطاريات القبة الحديدية (مع أكثر من 90 في المئة من حالات الاعتراض للصواريخ على المناطق المأهولة). السؤال الذي لن يكون له أي إجابة واضحة في أي يوم بما فيه الكفاية هو بأي درجة سيردع عدد كبير من القتلى التنظيمات، ومتى تدفع الجنازات الكثيرة الجهاد الإسلامي (وأكثر خطورة حماس) إلى زيادة شدة الاشتعال.

أبو العطا، قائد اللواء الشمالي للجهاد في القطاع، وصف كعقبة رئيسية أمام التسوية بسبب تصميمه على الاستمرار في إطلاق الصواريخ، مرة كل بضعة أسابيع. وعدم الرد من قبل حماس حتى الآن يمكن أن يدل على أن نتنياهو ورئيس المنظمة في غزة، يحيى السنوار، يفهمان بشكل لا بأس به بعضهما.

خلافاً للأيام التي سبقت عملية «الجرف الصامد» والعملية نفسها التي تميزت بعدم التفاهم المتبادل وسوء الفهم من الطرفين، الذي كان سبب التدهور الأساسي، هنا يوجد نظام وساطة يعمل بصورة نسبية. إسرائيل وحماس اعتادتا نقل الرسائل المتبادلة في المواجهات الدورية وفي أيام الجمع المتوترة في المظاهرات على الجدار، بواسطة مصر وقطر والأمم المتحدة.

عضو الكابنت، الوزير جلعاد اردان، عرض أمس الأمور بصورة فظة جداً في مقابلة إذاعية مع «كان». أبو العطا، قال اردان، تمت تصفيته «بسبب مسؤوليته عن إطلاق الصواريخ ولكونه عنصراً مشوشاً على مفاوضات التهدئة مع حماس». من هنا جاء السلوك الاستثنائي للجيش في هذه الأيام: خلال السنوات الأخيرة وفي كل مرة قام فيها الجهاد أو نشطاء «مارقون» بإطلاق النار، كانت إسرائيل تضرب حماس بذريعة أنها هي المسؤولة الوحيدة عن الوضع في القطاع. لكن الرسالة هذه المرة معاكسة، فالجيش يحاول أن يضرب أهداف ونشطاء الجهاد الإسلامي فقط.

المتحدث بلسان الجيش، العميد هيدي زلبرمان، أكد أمس في محادثة مع المراسلين على الرغبة في الامتناع عن المس بالمدنيين. «لن ندمر مباني تتكون من خمسة أو ستة طوابق في مركز غزة»، قال، «نعرف أننا نسير على حبل دقيق، وقد هاجمنا الجهاد فقط دون المس بغير المشاركين. لنا أهداف أخرى للجهاد سنعرف كيفية ضربها إذا كانت هناك حاجة لذلك». الموازنة غير قيمية فقط، بل تتعلق بمدى الفعالية: هناك تقدير بأن حماس ستفضل مواصلة الجلوس على الجدار طالما بقي المدنيون خارج ساحة المواجهة.

الأمر الذي لا يقوله العميد زلبرمان بشكل مباشر، لكنه واضح جداً من النظر إلى ما يحدث، هو أن الجيش الإسرائيلي لا يدفع نحو عملية برية في قطاع غزة. بالعكس، يبدو أن الجيش يريد فعل كل ما في استطاعته كي ينهي بأسرع وقت ممكن جولة المواجهة الحالية. ولكن التطورات لا تعتمد فقط على امتناع حماس أو إصابة صاروخ منفرد، بل أيضاً على موقف نتنياهو.

عناصر من الجهاد الإسلامي خلال تشييع جثمان الشهيد أبو العطا

تعمل الأمور في الوقت الحالي لصالح رئيس الحكومة. في الجبهة العسكرية تم تحييد أبو العطا تماماً، وربما بالإمكان التقدم نحو التسوية. في الجبهة السياسية وعلى خلفية الاحتكاك العسكري ربما تم استبعاد فكرة حكومة الأقلية لـ «أزرق أبيض»، وتتعزز بدرجة ما إمكانية مفاوضات متسرعة بينه وبين الليكود.

السؤال هو هل سيسعى نتنياهو إلى إنهاء ذلك قريباً، أو أنه يفكر بأن استمرار القتال في غزة، بقوة محدودة، يواصل خدمة أهدافه على جميع الأصعدة.

لا يوجد شك بأن اعتبارات عملياتية كانت هناك من وراء تصفية قائد الجهاد الكبير، كما قال علناً رئيس الأركان ورئيس الشاباك. ولكن الافتراض بأن هناك فصلاً مطلق بين المبررات الأمنية والواقع السياسي الحساس، كما يشرح لنا بتصميم عدد من المراسلين في أستوديوهات التلفاز، ببساطة غير معقول. كان على نتنياهو أن يكون قديساً كي لا يأخذ هذه الاعتبارات في الحسبان. قبل مرحلة نهائية للمفاوضات الائتلافية المعقدة وعشية قرار تقديم ثلاث لوائح اتهام ضده. الحوار العسكري غير منفصل عن الخلفية السياسية.

هآرتس 2019/11/14

### رغم معرفتها سبل الحل الحقيقي خارج إشباع غريزة الانتقام وشهوة الدماء

# إذا كان ما يريده السنوار واضحاً... ماذا عن إسرائيل؟

عاموس غلبوع

■ ما الذي تريده إسرائيل في قطاع غزة؟ ما هي سياستها؟

تصفية حماس؟ الإبقاء عليها؟ إعادة ربط القطاع بالسلطة الفلسطينية؟ احتلال القطاع؟ خلق حوار سياسي مع حماس يؤدي إلى تهدئة طويلة المدى؟ الحرص على الوضع الإنساني للسكان في القطاع بحيث يتوجهون في نهاية المطاف ضد حماس؟ العمل على أن يجرد القطاع من السلاح أو على الأقل من الصواريخ؟ توجيه ضربة شديدة لحماس تؤدي إلى هدوء لعدة سنوات، مثلما بعد «الجرف الصامد»؟

كل ما طرحته هنا مأخوذ من جملة الاقتراحات التي طرحت في الحوار السياسي الإسرائيلي، في صياغات مختلفة. آه، كدت أنسى اقتراحاً بوجوب تعزيز قوة أبو مازن، ثم نقدم له على طبق من فضة القطاع «محرراً» من حماس على جثامين جنود الجيش الإسرائيلي.

بهذا القدر من الاقتراحات، يبدو أن الموضوع ليس بسيطاً. إذن إلى أن نفهم ما الذي تريده إسرائيل، سنرى على الأقل ما الذي تريده حماس. في 4 تشرين الثاني ألقى يحيى السنوار، زعيم حماس في القطاع، خطاباً برنامجياً أمام شبان غزيين. يوجد الخطاب وتحليله في موقع

يحيى السنوار

مركز المعلومات للاستخبارات والإرهاب. برأيي، هذا خطاب يعكس أهداف حماس الحالية ووجهتها. هذه بنية تحتية معرفية وفكرية لكل من يفكر أن يقرح اقتراحات للسياسة.

أولاً، حماس ترى نفسها مسؤولة عن السكان في القطاع، ومسؤولة عن منع أزمة إنسانية وانهيار الأجهزة العامة. هذا هو الفارق الجوهري بينها وبين الجهاد الإسلامي الذي ينعدم كل مسؤولية. ثانياً، «التسوية» الآن على رأس اهتمامها. وما حققته حتى الآن ليس مرضياً لأن الأزمة الإنسانية عظيمة. وعليه، فإن تحدي كسر «الحصار» هو في الأفضلية العليا إلى جانب استمرار التعاظم العسكري.

ثالثاً، هكذا قال السنوار: «لقد تجلد شعبنا كثيراً على الحصار، ولم يعد يمكنه أن يتجلد أكثر. فقد بلغ السيل الزبى... ونقول لزعماء إسرائيل إن حل المشكلة الإنسانية لغزة يجب أن يكون المسألة الأعلى على جدول أعمالهم، لأنه إذا لم يكن هذا، فاستعدوا للأمر العظيم... لم يعد يمكننا إظهار طول نفس أكثر».

بمعنى أن زعيم حماس يدعو إسرائيل إلى فتح المعابر للبضائع، ميناء؟ مطار؟ هو لا يفصل، ويبدو أنه يفعل هذا عمداً.

باستثناء وجود «لكن» كبرى تجسد لب المشكلة مع حماس، يقول زعيم حماس: «يوجد طريقان لحل مشكلة الحصار: إما أن نوافق على تنازلات استراتيجية في المسألة الفلسطينية، أو نحدث تغييراً جوهرياً في ميزان القوى مع إسرائيل ونجبرها على كسر الحصار. ولن نقدم تنازلات استراتيجية».

إذا أخذنا هذه الأمور وأضفنا إليها أقواله في موضوع التعاظم العسكري، الذي هو سبب وجود حماس، نحصل على الرسالة الموجهة إلى كل رئيس وزراء في إسرائيل: لا تفكروا بإبادة حماس.

هذا سيكلفكم خراب مدنكم وخسارات رهيبة. آلاف الكمائن ستنتظر جنودكم. ادعوا زعماء إسرائيل للتخفيف عن القطاع، ولكن لا توهموا أنفسكم بأنه ومن أجل الحصول على هذه التسهيلات، سأكون مستعداً للتخلي عن قدرات حماس العسكرية. لا وكلا. فضلاً عن ذلك، وهذه هي النقطة الجوهرية والتأسيسية: حتى عندما يكسر «الحصار» فإن حماس لن تتنازل عن قدراتها ولن تكف عن التعاظم كمركب مركزي في المواجهة مع إسرائيل. هذا لست أنا من يقوله، بل زعيم حماس. إذن، ما هي السياسة التي يتعين على إسرائيل أن تتخذها؟ بالعبرية البسيطة: هذا ليس بسيطاً.

معاريف 2019/11/14

# بدءاً من أبو جهاد حتى أبو العطا: ماذا حققت إسرائيل باتباعها سياسة التصفيات؟!

جدعون ليفي

■ مرة أخرى جاءت الوحدة المقدسة، ومرة أخرى جميعنا شعب واحد من دون معارضة ودون نقاش عام. مسيرة من يقولون نعم ويشككون بالإعلام. سفك دماء من دون مشككين. ومثلما هو الأمر دائما في هذه الأوضاع، مقولة «هدوء، إنهم يطلقون النار» المقرفة.

إسرائيل تقوم بتزوير القطبية في أوساط الشعب، ودائماً نصبح أخوة بصورة سحرية في مواجهة أي عملية قتل. يتجادلون على الحياة ثم يتفقون على الموت شريطة أن يكون في قتل العرب. إذا كنا نتفق بشكل تلقائي على أي عملية عدائية فعندها لا يوجد قطبية حقاً ولا نقاش، ومن المؤسف جداً أن الأمر هكذا.

لم تولد بعد المعارضة اليهودية التي تقف ضد عملية عنيفة للجيش الإسرائيلي في مهدها. المعارضة تأتي فقط عند حدوث الفشل. عندها يتشجعون من أجل الاحتجاج. لكن هذا الوقت يكون متأخراً جداً. وفي أثناء الصمت يخرج السؤال الهامشي: التوقيت ملجأ الجبناء. كان بالإمكان قبل ذلك، وكان يجب أن يتم بعد ذلك، لكن ليس الآن؛ العملية الحالية، مثلاً، مشوبة باعتبارات انتخابية، وكأن هذا يحتاج إلى إثبات. إذا كان سفك الدماء لا يمكن منعه فتوقيته غير مهم. وإذا اعتبر جريمة وضاراً فإن أي توقيت لن يغيره. حتى كراهية نتنياهو نسيت. بئير لبيد يبارك، وبني غانتس يثني، «قرار صحيح»، وعمير بيرتس يقول «الأهم إعطاء دعم مطلق للجيش». لماذا؟ هكذا. دائما؟ نعم.

يمكن الموافقة على وصف بهاء أبو العطا بأنه المسؤول عن إطلاق الصواريخ المستمر على إسرائيل، لكن يجب معرفة أن الحصار على غزة مسؤول أكثر عن إطلاق الصواريخ من جميع قادة الجهاد وحماس معا، ولكن لا أحد يتحدث عن هذا. ترعرع أبو العطا في غزة في ظروف لا يعرفها أي إسرائيلي، واختار طريق المقاومة المسلحة العنيفة. وهناك إسرائيليون أيضاً اختاروا خدمة شعبهم في الجيش. ليس لتصفية أبو العطا أي فائدة.

ما الذي كسبناه من ذلك؟ بماذا تخدم تصفيته وتصفية غيره من المراسلين في أستوديوهات التلفاز، ببساطة غير معقول. كان على نتنياهو أن يكون قديساً كي لا يأخذ هذه الاعتبارات في الحسبان. قبل مرحلة نهائية للمفاوضات الائتلافية المعقدة وعشية قرار تقديم ثلاث لوائح اتهام ضده. الحوار العسكري غير منفصل عن الخلفية السياسية.

هآرتس 2019/11/14

### بتسريع وقف النار وإيصال الرسالة إلى « الجهاد »:

# هكذا أصبحت الفرصة سانحة لـ«تسوية بعيدة المدى» بين إسرائيل حماس!

العميد احتياط اودي ديغل

■ لقد بينت تصفية أبو العطا، قبل كل شيء آخر، بأن يد إسرائيل طويلة وتنال كل من يخطط للإرهاب ضدها، في ظل إظهار القدرات الاستخبارية ـ العملياتية المميزة لأذرع الأمن.

إن المبرر الذي عرضته إسرائيل للإحباط المركز في هذا الوقت بالذات، هو أن أبو العطا كان في ذروة التخطيط لعمليات نوعية ضد إسرائيل، وعمل على نحو فاعل لإحباط التسوية بين حماس وإسرائيل. يخيل أن إسرائيل، التي تمتلئ بهجة في الآونة الأخيرة من نجاحاتها في المعركة التي بين الحروب في الساحات المختلفة، لا تتوقف لتفحص الآثار الاستراتيجية لأفعالها. الحديث في حالة تصفية أبو العطا لا يدور عن أكثر من خطوة تكتيكية ـ محلية، وبالتأكيد ليس تغييراً جوهرياً في الوضع الأساس في غزة.

إن تواصل المنظمات في القطاع تشكيل تهديد عسكري على إسرائيل يمكنها أن تنفذه في كل وقت، سيخدم مصالحها. وإن استمرار الوضع القائم وتعاظم قوة منظمات الإرهاب سيستوجب في نهاية الأمر معركة عسكرية واسعة ونشطة لنزع القدرات العسكرية لدى حماس وباقي المنظمات العاقة، ولكن في نهايتها لن توجد بديلاً عن حكم حماس في القطاع، وستجد إسرائيل صعوبة في تصميم واقع من الاستقرار والهدوء الأمني على مدى الزمن.

لقد حققت إسرائيل هدفها في الإحباط المركز في بداية المعركة، وعملت لاحقاً على إنهائها السريع قبل أن تقع إصابات ذات مغزى في الجبهة الداخلية.

واختيار التركيز على الجهاد الإسلامي الفلسطيني، وليس على حماس كعنوان سلطوي مسؤول، هو مثابة تغيير في السياسة حتى الآن، وعملياً يحرر حماس من المسؤولية عن منع أعمال الإرهاب من القطاع.

واستغلت حماس الفرصة لتقف جانباً، بينما تعمل إسرائيل ظاهراً في خدمتها: أضعفت الجهاد الإسلامي، وإلى جانب ذلك عادت وأكدت بأنه إذا ما كانت حماس مشاركة في المواجهة، فإن الأضرار ستكون أشد بكثير، وهكذا منحتها مجال مناورة واضحا.

■ لقد كان الإحباط المركز لبهاء أبو العطا خطوة صحيحة وضرورية، ثمرة جهد استخباري وعملياتي مشترك لأذرع الأمن. في قيادة أبو العطا للواء الشمالي في غزة لسرايا القدس التابع للجهاد الإسلامي، وعملياً كالرجل القوي للتنظيم في القطاع، فقد خطط لعمليات وعمل على ضعضعة الأمن في جنوب البلاد، في ظل الإضرار المتواصل لفرص الوصول إلى تسوية وتحسين وضع سكان غزة.

اللغة مهمة. لا يدور الحديث عن «تصفية»، بل عن عملية إحباط مركز ضد من شكل قنبلة موقوتة ويدحرج عملية ضربة لإسرائيل وقتل لمواطنين وجنود. إن إحباط عملية إرهابية من خلال إصابة من يدحرجها أو يوجهها هي عملية شرعية وواجب أخلاقي، وعلى الجيش الإسرائيلي أن يبقيها كأداة ناجعة للقتال ضد الإرهاب في كل الجبهات. وبخلاف الرسائل التي خرجت أول أمس عن «عدم العودة إلى سياسة التصفيات»، من المهم أن نفهم بأن الإحباط المركز هو أداة ضرورية للقتال ضد الإرهاب. خيراً فعل أن رئيس الأركان لم يتردد في أن يقول في تصريحه للإعلام إن سياسة الإحباط المركز هي رافعة ضرورية وناجعة ضد الجهاد الإسلامي. من المهم لمنظمات الإرهاب أن تعرف وتستوعب بأن الإحباط المركز خيار ما زال على الطاولة، بل هو جزء لا يتجزأ من سلة القدرات العسكرية لإسرائيل.

في السنوات الأخيرة، في الساحات المختلفة التي تتصدى فيها إسرائيل لأعدائها، ثمة تشوش بين حدث ذي مغزى استراتيجي وحدث تكتيكي. وفي الرؤية الاستراتيجية، في حالة تصفية أبو العطا، لا يدور الحديث عن تغيير جوهري في الوضع الأساس في غزة. فالمنظمات في القطاع تواصل تشكيل تهديد عسكري ذي مغزى على نمط الحياة في إسرائيل وعلى أمن سكانها. واستمرار تعاظم قوة منظمات الإرهاب سيستوجب في نهاية اليوم معركة عسكرية وسياسية واسعة أكثر بكثير مما يجري اليوم.

من هنا، فإن الجولة الحالية ـ في هذه المرحلة ـ ليست معركة استراتيجية. من ناحية إسرائيل، فإن الإنجاز الذي تحدد للعملية موضعي وتحقق فور بدايته، وبالتالي فإنها تتطلع إلى إنهائها. واختيارها في التركز على الجهاد الإسلامي، وليس على حماس، كعنوان سلطوي، هو تغيير عن سياسة طويلة السنين تلقي بالمسؤولية الجارفة على حماس بالنسبة لكل عملية عسكرية ضد إسرائيل من أراضي القطاع. هكذا أبقي لحماس مجال مناورة كبير مقابل ما عرفته في الماضي.

لقد فرضت حماس على نفسها ضبطاً للنفس، وحتى الآن امتنعت عن المشاركة في القتال. يمكن أن نفهم هذا على خلفية أنها لم تتضرر من الأثمان التي دفعها الجهاد الإسلامي، بل واستخلصت منها المنفعة. تفهم حماس جيداً بأن نشاط أبو العطا مس بمصالحها ومصالح سكان غزة. لإسرائيل ولحماس، رغم عدائهما والنزاع الجوهري بينهما، مصلحة مشتركة في منع التصعيد. ولكن هذه دينامية لا تزال تتطور، ومن السهل التخطيط لبداية العملية من التخطيط لنهايتها.

ومع ذلك، من المهم أن نفهم بأن الصعوبة في إنهاء الحدث تنبع بالذات من تقييده وحصره بالجهاد الإسلامي فقط. لقد فقدت إسرائيل نجاعة آليات الإنهاء لديها. فممارسة الضغط العسكري الأساس على القطاع ليست ممكنة، خوفاً من دخول حماس إلى المعركة. بينما الجهاد الإسلامي، أقل تأثراً بالضغط المصري، وغير معني بالتسوية ولا يشعر بالمسؤولية عن سكان غزة. كما أن الجهاد الإسلامي يجد صعوبة في وقف المواجهة قبل أن يحقق ضربة ذات مغزى وصورة انتقام وانتصار حيال إسرائيل. حماس هي المفتاح في لجم الجهاد الإسلامي، ويجب ممارسة جملة من الروافع غير العسكرية عليها: إغلاق المعابر، وقف المال القطري، ومنع الكهرباء عن القطاع. حماس لا تسارع بعد إلى إنهاء المواجهة، ولم تستخدم بعد كل قدرتها على لجم الجهاد الإسلامي. بالمقابل، فإن أحداثاً هامة في تبادل الضربات بين إسرائيل والجهاد الإسلامي يمكنها أن تجر حماس إلى المعركة، ما سيعطيها حجوماً مختلفة تماماً.

تحوم فوق الأحداث، مثلما في كل ساحة أخرى حول إسرائيل، السحابة الإيرانية. حتى لو لم تكن إيران مشاركة تكتيكياً في قرار الجهاد الإسلامي في الأشهر الأخيرة على ممارسة القوة ضد إسرائيل، فإن المقدرات التي استثمرتها في تنظيم الجهاد على مدى الزمن، هي التي تسمح له اليوم بأن يهدد مواطني إسرائيل حتى مدى 80 كيلومتراً من قطاع غزة. لهذا السبب أيضاً على الجيش الإسرائيلي أن يستغل الفرصة لضربة كبيرة لقدرات الجهاد وتعاظم قوته، كرسالة واضحة لطهران. إن المس بتعاظم قوة منظمة الإرهاب يجب أن يكون عنصراً حيوياً في كل استراتيجية قتالية واستراتيجية إنهاء القتال مع منظمات الإرهاب في قطاع غزة.

أما بالنسبة لليوم التالي، فبعد أن تتوسط مصر وتنجح في إحلال وقف للنار، آجلاً أم عاجلاً، ومسألة قطاع غزة بخاصة، وحرب الوكالة الإيرانية من كل جهات إسرائيل بشكل عام، ستكون مطروحة أيضاً على طاولة حكومة إسرائيل التالية، كائناً من كان من يشكلها.

يديعوت 2019/11/14

### أدركت أن حماس هي مفتاح لجم « الجهاد »... فعاملتها بأساليب « غير عسكرية »

# كيف استطاعت إسرائيل أن تقطع امتداد السحب الإيرانية إلى غزة؟

عاموس يدلين

■ لقد كان يكشف سلوك إسرائيل وحماس المصالح المتطابقة بينهما، ليس فقط في إضعاف الجهاد الإسلامي، بل أيضاً في تهيئة الظروف لتسوية تهدئة أمنية بعيدة المدى مقابل تسهيلات واضحة في الإغلاق على القطاع. في المستويين الفوري، فإن للطرفين مصلحة في الإنهاء السريع للجولة، من أجل الامتناع عن تورطات تلزم حماس بالانضمام إلى المعركة.

فهم «الجهاد» بأنه بقي وحده في المعركة، وكلما استمرت تبرز عزلته، فيتلقى مزيداً من الضربات. ولهذا ينشغل الجهاد بإعداد «ألبوم نصر» عبر التباهي بحجم ومدى الرشقات، وبقدرته على تعطيل نصف إسرائيل. ومع ذلك، حتى لو انتهت الجولة الآن، فإن الجيش الإسرائيلي والجبهة الداخلية ملزمان بالإبقاء على حالة التأهب والجاهزية العالية في حالة مبادرة الجهاد لهجمة صواريخ وحوامات على نحو مفاجئ.

في نظرة إلى الأمام، محظور علينا أن نشيح بنظرنا عن العناصر العميقة في ما يجري. فالجمهور الغزي يائس من الأزمة المتواصلة في ظل غياب أفق ومستقبل. وهو لم يؤيد خطوات «المقاومة» للجهاد الإسلامي، مثلما لم يؤيد جلوس حماس على الجدار.

في غزة أيضاً، مثلما في إسرائيل، يعاني الأطفال من كوابيس في الليل بسبب الانفجارات، والناس ينشغلون في شؤون البقاء على الحياة. في ختام الجولة، حين يأتي هذا الختام، فهو الوقت لاستنفاد الفرص لتحقيق تفاهمات مع حماس، التي تركز اليوم بقدر أكبر على التسوية مع إسرائيل وإجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية بل والمصالحة معها، مما تركز على مواجهة عسكرية مع إسرائيل. وللوصول إلى تسوية تكون فيها إسرائيل غير مطالبة بخطوة عسكرية واسعة النطاق لإنزال حماس على ركبتيها في معظم المسائل، باستثناء مسألة إعادة جثماني جنديينا والمواطنين، لن نصل إلى شروط أفضل للتسوية من تلك التي توافق عليها حماس اليوم. وبالتالي، لدى إسرائيل فرصة لترجمة النجاح العملياتي إلى واقع استراتيجي أفضل وأكثر استقرارا.

إسرائيل اليوم 2019/11/14

# لبنان والعراق بداية نهاية الطائفية

د. نزار بدران *

تسارع وَقع الثورات العربية، منذ نهاية العام السابق، والتي أصبحت ازدواجية، فالسودان ثارت مع الجزائر، والآن العراق مع لبنان، ولا شك أن المد يزيد انتشاراً وتسارعاً. في حين
تشابهت المُسببات بكل دول الثورات، فهي ذات أشكال اقتصادية، ولكن أيضاً فقدان الحريات العامة، وانتهاك مزمن لكرامة المواطن وسرقة حقوقه.

### المواطنة الجامعة

خصوصيات الدول، والتي انعكست على مفهوم هوية الشعب، قد يُعطي الانطباع بثورات مُنعزلة، الواحدة عن الأخرى، بالتالي قد تكون النتائج مُتغايرة . لكن هتافات اللبنانيين، على أنغام موسيقى الثورة السورية، أو هتافات العراقيين، وهم معظمهم شيعة، ضد الهيمنة الإيرانية، ورفض كلا الشعبين، للطائفية، التي تُشكل بكليهما شكل وبنية النظام، يظهر السعي إلى بناء لبنان وعراق المواطنة، بدل المُحاصصة، وهو ما سيُعطي الديمقراطية بُعدها الحقيقي، فلا يمكن بناء ديمقراطية بغطاء طائفي، فنحن بهكذا نظام، لا ننتخب من هو الأفضل، أو الأكثر كفاءة، وإنما من يُمثل الطائفة لدى السلطة، هو بذلك يؤكد على الزبائنية الاقتصادية والسياسية، ولا يُؤسس لأي مفهوم للمواطنة الجامعة.
أما اعتبار النظام السياسي العراقي أو اللبناني، ضمن عائلة الأنظمة الديمقراطية، فهو تجن على تلك الأخيرة، وتحريف معانيها العميقة النبيلة، هذه الأنظمة التحاصصية، هي منبع الفساد، وأبعد ما يكون عن مفهوم المواطنة والمصلحة العامة المشتركة. ولهذا يحق إذاً لكلا الشعبين أن يثورا على هكذا وضع، وأن يعملا عن طريق رفع شعار القضاء على المحاصصة الطائفية، إلى بناء دول حديثة، كما يستحق العراقيون واللبنانيون.
الرد الآتي من كلتا السلطتين في العراق ولبنان مترابط جداً، ففي هاتين الدولتين، نجد سلطة، هي بحقيقتها امتداد لنظام إيران الديني، والساعي لأهداف خاصة به، ليس لها أدنى علاقة بخصوصيات هاتين الدولتين العربيتين. كون الجمهور الشيعي، هو العنصر الأهم بالثورة العراقية، وقد قدموا لحد الآن عشرات الشهداء، وكون المكون الشيعي في لبنان، يُشارك كباقي الشعب اللبناني بثورته، يُظهر انتهاء زمن الحرب الأهلية والانتماء الطائفي، كمصدر للعمل السياسي أو التنظيم الاجتماعي.

### رمز حداثة الأمة العربية

الثورة العراقية والثورة اللبنانية، هما رمز حداثة الأمة العربية، القادم لا محالة، بمواجهة قوى الماضي المتوحشة، وهما أفضل دعم لثورة الشعب السوري، والذي قتل وهُجر لمنع أي عدوى ثورية قد تأتي منه، في اللحظة التي اعتقد بها الحكام الإيرانيون، وأتباعهم في سوريا ولبنان، أنهم تمكنوا من الانتصار على الثورة، والحفاظ على نظام السيطرة الطائفي، في الدول الثلاث، أي إيران والعراق ولبنان، وتحصينها من أي مد ثوري، قد يأتي من سوريا، بتلك اللحظة بالضبط، اختار الشعب اللبناني والشعب العراقي، أن يقولا كلمتهما الحرة، ويُعلنا أن الوعي قد حل محل الجهل، والإرادة الحرة للأفراد، محل التبعية العمياء، والأخوة بين الجميع، محل التصارع والحروب الأهلية.
إيران قائدة هذا النظام الديني، القادم من القرون الوسطى، ستصل بدورها وقريباً، إلى صحوة شعبها، وهو الذي عودنا على شدة بأسه وشجاعته، وأظهر دائماً مستوى عاليا من الوعي. أما حراك العراقيين واللبنانيين، هو من سيُغذي الآن أمل الإيرانيين بالحرية، بدل تغذية السلطة الإيرانية لأتباعها بالسلاح والرجال، لذبح أبناء الثورة السورية.
الشعب الإيراني المحاصر من أمريكا ومن نظامه الفاسد، حيث بلغت نسبة البطالة بين شبانه ما دون الثلاثين عاماً إلى أكثر من 25 في المئة، انهيار العملة المحلية لأقل من ثلث قيمتها منذ سنوات قليلة، تفشي الفساد الحكومي والذي وضع إيران في المرتبة 138 على 180 دولة في العالم، حسب تقرير منظمة الشفافية العالمية لعام 2018، هي بوضع أسوأ مما عليه العراق ولبنان، رغم ثروات شعبها وأرضها.
التحجج بالمقاومة ضد إسرائيل، كما يفعل النظام السوري، لن تُجدي نفعاً لمنع الشعب الإيراني من نيل حقوقه، والحصار الأمريكي الظالم، لن يُعطي النظام عذرية جديدة، بعد أربعين عاماً من الفشل.
الحراك الربيعي العربي، والذي بدأ عام 2011، هو الحدث الأهم منذ بداية القرن، ولن تتمكن سياسات قوى التخلف والاستبداد الإقليمية والعالمية، من إيقاف زحفه العارم، فالحدث هو من فعل ملايين الملايين، ورد فعل الأنظمة، هو رد قلة قليلة مستبدة.

* كاتب ومحلل سياسي

# الأردن والكويت
# عروة وثقى لا تنفصم

الدكتور منجد فريد القطب *

الهتافات لصدام حسين في الملاعب الأردنية خلال مباراة الأردن و الكويت ليست أزمة و لا سحابة صيف عابرة كما وصفها البعض بالإعلام الأردني و من هتف ليسوا قلة و لم يرددوا هتافات عبثية.
ما يزال العديد ينظر إلى صدام حسين كرمز عربي حرص على وحدة العراق وأراضيه ووقف في وجه إسرائيل و ما يزال العديد يعتبر الغزو الأمريكي و احتلاله للعراق كبداية لمشروع شرق أوسطي جديد و تحديث لاتفاقية سايكس بيكو تعيد رسم خريطة المنطقة العربية على خطوط عرقية و دينية وطائفية مقيتة.
لا أحد يؤيد احتلال الكويت كبلد عربي و شعب عربي مسلم كان أول من احتضن الخلية الأولى من النضال الفلسطيني ضد إسرائيل بقيادة الزعيم الخالد ياسر عرفات و لا أحد ينكر أن احتلال الكويت ساعد في تمزيق الكيان العربي كأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة و رهن ممتلكات الأمة العربية برمتها للغرب و أطماعه الاستعمارية الشرهة التي لا و لن تقف على حدود أرض فلسطين التاريخية.
و لكن العديد يرى أن سقوط العراق بيد إيران و توغل الهلال الفارسي في اليمن و لبنان و سوريا و العراق و احتدام المعارك الإعلامية بين السعودية و إيران و تركيز إسرائيل على أن الخطر الوحيد المحدق بالمنطقة يكمن في إيران و برنامجها التوسعي ما كان يمكن أن يحصل لولا سقوط العراق كقوة عربية إقليمية.
من الواجب الذكر أن الكويت و الأردن بقيادة أمير الكويت و الملك عبد الله الثاني وضعا فلسطين كقضية مركزية محورية على صدارة الأجندة العربية و الإسلامية و الدولية كدفاع عن شرف وكرامة المسلمين المتمثلة في القدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المباركة رغما عن النزاعات الداخلية المؤسفة التي تعصف بالأمة العربية و الإسلامية.
فشكرا للأردن و الكويت على التأكيد على فلسطين أولا وعلى أن البوصلة لا تزال متجهة نحو القدس مدينة المدائن و درة تاج الأمة و قلبها النابض.

* كاتب من الأردن

## صواريخ «الجهاد» ترد على العدوان الإسرائيلي

## تعقيب

### مقال شفيق ناظم الغبرا:
### النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني في الكويت

### عمل إجرامي

غزو الكويت كان عملا إجراميا أخرق لم يكن له مثيل في تاريخ العرب الحديث و بالنتيجة آذى العراقيين أضعاف ما آذى أهل الكويت اللذين بالتأكيد لم يكونوا يتوقعوا هكذا عمل من جار . الغزو أثار ردود أفعال شعبية وحكومية و دولية عديدة و خطيرة و لكن الكثير منها غير عقلاني ، مثل أن ذلك سيكون البوابة لتحرير فلسطين أو توزيع عادل للثروة العربية.
أنا كنت طبيبا في مستشفى الصباح و شهدت الغزو و بقيت في عملي طيلة أشهر الإحتلال .
يقال جرت أعمال إنتقامية على أيديهم ، و هناك فيديو لشرطي كويتي ظهر متكلماً عام 2014 يتحدث عن مشاهداته لحادث قتل حوالي خمسين مدنياً في تلك الأيام الأولى . و يقال أيضاً أن الشيخ سعد العبدالله أصدر أمراً حازماً بالسيطرة على تلك المجموعات غير المنضبطة بعد أن أثارت جرائمها ردود فعل دولية.
في خضم أحداث مثل غزو الكويت بجلله من المتوقع أن تحدث أفعال مؤلمة ، إذ لم يكن شباب الكويت أنصاف ملائكة.

د محمد شهاب أحمد

# تعقيبا على مقال توفيق رباحي: حتى لا يستبد بنا اليأس في الجزائر

### معنويات الشعب

معنويات الشعب في الحراك في أقصى درجاته ووعيّه، وهو مصمم أن يسترجع وطنه الذي سلب منه. الدعاية التي تقول غير ذلك ويراد تسويقها لا يمكن أن تهز من عزيمته. في هذه الهبّة الربانية إكتشف الشعب نفسه وقوّته من خلال إخوته في العقيدة وفي الوطن، لن يتراجع بدون دولة مدنية وقضاء مستقل والفصل بين السلطات وتحرير العمل الصحافي والسياسي.

عبدالكريم

### القبح العسكري

اليأس غرسوه بعيد خروج سادتهم الفرنسيين في سنة1962... وسيبقى اليأس يتمدد في ربوع المحروسة الجزائر.. لكن ..لكل داء دواء... والشعب الحالي لا يشبه شعب 1962.. وما بعدها من سنوات البؤس والاستبداد الذي مارسته السلطة العسكرية وبعض أذنابها المدنيين الذين كانوا الواجهة التي غطت القبح العسكري الذي لا أبالغ إن قلت أنه وراء كل حالة (البؤس) التي عاشها بل فرضوها على الشعب الجزائري.. يكفي الشعب الجزائري أنه كشف حقيقة هؤلاء (البقايا) الذين سلمت لهم فرنسا الحكم والعرش وتنفيذ مخططاتها بأيدي عبيدها ... .ألا يكفي أن تجد من كان وزيرا (للمجاهدين) الذي ادعى الجهاد ومقاومة المحتل الفرنسي.. يملك الإقامة الدائمة في قلب فرنسا.. باريس... أليس هذا أخطر من كل العساكر والجيوش الفرنسية... وما خفي أعظم.. والبقايا ما زالت تعمل في الخفاء.. وسوف يكشفها الشباب القائد للحراك والاستقلال الحقيقي.

أيوب

### خطر اللصوص

لا يوجد أحد يريد هدم الجزائر إلا النظام الفاشل البغيض الذي يحاول البعض جاهدا الدفاع عنه!
الخطر الوحيد على الجزائر هو حكامها وليس الكتاب النزهاء الذين يدافعون عن شرفها من خطر اللصوص والطغاة والطغمات العسكرية.

عبد الرحمن بن سعدي

### لحظة عرجاء

متى سترحلون، المسرح إنهار على رؤوسكم ، متى ترحلون والناس في القاعة عفوا في الشوارع يشتمون، يبصقون، كانت فلسطين لكم دجاجة من بيضها تأكلون، كانت فلسطين لكم قميص عثمان الذي به تتاجرون ..طوبى لكم ... .حين تصير خوذة كالرب في السماء تصنع بالعباد ما تشاء.

يقول أحد المرشحين للانتخابات العرجاء وهو «مثقف» ووزير للثقافة سابقا يا حسرة : القضية الفلسطينية والقضية الصحراوية لا تقبلان القسمة على إثنين ... فسبحان الخوذة مبدلة الأحوال.
رحمك الله يا نزار فبعد 21 سنة على رحيلك ها هم أصحاب الخوذة وزبانيتهم كما هم يتاجرون بما لا يصح المتاجرة به ، الظالم معروف والمظلوم معروف ولغة الخشب الانتخابية ترقص بينهما على إيقاع أصحاب الخوذة ، فلا فلسطين تحررت يا نزار ولا الجولان عادت وكل ما عشناه بعد موتك هو تقسيم السودان وتدمير العراق وتخريب سوريا وليبيا واليمن والحبل على الجرار، رحمك الله يا نزار فها هم «لحاسو الرونجاس» يضيفون للهم العربي «دجاجة ميتة» لينثروا ريشها في غمرة نشوة انتخابات ... دجاجة لا تبيض لكن ريشها بالنسبة لأصحاب الخوذة و«لحاسي الرونجاس» أغلى وأثمن في لحظة انتخابات عرجاء.

أبوسفيان

### سوء الخاتمة

الجزائر أربعون مليون وهؤلاء من الصور يبين أنهم عدد مشجعي فريق كرة قدم، وخلال الأسابيع التي مضت من يسير الأمور في الجزائر: كهرباء وماء ومطارات وأمن داخلي وعلى الحدود ومدارس وتوفير المواد الغذائية في الأسواق، هل كل هؤلاء خارج المعادلة الانتخابية أم أن الأمر مدفوع له بسخاء من خارج الجزائر، المتظاهرون لا يبدو عليه الفاقة ما شاء الله بصحة جيدة، لماذا لا يرشحون من يمثلهم ويحذرون من سوء الخاتمة والعاقل يتعظ بغيره، احمدوا الله وأعطوا الفرصة للانتخابات وكم صلاة جمعة فاتتكم أيها المتظاهرون هل تعلمون خطر ترك صلاة الجمعة يا مسلمين.

ناصر

### الشعب المناضل

هناك أوضاع يا أستاذ توفيق تستدعي الشفقة على أصحابها رغم نزوعهم نحو تمجيد الإجرام... وبذل الجهد لتشويه الشرفاء والرافضين لتسلط بيادق الاستعمار على وطنهم وثرواتهم ومستقبل أولادهم...؛ ومن هذا الصنف أولئك المداحون الذين جعلوا من بوتفليقة في قمة عجزه... أيقونة زمانه في الحكم والتحكم والإدراك وسرعة الحركة... ولازالت كتاباتهم شاهدة على ما طرزت أيديهم من إفك عظيم...؛ وبعد أن ذهب بوتفليقة وشقيقه وصحبه من العصابة المعروفة... انقلبوا إلى كيل المديح للمحنط العسكري الذي استولى على مقاليد الأمور وأوصلوه إلى درجة الصديقين... وفي الوقت نفسه انقضوا على الشعب المناضل بالتجني والافتراء والتشويه... هؤلاء لا يؤمنون إلا بالسلطة... فهي أمهم... ومن تزوج أمهم ينادونه يا عمي... .! ويظهر أن الأعمام سيكثرون في المستقبل القريب! .

المغربي–المغرب

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

# مسيرات العودة إلى أين؟

د. عبد الحميد صيام*

انطلقت مسيرات العودة في قطاع غزة المحاصر، في وقت تزايد فيه الضغط على الشعب الفلسطيني، وسدت أمامه أكثر من طريق، خاصة من إدارة ترامب التي أعلنت في 6 ديسمبر/كانون الأول 2017 قرارها بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، واتخاذها الخطوات العملية لنقل السفارة من تل أبيب إلى القدس، كما أعلنت عن وضع اللمسات الأخيرة لما سمته «صفقة القرن» التي توجس منها الشعب الفلسطيني بكامله، واعتبرها محاولة لتصفية القضية الفلسطينية، بمساعدة أساسية من أنظمة عربية، باتت تتعامل مع إسرائيل بنوع من العلنية.

كما قامت الإدارة الأمريكية بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية ووكالة الأونروا كجزء من عملية الضغط لقبول صفقة القرن. سلطة رام الله كانت تحضر لجلسة للمجلس الوطني الفلسطيني ذي اللون الواحد، حيث كانت عاجزة عن اتخاذ أي قرار قادر على التأثير محليا أو عربيا أو دوليا، في ظل أزمة ثقة بعد تفاقم مصادرة الأراضي وحجز الأموال وانتشار قصص الفساد. لكن الأبواب الموصدة لا تقف حاجزا أمام إبداعات الشعب الفلسطيني في ابتكار وسائل جديدة للنضال. مرحلة ما قبل المسيرات كانت تشبه تقريبا حالة الضياع، التي عاشها الشعب الفلسطيني لمدة خمس سنوات، بعد الخروج من بيروت عام 1982. من عمق الجراح ومرارة الواقع ابتدعت الأجيال الجديدة وسيلة جديدة للنضال الجماهيري الشامل، الذي عبرت عنه الانتفاضة الأولى. لقد أعادت انتفاضة الشعب الفلسطيني الشاملة (1987–1993) القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام الدولي، وأعادت تأهيل القيادة المهمشة في تونس، ووضعتها في صدارة الأحداث، وحرّكت المياه الآسنة في مستنقع أنظمة الخنوع، وزلزلت الأرض من تحت أرجل الكيان وجنوده البطرين في الأراضي المحتلة، فأصبحوا يسيرون مذعورين مطاردين خائفين، رغم أنهم مدججون. قلبت الانتفاضة الطاولة على رؤوس الجميع، خاصة الذين اجتمعوا في فاس في سبتمبر/أيلول 1982 بعد الخروج من بيروت ليمرروا نقاط فهد السبعة التي تحمل مضمون الاعتراف بالكيان. الانتفاضة الأولى قدمت نموذجا عبقريا لاجتراح الشعب الفلسطيني، لوسائل نضال جديدة ومبتكرة تعيد الأمل للشعب المناضل وتقضي على بقايا اليأس التي نتجت عن الرحيل الموجع من لبنان.

كانت ظروف انطلاق مسيرات العودة في بدايتها العظيمة في 30 مارس/آذار 2018، الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض، أقرب إلى ظروف الانتفاضة الأولى كما ذكرنا. فقد قدمت جماهير غزة نموذجا جديدا ومبتكرا من النضال لإعادة القضية إلى مركزيتها الدولية، والرد على رعونة الرئيس الأمريكي، الذي نصب نفسه حاكما للكون يتصرف وكأنه من أملاكه العقارية. جاءت مسيرات العودة ردا مثاليا ومؤثرا على صفقة القرن، وعلى قرارات ترامب، وضعف القيادة الرسمية ووهنها أمام الغطرسة الإسرائيلية. لقد قدمت المسيرات نموذجا جديدا للنضال السلمي المدني الحضاري المنظم، الذي يجمع الناس طواعية في مسيرة تتجه نحو السياج العازل ترفع علم فلسطين، وتحمل رسالة واحدة إلى العالم مفادها، أن الشعب الفلسطيني متمسك بحق العودة، وأن نضاله سيتواصل وأنه قادر على ابتكار وسائل جديدة للنضال، رغم وقوع القطاع بين فكي كماشة الأخ والعدو، وخضوعه لحصار شامل من البر والبحر والجو، تجاوز إحدى عشرة سنة. صحيح سقط في أول مسيرة 19 شهيدا وجرح 1416 إلا أن العالم كله شاهد عظمة الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع بالوسائل المتاحة. فقد اجتمع مجلس الأمن وناقش العنف الإسرائيلي المفرط، وقدمت الكويت مشروع قرار لتأمين الحماية للشعب الفلسطيني، قتله فيتو نيكي هيلي، ممثلة ترامب في المنظمة الدولية، فانتقل مشروع القرار إلى الجمعية العامة وصدر بغالبية 120 صوتا مقابل ثمانية أصوات، أي أن إسرائيل وأمريكا لم تجدا من يساندهما إلا ست دول، وهي عزلة تذكرنا بالأيام الخوالي. أود هنا أن أقدم بعض الملاحظات التقييمية، إيجابا وسلبا، لمسيرات العودة التي تدخل أسبوعها الثالث والثمانين. فقد قدمت المسيرات مجموعة من الدروس العظيمة التي يمكن البناء عليها لمراكمة مزيد من الإنجازات على المستوى الوطني:– لقد أثبتت المسيرات أن الشعب الفلسطيني لن يفتقر إلى وسائل النضال، وأنه قادر على اكتشاف وتطوير وسائل جديدة للكفاح بالإمكانيات المتاحة، التي لا يستطيع أحد أن ينكر عليه حق المقاومة السلمية المنظمة والحضارية؛

– لقد أوضحت المسيرات بصورة جلية تمسك الفلسطينيين بحق العودة مهما طال الزمن وأن هذا الحق لا يموت بالتقادم؛

– لقد قدمت مسيرات العودة بديلا لمسيرة المفاوضات العبثية التي أوصلت القضية إلى مأزقها التاريخي. وما زال هناك من يتشدق بالعملية السلمية ويطالب دائما ويناشد المجتمع الدولي للتحرك وهم يعرفون سلفا أن نداءاتهم تذروها الرياح؛

– أثبتت المسيرات حجم المخزون العالي من قدرات الشعب الفلسطيني على التضحية من أجل وطنهم وحريتهم وحقهم في العودة إلى ديارهم التي طردوا منها بغير حق.

الانتفاضة الأولى بدأت تخبو منذ مؤتمر مدريد 1991، وانتهت تماما بتوقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993، بعد أن تسربت إلى داخلها مجموعة مفاسد وتدخلات وفوضى، فأصبحت في النهاية عبئا على الناس، بعد أن كثرت تجاوزات الملثمين وأصبحت الإضرابات المتكررة، وإغلاق المدارس، وتعطيل الحياة التجارية عبئا على الناس، فلما جاء مؤتمر مدريد تراجع الناس عن المواجهات اليومية، وما أن تم توقيع اتفاق أوسلو حتى انتهت الانتفاضة. المسيرات الآن تكرر المشهد، حيث بدأت تتراجع حجما وتأثيرا وتأييدا والتفافا جماهيريا. إذن مسيرات العودة بحاجة الآن إلى عملية تقييم موضوعية، عما يمكن أن تنجزه بعد، ولم تنجزه لحد الآن، ودعني أضع بعض الحقائق.

– تدخل المسيرات أسبوعها الثالث والثمانين. وقد بلغ عدد الشهداء لغاية الآن ما لا يقل عن 305 شهداء (حسب مصادر الإحصاء) وأكثر من 33000 جريح. الجرحى هم العبء الأكبر، خاصة أن من بينهم آلاف بحاجة إلى رعاية طبية دائمة، وتكاليف معيشية وعلاج ومتابعة وأطراف صناعية. وهذا عبء كبير فوق الأعباء التي يتحملها قطاع غزة المحاصر، في غياب السلطة والمساعدات العربية والدولية.

– لقد أساءت بعض الفصائل للمسيرات السلمية المدنية المنظمة، عندما راحت تجير المسيرات لصالح فصيل معين وتذكر عدد الشهداء من ذلك الفصيل، وهو ما استخدمه السفير الإسرائيلي في مجلس الأمن، مقتبسا كلام المسؤول ليحاول أن يثبت أن هذه ليست مسيرات طوعية مدنية سلمية، بل هي مخطط مرسوم من فصيل محدد.

– لقد استشهد عدد كبير من الأطفال وأصيب منهم الآلاف، كما أستشهد عدد كبير من الكوادر المهنية مثل، الصحافيين والممرضين والممرضات وعمال الإغاثة والصحة. وهؤلاء من الصعب تعويضهم بسرعة، وهو ما يضاعف معاناة الناس في غزة، بسبب شح الموارد من المهنيين العاملين في الميدان الصحي. – الحدثان الكبيران اللذان جذبا أنظار العالم كله في هذه المسيرات، مسيرة العودة الكبرى الأولى ومسيرة 14 مايو، التي خصصت للاحتجاج على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والتي سقط فيها 61 شهيدا و2400 جريح. أخبار المسيرات هذه الأيام لم تعد تجذب الرأي العام العالمي، وفقدت وهجها، وأصبحت حدثا عاديا بأعداد قليلة، فيسقط كل أسبوع شهيد أو اثنان أو ثلاثة وسبعون جريحا أو أكثر. الالتفاف حول المسيرات الأسبوعية بدأ يتراجع، بل بدأت بعض القطاعات تشكو من الأحوال المعيشية المتردية، ونقص الماء والدواء والكهرباء والغذاء. ولا غرابة في أن تنطلق احتجاجات جماهيرية في غزة تحت شعار «بدنا نعيش» فيتم التصدي لها بالقوة. نحن لا نريد أن نعطي دروسا لأحد، ولكننا ندعو لتقييم مردود المسيرات بعد عشرين شهرا من انطلاقها. فإذا أصبح المردود ضئيلا، قياسا بالثمن العالي المدفوع فلا بد إذن من مراجعة شاملة والتفكير في أساليب جديدة ومؤثرة، وأقل كلفة على الشعب الفلسطيني، بينما تكون التكلفة العالية على العدو الصهيوني، الذي لا يفهم إلا لغة النضال والمقاومة. الشيء الغريب والمستغرب، أن الرئيس عباس تجاهل مسيرات العودة تماما، وكأنها غير موجودة ولم يأت على ذكرها في خطابيه في الأمم المتحدة لعامين متتاليين. وكم كان سيقوي من موقفه التفاوضي، ويعيد الاعتبار لسلطته المتآكلة، لو أنه احتضن المسيرات وباركها، وطالب بمسيرات سلمية مماثلة في الأراضي المحتلة، إذن لهز الأرض تحت أرجل المحتلين. لكن القرارات التاريخية الشجاعة تحتاج إلى قيادات تاريخية شجاعة تأخذها إلى المكان والزمان المناسبين.

> أثبتت المسيرات أن الشعب الفلسطيني لن يفتقر إلى وسائل النضال، وأنه قادر على اكتشاف وتطوير وسائل جديدة للكفاح بالإمكانيات المتاحة

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

# الفيتو الأمريكي وتعطيل الشرعية الدولية

لطفي العبيدي*

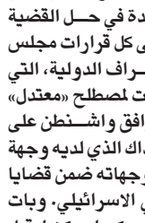

ما يقارب أربعة عقود استخدمت الولايات المتحدة الفيتو بشكل مستمر، لعرقلة تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، وغيبت حقوق الإنسان وعطّلت بذلك مسارات مختلفة للشرعية الدولية، كان يمكن أن تنهي النزاعات لولا رغبة واشنطن في استمرار إدارة الأزمة، بانحياز تام، والبحث عن مصالحها في الشرق الأوسط التي دونها كرامة الآخرين وحقهم في وطن مستقل.

هذا الاستخفاف بجهود الأمم المتحدة وبهياكلها التنفيذية، يتناغم مع مشروع أمريكا الجيوسياسي ضمن النظام العالمي الجديد. وباختصار مفهومي لنعوم تشومسكي فإن ما تمارسه واشنطن من عنف وقهر لشعوب الشرق الأوسط «لا ينفصل عن مركب الهيمنة العام الذي تمارسه على العالم»، ومازالت الصورة النمطية نفسها قائمة ضمن حلبة الصراع في الشرق الأوسط بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية. وإن انخفضت وتيرته بعد أن سقط الاتحاد السوفييتي، فإن أمن اسرائيل وتسليحها ازداد حدة منذ التسعينيات إلى الآن. كما أن السيطرة على النفط كان غاية الولايات المتحدة الحقيقية، التي تتجاوز مجرد الوصول إليه وضمان التزود به. وإبقاء ترامب على الجنود الأمريكيين لحماية حقول النفط في سوريا، خير دليل على حقيقة مطامع الإدارة الأمريكية المتعاقبة.

فحوى الأفكار وطبيعة المبادئ الحاكمة للسياسة الأمريكية، لم تختلف حتى إن واجهت بعض التحدي والتغيير، وليس من الصعب إدراك التقارب بين مشهد التخلص من البغدادي، بمثل الصورة التي تم بها إنهاء عمل أسامة بن لادن ضمن صناعة الإرهاب ومشروع الشرق الأوسط الجديد. وليس مستغربا أن تدين أغلب الدول الأوروبية، التي تنقاد وراء أمريكا، الرد الفلسطيني على الاغتيالات المستمرة لقادة المقاومة العسكرية أو السياسية. وفي الأثناء، لا دور للأمم المتحدة في قضايا الشرق الأوسط، وفي مقدمتها فلسطين المحتلة. فمنذ عام 1990 سحبت الهيمنة الأمريكية البساط من تحت أقدام المجتمع الدولي وحسمت أمرها، بأن ليس هناك أي حضور عملي للأمم المتحدة في حل القضية الفلسطينية، بعد أن اعترضت على كل قرارات مجلس الأمن، ورفعت الفيتو في وجه الأطراف الدولية، التي تدعو لإيجاد تسوية سلمية. وصارت لمصطلح «معتدل» و«متطرف» أبعاد جديدة، فمن يوافق واشنطن على خططها فهو المعتدل، والمتطرف هو ذاك الذي لديه وجهة نظر مخالفة، ولا يساير العم سام توجهاته ضمن قضايا المنطقة، وفي مقدمتها الصراع العربي الاسرائيلي. وبات واضحا أن الاطار الأيديولوجي الأمريكي لم يكن ليقبل بحقوق الفلسطينيين. وعما قريب سيحتفلون بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي قبلته الأمم المتحدة بإجماع دول العالم في 10 ديسمبر 1948، وتنص المادة 13 منه على حق أي فرد في حرية التنقل، واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة، ويحق لكل فرد أن يغادر أي بلاد، بما في ذلك بلده، كما يحق له العودة إليه.

وعلى اعتبار ما أكدته المادة 30 بأن ليس في هذا الإعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول لدولة أو جماعة أو فرد، أي حق في القيام بنشاط، أو تأدية عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه. فكيف يُسمح بتطبيق هذه المادة حين طالبت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني المجتمع الدولي بالسماح ليهود العالم المشتتين في الاتحاد السوفيتي وغيره بالهجرة إلى حيث يشاؤون، وتسهيل عملية تنقلهم تطبيقا لحقوق الإنسان، والمواثيق الدولية، بإصرار وعزيمة لا مثيل لهما، ولماذا لا تدفع أمريكا والدول التي تتشدق بالديمقراطية والحريات الإنسانية باتجاه الفعل نفسه الذي يقضي بحق الفلسطينيين المهجرين قسرا في العودة إلى ديارهم؟ أم أن ازدواجية المعايير أصبحت قانونا ملزما، وحقوق الشعوب في وطن مستقل باتت وجهة نظر قابلة للتأويل لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، التي انتقدت انتهاك حقوق الإنسان في دول العالم الثالث، متناسية أنها عطلت بلا اكتراث مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومنعت الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة دوليا وإنسانيا. ويلاحظ الجميع استمرار المسرحية وتواصل التزييف على نحو ما تتحفظ عليه واشنطن، وترفض علنا تسمية الأراضي المحتلة «بالأراضي الفلسطينية»، ومازالت ترفض إدماج القدس الشرقية ضمن الأراضي المحتلة، وإعلان دونالد ترامب الأخير بشأن القدس قطع الشك باليقين. فلا مجال لمشاركة العالم في تسمية كافة الأراضي الفلسطينية «أراض محتلة» من قبل اسرائيل منذ عام 1967 وما قبلها بما فيها القدس، كانت في ما مضى «أراض متنازع عليها» في رأي إدارة كلينتون وهي الآن أراضٍ اسرائيلية بتشريع أمريكي.

إسرائيل تواصل انتهاج سياسة العنف والإرهاب، وإن كانت الحقائق أقل وضوحا للعالم بفعل التغطية الإعلامية المنحازة، التي تعتمد سياسة التظليل والمغالطة بإرادة سياسية لبعض الحكومات الغربية، بشكل يجعل قتل الفلسطينيين وتعذيبهم أمرا ثانويا لا يلقى اهتماما مناسبا في «نيويورك تايمز» أو «الغارديان» أو «لوموند» ناهيك من أغلب القنوات التلفزيونية العالمية، وإن كان القانون الأمريكي يمنع تقديم الدعم والمساعدات المالية والعسكرية للدول التي تنتهك حقوق الإنسان، إذن فكل الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل «غير شرعي» ويتم على حساب الداخل وحاجيات المواطن الأمريكي. ومن المؤكد أن شعوب المنطقة كرهت هذا التأرجح المستمر للشرق الأوسط، بين توقه إلى تنمية اقتصادية وسيادة قرار غير ناجزة، ورغبة الغرب في إخضاع الإقليم لسيطرته والمضي في تصفية القضية الفلسطينية.

*كاتب تونسي

> استخدمت أمريكا الفيتو بشكل مستمر، لعرقلة تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، وغيبت حقوق الإنسان

# مواطنون بين صاروخين

جواد بولس*

تتكرر سيناريوهات العبث في فلسطين وتتشابه مشاهد الفصول الدموية حتى التعب.

تتبدل أسماء الضحايا في شوارعها، وتبقى غزة مفردة رديفة للوجع وللقهر. لم تشخ ذاكرة الرمل على شواطئها الذهبية، ولم تهزم الريح موجها العنيد. لم يترك القدر لأهلها خيارًا إلا البقاء عند تخوم الأمل الأزرق، فينامون على موسيقى الفجر ورعد القذائف ولا يخافون عزيف الجن.

قبل أيام أفاقت غزة على صوت الموت، وعلى نثار الملح ينقر على خدود الغد. بعد دقائق من انتشار نبأ اغتيال إسرائيل للقائد في حركة الجهاد الإسلامي بهاء أبو العطا، وقتل عدد من أفراد أسرته معه، غرقت فضاءاتها بسيل من أقلام المحللين والمعلّقين والمفكرين، الذين أسهبوا في تحليل الحدث، وفي وصف خلفياته، واقتفاء غايات ودوافع بنيامين نتنياهو الشخصية من ورائه؛ فأجمع معظم هؤلاء على أنه اختار التوقيت الأمثل في محاولة جديدة منه للتملص من مواجهة القضاء ومحاكمته، من خلال تفعيل الضغوطات على جميع الأحزاب الصهيونية، خاصة على حزب «الأزرق والأبيض»، وإجبار رئيسه، الجنرال غانتس، باسم حالة طوارئ مختلقة ووهمية، على قبول خيار حكومة الوحدة الوطنية، وفقًا لما طرحه رئيس الدولة رؤبين ريفلن.

وقد زعم بعض الإعلاميين الإسرائيليين، بأن قرار اغتيال القائد الجهادي أبو العطا كان قد اختمر في عقل نتنياهو ليلة العاشر من سبتمبر/أيلول الماضي؛ بعد أن أجبره حراسه على قطع خطبته الانتخابية التي كان يلقيها أمام مئات من داعميه في مدينة أسدود الجنوبية. لقد تزامنت خطبته مع سقوط عدة رشقات صاروخية أطلقت من جهة غزة نحو مدينتي أسدود وعسقلان المتجاورتين، وأدّت تلك الهجمات إلى فتح الملاجئ وإلى احتماء المواطنين فيها. كانت صور بنيامين نتنياهو التي بثت على جميع شاشات الفضائيات الإسرائيلية، وهو يُدفع ويبتعد بهرولة عن المنصة، ومناظر انفراط الحفل وهروب الحاضرين، مهينة له وجارحة لأناه المنفوخة، ومناقضة لصورة «السوبرمان» التي عمل على ترسيخها منذ سنوات، وحاول تسويقها لعامة الناس ورعاعها. لا شك أن هذه الحادثة أثرت في قرار نتنياهو أو ربما قد حسمته.

في الحقيقة لا تعنيني دوافع نتنياهو فهي كثيرة وموجودة عنده أصلًا. كما لا تهمني المسوغات التي استعرضها قادة الأجهزة الأمنية أمام حكومتهم، وأقنعتهم بضرورة تنفيذ عمليات الاغتيال، واستعدادهم لإدارة جولة من المناوشات الدامية الجديدة على حساب أهل غزة؛ فأنا مستفزّ بالأساس من مواقف دول «شقيقة» عربية وإسلامية بدأت تتدخل وتتلاعب في شعاب غزة؛ ومن مواقف حكومات وفصائل وتنظيمات محلية وشرق – أوسطية وعالمية، آثرت الصمت أو اكتفت، في أحسن الأحوال، بإصدار بيانات شجب خجولة؛ علمًا بأنها لو أرادت لكانت تستطيع التأثير على إسرائيل، أو مناصرة أهل غزة بشكل حقيقي وفعلي.

نسمع كل يوم ما تكرره معظم الفصائل الفلسطينية، حين يؤكد قادتها على أن عدوهم واحد، بينما نراهم يتصرفون، خاصة في وقت المحن، وكأنهم عشرون «قبيلة» وظل لمستحيل. لن تفيدنا المكابرة ولا الإنكار؛ ففي كل عام يمر، تبتعد غزة عن القدس ورام الله. وقد يستهجن البعض ما أقول، لكنني مقتنع به تماما؛ فرغم تشابه الاعتداءات الإسرائيلية بظواهرها وانعكاساتها، وبلون الدم الغزّي المسفوك، لم تستهدف إسرائيل «العدو» نفسه في جميع غزواتها، ولم توصل الرسائل نفسها، ونراها قد حققت بعد كل «حركشة» إنجازًا مغايرًا ؛ ففي هذه المرّة، مثلًا، تعمّدت إسرائيل، بشكل رئيسي، إيصال رسائلها لمن يقف خلف «حركة الجهاد الإسلامي»، وهذا ما قد يفسّر صمت كثير من الدول الإسلامية، التي ترى إيران الصفوية عدوّها؛ ويفسر ايضًا صمت بعض الحركات والفصائل الإسلامية وشيوخها، التي تستظلّ بعباءة السلطان، وتدعم حلمه باستعادة دولة الخلافة الكبيرة.

لن استرسل في شرح هذه الأبعاد السياسية الكبرى، ولن أراجع ما قال قادة الفصائل بعد كل معركة، وبعد نشر قوائم الشهداء والجرحى، وإحصاء الخسائر، ولن أرهقكم بمن غيّبوا عن «بوستاتهم» قضية غزة، أو شرّحوها وفق اهوائهم الفئوية؛ فأنا أعرف مثلكم بأن هذه الجولة ستنتهي قريبًا، وليس من الصعب التكهن بذلك، وأعرف أن جميع الأطراف والفرقاء سيعلنون مباشرةً، بعد انتهاء «المعركة»، عن انتصارهم فيها وعن سحقهم لآمال ومخططات عدوهم؛ فاسرائيل ستتبجح بأنها نجحت في تلقين كتائب الجهاد ومن وراءها درسًا؛ وبأنها علّمت غزة كيف عليها أن «تتواضع»، وأن تعرّف حدودها، وألا تتحرش بأمن اسرائيل وتعتدي على سلامة مواطنيها؛ وستعلن، في المقابل، جميع الفصائل في غزة وفي طليعتها «حركة الجهاد» على أنها صمدت في وجه العدوان وأفشلت مآرب اسرائيل، بل إن صواريخ الجهاد نجحت بتقويض حالة الاستقرار الداخلية، وخلخلة مشاعر الأمن العام والفردي الإسرائيلي.

أما أنا فسأكرر، بعيدًا عن حسابات الدم المهدور، ما أكده علم السياسة، وما قلناه بعد مواجهات الماضي الموجعة، بأن اسرائيل لم ولن تنتصر في عدوانها المارق على غزة، لأن الطرف القوي عسكريًا، إن لم يقض على عدوه الضعيف عسكريًا، لن يُعدَّ منتصرًا؛ وفي المقابل، إذا لم يستسلم الطرف الضعيف عسكريًا ولم يمحق سياسيًا، فهو الذي يُعدّ منتصرًا وفق فقه التاريخ وفي أحلام البسطاء. ويبقى ذلك الانتصار موهومًا أو على الأقل منقوصًا؛ إذ قلنا بعد انتهاء الجولات السابقة، إن «انتصار» الغزّيّين في المعركة، لن يصير حقيقيًا إذا لم يُفضِ إلى إعادة اللحمة والهواء لرئتي فلسطين/ الوطن؛ ولا يَصحّ اليوم إلا أن نؤكد مجددًا، آسفين على ذلك، مع فارق مؤلم ومستجد، وهو أن حكام غزة سمحوا خلال الأعوام الماضية بتحويل أرض القطاع إلى ساحة تتنازعها الدول الكبيرة، وبعض الدول الصغيرة الشقيقة الحليفة لتلك الدول؛ وهم بهذه الحالة رهنوا مصائر أهلهم لتلك المصالح الغريبة وأخضعوها لجهات تعمل بدوافع خارجية، وذلك كما ظهر في التحركات الأخيرة التي قادتها، هذه المرة، حركة الجهاد الاسلامي.

ما حدث في غزة يُبعد مساعي الوحدة الفلسطينية، ويجهض فرصة إجراء الانتخابات التي كانت أصلًا محاولة عسيرة ومتعثرة؛ لكنه، فوق كل ذلك، ألحق وسيلحق أضرارا جسيمة فيما حققه المواطنون العرب خلال معركة الانتخابات الاخيرة للكنيست. ورغم قناعتنا بأن حزب الجنرالات، أزرق وأبيض، كان بعيدًا عن تحقيق طموحاتنا السياسية، إلا أن نجاحه في وجه نتنياهو تعدى أهمية كونه جزئية انتخابية هامشية وضيقة، وذلك لأننا اعتبرنا أن فشل نتنياهو ومعسكره قد يتحول إلى بداية مسيرة نحو الافضل، أو على الأقل، انجازًا قد يوقف زحف اليمين والفاشية نحو نظام حكم كارثي على وجودنا وعلى مستقبلنا في الدولة. أما اليوم فنحن نرى كيف جنّد نتنياهو سقوط هذه الصواريخ على المدن الاسرائيلية؛ ونجح، بسبب ذلك، بتمتين موقعه السياسي؛ وبالمضي، بخطى حثيثة، نحو اكتساب شرعيته من جديد وشرعية حكم اليمين المستبد، واستعادة مكانته كقائد لا يستغنى عنه، على ما قد تعنيه عودته إلى رأس هرم السلطة وتبعاتها علينا.

كم قلنا، نحن المواطنين العرب في اسرائيل، إننا نقف مع وجع غزة، ونقول اليوم، رغم إننا بين نيران صاروخين، كما قال ابنها معين بسيسو لعينيها «حينما أرسف بالأسوار في كل مساء، ولكم مرّ مساء مساء، ويحوم الليل كطائر في منقاره خيط ضياء، لنجوم لا أراها في السماء، يفرد القلب جناحيه بعيدا ويطير لبساتينك يا غزتي الخضراء في ليل الجحيم». فنحن مع غزة عندما تتوجع..ولكن، يا ترى، من معنا؟

*كاتب فلسطيني

> نسمع كل يوم ما تكرره معظم الفصائل الفلسطينية، حين يؤكد قادتها على أن عدوهم واحد، بينما نراهم يتصرفون، وكأنهم عشرون «قبيلة»

# بنك الثقة الإسرائيلي في غزة... الحروب السهلة لدولة عنصرية!

سامح المحاريق*

دفعت غزة من جديد ثمن أزمات رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يدير حكومة تصريف الأعمال حاليا بنيامين نتنياهو، فقبل أيام قليلة من انتهاء مهلة منافسه بيني غانتس لتشكيل حكومة جديدة، يلقي نتنياهو القنبلة باتجاه غزة، لتغلف أدخنة القلق إسرائيل نفسها، وليزحف التوتر ليلتهم آخر فرص غانتس، الضئيلة أصلا، للمرور بحكومة جديدة.

> لن تقدم غزة حلاً لأي طرف من المتنافسين في الانتخابات الإسرائيلية، وكما جرت العادة، ستعمق غزة من حالة التخندق السياسي في إسرائيل

يظهر القطاع الغارق في مشاكله، ليمثل الخاصرة الضعيفة أمام نتنياهو في ما تحول إلى روتين انتخابي منذ التسعينيات، عندما حاول شيمعون بيريز أن يزيد من فرصه الانتخابية، بعدوان خاطف على لبنان 1996، إلا أن الجبهة اللبنانية لم تعد المفضلة بالنسبة للإسرائيليين بعد يوليو/ تموز 2006، وبذلك تنحسر قائمة الاختيارات الإسرائيلية لتشمل غزة وحدها.

شاعت حالة من التخبط في إسرائيل أثناء فترة رئاسة نتنياهو للحكومة نتيجة رهاناته الطويلة، ورغبته في الحصول على صفقة تمكنه من الالتفاف حول أي التزامات إسرائيلية، للاستجابة مع عملية السلام، فمرة يظهر وكأن إسرائيل تحولت إلى حليف مركزي للمجموعة العربية في مواجهتها مع اسرائيل، وأخرى يستدعي إيران وكأنها توجه صواريخها الباليستية على مدار الساعة لإسرائيل، ويلقي بكثير من أوراقه على صفقة تضع جميع الأوراق بين يديه مع صفقة القرن، وفي النهاية لم يتمكن من تقديم أي تقدم في منسوب الأمن لإسرائيل، ففي الحقيقة يبدو الفلسطينيون للمرة الأولى أكثر غموضاً وتأهباً من إسرائيل، ويمسكون بالقدرة على تحقيق توازن الرعب من جديد.

في الأسابيع الماضية تصدت قوات فلسطينية بإمكانياتها المتواضعة للدوريات الإسرائيلية أكثر من مرة، آخرها في قرية السموع، وواجه الجنود الإسرائيليون مواجهات عنيفة في عدة قرى في الضفة الغربية، ولما كانت إسرائيل لا تحتمل حالياً مواجهة مباشرة، بدون نتائج سريعة، خاصة بعد الارتباك الذي أحدثه مقاومون فلسطينيون منفردون مثل، أحمد جرار وعمر أبو ليلى خلال الفترة الأخيرة، فإن تصدير الأزمة الإسرائيلية للضفة الغربية لم يعد ممكناً، فمن ناحية لا يمكن إلقاء اتهامات الإرهاب على السلطة الوطنية، ومن ناحية أخرى، ستواجه اسرائيل ردة فعل دولية، في فترة يبدو أن حليفها الأمريكي الاستثنائي دونالد ترامب بدأ يتخبط بدوره، إثر جلسات الاستماع لعزله من الرئاسة، لدرجة أن الأخير أخذ يتحدث، ولو هازلاً، عن فرصته في تولي رئاسة وزراء اسرائيل في حال عزله.

لن تقدم غزة حلاً لأي طرف من المتنافسين في الانتخابات الاسرائيلية، لا نتنياهو الذي يلجأ إلى الخوف من جديد، ولا غانتس الذي يحاول أن يعتلي الموجة، بتأييده لخطوة نتنياهو التي لا يستطيع معارضتها في هذه المرحلة، وهو يحاول إقناع الأحزاب اليمينية بجدارته/دمويته، وكما جرت العادة، ستعمق غزة من حالة التخندق السياسي في اسرائيل.

ترفض العنجهية الإسرائيلية أن تعترف بأن غزة لا يمكن أن تقدم أي حلول للشروخ الاجتماعية، التي تترجم نفسها سياسيا في اسرائيل، وأن الاستقواء المستمر على غزة، والدخول في حلقة الرد والرد على الرد، مع القطاع لن يحقق سوى المزيد من الاستعصاء، ولكن ببساطة هذه إسرائيل، لا يمكن أن تتغير، ولنعترف بأن مجتمع الثكنة متوطن داخل الثقافة الإسرائيلية، وما لا يلتفت له المجتمع الدولي، خاصة تحت طائلة عقدة الذنب تجاه ماضي الهولوكوست، والنفوذ اليهودي في أجهزة الإعلام، إن إسرائيل لا تستطيع الانخراط في السلام، ولذلك هي لا تريده، وأي عرض سلام لإسرائيل مهما كان متهاوناً ومتنازلاً فهو غير مقبول من الأساس. العنصرية الإسرائيلية متجذرة، وما سيعمق حالة التعنصر الداخلي في اسرائيل، كما حدث مع الفلاشا، هو عدم وجود العدو أو التهديد الخارجي، وبالافتراض جدلاً أن إسرائيل ستتوصل إلى السلام مع محيطها العربي، فالدور العدواني الإسرائيلي لن ينتهي وسينتقل إلى وجهات أخرى.

يضاف إلى العوامل الموضوعية في استهداف غزة بصورة روتينية، ودفع أهلها إلى الحائط واستباحة حيواتهم تحت مزاعم تحقيق أمن إسرائيل، عوامل أخرى ذاتية، تتمثل في تخوف رئيس الوزراء الحالي من فقدانه لحصانته وربما يدفعه مع زوجته إلى المحاكمة، نتيجة مخالفات من الصعب الوقوف على حجمها الحقيقي، وكأن العاطلين عن العمل والجوعى في قطاع غزة مسؤولون عن دفع ثمن فساد نتنياهو ومغامراته المالية والسياسية. يعتبر من السذاجة انتظار المجتمع الدولي للتدخل، فحلقة الشيطنة اكتملت حول قطاع غزة، والفعاليات المقاومة في القطاع على المستوى العالمي، ومن الإفراط في التفاؤل، الساذج أيضاً، توقع ردة فعل عربية، بأكثر من السعي إلى التهدئة لتجنب الإحراج على المستوى الشعبي، وكأن الحرب التي تدور في غزة تجري بين قوى تتسم بالندية، فالتهدئة يمكن أن تكون كلمة محبذة ومعقولة في صراع بين تركيا واليونان أو الصين والهند، أما في حالة إسرائيل وغزة فواقع الأمر هو جريمة اعتداء متواصلة على شعب، وإعمال أساليب العقاب الجماعي تجاههم، والتعبير المناسب يكمن في لجم العدوانية الإسرائيلية المباشرة من خلال العدوان العسكري، وغير المباشر بالحصار الاقتصادي.

لن تبحث إسرائيل عن حل لمشكلة قطاع غزة، وهي لا تبحث عن شريك للسلام في القطاع، فأين يمكن أن تجد حلاً جاهزاً لأي خلل اجتماعي أو سياسي بدون تكلفة عالية؟ والخلاصة أن غزة الفقيرة والمتعبة أصبحت بنكاً للثقة الإسرائيلية، التي لم تعد تقوم على أرض حقيقية كما يظهر للمتأمل من الخارج، في عالم يتغير بأسرع مما يمكن للمحللين بالتاريخ وأساطيره من اللحاق به والاندماج في واقعه.

*كاتب أردني

> استخدمت أمريكا الفيتو بشكل مستمر، لعرقلة تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، وغيبت حقوق الإنسان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

# لماذا صارت «الانفراجة» الخليجية ممكنة؟

■ صدرت عن مسؤولين خليجيين عدة إلماحات تشير إلى إمكانية حصول «انفراجة خليجية» وذلك بعد أكثر من سنتين على قرار السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر وإغلاق مجالاتها الجوية والبحرية والبرية معها في موعد بائس، 5 حزيران (يونيو) 2017، يذكر العرب بيوم هزيمتهم أمام إسرائيل عام 1967.

خلق القرار حالة استعصاء غير مسبوقة في منطقة الخليج، وفتح الساحة العربية لأشكال من التوتر والتجاذبات الأمنية، التي تحولت، مع قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، إلى أزمة عالمية، فردا على حجز سلطات جبل طارق ناقلة نفطية إيرانية قامت طهران باحتجاز ناقلة نفط أوروبية، وتعرضت ناقلات نفط أخرى لعمليات تخريب قرب ساحل عمان، وهوجمت مواقع لشركة أرامكو السعودية مما أوقف إنتاج النفط في السعودية لأسابيع.

بعد إسقاط إيران لطائرة مسيرة أمريكية وابتعاد إدارة الرئيس ترامب عن أي إجراء انتقامي رادع بدأ هبوط الدول الخليجية، وعلى رأسها الإمارات، عن الشجرة، فتسارعت أشكال التنسيق الأمني مع إيران، وأعلنت أبو ظبي قرار الانسحاب من اليمن، لكنها، من جهة أخرى، حركت ميليشياتها اليمنية للاستيلاء على عدن وإضعاف حكومة عبد ربه منصور هادي اليمنية، وأعلنت مؤخرا ضرورة التفاوض مع الحوثيين، وهي أمور وضعت الرياض في مأزق وصبّت كلها في صالح إيران.

إضافة إلى انفضاض أحلام قيام واشنطن بحرب بالوكالة عن دول الحصار ضد إيران، وموازنة تركيا للتهديدات الصبيانية بالتآمر ضد قطر عسكريا أو أمنيا، جمعت دول الحصار حصيلة بائسة كبيرة لسياساتها، وعلى رأسها انكشاف عملية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية الرياض في اسطنبول وما أثارته من غضب واستنكار عالميين ضد إدارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وكذلك هروب الرساميل السعودية والعالمية إثر إجراءات حجز رجال الأعمال والأمراء وابتزازهم تحت دعاوى مكافحة الفساد، وصولا إلى الفشل المدوي في اليمن ومسؤولية «التحالف العربي» عن مقتل آلاف المدنيين هناك، مضافا إليها سجون الإمارات وانتهاكاتها الفظيعة لحقوق الإنسان، وفضائحها في قضايا التجسس، ودورها الشائن في دعم الجنرال خليفة حفتر في ليبيا وغيرها.

فوق كل ذلك، انضافت محاولات دول الحصار لركوب قطار «صفقة القرن»، وثبوت فشل عمليات التطبيع المجاني والتسويق الأخرق لخطة صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره جاريد كوشنر إلى مسلسل السياسات البائسة، ولم تفعل سياسات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي غير إضافة النكهة الفكاهية على سياسات الفشل، وانتهت سياسات الثورة المضادة للمجموعة الرباعية إلى الاستفاقة على واقع ثورات العراق ولبنان والجزائر والسودان.

لم تثبت سياسات دول الحصار بؤس الأجندات التي اشتغل عليها مسؤولوها ولكنها أكدت وقوف هؤلاء على الجانب الخاطئ من التاريخ. بدلا من الانتصارات المدفوعة الثمن التي وعدوا أنفسهم بها أفاق زعماء دول الحصار على توازن قوى جديد في المنطقة وصارت «الانفراجة» محاولة لتقليل الخسائر الباهظة التي منوا بها.

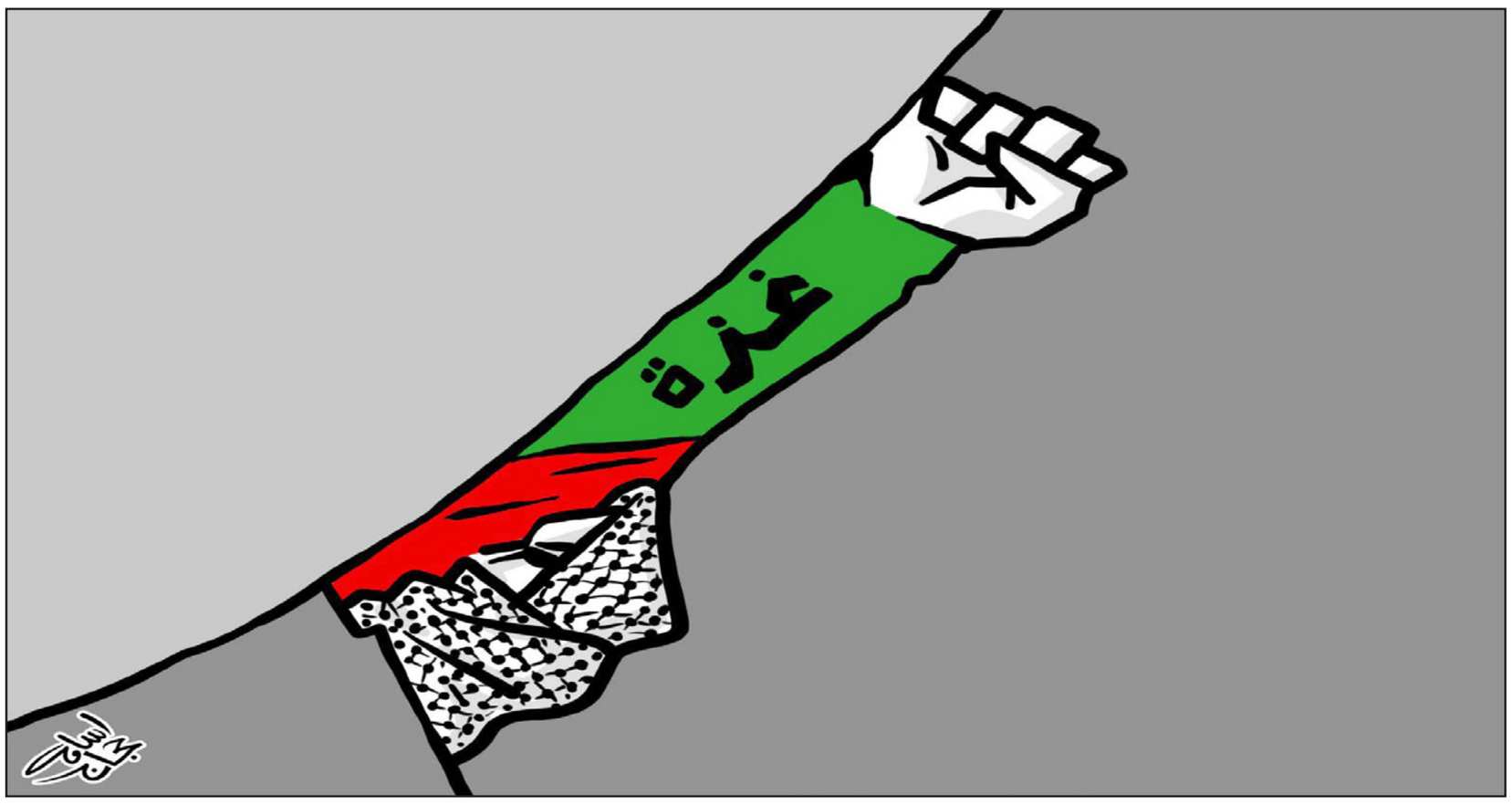


# اليمين المتطرف في إسبانيا: هل سقط الاستثناء؟

**صبحي حديدي***

■ يجمع مراقبو المشهد الداخلي الإسباني، السياسي والاجتماعي والثقافي، أنّ غياب تيارات اليمين المتطرف والعنصري والفاشي كان مصدر فخار للأمّة التي ذاقت من ويلات الفاشية، حتى سقوط دكتاتورية الجنرال فرانكو أواسط السبعينيات، ما كفاها وزاد وطفح؛ بحيث أنها اكتسبت مناعة خاصة، وما يشبه «التطعيم» الدائم الذي يحلّ الوقاية المسبقة محلّ علاج الداء. الفخار ذاك انقلب إلى قلق، أوّلاً، خلال الانتخابات التشريعية في نيسان (أبريل) الماضي حين تمكن الحزب اليميني المتطرف «فوكس»، أو «الصوت»، من تحقيق نسبة تزيد عن 10% و24 نائباً، فاحتلّ بذلك المرتبة الخامسة. ثمّ، في انتخابات الأحد الماضي، اضطرّ إسبانيون كثر إلى دفن الفخار القديم إياه، مرّة وإلى الأبد كما يلوح، حين حقق «فوكس» نسبة 15.09، وأوصل 52 من أعضائه إلى البرلمان، وتربع على المرتبة الثالثة بعد الحزبين الرئيسيين في البلاد، «الاشتراكي» و«الشعب».

جدير بالذكر أنّ عمر هذا الحزب لا يتجاوز ستّ سنوات، وزعيمه سانتياغو أباسكال كان عضواً في «الشعب» ثم استقال منه وابتدأ نشاط منظمته بحملة دونكيشوتة (فعلاً وليس مجازاً، لأنه امتطى فرساً) ودشن مسيرة «فتح إسبانيا» مجدداً، وتحريرها من الكفرة الأغراب، والمسلمين خاصة بالطبع. سجل حزبه الانتخابي بدأ من 0.23 في عام 2015، ثمّ 0.20 في السنة التالية، ليبدأ بعدها مسار الصعود الماراثوني حتى الوصول المظفر إلى البرلمان. المحطة الفارقة كانت كتالونيا والدعوات الانفصالية والاستفتاء على الاستقلال، الأمر الذي أشعل مشاعر الانتماء القومي لدى شرائح غير قليلة في صفوف اليمين التقليدي، سارعت إلى مغادرة «الشعب» والتحقت بـ«فوكس». النقلة التالية كانت ذهاب أباسكال أبعد في نفخ الذات القومية، وتضخيم الهوية «الهسبانية»، والاعتزاز بعناصرها المتمثلة في العَلَم والقرية القشتالية والديانة المسيحية.

لكنّ أباسكال أحسن الاستفادة من عامل آخر بدا استثنائياً، بدوره، على صعيد إسبانيا، إذْ كانت غالبية أحزاب اليمين الأوروبي ترفض التعاطي مع التيارات ذاتِ الهوية الفاشية المعلنة؛ ثمّ أخذ التحريم ينحسر تدريجياً وتحت أقنعة عديدة، وبضغط من الموجات الشعبوية داخل هذه الأحزاب. ففي مستويات متعددة خارج نطاق الانتخابات التشريعية، بلدية أو مناطقية، دخل حزبا «الشعب» و«مواطنون» الكتالوني في تحالفات مباشرة مع «فوكس»، جرياً خلف مغانم مؤقتة وعابرة سرعان ما اتضح أنها قاتلة للحزبين معاً لأنها شجعت أعداداً من أعضائهما للانضمام إلى الحزب الصاعد. من جانبها اقتصرت الأحزاب اليسارية والتقدمية على تصنيف «فوكس» في خانات كراهية الأجانب، ورفض حقوق المثليين، ومناهضة الإجهاض، وتعظيم مصارعة الثيران والصيد والعسكرة؛ وسوى ذلك من تصنيفات تتجاهل أنّ الحزب يرفع أيضاً سلسلة من الشعارات المطلبية، ذات الصلة بالمعيشة والعمل والخدمات والضرائب، وأنها أخذت تستقطب شرائح غير قليلة بدورها في أوساط العمال وناخبي اليسار إجمالاً.

وليست عابرة، كذلك، استفادة «فوكس» من سلسلة الفضائح المالية والأخلاقية التي عصفت بالطبقة السياسية الحاكمة، وخاصة في صفوف اليمين؛ على غرار فضيحة «غورتيل»، أو «وترغيت إسبانيا»، التي أطاحت بالعشرات من كبار المسؤولين والساسة ورجال الأعمال، وبلغت الذروة في اضطرار حكومة ماريانو راخوي إلى الاستقالة تحت ضغط حجب الثقة. العائلة الملكية لم تنج من الفضيحة أيضاً، كما في مثال الأميرة كريستينا شقيقة الملك وزوجها، حيث تمّ تصعيد الاتهام بالفساد إلى مستوى إفساد مجد إسبانيا التليد بالنظر إلى أنّ هذه العائلة هي المسؤولة الرسمية عن طيّ صفحة فرانكو. ورغم أنّ أحزاب اليمين المتطرف ليست متطهرة من فضائح مماثلة هنا وهناك في أوروبا، إلا أنّ عدم وصول «فوكس» إلى السلطة على نحو مباشر يتيح الغرق في الفساد، والعمر القصير للحركة في المقام الأوّل، واقتصار حضورها السياسي على البلديات والمجلس النيابي، وفر لها حصانة مؤقتة ضد الاتهام، وفرصة موازية لتنظيم الهجمات المضادة في هذه الملفات.

صعود «فوكس» جدير بوقفة تأمّل معمقة، ليس على صعيد إسبانيا وحدها، أو طرح السؤال حول نجاعة «التطعيم» ضدّ اليمين المتطرف، فحسب؛ بل كذلك في السياق الأعرض لصعود حركات سياسية مماثلة على امتداد أوروبا الراهنة، بأسرها، وما إذا كانت تتقدّم أو تتقهقر وفق نواظم اجتماعية وفكرية وثقافية متماثلة. ويكتسب الأمر مغزى إضافياً في الشروط الراهنة من حياة الاتحاد الأوروبي، وتفاقم مشكلات البطالة والركود والمآزق الاقتصادية والانهيارات المصرفية، وصلة هذه كلّها بمسائل الهجرة والاندماج. وصعود «فوكس» مناسبة مواتية لمناقشة المآلات العاصفة التي تنتهي إليها، بين حين وآخر، خيارات الناخب الأوروبي إذْ يقصد صندوق الاقتراع وهو يتحسس محفظته أوّلاً؛ أو تستفيق في دواخله أحاسيس الانعزال، والرهاب، والعنصرية.

والمرء، هنا، يتذكّر أنّ حوليات التاريخ الأوروبي المعاصر تحفظ لشخص السياسي النمساوي يورغن هايدر ذلك الاختراق الانتخابي الصاعق الذي أنجزه، وهو على رأس حزب «الحرّية»، في خريف 1999؛ ممّا اضطرّ الحزب اليميني الأوّل في البلاد، «الشعب»، إلى تشكيل ائتلاف حكومي ضمّ حزب هايدر. وكانت تلك الهزّة السياسية قد أستولدت السؤال الكبير الذي بدا أشبه بلطمة حادّة في وجه الاتحاد الأوروبي والفلسفة الديمقراطية الغربية عموماً: هل نَخضع لإرادة 27% من الناخبين في النمسا، قرّروا رفع حزب هايدر إلى المرتبة الثانية في سلّم الأحزاب والقوى السياسية؟ أم نُخضع هذه الإرادة ذاتها إلى اعتبارات أخرى، صحيحة أو خاطئة، عتيقة مستفيقة أو جديدة مستجدة، لكنها في كلّ حال تسير على نقيض تامّ مع القواعد التي يفرضها صندوق الاقتراع في انتخابات حرّة ونزيهة بنسبة 100%؟ والحال أنّ الموقف الأوروبي استقرّ على خيار لاديمقراطي، وخارج على القانون في الواقع، يطالب بمقاطعة النمسا وعزلها دبلوماسياً إذا شارك حزب هايدر في ائتلاف حكومي. لم يكن في اتفاقيات الاتحاد أيّ نصّ قانوني يخوّل رؤساء دول وحكومات أوروبا الـ 14، آنذاك، حقّ التدخّل في أمر داخلي صرف يخصّ الدولة الـ 15، العضو في الاتحاد الأوروبي، ذات السيادة والاستقلال. صحيح أنّ الكثير من المخاوف كانت شرعية إزاء صعود هايدر وحزب «الحرّية» في بلد مثل النمسا بصفة خاصة، سيّما إذا وُضعت تلك المخاوف في سياقات اجتماعية ـ سياسية ملموسة؛ لكنّ المنطقي، والشرعيّ أكثر، أنّ التخوّف من هايدر، أياً كانت عواقب صعوده، لا يطمس هذه الحقيقة البسيطة: الناخب النمساوي حرّ في ما اختار، والضغط على إرادته (خصوصاً بعد أن أعرب عنها بوضوح)، ليس تدخلاً في شؤون هذا الناخب فحسب؛ بل هو مسعى لقهر تلك الإرادة، وإجبارها على اتخاذ ما لا تريد. وأن تبلغ الديمقراطيات الغربية هذا المقدار من التناقض بين محتوى الشرائع وبين أشكال تطبيقها، كان تطوّراً كبير الدلالة، كشف وجود خلل تكويني في البنية ذاتها، قادر على تشويه الشكل مثل المحتوى.

ولقد برهنت السنوات اللاحقة أنّ هذا الخيار أحمق أوّلاً، وجدير باستيلاد نتائج مضادة ثانياً، بدليل الصعود المضطرد لحركات وتيارات ومنظمات وأحزاب يمينية متطرفة، بعضها لم يعد يجد حرجاً في التغني الصريح بالفاشية؛ كما في هنغاريا وإيطاليا وفرنسا والنمسا ذاتها، قبيل فشل «التطعيم» مؤخراً في إسبانيا. المحرّمات سقطت تباعاً، في قلب الديمقراطيات العريقة ذاتها، على شاكلة الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي: استقبل السياسيّ اليميني المتطرّف جان ـ ماري لوبين في قصر الإليزيه، للمرّة الأولى في تاريخ جمهورية فرنسا الخامسة؛ ثمّ وضع دكتاتوراً يحكم مزرعة استبداد وراثية، مثل بشار الأسد، على منصّة الاحتفال بالثورة الفرنسية!

هناك ابتدأ سقوط الاستثناء، آنذاك؛ وليس هنا، الآن.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# العراق: حركة الاحتجاج والتواطؤ الدولي

**يحيى الكبيسي***

■ منذ اليوم الأول لحركة الاحتجاجات التي عرفها العراق من الأول من تشرين الأول/ أكتوبر، والمستمرة إلى هذه اللحظة، وعلى الرغم من وقوع أكثر من 330 ضحية، وأكثر من 15 ألف مصاب، بدا واضحا تواطؤ المجتمع الدولي مع ممارسات السلطة في العراق استخدامها المنهجي والمتعمد للعنف، الذي وصل حد الإعدامات الميدانية للمحتجين، فضلا عن ممارسات التضييق على الحريات العامة، وصولا إلى حالات الاغتيال والاختطاف التي تقوم بها مجموعات تحظى بغطاء رسمي!

لم تتحرك الولايات المتحدة باتجاه إبداء موقفها إلا في اليوم السابع من الموجة الأولى للاحتجاجات، وبعد سقوط أكثر من 150 ضحية، وأكثر من 5000 آلاف مصاب! من خلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية الأمريكية مع رئيس مجلس الوزراء العراقي. فقد نقلت لنا وزارة الخارجية الأمريكية النسخة «الأمريكية» للحوار الذي كان في مجمله حديثا دبلوماسيا عن التظاهرات السلمية بوصفها عنصرا أساسيا في كل الديمقراطيات، مع إدانة خجولة لما أسماه «أعمال العنف الدامية في العراق»، ودعوة للحكومة العراقية بممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وإلى محاسبة من ينتهكون حقوق الإنسان! فيما تضمنت النسخة العراقية من «الحوار» حديثا عن ثقة وزير الخارجية الأمريكي بالقوات العراقية، وعن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لجهود الحكومة العراقية بتعزيز الأمن والاستقرار، ومع عدم دقة النسخة العراقية للحوار، لم يصدر عن الجانبين ما يشير إلى عدم دقة هذه!

ورغم تغير اللهجة الأمريكية في سياق الموجة الثانية من الاحتجاجات، حين بدأت تأخذ طابعا أكثر تصاعدا، إلا أن اللغة الدبلوماسية بقيت حاضرة، ففي تصريح وزير الخارجية الأمريكي الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر أشار صراحة إلى أن على الحكومة العراقية أن تستمع إلى المطالب المشروعة للشعب العراقي، وإلى أنه يجب تخفيف القيود التي فرضت على حرية الصحافة والتعبير، كما شكك بنتائج التحقيق في اعمال القتل التي حصلت للمحتجين في الموجة الأولى من الاحتجاجات، عندما وصف في هذا التقرير بأنه يفتقر إلى «المصداقية الكافية»! لكنه في الوقت نفسه أكد دعم الولايات المتحدة «للمؤسسات العراقية»!

في يوم 5 تشرين الثاني/ نوفمبر، بدأت الولايات المتحدة، ولأول مرة، تربط بين حركة الاحتجاج في العراق، بسياق صراعها مع إيران! وذلك عبر تغريده لوزير الخارجية الأمريكي بأن كلا الشعبين العراقي واللبناني «يريدون استعادة بلادهم»، وأنهم اكتشفوا أن النظام الإيراني يصدر لهم «الفساد»، وان البلدين يستحقان أن يديرا شؤونهما «بعيدا عن تدخلات المرشد الخامنئي»! ليعود بعد يومين ليتحدث في برلين عما أسماه استمرار «النضال من اجل الديمقراطية» في شوارع بيروت وبغداد، وإلى أن المحتجين يتظاهرون ضد «الجمهورية الإسلامية في إيران»، لأنه يريدون أن يكونوا «عراقيين وليس جزءا من ميليشيا إيرانية»، وأن الولايات المتحدة ستساعدهم «للتخلص من النفوذ الإيراني وتحقيق تطلعاتهم»! وبعد ذلك أصدر السكرتير الصحافي للبيت الأبيض بيانا يوم 10 تشرين الثاني/ نوفمبر، يتحدث فيه عن القلق البالغ إزاء «الهجمات المستمرة» ضد المتظاهرين والناشطين المدنيين والإعلام، فضلا عن القيود المفروضة على الوصول إلى الإنترنيت، متهما النظام الإيراني صراحة بأنه يستخدم «الجماعات المسلحة والحلفاء السياسيين» بالعنف المميت لمنع المحتجين من «التعبير عن آرائهم بسلام». لتتقدم الولايات المتحدة للمرة الأولى بمطالبة صريحة للإصلاح الانتخابي «وإجراء انتخابات مبكرة»، وهو موقف لا يمكن التأكد من مدى جديته، وبالتالي علينا الانتظار لمعرفة الخطوات اللاحقة للتأكد من أن هذه الدعوة للانتخابات المبكرة لم تكن مجرد عبارة مرسلة، خاصة وأن بعثة يونامي في العراق، التي قال البيان إنه يعلن عن انضمامه إلى دعوتها للحكومة العراقية، لم تتحدث عن ذلك مطلقا!

أوروبيا، ليس ثمة موقف يمكن أن نصفه بأنه يعمل خارج سياق التواطؤ الصريح مع ممارسات الدولة/ السلطة في العراق. ففي نهاية الموجة الأولى من الاحتجاجات، تحديدا يوم 10 تشرين الأول/ اكتوبر قرأنا تغريدة لافتة للسفير البريطاني في العراق، استنكر فيها اللجوء إلى نظرية المؤامرة، مشددا على أن المطالب الرئيسية للمحتجين هي ليست جديدة، وهي «شرعية»، ليغمز الحكومة العراقية صراحة بدعوته لأن تتم حماية العراقيين «باستخدام قوات الأمن الوطنية الخاصة بهم»! ولكن الأمر تغير بعد ذلك، ففي تغريدات متتالية، ومع استخدام تعبيرات مقصودة مثل الحديث عن استخدام «العنف الجنائي» من أي جهة كانت، أو الحديث عن الادعاءات الموثوقة بشأن استخدام العنف المفرط وضرورة محاسبة الجناة، فإن الدعم البريطاني لحكومة عادل عبد المهدي بدا أكثر ارتباطا بالمواقف المعلنة للحكومة و لم يلتفت إلى المطالب الرئيسية للمحتجين.

الموقف الأوروبي لم يختلف كثيرا، مع أن النفوذ الأوروبي في العراق محدود جدا، وغير ذي تأثير حقيقي! أبدت بعثة الاتحاد الأوربي في العراق قلقها من الاستخدام المفرط للعنف، وشددت على أن إقحام «الكيانات المسلحة» في الاحتجاجات المناهضة للحكومة «غير مقبول»، لكنها في الوقت نفسه، وبعد سقوط أكثر من 220 ضحية وآلاف الجرحى، أشادت «بالجهود التي بذلتها الحكومة العراقية لتنفيذ التزاماتها بالتعامل مع الاحتجاجات بطريقة سلمية»! ولم تختلف مواقف الدول الأوربية عن موقف الاتحاد الأوربي.

يبقى الطرف الأكثر حضورا في المشهد العراقي هو بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي»، والتي يحكم عملها في العراق القرار 1770 الصادر في العام 2007 الذي حدد مهمة الممثل الخاص للأمين العام ولبعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) بالقيام «حسب ما تسمح به الظروف وبناء على طلب حكومة العراق» بتقديم «المشورة والدعم والمساعدة» للحكومة العراقية ومؤسساتها المختلفة. وقد أعطى هذا القرار للممثل الخاص للأمين العام، وبعثة يونامي، إمكانيات عمل واسعة، لكنه ربط ذلك بشرط «طلب الحكومة العراقية» وهو الشرط الذي عطل إلى حد بعيد هذه الإمكانية، و حول دور الأمم المتحدة إلى مجرد «جهة استشارية داعمة ومساعدة» خاضعة لإرادة الحكومة العراقية وليس لها أي قدرة ذاتية على الفعل او الحركة، لاسيما مع ما أبدته هذه البعثة من الحرص غير المفهوم على عدم «إغضاب» الحكومات العراقية المتعاقبة! لهذا بدت المثلة الخاصة للأمين العام أقرب إلى الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية منها إلى ممثلة للأمم المتحدة في حديثها عن أن «إغلاق الطرق المؤدية إلى المنشآت النفطية أو الموانئ أو التهديد باغلاقها يكبد البلاد خسائر بالمليارات»! وحين قدمت «يونامي» مبادرة اعتمدت فيها وجهة نظر الحكومة العراقية أكثر من اعتمادها على مطالب المحتجين، واكتفت بإعادة صياغة وترتيب الخطاب الإنشائي والحلول الترقيعية التي قدمتها الدولة/ السلطة العراقية! مع إدراك هذه البعثة التام بأن الحكومة العراقية غير قادرة على تقديم أحد للعدالة بسبب استهداف المحتجين، لأنها ببساطة كانت شريكا أصيلا في هذا الاستهداف! وعلمها بأن الحديث عن «التحقيق الكامل في حالات الاختطاف والكشف عن هوية من يقفون خلفها» هو مجرد حديث إنشائي لا مصداقية له! كما أنها على يقين بأن الحديث عن قانون انتخابات قادر على ضمان انتخابات نزيهة وشفافة وعادلة، أو تشكيل مفوضية انتخابات يمكنها ضمان ذلك، عبر البرلمان العراقي الحالي هو حديث عبثي لا قيمة حقيقية له، مع تجاهلها التام للمطلبين الرئيسيين للمحتجين المتعلقين بإقالة او سحب الثقة عن الحكومة، و الانتخابات المبكرة!

لا يمكن في النهاية الا أن نستنتج كمراقبين للشأن العراقي أن الدولة/ السلطة في العراق لا تزال تعتمد، في الهروب من مسؤولياتها والانغماس في ممارساتها العنفية تجاه مواطنيها، على هذا التواطؤ الدولي على استمرار هذا النظام، وإن لم يحدث تغيير حقيقي في الموقف الدولي، تحديدا الموقف الأمريكي، ستبقى الدولة/ السلطة في العراق على استراتيجيتها في محاولة احتواء الاحتجاجات، حتى وإن ذهبت إلى المواجهة مع المحتجين! وإلى حين حصول هذا التغيير، يبقى للشارع العراقي وحده، تحديد مصير الحراك!

* كاتب عراقي

# المغرب ونزاع الصحراء

**بلال التليدي***

■ ليس ثمة من شك أن المغرب يواجه تحديات كثيرة على مستوى سياساته الخارجية لكسب نزاع الصحراء، ففي الوقت الذي تظهر مؤشرات إيجابية بخصوص الدول التي سحبت الاعتراف بالبوليساريو، أو إحراز اختراقات مهمة في التحالفات التقليدية لجبهة البوليساريو (أمريكا اللاتينية)، أو فشل رهانات البوليساريو على مستوى أممي، تظهر مؤشرات مقابلة، تجعل مهمة حسم النزاع بالدبلوماسية النشطة أمرا صعبا. فإسبانيا، التي دخلت في سنوات طويلة من الحياد الإيجابي لصالح المغرب في قضية الصحراء، تعرف تحولات سياسية عميقة، لجهة سيطرة اليسار وصعود لافت لليمين المتطرف، بينما لا تخلو العلاقات المغربية الفرنسية نفسها من توترات خفية غير معلنة.

من المؤكد أن المغرب عانى كثيرا من الدور الخليجي المستفز إعلاميا لقضيته الوطنية، فحاول مقاومتها بخطوات جد حذرة، لكن بعد هجمات الحوثيين على «أرامكو» أعادت السعودية صياغة دبلوماسيتها من جديد لجهة تخفيف الأبعاد الإقليمية الممتدة، كما أعادت صياغة العلاقات السعودية المغربية لجهة العودة للمواقف السابقة الداعمة للوحدة الترابية.

وقد حرص المغرب في هذه الظرفية الحساسة أن يجنب دبلوماسيته بعض الأخطاء، من ذلك وقوفه على خط الحياد وعدم التدخل في الشأن الداخلي الجزائري، ويمكن أن نقرأ بلاغ وزارة الخارجية والتعاون ضد تصريحات الوزير السابق في الخارجية صلاح الدين مزوار، مع أنه كان يعبر عن موقف غير رسمي، على أساس أنه محاولة لإبعاد أي سوء فهم من قبل السلطة الجزائرية.

بالأمس القريب، كانت للمغرب استراتيجيتان، الأولى تعتمد على الخيارات القانونية الدولية في تفسير مفهوم تقرير المصير بتجارب الحكم الذاتي، مع تقوية هذه الاستراتيجية بمعادلة تعزيز تمثيلية الساكنة، وتنمية المنطقة، لإثبات مصداقية المقترح المغربي.

لكن رغم حجم التأييد الدولي للمقترح المغربي، وسحب عدد من الدول لاعترافها بالبوليساريو، إلا أن هذه الاستراتيجية أصبحت في خضم الديناميات الدبلوماسية والسياسية شبيهة بأطروحة مغربية الصحراء التي تبناها المغرب طويلا قبل النزول عند خيار الاستفتاء.

في خضم التدافع الاستراتيجي والتكتيكي، وبعد أن نجح المغرب في إثبات لا واقعية خيار الاستفتاء وعدم قابليته للتطبيق، برزت على هامش رؤيته استراتيجية مكملة استفادت من تحولات السياسة الدولية والإقليمية، وتعاظم التحديات الأمنية في منطقة الساحل جنوب الصحراء، إذ حاول المغرب اقتناع المنتظم الدولي بأن مواجهة التحديات الإرهابية والأمنية، لا يمكن أن يمر من غير حل قضية الصحراء وتجسير العلاقة بين المغرب والجزائر.

المغرب كان المستفيد الوحيد من هذا التقييم، بحكم أنه هو الدولة الوحيدة التي تمتلك جيشا قويا يسيطر على كامل حدوده، وتبدي مؤسساته العسكرية و الأمنية قابلية للتعاون الإقليمي والدولي بخلاف الجزائر التي لا تسيطر على كامل حدودها، وتعتبر مسؤولة إلى حدود بعيدة عن إنتاج الظاهرة الإرهابية في الساحل جنوب الصحراء، ولا تقدم نفس التعاون الإقليمي والدولي.

حاولت أطروحة المغرب التي نشأت على هامش الاستراتيجية الأصلية، بالإضافة إلى تأكيد مخاطر بناء دويلة هشة في جنوبه، إثبات الصلة العضوية بين البوليساريو وبين الشبكات الإرهابية، بينما استثمرت الجزائر في تعزيز القناعة بأن تبني تقرير المصير سيدفع هؤلاء إلى الارتماء في شبكات الإرهاب تحت واقع غياب الأفق. في خضم تصارع هذه الاستراتيجيات، وبسبب من الرهانات الاقتصادية العالمية على إفريقيا، تكيفت الاستراتيجية المغربية، وبدأت تطرح خريطة طريق جديدة، ترى أن حل الصحراء يكمن في تبني سياسة مغربية ممتدة في العمق الإفريقي، ومن ثم روجع الموقف بقرار المغرب العودة إلى الاتحاد الإفريقي، وتجسير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع عدد دول غرب إفريقيا ووسطها وشرقها وأيضا جنوبها.

لكن، التكتيكات المقابلة، كانت حاضرة، إذ حاولت أن تمنع المغرب من تحقيق اختراقات في المحور الجزائري النيجيري الجنوب أفريقي، لكن دون الوصول إلى تعطيل فعاليته ومنعه من تحقيق مكاسب مهمة.

واضح أن التحولات الجارية أعادت جزءا من التوازن لاستراتيجية المغرب في التمدد الإفريقي، فمنذ سنوات قليلة، عبر الملك محمد السادس أن قضية الصحراء ستصير مفتاحا أساسيا لسياسا المغرب الخارجية. ومن ثمة، برزت مفردات هذه الاستراتيجية، في التوجه للعمق الإفريقي، واستثمار رغبة القوى الدولية في الاستثمار في إفريقيا للتحول ليس فقط إلى منصة لوجستية لعبور هذه الاستثمارات، بل إلى شريك استراتيجي في هذه المهمة.

مضمون هذه الشراكة، كما كانت في المتخيل السياسي والدبلوماسي المغربي، أن المنطقة المتنازع حولها في الصحراء ستصبح بفضل الفرص التجارية المتاحة جنة خضراء، وأن ذلك سيدفع ساكنة المنطقة إلى الانحياز للوحدة الترابية.

خطاب الملك محمد السادس بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء، حمل رؤية جديدة، إن لم نقل حمل تقييما ضمنيا لمفردات الاستراتيجية المغربية السابقة، فبعد أن بهت بشكل كبير حضور العمق الإفريقي في خطاباته السابقة، تكثف هذا الحضور في خطاب المسيرة، بشكل واستعادت استراتيجية التمدد في العمق الإفريقي عافيتها، لكن ضمن تركيبة جديدة اقترحت خيارات لإصلاح أعطاب الاستراتيجية السابقة.

والحقيقة أن التركيب الجديد بقي محافظا على تعداد مكاسب الدبلوماسية المغربية النشطة، سواء من زاوية الدول التي سحبت الاعتراف، أو العلاقات التي نجح المغرب في بنائها أو ترميمها مع الدول التي كانت تمثل الدعامة الاستراتيجية لجبهة البوليساريو.

الجديد في الاستراتيجية، شيئان، أولهما استراتيجي، يتعلق بتحويل منطقة سوس إلى رئة غذائية تتنفس بها إفريقيا، وثانيهما لوجستي، يتعلق بإحداث خط سكة حديدية، يربط مراكش بأكادير، في أفق تمديده إلى مدينة العيون.

لا يهم تقييم أثر هذين الرهانين، والمدى الزمني الذي ستأخذه مثل هذه المشاريع، لكن المهم أن المغرب تفطن لعطب أساسي في استراتيجيته السابقة، إذ لا يمكن بناء خطوط استراتيجية كبيرة في ظل ضعف الإمكانات اللوجستية لتحقيق عائداتها، كما لا يمكن ضمان ثقة الفاعل الدولي في شراكة مغربية تجاه إفريقيا في ظل ترهل التجهيزات اللوجستية.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

## آه يا ليل

د. ابتهال الخطيب

بالنسبة لي، لم يكن أغرب مما اقتبستُه وكتبتُ حوله على «تويتر» سوى الردود التي أقبلَتْ على اقتباسي، حين كتبتُ على «تويتر» ناقدة بعض الجمل التي وردت في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في الكويت، وتلك ليست أصعب ما ورد في هذه الكتب الكويتية ولا كتب التربية الإسلامية عموماً المُدَرّسة في معظم الدول العربية، إذ كان عليّ أن أشرح لابنتي جملة «الكفر ملة واحدة، وإن الكافرين إخوان ولا أمان لهم» ثم جملة «الجبن والخوف صفتان من صفات اليهود اللازمة لهم ولا تنفك عنهم»، ولم أعرف كيف يمكنني أن أوفق بين القيم الأخلاقية التي أؤمن بها وبين هذه الجمل، لتأتي تعليقات «تويتر» وتتهمني بقصر المعرفة الدينية أو بالمعاداة السافرة للدين، التهمتان المعلبتان الجاهزتان حين يتعذر الرد المنطقي المقبول.

حين نتكلم عن الكفر، ألا يتوجب تعريف معناه؟ ريتشارد دوكينز سبق أن أشار إشارة ذكية إلى أن كل البشر كفار بإله أو بآخر، فمن يؤمن بالله يكفر بكريشنا، ومن يؤمن بأهورا مازدا يكفر بالرب المسيح، كل البشر إذن كفار بكل الآلهة عدا الإله الذي يعتقدون فيه. بكل تأكيد، أتت الجملة أعلاه لتشير إلى نوع واحد من الكفر وهو الكفر بالله، إله المسلمين، إلا أنها وحدت كل من لا يعتقد في الله في وحدة واحدة، وهذا خطأ مبدئي عميق وخطير، مصورة كل «الكفار» وكأنهم تنظيم سري هم فيه «إخوان» ويجب الحذر منهم والتشكك في كل ما يصدر عنهم. وعلى سذاجة وفكاهية الجملة، إلا أنها تمثل مصدراً للغرس الاستعدائي الذي يتلقاه أبناؤنا منذ عمر صغير تجاه كل «المختلفين» عنهم في العالم، حتى ليتم تصويرهم لهم على أنهم عصابة متآخية «لا أمان لها» ويجب الحذر منها وتجنبها.

كيف أشرح لابنتي ضرورة كراهية كل «الكفار» وفي الوقت ذاته أعلمها مفاهيم التسامح وقبول الآخر؟ وحتى لو تم حصر الكفار في اللادينيين، لمَ عليّ أن أبث في قلبها الكراهية والنفور تجاه أشخاص اختاروا توجهاً فكرياً معيناً ليعيشوا عليه؟ وما حقنا، وبالتالي حقها هي وكل الأطفال الذين يتعلمون هذه الدروس، في استعداء من هم على دين مغاير أو من هم لا دين لهم، والتشكك بهم فقط لأن طريقهم الفلسفي مختلف في الحياة؟ كلما عدت لقراءة الجملة تزايد استغرابي، كم هي محاكمية ومتعالية وفوبيوية المعنى، كم هي تحريضية وتخوينية وفي الوقت ذاته تبث مشاعر الوحدة والانعزال لأطفالنا عن بقية العالم. لماذا أبث في صدر ابنتي هذه المشاعر المريضة؟

أما انتقادي لجملة اليهود، فتلك استثارت من سخط القراء ما استفز «الألسنة المتدينة» بأقسى الألفاظ. وحين حاولت أن أوضح أن اليهود شيء والصهاينة شيء آخر، كان الإصرار التقليدي القديم على أن الدين والحركة السياسية واحد، وأن الصهاينة يستخدمون اليهودية لاستعداء الإسلام، فدار في بالي سؤال ما طرحته: ألا تستخدمون أنتم الإسلام كذلك في هذه اللحظة، وفي كل لحظة، لاستعداء اليهود؟ ألا تصفونهم من على منابر المساجد ومن خلال الميكروفونات بالقردة والخنازير (مع تحفظي العلمي على الحساسية من التشبيه) والكذابين المنافقين الذين لا أمان لهم؟ يقول أبو الأسود الدؤلي «لا تنه عن خلق وتأتي مثله» والناقدون في معظمهم لم يأتوا فقط بمثله، بل تعدوه بمراحل. بلا شك، هناك عداء تاريخي واضح مع اليهود، مما يجعل الحل محصوراً في إعادة قراءة وفهم الآيات والدفع بتفسيرها مرحلياً وتاريخياً، سعياً لفهم يتعدى مرحلة الاستعداء القديمة ليصل إلى مراحل أمن ووئام مع ومن قبل كل الأطراف، بل ومع اللادينيين كذلك، فالعداء على أساس الاختلاف الديني لم يعد له مكان في عالم اليوم المتحضر، وما استخدام الصهاينة لليهودية لتبرير احتلالهم الفاجر إلا خير دليل على سوء منقلب استخدام القراءات الدينية التقليدية لأغراض سياسية. هنا لا بد من الإشارة إلى توجه اليهود المتدينين، منهم من هو داخل وخارج فلسطين المحتلة، حيث زودتُ أحد المعلقين بفيديوهات ليهود مناوئين لقيام الدولة الإسرائيلية، ولحاخام معارض تماماً لمفهوم القدس عاصمة إسرائيل (تجدونها أدناه*) إلا أن العقدة بقيت في المنشار، والنقد اللاذع والاتهامات والشتائم ما انفكت تتوالى دفاعاً عن الدين والقيم والأخلاق، ما أغربها من صورة دفاعية متناقضة!

أي منهج دراسي عقائدي بحت، كالذي يُدرّس في أرجاء الوطن العربي، لا بد أنه سيقدم صورة واحدة مطلقة للحق والقيم والأخلاق، ولذا لا بد أنه سيكون دائماً محل تعارض وصدام مع كثير ممن يدرسونه بحكم تنوع منطلقات البشر وقيمهم وأخلاقهم ومنظوراتهم للحق والحقيقة. إن فرض قيم عقائدية موحدة على الجميع مدعاة لخلق حالة من النفاق في القلوب، نعلّم من خلالها أبناءنا أن يكتبوا ما لا يقتنعون به، لأننا –كأهل– غير قادرين أصلاً على إقناعهم به، لينضموا إلى بقية الجوقة التي تغني «يا ليل يا عين» علناً وتنشد «تنويمة الجياع»** سراً.

* الفيديوهات المذكورة أعلاه

https://www.youtube.com/watch?v=rzYqimDCyjs
https://www.youtube.com/watch?v=Gg9jPp8vRjI

** «تنويمة الجياع» للعظيم محمد مهدي الجواهري

# المطربة السورية رويدا عطية تغني لـ«حد تاني»

الأغنية الجديدة التي تستعد المطربة السورية رويدا عطية لتصويرها في فيديو كليب بعنوان «حد تاني» اختارت لبنان لتصوير الكليب فيه خلال الأيام المقبلة

## أحوال الناس

● أطلق المطربان المغربي **محمد جبارة** والجزائري **دجام**، أغنية «لنتحدى الحدود»، تتحدث عن العلاقات الإنسانية والعائلية التي تربط الشعبين المغربي والجزائري.

● حضر عدد كبير من نجوم الفن ومشاهير الإعلام والمجتمع حفل توقيع كتاب «أيام في بيت المحترم» للإعلامية المصرية **شافكي المنيري**، حول زوجها الفنان الراحل **ممدوح عبد العليم**.

ونظمت الفعالية دار نهضة مصر للنشر، وسيذهب عائد الكتاب لمؤسسة الدكتور **مجدي يعقوب**، كـ«صدقة جارية على روح **ممدوح عبد العليم**»، حسب ما أعلنت **المنيري**.

● أطلقت المطربة المغربية **سلوى الشودري** أغنية جديدة اختارت لها عنوان «غريب على الخليج»، على منصة الفيديوهات «يوتيوب» من شعر رائد القصيدة الحرة **بدر شاكر السياب**، وألحان الملحن العراقي الدكتور **علي عبد الله**.

● يُفتتح يوم غد السبت في غاليري «المشربية» في حي الدقي، معرض «آدم وحواء» للفنان **هشام عبد المعطي**، ويضم 40 عملا فنيا من التصوير الزيتي والنحت، ويستمر المعرض حتى نهاية الشهر.

# الصين: أول مهمة للمريخ تنطلق العام المقبل

■ **هوايلاي (الصين) ـ رويترز: أجرت الصين بنجاح، أمس الخميس، اختبار هبوط مهماً في إقليم خبي شمال البلاد، قبيل إرسال مهمة تاريخية غير مأهولة لاستكشاف المريخ في العام المقبل.**

**وقال تشانغ كه جيان، رئيس إدارة الفضاء الوطنية، الخميس، لدبلوماسيين أجانب ووسائل إعلام قبيل الاختبار، إن بكين بصدد إطلاق بعثتها إلى المريخ.**

**وخضع مسبار المريخ لاختبار تحليق وتفادي عراقيل في موقع شاسع في هوايلاي بشمال غربي بكين. ونُثرت أكوام صغيرة من الصخور في أنحاء الموقع لمحاكاة السطح غير المستوي للمريخ الذي سيستكشفه المسبار بعد هبوطه على سطح الكوكب الأحمر.**

**وقال تشانغ: «في 2016 بدأت الصين رسمياً عمل مهمة استكشاف المريخ وتمضي مختلف أعمال التطوير في الوقت الراهن على نحو سلس».**

**وأضاف: «اختبار التحليق وتفادي العراقيل لمسبار المريخ الذي أجري اليوم يشكل جزءاً مهماً من عملية التطوير. ووفقاً لما هو مقرر، تنطلق أول بعثة صينية لاستكشاف المريخ في العام المقبل».**

**وطورت الصين الصاروخ لونج مارش 5 لنقل المسبار إلى المريخ.**

# التغير المناخي سيضر بصحة المولودين اليوم

■ **باريس ـ ا ف ب: حذر تقرير خبراء نشر أمس الخميس من أن صحة الأطفال الذين يولدون اليوم ستكون مهددة بشكل متزايد طيلة حياتهم إذا لم تتخذ إجراءات لمكافحة التغير المناخي مع إصابات بالربو ومشكلات في القلب بسبب تلوث الجو وأمراض وسوء تغذية جراء الاحترار.**

**وأكد نيك واتس، المشرف على هذا التقرير، أن «التغيرات المناخية ستطبع صحة جيل كامل».**

**ونشر التقرير في مجلة «لانست» الطبية قبل أسابيع قليلة من مؤتمر الأطراف الخامس والعشرين حول المناخ، وهو يشكل صدى للمخاوف التي باتت الناشطة السويدية الشابة غريتا تونبرغ رمزاً لها في العالم.**

**وكتب معدو التقرير: «إذا بقي الوضع على حاله مع انبعاثات كربون مرتفعة وتواصل التغير المناخي على الوتيرة نفسها، فإن الطفل المولود اليوم سيعيش في عالم أكثر دفئاً بأربع درجات بمعدل وسطي ببلوغه سن الحادية والسبعين، الأمر الذي يهدد صحته في كل مراحل حياته». وأكد واتس، من معهد الصحة العالمية في جامعة لندن: «يكون الأطفال أكثر عرضة من غيرهم للأخطار على الصحة المرتبطة بالتغيرات المناخية. فجسمهم ونظامهم المناعي يواصلان نموهما، ما يجعلهم أكثر عرضة للأمراض والملوثات».**

**ومضى يقول إن انعكاسات ذلك على الصحة «تتواصل حتى عندما يصبحون بالغين وتستمر طيلة الحياة»، مطالباً «بتحرك فوري من كل الدول لخفض انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة».**

**ويشكل التقرير هذا نسخة العام 2019 من وثيقة تنشرها «لانست» سنوياً. ويقيس التقرير، وهو بعنوان «العد العكسي حول الصحة والتغير المناخي»، 41 مؤشراً رئيسياً حول هذين الموضوعين، وينجز بالتعاون مع 35 معهداً ومؤسسة ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وجامعات.**

**وركز الباحثون هذه السنة على صحة الأطفال الصغار.**

**وشكل تلوث الجو أحد مصادر المخاوف.**

**ورأى التقرير أن «منذ المراهقة وصولاً إلى البلوغ، سيتنشق الطفل المولود الآن هواء ساماً أكثر بسبب الوقود الأحفوري والاحترار المناخي».**

**وأضاف التقرير: «هذا الأمر يؤذي خصوصاً الأطفال الذي لا تزال رئاتهم في طور النمو»، واضعاً قائمة بالعواقب المحتملة مثل «تراجع وظائف الرئة وتفاقم مرض الربو وارتفاع احتمال الإصابة بأزمة قلبية وبجلطات»، وأشار إلى أن «الانبعاثات العالمية لثاني أكسيد الكربون الناجمة عن الوقود الأحفوري تستمر بالارتفاع (+ 2,6 % بين 2016 و2018) والوفيات المبكرة المرتبطة بالجزئيات الدقيقة على حالها عند 2,9 مليون حالة وفاة في العالم».**

# السجائر الإلكترونية تضر بالأوعية الدموية

■ **ماينس (ألمانيا) ـ د ب أ: في أعقاب الانتشار المتسارع، والواسع، للسجائر الإلكترونية في الفترة الأخيرة، استطاع أطباء القلب توضيح كيف تؤثر هذه السجائر على الأوعية الدموية وضغط الدم، انتهاء بالمخ.**

**وقدم فريق الباحثين، تحت إشراف توماس مونسل، من جامعة «ماينس» الألمانية، نتائج دراسته في هذا المجال، والتي نشرها العدد الأخير من مجلة «يوروبيان هارت جورنال» الأوروبية لأبحاث القلب.**

**وأكد مونسل قناعته بأنه يتعين على ألمانيا دراسة فرض حظر عام على السجائر الإلكترونية، لحماية الناشئة على وجه الخصوص، «فلا يمكن أن نسمح بأن يصبح جيل كامل مدمناً للنيكوتين».**

**وطلب الباحثون في بداية دراستهم من 20 مدخناً للتبغ من المتعافين في مقتبل العمر، تدخين سجائر إلكترونية، ثم قاموا بعد مرور 15 دقيقة بفحص تدفق الدم في الشريان العضدي لدى كل منهم.**

**وهم يقولون إنهم وجدوا أن سرعة دقات القلب زادت لديهم، كما تأثر الشريان العضدي»، ورغم عدم وجود منتج تبغ داخل السيجارة الإلكترونية فقد أدى تدخينها إلى ترد واضح في وظيفة الأوعية الدموية (وظيفة البطانة الغشائية للأوعية) لدى المدخنين».**

**وقال الباحثون إن ذلك يمكن أن يؤدي، على المدى البعيد، إلى أضرار ذات صلة بالدورة الدموية للقلب، مثل أمراض القلب التاجية وضغط الدم وضعف القلب.**

**ومن أجل توضيح ماذا يحدث على وجه التحديد، عرّض الباحثون 124 فأراً إجمالاً، على مدى ثلاثة أو خمسة أيام، ست مرات يومياً، وعلى مدى 20 دقيقة، لبخار هذه السجائر.**

**وكانت النتيجة أن سرعة دقات القلب ارتفعت لدى الفئران، كما حدث تيبس في الشرايين، وتراجع في وظيفة الغشاء الداخلي للأوعية الدموية.**

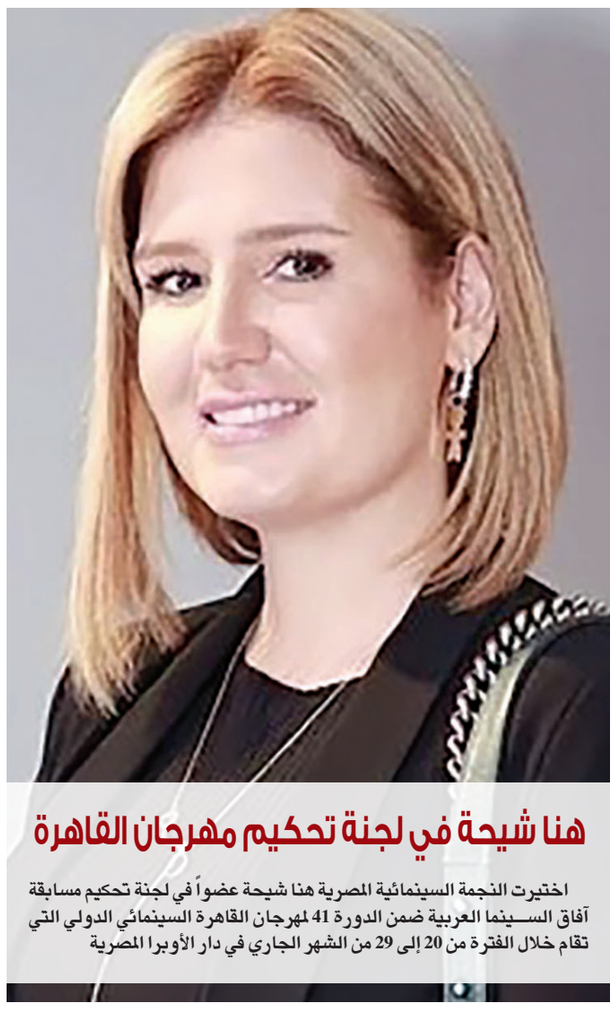

# هنا شيحة في لجنة تحكيم مهرجان القاهرة

اختيرت النجمة السينمائية المصرية هنا شيحة عضواً في لجنة تحكيم مسابقة آفاق السينما العربية ضمن الدورة 41 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي التي تقام خلال الفترة من 20 إلى 29 من الشهر الجاري في دار الأوبرا المصرية

# طالب جامعي روسي يقتل شخصا ويصيب 3 ثم ينتحر

■ **موسكو ـ رويترز: قال محققون روس، في بيان، إن طالباً يبلغ من العمر 19 عاماً أطلق النار على زميل له وقتله وأصاب ثلاثة آخرين ثم انتحر، في كلية للتعليم المهني في منطقة الشرق الأقصى، أمس الخميس.**

**وتندر حوادث إطلاق النار في المدارس والكليات في روسيا، التي تفرض قوانين صارمة لحيازة الأسلحة، ولم يتضح حتى الآن الدافع وراء الحادث.**

**وقال المحققون إن الطالب فتح النار مستخدماً بندقية صيد في المدرسة العليا الواقعة في مدينة بلاجوفشتشنسك على بعد نحو 5600 كيلومتر شرقي موسكو بالقرب من الحدود مع الصين.**

**وأضافوا إنه قتل بالرصاص طالباً آخر في مثل عمره، بينما نُقل ثلاثة طلاب إلى المستشفى بعد إصابتهم بطلقات نارية.**

**وذكرت وكالة الإعلام الروسية أن أحد المصابين في حالة خطيرة ويخضع لجراحة.**

**وفتحت لجنة التحقيقات الروسية تحقيقاً بشأن الحادث.**

**ووصف فاسيلي أورلوف، حاكم منطقة آمور، الحادث بأنه مأساة.**

# ألمانيا تجعل التطعيم ضد الحصبة إلزاميا

■ **برلين ـ د ب أ: أقر البرلمان الألماني، أمس الخميس، قانوناً يلزم الآباء والأمهات بتطعيم أبنائهم ضد الحصبة، وهو القانون الذي اقترحه وزير الصحة، ينز شبان.**

**وسيصبح القانون سارياً اعتباراً من أول آذار/مارس 2020.**

**وبموجب القانون، سيلزم الآباء والأمهات بتقديم ما يثبت أنهم حصنوا أبناءهم ضد الحصبة، وذلك كأحد شروط القبول في رياض الأطفال أو المدارس، على أنه سيغرَّم المخالفون بمبلغ 2500 يورو.**

**وأعطى المشرع الألماني لأولياء أمور الأطفال الموجودين بالفعل في رياض الأطفال والمدارس، فرصة حتى الحادي والثلاثين من تموز/يوليو عام 2021 لتقديم ما يثبت أنهم قد حصنوا أبناءهم ضد هذا المرض، أو أن أبناءهم أصيبوا بالفعل بالحصبة سابقاً.**

**وقال وزير الصحة الألماني مبرراً اعتماد القانون، إن الحماية من الحصبة هي حماية للأطفال، وإن القانون سيحمي الأطفال الأضعف من هذا المرض شديد العدوى.**

**كما يسري التطعيم الإلزامي على أطقم العاملين في رياض الأطفال والمدارس والعاملين في المؤسسات الطبية، إضافة إلى الموظفين العاملين في المساكن المخصصة لإيواء طالبي اللجوء.**

# كلاب في الجيش النمساوي التهمت مدربها حتى الموت

■ **فيينا ـ د ب أ: ذكرت وزارة الدفاع النمساوية، أمس الخميس، أن الكلاب العسكرية في الجيش قتلت الرجل الذي كان مكلفا بتدريبها وإطعامها.**

**وكان أحد الضباط شاهدَ، في الليلة السابقة في ثكنات فلوجفلد جنوب فيينا، كلبين من نوع شيبرد البلجيكي يركضان بحرية داخل الثكنات.**

**وعندما تم استدعاء مدرب كلاب لإعادة الكلبين وجد زميلًا ميتاً يبدو أن الكلبين كانا قد نهشاه حتى الموت، حسب الوزارة.**

**وقال المتحدث باسم الوزارة ميشائيل باور، إن المدرب وهو برتبة ستاف سيرجنت 31/ عاماً، هوجم أثناء فترة مناوبته مساء الأربعاء، حيث قام بإخراج الكلبين لتدريبهما.**

**وأضاف أن كلاب الشيبرد البلجيكي جرى تدريبها على «دخول المباني التي من المحتمل أن يكون في داخلها أعداء والتصدي لهم».**

**وتابع المتحدث أن السيرجنت كان يعمل كمدرب كلاب منذ عامين، ويشهد له بإخلاصه في العمل.**

**وجرى فتح تحقيق في ملابسات الحادث.**